القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2855 Thursday 16 July 1998

حذر من نشوب حروب اذا انهارت عملية السلام عشية زيارته لفرنسا

الاسد ينفي انه يهيئ ابنه بشار لخلافته ويشترط الانسحاب من الجولان للقاء نتنياهو

باريس ـ «القدس العربي»:

للمرة الاولى ابدى الرئيس السوري حافظ الاسد صراحة استعداده للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اذا انسحبت اسرائيل من مرتفعات الجولان التي تحتلها منذ عام 1967، محذراً اصدقاء اسرائيل في الغرب من ان دولا كثيرة ستعاني اذا لم يتحقق السلام في الشرق الاوسط، كما نفى انه يعد ابنه بشار لخلافته في السلطة.

وقال الرئيس السوري المقرر ان يصل فرنسا اليوم في زيارة رسمية نادرة للغرب في مقابلة مع محطة تلفزيون (تي اف اي) الفرنسية ان عملية السلام لا تهم سورية وحدها بل تهم العالم باسره مشيرا الى انه اذا لم يتحقق شيء في هذا الصدد فان حروبا ستندلع وستكتوي بنارها دول كثيرة سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة.

وقال انه بمجرد اقامة السلام فسيكون من الطبيعي تماما ان يتحدث الناس بعضهم مع بعض والا فلن يكونوا واقعيين مشيرا الى ان العلاقات ستكون طبيعية اذا تمحل المشاكل.

لكن الاسد هاجم نتنياهو لعرقلته عملية السلام قائلا ان اصرار الزعيم الاسرائيلي على بدء محادثات السلام مع سورية من نقطة الصفر يعني انه لن يكون هناك سلام.

وقال الرئيس السوري ان سورية هي التي دفعت عملية السلام قدما وانها حققت نتائج ولن تستأنف المحادثات الا من حيث توقفت.

واضاف انه اذا استمر نتنياهو في موقفه فلن يكون هناك سلام ولن سورية لن تقدم الى رئيس وزراء اسرائيل جزءا من ارضها فهي لن تفعل شيئا يغضب شعبها ويتعارض مع تطلعات البلاد.

وقال الاسد في المقابلة ان نتنياهو يرفض المبدأ الذي قامت عليه عملية السلام وهو مبدأ الارض مقابل السلام مشيرا الى ان رئيس وزراء اسرائيل يقول انه يريد السلام مقابل السلام وهو ما يعني انه يريد السلام مع الاحتفاظ بالارض. وتابع الاسد ان سورية ولبنان ستقبلان اي عرض اسرائيلي للانسحاب من جنوب لبنان اذا كان دون شروط.

واضاف ان لبنان قال انه لم يوجه الدعوة الى الاسرائيليين لدخول اراضيه وسيكون من الافضل ان يغادروا كما جاءوا.

وعقدت سورية محادثات سلام متقطعة مع اسرائيل بدءا من عام 1991 لكن المفاوضات توقفت اوائل 1996 دون احراز تقدم ملموس. وتريد سورية ان تنسحب اسرائيل من مرتفعات الجولان بالكامل بينما يرفض نتنياهو النظر في مسألة الانسحاب.

من جهة اخرى، نفى الرئيس السوري انه لا يعد ابنه بشار لخلافته في السلطة.

وقال «انا لا اهيئه ليخلفني ولم اسمع منه ابدا كلاما حول هذا الموضوع. ويبدو ان هذه الاقوال التي تتردد حوله آتية من انه نشيط ويحظى بتقدير ومحبة زملائه ومحترم في البلد». واضاف الاسد «لا يوجد في دستورنا وقوانيننا ما يجعل القرابة تعطي حق الخلافة».

واكد انه (بشار) سئل اكثر من مرة فنفى هذا الموضوع وفي كل الاحوال انه حر وجوابي باختصار هو لا يوجد تهيئة».

جنديان اسرائيليان يعتقلان فلسطينيا امس (رويترز)

شارون: نتنياهو سيسقط اذا وافق على المبادرة الامريكية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون اكد امس الاربعاء ان انسحابا اسرائيليا من 13,1 في المئة من الضفة الغربية كما تدعو اليه واشنطن سيؤدي الى سقوط الحكومة.

واضافت الاذاعة ان شارون زعيم الجناح المتشدد في الحكومة اشار اثناء اجتماع للحكومة الاسرائيلية المصغرة الى ان انسحابا من 13,1 في المئة سيصطدم بمعارضة قسم من الاغلبية وسيترجم عن طريق التصويت على طرح الثقة في الكنيست.

وجدد شارون اقتراح الانسحاب من 9 في المئة فقط من الضفة الغربية من اجل «عدم تعريض امن اسرائيل للخطر».

وأرجأت الحكومة المصغرة، التي تضم اضافة الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية ارييل شارون ووزير الصناعة والتجارة ناتان شارانسكي، اتخاذ قرار بشأن الخطة الامريكية.

لكن الاذاعة اوضحت ان الحكومة المصغرة كلفت موردخاي باعادة اطلاق المفاوضات مع الفلسطينيين بعقد اجتماع قريبا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات او امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

غير ان القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي قالت ان جدالا نشب بين نتنياهو وموردخاي في هذا الصدد.

واكد وزير الدفاع انه حصل على تفويض لمناقشة كل المواضيع المعلقة مع الفلسطينيين واتخاذ القرارات بشأنها في الاجتماعات المقبلة.

ليبيا تتوقع تقاربا مع فرنسا

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير التخطيط الليبي جاد الله عزوز الطلحي امس الاربعاء في مناسبة اول زيارة لوزير ليبي الى باريس منذ ثماني سنوات أن العلاقات الليبية الفرنسية مدعوة الى التحسن.

وقال الوزير الليبي بعد لقاء مع وزير الخارجية هوبير فيدرين ان «علاقاتنا شهدت اخيرا تطورا ايجابيا وهي مدعوة الى التحسن. هذا ما يصبو اليه الطرفان» الفرنسي والليبي.

وصرح الناطق المساعد في وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو أن الوزيرين استعرضا خلال اللقاء «ما يمكن انجازه على الصعيد الثنائي في المفهوم الحالي لقرارات مجلس الامن الدولي» التي تستهدف ليبيا.

وفي هذا المفهوم، قد يتعزز التعاون في المجال الاقتصادي اذ تأمل ليبيا في حضور اكبر للشركات الفرنسية.

الجاسوس بولارد يقول ان اسرائيل تخلت عنه وتركته في السجن

■ القدس ـ رويترز: اتهم الامريكي اليهودي جوناثان بولارد المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة التجسس لصالح اسرائيل الحكومة الاسرائيلية بالتخلي عنه وتركه يعاني من تدهور الصحة في السجن بالولايات المتحدة.

وقال بولارد في تسجيل عرضته زوجته اثر الثلاثاء امام لجنة برلمانية اسرائيلية تسعى للافراج عنه «لا احد يهتم باني اموت موتا بطيئا هنا.. هل تعتقدين انهم يهتمون يا ايثر اتهم لا يحركون ساكنا انني مجرد يهودي عفن من امريكا الشمالية». لا بد من وقف هذه التمثيلية الان. واذاع راديو الجيش الاسرائيلي التسجيل الذي تضمن هذه التصريحات.

وكانت اسرائيل اعترفت في ايار (مايو) الماضي بان بولارد كان عميلا لها وذلك بعد 13 عاما من ادانته بتهمة مد اسرائيل بمعلومات سرية عن الدول العربية وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. وقال بولارد ان الولايات المتحدة اخفت المعلومات عن حليفتها.

مصر والهند تطالبان اعتبار استخدام السلاح النووي جريمة حرب

■ روما ـ اف ب: طلب امس الاربعاء الوفد الهندي الى مؤتمر روما الدولي الهادف الى انشاء محكمة جزاء دولية، ان يعتبر استخدام السلاح النووي جريمة حرب. ودعمت مصر هذا الاقتراح.

وسينهي مؤتمر روما الذي يضم نحو 1400 موفد من 156 بلدا، اعماله يوم الجمعة. والهدف منه انشاء محكمة جزاء دولية لتحاكم في المستقبل المتهمين بعمليات ابادة وبجرائم ضد الانسانية وجرائم حرب.

واجرت الهند التي لم توقع على معاهدة عدم نشر الاسلحة النووية خمسة تجارب نووية في ايار/مايو الماضي.

ابو بكر يحل ثلاث هيئات انتخابية من عهد اباشا

ابوجا ـ اف ب: حل الرئيس النيجيري الجديد الجنرال عبدالسلام ابو بكر امس الاربعاء ثلاثا من الهيئات الانتخابية التي انشاها سلفه ساني اباشا، كما اعلن مسؤول احدى هذه اللجان في اعقاب اجتماع مع ابو بكر.

وصرح مسؤول لجنة المصالحة الوطنية، اليكس اكينييلي، «لقد اكملنا مهمتنا ونحن مسرورون لذلك»، مؤكدا حل الهيئات الثلاث.

والهيئتان الاخريان اللتان شملهما قرار الحل اثناء اجتماع ابوجا، العاصمة الفدرالية، هما اللجنة الوطنية لتفويض السلطات واللجنة المكلفة تنفيذ عملية الانتقال.

يستعد لمناورات مشتركة مع امريكا

اليمن: السجن لـ 5 متهمين ادينوا بتدبير الانفجارات والتجسس لـ «جهات خارجية»

عدن ـ صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اعلن مصدر رسمي يمني ان احدى محاكم عدن حكمت امس الاربعاء على خمسة يمنيين متورطين في سلسلة من الاعتداءات بالتفجيرات في اليمن، بالسجن مع النفاذ لمدد تتراوح بين سنة و12 سنة.

واضاف المصدر نفسه ان محكمة صيره الابتدائية في وسط عدن، ادانت اليمنيين الخمسة الذين كانوا ضمن مجموعة من ستة اشخاص، بتهمة «قيامهم بتفجيرات وحيازتهم مفرقعات تي ان تي نقلوها من خارج البلاد (...) في اطار مخطط يهدف الى تكدير الامن العام». وبرأت المحكمة المتهم السادس.

وتمت عمليات التفجير بين تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) من العام 1997 من دون ان توقع ضحايا.

ولا تزال محاكمة 28 شخصا متهمين ايضا بعمليات تفجير في اليمن وخصوصا في عدن، مستمرة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وبين هؤلاء المتهمين سوري يحمل جواز سفر اسبانيا وجهت اليه «تهمة العمل لصلحة جهات خارجية معادية للنظام الديمقراطي» في اليمن كما جاء في قرار الاتهام الذي لم يحدد هذه الجهات.

وكان هذا الرجل اعترف بمشاركته في الاعتداءات وتزويده «بلد اجنبي بمعلومات تضر باليمن».

من جهة اخرى اكدت مصادر صحافية في صنعاء ان قائد الاسطول البحري الامريكي الجنرال توماس فارجوي قام بوضع اللمسات الاخيرة مع القيادة اليمنية لاجراء مناورات عسكرية امريكية ـ يمنية مشتركة.

وذكرت صحيفة (الوحدوي) الناصرية للمعارضة امس ان الجنرال فارجوي الذي يزور اليمن حاليا يرتب لوضع اللمسات الاخيرة في برنامج مناورات مشتركة وتدريبات بين وحدات من القوات الامريكية واليمنية يزمع البلدان تنفيذها في الاشهر القادمة. وتوقعت ان تتم في المباحثات العسكرية بين الجانبين (مناقشة مسودة تطوير التعاون العسكري والامني استعدادا للتوقيع عليها من قبل مسؤولي البلدين في وقت قريب).

واشارت الى ان الحكومة اليمنية كانت قد وافقت في وقت سابق على منح تسهيلات للقوات الامريكية لاستخدام الموانىء والمطارات اليمنية. مؤكدة بان (الازمة الاقتصادية التي تشهدها اليمن والاضطرابات الداخلية التي تفاقمت مؤخرا مع قرارات الحكومة برفع السعار ستدفع بالسلطة الى مزيد من الاعتماد على الدعم الخارجي في المجالات الاقتصادية والعسكرية والامنية).

وتؤكد المصادر بان الولايات المتحدة ترغب في تشييد قواعد عسكرية دائمة في اليمن لتعزيز هيمنتها في منطقة الجزيرة والخليج.

وشهدت الاونة الاخيرة قدوم اكثر من ثلاثين قياديا عسكريا امريكيا الى اليمن وتوجت زيارتهم بزيارة قائد القوات المركزية الامريكية في الخليج انتوني زيني نهاية ايار (مايو) الماضي.

الرئيس الشيشاني يتعهد طرد الوهابيين ويتهمهم بقتل 6 اشخاص في اشتباكات

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف اتهم امس الاربعاء «الوهابيين» بالمسؤولية عن اشتباكات مسلحة اوقعت ستة قتلى و15 جريحا في منطقة غوديرمز على بعد 38 كيلومترا شرق غروزني.

ونقلت الوكالة عن رئيس الوزراء الشيشاني السابق شامل باساييف قوله ان قوات الامن الشيشانية استعادت امس السيطرة على الوضع بعد ان اقفلت المنافذ الى المنطقة التي شهدت الاشتباكات بين مجموعات مسلحة مساء امس الثلاثاء.

ودعا مسخادوف في مداخلة تلفزيونية مساء امس الاربعاء السكان الى مقاومة حركة الوهابيين الاسلامية المتشددة.

وقال مسخادوف ان «دعاة هذه الحركة يأتون من دول عربية الى الشيشان ويدعون الشعب الى شن الحروب ويبررون عمليات الخطف».

واضاف «انني ادعو الشعب الى عدم الوقوع تحت تأثير اتباع هذه الحركة والى تنظيم الرد في كل منطقة».

وحذر مسخادوف من انه «سيرمي خارج الشيشان كل اولئك الذين اتوا ليفرضوا على الشعب الشيشاني ايديولوجية خارجية» طالبا من المسؤولين المسلمين الشيشان تنظيم مواجهة هذه الحركة في كل مسجد.

ايران: ترجيح اسباب سياسية وراء اغتيال رجل دين محافظ في قم

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة ايرانية امس الاربعاء ان رجل دين محافظا ناشطا قتل بالقرب من مدينة قم جنوب طهران، والمحت الى ان مقتله ربما يكون على علاقة بالتوترات السياسية التي تسود البلاد حاليا.

وقالت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من المتشددين ان رجل الدين مهدي كرامي قتل بثلاث رصاصات في جبهته وجسمه وعثر على جثته في مدينة كوه ـ خازار بالقرب من قم. ولم توضح الصحيفة تاريخ اكتشاف الجثة.

وكان كرامي طالبا سابقا في حوزة علمية في قم وعضوا ناشطا في مجموعة مناضلين تسعى الى مكافحة «الفساد» الاقتصادي والاجتماعي وهو تعبير يستخدم للاشارة الى التغرب والليبرالية.

ويعتقد ايضا انه كان معارضا لـ «عصابة مهدي هاشمي» التي تتهمها الصحيفة بالجريمة.

وكان مهدي هاشمي، وهو من افراد عائلة اية الله حسين علي منتظري الخليفة السابق للامام الخميني، قد اعدم في نهاية الثمانينات بعد ان اتهم بتنظيم مؤامرة ضد النظام.

وحملت السلطات الايرانية والدوائر المحافظة هذه «العصابة» مسؤولية التظاهرات الاخيرة المؤيدة لمنتظري والذي يعيش في الاقامة الجبرية في قم.

وقد اتهم منتظري بانه شكك بسلطة المرشد الروحي الحالي للجمهورية الاسلامية والرجل الاول في النظام الايراني آية الله علي خامنئي.

المتمردون الاكراد يقتلون 17 عنصرا من قوات الامن التركية

■ دياربكر (تركيا) ـ اف ب: افاد مصدر محلي في دياربكر امس الاربعاء ان 17 عنصرا من قوات الامن التركية قتلوا في هجوم شنه متمردو حزب العمال الكردستاني (انفصالي) ليل الثلاثاء ـ الاربعاء في محافظة هكاري (جنوب شرق).

وقال المصدر نفسه انها اكبر حصيلة للخسائر التي تكبدتها قوات الامن في مواجهة حزب العمال الكردستاني منذ عدة سنوات.

وقد هاجمت مجموعة من المتمردين الاكراد مركزا للدرك في منطقة كامسلي قرب يوكسيكوفا (محافظة هاكاري) على بعد حوالى خمسين كيلومترا عن الحدود الايرانية.

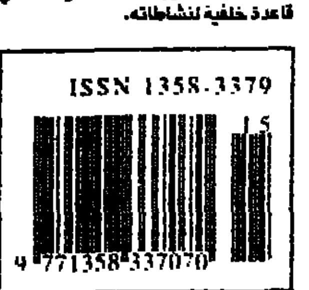
وبين القتلى سبعة من «حماة القرى» وهي ميليشيا كردية موالية للحكومة تسلحها الدولة التركية لمواجهة المتمردين الاكراد. ولم يعرف على الفور ما اذا كان متمردون قتلوا ايضا في الهجوم.

وذكرت وكالة انباء الاناضول شبه الرسمية ان الامر لا يتعلق بهجوم، موضحة ان دورية للدرك تعرضت لكمين نصبه الانفصاليون الاكراد.

وقالت شبكة التلفزيون التركية «ان تي في» ان اشتباكات وقعت بعد ذلك بين ناشطين اكراد مسلحين والقوات التركية واستمرت حتى الساعات الاولى من امس الاربعاء.

وشنت القوات التركية المتمركزة في هاكاري عملية واسعة النطاق في المنطقة يمكن ان تشمل الاراضي العراقية التي يستخدمها حزب العمال الكردستاني قاعدة خلفية لنشاطاته.

ISSN 1358-3379



وساطة بين الخرطوم واسمرا في محادثات لافورقي في ماليزيا

مصر ترفض طلبا رسميا سودانيا بتسليم معارضين متهمين بالتفجيرات

الخرطوم ـ نيروبي ـ «القدس العربي»:

ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس ان مصر رفضت تسليم المعارضين السودانيين الذين تطالب بهم الخرطوم لأنها كانت دوما مأوى للاجئين.

وقالت الوكالة في تعليق كتبه رئيس تحريرها محفوظ الانصاري ان «مصر كانت دائما وستظل مأوى آمن للاجئين السياسيين الذين ضاقت بهم انظمة الحكم في بلادهم، من السودان وغير السودان».

واضافت الوكالة «لقد طالبنا بتسليم مجرمين حقيقيين وعناصر خططت بعد ان تدربت ودبرت ثم نفذت واحدة من اخطر جرائم العصر وهي محاولة الاعتداء على الرئيس (حسني) مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995».

وتابعت «ان اتفاقات قد تمت بالفعل بين مصر والسودان وعلى اعلى مستوى بين الرئيسين مبارك و(الرئيس السوداني عمر) البشير على هامش اعمال القمة العربية في صيف عام 1996 لتسوية بقايا وذيول هذا الحادث، وان وفودا امنية وسياسية تابعت تنفيذ هذا الاتفاق في القاهرة والخرطوم، لكن للاسف كلما تعهدت الحكومة السودانية بشيء، عجزت عن تنفيذه».

وكان السودان طلب رسميا من مصر استرداد معارضين يتهمهم بالضلوع في زرع متفجرات في الخرطوم، كما ذكرت صحيفة الجمهورية الحكومية امس الاربعاء.

واوضحت الصحيفة ان معتصم عبد الرحيم امين عام المؤتمر الوطني، الحزب السياسي الوحيد المرخص له في السودان، اعلن ذلك الثلاثاء اثناء تجمع لمنظمات نسائية مقربة من الحكومة.

واتهم عبد الرحيم قادة المعارضة السودانية الذين يعيشون في مصر بالوقوف وراء الاعتداءات الارهابية، التي وقعت في الخرطوم مطلع هذا الشهر.

واشار الى ان بين الاشخاص المطلوبين فاروق ابو عيسى الامين العام لاتحاد المحامين العرب وحذر الحكومة المصرية من «اي اجراء تسويفي».

واكد عبد الرحيم ان «تظاهرات تجري امام السفارة المصرية في الخرطوم وان المتظاهرين سيبقون الى ان يتم استرداد فاروق ابو عيسى والارهابيين الاخرين».

وكانت صحف الخرطوم نقلت مؤخرا عن مسؤولين حكوميين قولهم ان الحكومة ستطلب استرداد معارضين يشتبه بتورطهم في التفجيرات التي استهدفت منشآت اقتصادية خصوصا كهربائية في الخرطوم.

من جهة اخرى تعززت امس فرص حدوث تحسن في العلاقات بين السودان واريتريا. فقد بدأ الرئيس الاريتري اسياس افورقي زيارة لماليزيا يتوقع ان تتطرق محادثاته فيها مع رئيس الوزراء الدكتور مهاتير محمد للقطيعة بين اسمرة والخرطوم. وكان ملاحظا ان افورقي توجه الى كوالالمبور بعد بضعة ايام من اختتام وزير خارجية السودان مصطفى عثمان اسماعيل زيارة لماليزيا اسفرت عن توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية.

وكانت ماليزيا قد سعت العام الماضي الى التنسيق مع رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا لترتيب اجتماع بين الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير وخصمه الجنوبي العقيد جون قرنق الذي يتزعم الجيش الشعبي لتحرير السودان.

ويخوض الجانبان حربا اهلية ضارية منذ 1983. وشملت المساعي الماليزية محاولة الاصلاح بين السودان ويوغندا. وزاد فرص تحسين العلاقات المقطوعة بين السودان واريتريا، اعلان الرئيس افورقي الاسبوع الماضي عبر قناة «الجزيرة» الفضائية انه لن يمانع في لقاء الفريق البشير اذا ما لمس حسن نية لدى النظام السوداني الذي تهيمن عليه الجبهة الاسلامية القومية.

ويستثمر الماليزيون مبالغ ضخمة في السودان والصومال.

وبدأوا اخيرا اتصالات مع رئيس وزراء اثيوبيا مليس زيناوي. ونقول مصادر اقتصادية في نيروبي ان كوالالمبور تريد استثمار 3 مليارات دولار في منطقة القرن الافريقي، وتعتقد ان ذلك يستلزم اطفاء النزاعات المتأججة هناك، واهمها الحرب السودانية بين الشمال والجنوب.

وتتولى شركة النفط الوطنية الماليزية (بتروناس) التنقيب عن النفط في السودان. ومن ابرز الاتفاقات التي ابرمها وزير الخارجية السوداني الاسبوع الماضي مع الماليزيين اتفاق يلزم السودان بتقديم اراض لشركتين ماليزيتين تزمعان انتاج زيت النخيل في السودان، وفي المقابل ستمنح ماليزيا السودان فترة سماح لمدة عامين على سداد استحقاقاتها من صادرات زيت النخيل للسودان.

المطربة احلام: لا يهمني ان اقاطع من الجماهير العربية بسبب غنائي في بير زيت

الامارات والجزائر وتونس ومصر والأردن تشارك في مهرجان فلسطين الدولي لعام 1998

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اخفق الفلسطينيون في اقناع الدول العربية حتى الان بعقد قمة عربية لبحث المأزق الذي وصلت اليه المسيرة السلمية، الا انهم نجحوا، على ما يبدو، في تجنيد الفنانين العرب، بينهم المطربة الاماراتية احلام للمشاركة في مهرجان فلسطين الدولي 1998، الذي انطلقت فعالياته مساء الاول من امس في حرم جامعة بيرزيت، ويستمر حتى الحادي والعشرين من الشهر الجاري، وشاركت فيه دول عربية هي تونس والجزائر والامارات العربية المتحدة ومصر والأردن.

ولكل نشاط عربي يتم في الاراضي الفلسطينية وقع سياسي للفلسطينيين، وهو ما اشار اليه ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني بقوله «اشكر الوفود والفرق العربية، انهم كسروا بحضورهم طوق الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، واكدوا ان فلسطين هي قلب العروبة».

ولتشجيع الوفود والفرق العربية على المشاركة في المهرجانات المقبلة يتعهد خالد عليان مدير عام مركز الفن الشعبي منظم المهرجان بأن لا يكون هناك اسرائيلي يوما ما في المهرجان، داعيا الفنانين العرب للمشاركة في فعاليات المهرجان المقبلة.

وحتى في مهرجاناتهم الفنائية يحاول الفلسطينيون ايصال رسائل عن المعاناة التي يلاقونها، وهو ما اكده عليان باشارته الى ان المهرجان يأتي كاحدى المحاولات لاحياء الذاكرة الفلسطينية.

فعاليات المهرجان الذي يبعث تذاكره بـ 40 شيقل، عبرت عن ذلك بوضوح، فدون تقديم، دخلت الى المسرح ثلاث فرق فنية فلسطينية لتؤدي رقصة فرح على انغام اغنية «وين ع رام الله». الا انها قوطعت بدخول رجل غريب بلباس اسود، مما اثار جلبة، فيبدأ الراقصون يركضون بتخبط في ظلمة الليل تبعتهم موسيقى حزينة رمزا لبدء رحلة شتات الشعب الفلسطيني (النكبة).

احلام قوبلت من قبل نحو أربعة آلاف فلسطيني شاركوا في المهرجان بتصفيق حار، ولكن حفلتها مساء الاول من امس كانت الاخيرة، لانها غادرت امس الى تونس للمشاركة في فعاليات مهرجان قرطاج. ولكن المشاركين احتفوا مساء امس بأمير موسيقى الراي الشاب مامي من الجزائر.

ويلقب الشاب مامي بأمير الراي، بينما الملك هو الشاب خالد، وكان شارك الأحد الماضي في حفل ساهر قال إنه «تأبين» للمطرب القبائلي الذي قتل معطوب الوناس، ومن اشهر اغانيه «المرسم» و«الدوعلياء». وهو مثل الشاب خالد يقيم في باريس منذ عشر سنوات.

وان كان الفلسطينيون يعتبرون مشاركة الفنانة احلام امرا مهما في مهرجان تعبر معظم فقراته عن النكبة. كاحدى وسائل التضامن العربي معهم، فقد اعربت هي ايضا عن عدم خشيتها من مقاطعة الفنانين العرب وجمهورها في الوطن العربي لها بسبب غنائها ضمن فعاليات مهرجان فلسطين.

وقالت «لا اعتقد ولا يهمني انني سأقاطع من الجماهير العربية بسبب غنائي في فلسطين. فانا هنا كسفيرة لبلادي الى الجمهور الفلسطيني بناء على توجيهات من وزير الاعلام والثقافة الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان. وانا سعيدة بوجودي في فلسطين والغناء للجمهور الفلسطيني».

واضافت «ان تلبيتي دعوة منظمي المهرجان وما قدمته وزارة الاعلام والثقافة الاماراتية من تشجيع ما هي الا محاولة لدعم صمود كل فلسطيني على أرضه، واعتقد ان الجماهير العربية تتفهم هذا الامر، ولا اعتقد انها ستقاطعني». وكانت سلطات الاحتلال اعاقت دخول المطربة العربية وفرقتها ووفد وزارة الاعلام الاماراتية للاراضي الفلسطينية لمدة 14 ساعة، حيث تمكنت من الدخول في الساعات الاولى من فجر الاول من امس ثم توجهت بعدها على الفور لزيارة مدينة القدس ومعالمها الدينية والتاريخية.

يذكر ان نحو 120 فنانا سيشاركون في فعاليات المهرجان ضمن خطوة وصفها منظم المهرجان عليان بأنها تأكيد لعروبة فلسطين.

ومن اهم الفرق المشاركة «العازفات التونسيات» (تونس)، و«كورال عباد الشمس» (مصر)، فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية، فرقة «ترشيحا» الفلسطينية، فرقة «النادي الشركسي الأهلي» (الأردن)، «حيرمي جيفرز» (بريطانيا)، «مفنوتشي» (تشيلي)، «بوميكا» (الهند)، و«مي رون» (كوبا).

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا	PRICE LIST
	Australia 1.50 A Dr. Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr Finland 8Fm France 8F Germany 3.50DM Greece 240Dr Italy 2000 Lire Netherlands 3.50 F.L Spain 200 Pas Sweden SEK12 Switzerland 3SF Turky 50,000 TL UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50	

ينفي انضمام مقاتلين ايرانيين الى صفوف الانفصاليين

خرازي يعلن دعم الدول الاسلامية للجهود الغربية لتسوية ازمة كوسوفو

■ بون ـ بلغراد ـ رويترز: طمأنت ايران المانيا امس الاربعاء انها وباقي دول منظمة المؤتمر الاسلامي تؤيد جهود الغرب للتوصل الى تسوية سياسية للصراع الدائر في اقليم كوسوفو الصربي الذي تقطنه اغلبية من اصل الباني.

وقالت وزارة الخارجية الالمانية امس الاربعاء ان كمال خرازي وزير خارجية ايران التي تراس حاليا منظمة المؤتمر الاسلامي ابلغ نظيره الالماني كلاوس كينكل بموقف الدول الاعضاء في المنظمة خلال اتصال هاتفي.

وشكر خرازي كينكل على الجهود التي تبذلها مجموعة الاتصال لانهاء الصراع الدائر بين انفصاليين البان في كوسوفو وقوات الامن الصربية.

وقال وزير الخارجية الايراني ان بلاده مثل باقي اعضاء منظمة المؤتمر تعارض الحركة الانفصالية الالبانية في كوسوفو.

وتشكل الاغلبية المنحدرة من اصل الباني في كوسوفو نحو 90 في المئة من سكان الاقليم الواقع جنوب جمهورية الصرب وهم مسلمون في الاغلب.

وجاء في بيان وزارة الخارجية الالمانية «شكر خرازي وزير الخارجية الوزير كينكل على الجهود الدبلوماسية التي تبذلها المانيا لانهاء ازمة كوسوفو.

«وقال ان منظمة المؤتمر الاسلامي التي ترأسها حاليا ايران تود ان تعرب عن تأييدها لجهود مجموعة الاتصال الدولية في البحث عن تسوية سياسية مثلما كان الموقف بالنسبة للتوصل الى تسوية للصراع في البوسنة».

وذكر البيان ان كينكل تحدث هاتفيا مع خرازي خلال زيارة لجمهورية ليتوانيا احدى جمهوريات البلطيق وان الاتصال الهاتفي تم بناء على طلب الوزير الايراني.

وتضم مجموعة الاتصال الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا. وكانت قد تشكلت اصلا لانهاء حرب البوسنة التي استمرت من عام 1992 وحتى عام 1995.

ونفى خرازي تقارير زعمت اشتراك مقاتلين ايرانيين في معارك كوسوفو.

ونقل البيان عن خرازي قوله ان «ايران حريصة على التوصل الى تسوية سياسية في اطار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مثلها مثل مجموعة الاتصال تماما. وتؤيد ايران حكما ذاتيا لكوسوفو مثل مجموعة الاتصال.

«انهيار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية سيكون عنصر عدم استقرار في منطقة البلقان كلها وسيعرض للخطر عملية السلام في البوسنة».

واستطرد البيان قائلا «قال (خرازي) انه خلافا لما يتردد من تقارير لا يشارك اي مجاهدين ايرانيين في معارك كوسوفو».

وذكر البيان ان وزيري خارجية المانيا وايران اتفقا على استمرار التشاور بينهما في هذه القضية.

على صعيد اخر ذكرت اذاعة «بي ـ 92» ان وفدا من منظمة الامن والتعاون في اوروبا وصل مساء الثلاثاء الى بلغراد لحمل يوغوسلافيا على التخفيف من تصلب موقفها بشأن وجود بعثة لهذه المنظمة في كوسوفو.

وفي تصريح لاذاعة «بي ـ 92» قالت ميليسا فليمينغ المتحدثة باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا في فيينا ان الوفد المؤلف من اثني عشر دبلوماسيا «سيبحث الوضع في يوغوسلافيا (صربيا ومونتينغرو) لتحسين علاقات هذا البلد مع منظمة الامن والتعاون في اوروبا».

وسيسعى الدبلوماسيون الى الحصول على موافقة بلغراد على نشر بعثات مراقبة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا في كوسوفو كمرحلة اولى وفي سنجق ايضا في جنوب غربي صربيا الذي تسكنه اكثرية مسلمة وفي فويفودين المنطقة المتعددة الاعراق في شمال هذه الجمهورية.

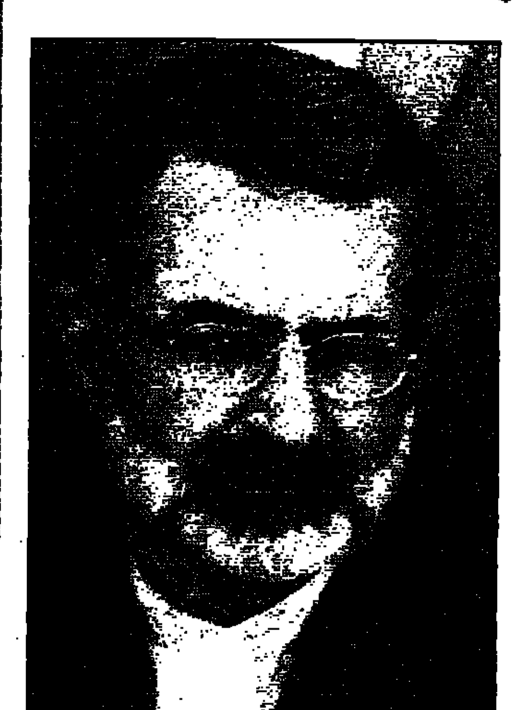
واضافت المتحدثة ان جهود الوفد ستتركز على اقليم كوسوفو الصربي حيث اوقعت مواجهات بين قوات صربية وانفصاليين البان اكثر من 350 قتيلا خلال خمسة اشهر.

واوضحت المتحدثة ان الدبلوماسيين سيشددون خلال محادثاتهم مع السلطات اليوغوسلافية على ضرورة ان توافق بلغراد على مهمة رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس الذي عين مندوبا خاصا لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا والاتحاد الاوروبي ليوغوسلافيا.

ويبقى الوفد في بلغراد حتى يوم الجمعة. ويلتقي يومي السبت والاحد في بريشتينا مندوبين من المجموعتين الالبانية والصربية. وسيزور الوفد مونتينيغرو يومي الاثنين والثلاثاء.

وكان وفد من منظمة الامن والتعاون في اوروبا اجرى مطلع تموز (يوليو) الجاري محادثات في وزارة الخارجية اليوغوسلافية في بلغراد خصصت للبحث في ازمة كوسوفو ومسالة اعادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الى منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقد استبعدت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من منظمة الامن والتعاون في اوروبا في 1992 بسبب تورطها في الحرب بالبوسنة. وردت بلغراد برفض تجديد مهمة مراقبي منظمة الامن والتعاون الذين كانوا منتشرين في تلك الفترة في كوسوفو وسنجق وفويفودين.



كمال خرازي (القدس العربي)

مطالب باجراء انتخابات عامة مبكرة في اليابان

وزير الخارجية الاوفر حظا لخلافة هاشيموتو

طوكيو ـ من جانيت شنايدر:

قال مصدر بالحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان امس الاربعاء ان وزير الخارجية كيزو اوبوتشي سيعلن اليوم ترشيح نفسه لخلافة رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو في منصب رئيس الحزب وبالتالي رئاسة الحكومة.

واضاف القريب من اوبوتشي قائلا لرويترز ان وزير الخارجية يدرس سياسات اقتصادية «فعالة» وانه قد يعلن خطته الاقتصادية في مؤتمر صحفي بعد اجتماع للحزب اليوم.

وقال المصدر ان مؤيدي اوبوتشي يعكفون على وضع تفاصيل السياسات الاقتصادية وانهم يشعرون «بأنه قد تكون هناك حاجة الى سياسات تحدث اثارا فعالة». وامتنع عن التعقيب على تقرير اخباري بان اوبوتشي يدرس تجميد قانون للاصلاح المالي بما يسمح بسياسات مالية تقدم حوافز اكبر في الوقت الحالي.

واضاف المصدر ان اوبوتشي وهو ابرز المرشحين لخلافة هاشيموتو سيعلن نيته السعي الى الفوز بمنصب رئيس الحزب الحاكم بعد اجتماع مزمع مع جميع نواب الحزب في البرلمان. وبين المرشحين الاخرين الذين ذكرت اسماؤهم وزير الصحة جونيتشيرو كويزومي وسيروكو كاجياما كبير امناء مجلس الوزراء السابق. واعلن هاشيموتو يوم الاثنين عزمه الاستقالة اخذا على عاتقه المسؤولية عن الانتكاسة التي مني بها الحزب في انتخابات التجديد النصفي لمجلس المستشارين يوم الاحد الماضي والتي اعتبرت استفتاء على اسلوب رئيس الوزراء في معالجة الاقتصاد الياباني الذي يعاني من الركود.

وسيختار الحزب رئيسا جديدا له في الحادي والعشرين من تموز (يوليو) وسيستقيل هاشيموتو ومجلس وزرائه في الثلاثين من الشهر نفسه.

وسيقوم مجلس النواب الذي يسيطر عليه الحزب باختيار خليفة هاشيموتو رئيسا للوزراء. وتلوح في الافق سحب فصل جديد في الازمة السياسية والاقتصادية التي تواجه اليابان.. الا وهو اجراء انتخابات عامة مبكرة.

افاد استطلاع للراي نشرته امس الاربعاء صحيفة (اساهي شيمبون) في اعقاب الخسائر التي مني بها الحزب الحاكم بزعامة رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو في انتخابات مجلس المستشارين يوم الاحد الماضي بان 54 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يريدون اجراء انتخابات لاختيار مجلس نواب جديد في اسرع وقت ممكن.

وطالبت صحيفة (ماينيتشي شيمبون) في مقال افتتاحي امس بحل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة مع ازدياد الاستياء الشعبي من طريقة معالجة الحزب الديمقراطي الحر الحاكم للاقتصاد. وعززت هذه النداءات رأي بعض المحللين السياسيين بأن نتائج انتخابات الاحد الماضي تظهر وجود حاجة ملحة لتغيير البرلمان دونما انتظار للموعد المحدد للانتخابات التالية في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2000.

وقال محللون ان السيناريو المرجح لارغام الحزب على قبول فكرة الدعوة لانتخابات مبكرة ان تعرقل المعارضة امام مجلس المستشارين الذي اصبحت تسيطر عليه مشروع قانون ميزانية تكميلية تقترحه الحكومة.

ولا يحق لمجلس المستشارين بمقتضى الدستور رفض مشروع قانون اقره مجلس النواب الذي لا يزال يسيطر عليه الحزب الحاكم باغلبية 13 مقعدا لكنه يستطيع ارجاءه لمدة تصل الى 60 يوما وهو ترف لا يستطيعه حاليا الاقتصاد الياباني المتعثر. وقالت صحيفة ماينيتشي شيمبون «بعد اقرار التشريعات الاقتصادية والمالية العاجلة خلال الجلسة الطارئة لمجلس النواب (التي تبدأ يوم 30 تموز ـ يوليو) يتعين على مجلس الوزراء الجديد ان يحل البرلمان ويجري انتخابات مبكرة كي يكسب ثقة الشعب».

مجلس الامن يندد بالدعم الخارجي لفصائل النزاع الافغاني

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: ندد مجلس الامن الدولي الثلاثاء بـ «الدعم العسكري» الذي تقدمه بعض الدول الاجنبية لحركة طالبان الاسلامية الحاكمة في افغانستان، وكذلك الى التحالف الشمالي الذي يحارب هذه الحركة.

وفي اعلان رئاسي تم اعتماده بالاجماع، طلب اعضاء المجلس الخمسة عشر من الدول المجاورة وضع حد «فوري» لهذا الدعم.

واعرب المجلس عن «اسفه للاستمرار بالدعم العسكري بما فيه من اسلحة ومعدات اخرى يقدمها الخارج الى الفصائل المتحاربة رغم نداءات الامم المتحدة المتكررة».

وطلب المجلس «من جميع الدول وخصوصا من دول المنطقة، وضع حد نهائي لمثل عمليات التدخل هذه».

ولم يذكر الاعلان الرئاسي الدول المعنية الا ان باكستان تعتبر من ابرز مساندي حركة طالبان التي تبسط سيطرتها على ثلثي البلاد. وتتهم حركة الطالبان من جهتها ايران واوزبكستان بانهما تدعمان عسكريا وماليا التحالف الشمالي.

وقد اطلع المبعوث الدولي الخاص الاخضر الابراهيمي مجلس الامن على التطورات الاخيرة في افغانستان حيث تقوم طالبان منذ بضعة ايام بشن هجمات ناجحة في شمال غرب البلاد.

وصرح الابراهيمي للصحافيين ان «تجدد المعارك هذه يؤكد تخوفاتنا». واضاف «اننا قلقون جدا» لهذا الوضع.

من جهة اخرى اكد مسؤول في الامم المتحدة امس الثلاثاء ان الانذار الذي وجهته حركة طالبان لارغام المنظمات الاجنبية غير الحكومية على مغادرة كابول «غير مقبول».

وتلقت المنظمات الاجنبية غير الحكومية في العاصمة الافغانية الثلاثاء انذارا شديد اللهجة من المسؤولين في حركة طالبان يطلب منها الاقامة في بيوت جاهزة قديمة او مغادرة البلاد قبل الاحد المقبل.

وفي تصريح صحافي قال المبعوث الدولي الخاص الى افغانستان، الاخضر الابراهيمي «نحن قلقون جدا وقد اعلمنا طالبان ان ما تفعله مع المنظمات غير الحكومية امر غير مقبول».

وتتهم طالبان المنظمات غير الحكومية بالقيام بانشطة سياسية لا تتفق مع وضعها وخصوصا لان هذه المنظمات نددت بقرر منع النساء الافغانيات من الاقبال على العمل والدراسة.

واكد الابراهيمي ان منظمات الامم المتحدة قد تغادر البلاد في حال لم تتحسن ظروف عمل هذه الوكالات الدولية. وكانت الامم المتحدة ابرمت في ايار (مايو) مذكرة اتفاق مع طالبان تتضمن مدونة سلوك للطرفين. واضاف الابراهيمي «من المفترض ان يسمح هذا الاتفاق للامم المتحدة بالعمل في ظروف مقبولة وفي حال لم تكن هذه الظروف مقبولة اعتقد بانه يجب علينا ان نقول لمسؤولي طالبان لقد وقعتم على اتفاق فعليكم ان تطبقوه». واضاف «وان لم يكن كذلك سنرحل للعمل في مكان آخر».

واشنطن تنفي عزمها استئجار قواعد عسكرية في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب ـ ق ن ا: نفى الجنرال جوزيف رالستون نائب رئيس الاركان العامة الامريكية الذي يزور جاكرتا حاليا وجود نية لدى الولايات المتحدة لاستئجار قواعد عسكرية او اي شيء من هذا القبيل في اندونيسيا.

وذكرت وكالة انباء برناما ان رالستون قال ردا على سؤال عقب اجتماعه مع الرئيس يوسف حبيبي ليل امس ان بلاده لا تتطلع الى الحصول على قاعدة في اندونيسيا.

وتجدر الاشارة الى ان السلطات العسكرية الاندونيسية رفضت صراحة اقتراحا بتأجير الجزر النائية التابعة للدولة كقواعد عسكرية اجنبية للحصول على دعم مالي يمكنها من تجاوز الأزمة الاقتصادية الحالية.

وكان الليفتنانت جنرال فخر الرازي رئيس الاركان العامة قد صرح الاسبوع الماضي بأنه لا يمكن لبلاده تأجير جزرها للحصول على المال لحل الازمة حيث وصفها بانها فكرة سخيفة.

ويشار الى ان رئيس اتحاد المهندسين الاندونيسيين كان قد اقترح ان تؤجر الحكومة جزيرة ناتونا في بحر الصين الجنوبي وجزيرة بياك التابعة لاقليم ايريان جايا للولايات المتحدة لاستخدامها كقواعد عسكرية لمدة خمسين عاما.

وقال الجنرال رالستون ان مسالة القواعد العسكرية لم تطرح خلال محادثاته مع الرئيس حبيبي، مشيرا الى انه تم بحث موضوعات عديدة خلال اللقاء تتعلق بتعزيز العلاقات والتعاون بين السلطات العسكرية في البلدين.

واعرب الجنرال رالستون عن شعور بلاده بالارتياح البالغ تجاه الدور الذي اضطلعت به القوات المسلحة الاندونيسية اثناء الازمة من اجل الحفاظ على استقرار البلاد، مشيرا الى ان ذلك سوف يعزز الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

على صعيد اخر افادت وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية «انتارا» انه تم اعتقال عسكريين كبار، بينهم جنرال، من القوات الاندونيسية الخاصة في اعقاب تحقيق حول خطف ناشطين سياسيين.

واضافت الوكالة ان ملفات الاحالة الى المحكمة العسكرية لخمسة ضباط على الاقل هي الآن قيد الاعداد مشيرة الى ان بين المعتقلين، اضافة الى الجنرال، كولونيلين ولواء وكابتن.

وتابعت ان عضوين آخرين في القوات الخاصة المسماة بـ «كوباسوس» او «القبعات الحمر» ما زالا «قيد التحقيق».

وقد اعلن مسؤول في الشرطة الثلاثاء اعتقال سبعة اعضاء في القوات الخاصة الذائعة الصيت اثر تحقيق حول خطف 20 ناشطا سياسيا في الفصل الاول من العام الجاري ما زال 14 منهم مفقودين استنادا الى منظمات الدفاع عن حقوق الانسان.

وفي تعليقه على هذه الاعتقالات قال هنداردي مدير منظمة «المساعدة القانونية وحقوق الانسان» ان الضباط الموقوفين لم يتصرفوا بصفة فردية بل نفذوا اوامر تلقوها من اعلى.

واضاف ان عمليات الخطف اعدت ونظمت ومولت بشكل جيد ما يثبت برأيه «ان الامر لا يتعلق بخطأ فردي بل ان قوات (كوباسوس) ووحدات اخرى في الجيش ضالعة» في عمليات الخطف.

البطريرك الروسي ينتقد عملية دفن رفات القيصر نيقولا الثاني

■ موسكو ـ اف ب: اعلن بطريرك موسكو وعموم روسيا اليكسي الثاني مجددا الثلاثاء في رسالة متلفزة الى الامة، شكوكه حول حقيقة رفات القيصر نيقولا الثاني وانتقد بشدة قرار الحكومة باجراء دفن رفاته يوم الجمعة المقبل.

ولخذ البطريرك اليكسي الثاني في الرسالة التي بثتها محطة التلفزيون الرسمية «ار.تي.ار» على الحكومة قرارها باجراء عملية الدفن رغم «وجهات نظر علمية ذات اهمية» تشكك في حقيقة هذه الرفات. وتنال تصريحات رئيس الكنيسة الارثوذكسية بقوة من مصداقية مراسم الدفن التي تنظمها الحكومة يوم الجمعة في سان بطرسبرغ، العاصمة السابقة للامبراطورية.

وسبق للشكوك التي اعربت عنها الكنيسة الروسية ان حملت الرئيس الروسي بوريس يلتسين على التخلي عن حضور هذه الاحتفالات التي كان من المفترض ان تشكل فرصة للمصالحة الوطنية.

وكانت لجنة حكومية اكدت مطلع العام الحالي ان الرفات التي نبشت من مقبرة جماعية بالقرب من ايكاتيرينبورغ (الاورال) العام 1991 تعود الى نيقولا الثاني وافراد عائلته الذين اعدمهم الشيوعيون في السابع عشر من تموز (يوليو) 1918 في هذه المدينة.

وقال اليكسي الثاني «في الكنيسة والمجتمع بشكل عام، شكوك مهمة حول حق اللجنة الحكومية باستخلاص نتائج نهائية حول تحديد هوية هذه الرفات».

واشار بطريرك موسكو وعموم روسيا الى ان الابحاث العلمية التي ادت الى هذه النتائج تفتقد الى الشفافية. واعتبر ان اسلوب التعرف الجيني الذي استخدم «يثير اعتراضات جدية من قبل علماء روس واجانب على حد سواء».

واضاف اليكسي الثاني ان المكان الذي عثر فيه على هذه الرفات المنسوبة الى عائلة رومانوف «كان مسرحا لعمليات اعدام جماعية في السنوات الاولى من الحرب الاهلية (1918 ـ 1920). والعثور على مقابر جماعية في هذا المكان ليس من الامور العسيرة».

ودعا اليكسي الثاني المصلين للتوبة والصلاة يوم الجمعة المقبل «ليس فقط للعائلة الامبراطورية، ولكن لجميع ضحايا عمليات القمع ايضا».

وسبق للكنيسة الارثوذكسية ان قررت ايفاد كاهن بسيط لحضور عملية الدفن وكانت حتى الان اعربت عن شكوكها ولكن ليس بهذا الوضوح.

وسيتم دفن القيصر نيقولا الثاني وزوجته الكسندرا فيدوروفنا وثلاثة من اولادهما وهم اناستازيا واولغا وتاتيانا. وطبيب العائلة مع ثلاثة من الخدم، يوم الجمعة في كاتدرائية قلعة بطرس وبولس في سان بطرسبرغ.

امريكا تعارض تسليم قبرص صواريخ روسية

■ لارنكا (قبرص) ـ اف ب: عاد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس الى قبرص الثلاثاء في ختام زيارة لروسيا استغرقت اربعة ايام اجرى خلالها محادثات حول المسالة القبرصية وتسليم الجزيرة صواريخ ارض ـ جو اس ـ 300. وفي تصريح ادلى به في لارنكا ووزعته وكالة الانباء القبرصية اعلن كليريدس عن «ارتياحه التام» لمحادثاته مع الرئيس بوريس يلتسين ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف.

وقال «شددنا خصوصا على نزع سلاح قبرص» في اطار تسوية لمسالة تقسيم الجزيرة.

وقبرص مقسومة الى شطرين منذ احتلال تركيا شماليها في 1974 اثر انقلاب كان يرمي الى الحاقها باليونان.

ومنذ صيف العام 1997 توقفت محادثات السلام بين المجموعتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية لاعادة توحيد الجزيرة.

ويشترط الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش لاستئناف للمفاوضات الاعتراف بـ «جمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنها من جانب واحد في 1983 ولا تعترف بها الا انقرة فقط.

واكد كليريدس مجددا ان «المجموعة الدولية بما فيها روسيا لن تعترف بهذا النظام». ودعا الى استئناف للمفاوضات على اساس اقامة اتحاد من منطقتين ومجموعتين. وتطرق كليريدس الى مسالة شراء صواريخ اس ـ 300 من روسيا بـ 420 مليون دولار التي يفترض ان تنشر في الجزيرة قبل نهاية السنة الجارية، وقال ان «الطرفين اكدا مجددا عزمهما على تنفيذ عقد الشراء».

وحذرت تركيا من انها ستتخذ تدابير ضد نشر هذه الصواريخ يمكن ان تصل الى توجيه ضربات الى بطاريات الاطلاق.

وفي واشنطن ذكرت وزارة الدفاع الامريكية الثلاثاء ان الولايات المتحدة تعارض تسليم قبرص صواريخ روسية، معتبرة ان ذلك سيكون «استفزازيا» بسبب هشاشة التوازن في الجزيرة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بايكون «لا نعتقد ان ذلك هو الطريقة الجيدة للتصرف. انه امر استفزازي ونعتقد ان هناك وسائل افضل لحل النزاع بين الطرف اليوناني والطرف التركي». وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس صرح في موسكو ان مواعيد تسليم قبرص الصواريخ الروسية اس ـ 300 لن يرجأ لكن قبرص تحتفظ بحق رفض هذه الصواريخ على اراضيها «اذا ما اتخذ قرار نزع سلاح الجزيرة».

ونقلت وكالة انباء انترفاكس الثلاثاء عن مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى ان من المقرر تسليم الصواريخ على مراحل ابتداء من نهاية تموز (يوليو) الجاري كما ينص على ذلك العقد البالغة قيمته 420 مليون دولار الذي وقعته روسيا وقبرص في كانون الثاني (يناير) 1997.

ويثير وصول الصواريخ انتقادات غربية وتحذيرات شديدة اللهجة من جانب تركيا.

ونقلت وكالة انترفاكس عن كليريدس قوله من جهة اخرى في مؤتمر صحافي ان قبرص تدرس المقترحات الامريكية لتسوية النزاع القبرصي.

واضاف المتحدث الامريكي ان واشنطن اوفدت في نهاية الاسبوع الماضي الى المنطقة مسؤولا في وزارة الدفاع لم تحدد هويته «يجري حاليا مناقشات مع الطرفين». واكد بايكون «اننا نكرس كثيرا من الوقت والطاقة، لتسوية الازمة القبرصية».

مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية

تفاقم الخلافات بين البيت الابيض الديمقراطي والكونغرس الجمهوري

■ واشنطن ـ اف ب: تتصاعد حدة اللهجة بين البيت الابيض الديمقراطي والكونغرس الجمهوري مع اقتراب انتهاء الدورة البرلمانية وخصوصا في ضوء الانتخابات التشريعية المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتتهم الرئاسة الامريكية الكونغرس حيث يهيمن الجمهوريون على مجلسي النواب والشيوخ بممارسة عرقلة منتظمة لكل مبادرته في وقت بدأت الاستعدادات للحملة الانتخابية.

من جهتهم يتهم الجمهوريون خصومهم الديمقراطيين بانهم هم الذين يعرقلون العمل التشريعي بالتنسيق مع الرئيس بيل كلينتون، لا سيما ان قوانين الكونغرس تسمح للاقلية الديمقراطية بان تعيق بسهولة المبادرات الجمهورية.

يجري ذلك بينما بدأ العد العكسي لاقرار بعض القوانين والتصويت على قرارات في الكونغرس اذ ان دورته الحالية تنتهي مبدئيا في اخر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري الثلاثاء «آن الاوان ليصبح الكونغرس جديا وليتوقف عن التصرف مثل الابله».

وكان ماكاري يعلق بذلك على التحفظات التي عبر عنها العديد من القادة الجمهوريين ردا على الرئيس الامريكي الذي دعا الكونغرس الى الموافقة على صرف 18 مليار دولار لتمويل صندوق النقد الدولي.

وقال زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترنت لوت ان الكونغرس مستعد لصرف 3,5 مليار دولار فقط، مضيفا ان الكمية الباقية لن تصرف الا اذا قام الصندوق بعمليات اصلاح داخلية عميقة.

واضاف ماكاري «لم يبق هناك متسع من الوقت (لانتهاء الدورة) وعليهم ان ينكبوا على العمل وان يصبحوا جديين ويتوقفوا عن التصرف كبلهاء».

الا ان الجمهوريين في الكونغرس يبدون عازمين على التصدي لهذا الهجوم لا سيما انهم يخشون ان تحملهم الاقلية الديمقراطية في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل مسؤولية حصيلة غير مرضية للعمل التشريعي.

وفي هذا السياق قال لوت قبل ايام «لا اتذكر في اي لحظة من السنوات الطويلة التي امضيتها في الكونغرس، الا ربما خلال مأساة ووترغيت (الفضيحة التي ادت الى استقالة الرئيس الجمهوري ريتشارد نيسكون في العام 1974)، انني رأيت رئيسا لا مباليا باعمال الكونغرس ويبقى الى هذا الحد على هامشها».

والواقع ان الكونغرس والبيت الابيض يتبادلان الاتهامات بالتخلي عن العمل التشريعي لصالح اعتبارات محض انتخابية.

وانتقد لوت في هذا الاطار رحلات كلينتون العديدة الى الخارج وقال ساخرا «هل يعرف احدهم اين هو الان؟ انه في الصين، ثم يعود ليوقع على بعض المراسيم. بعدها يقوم برحلة لجمع تبرعات للحملة الانتخابية. ثم يتوجه الى روسيا». اما البيت الابيض فيقول انه في مواجهة «كونغرس لا يفعل شيئا».

وباتت اللهجة عدائية واضحة بين الجانبين. وكرر لوت هجومه الثلاثاء على قضية اطلاق اقمار صناعية بواسطة صواريخ صينية متهما مجددا الادارة الامريكية بانها سمحت لبكين بالافادة من تكنولوجيا عسكرية متطورة وحساسة.

ورد ماكاري على ذلك قائلا ان «الامر لا يتعلق بتصريح جدي يدلي به شخص جدي، انها حجة سياسية يقدمها سياسي لغرض سياسي».

وتبادل الطرفان في الايام الماضية الاتهامات على كل المستويات. وهكذا فقد اقترح المتحدث الرئاسي ساخرا ان يعتمد الجمهوريون ادانة الشذوذ الجنسي كواحد من الشعارات الناجحة لحملتهم الانتخابية.

اما الجمهوريون فانتقدوا بشكل لاذع نائب الرئيس آل غور المعروف عنه اهتمامه بالتكنولوجيا لعدم قيامه بما يكفي من الجهود لمواجهة مشكلة العام الفين المعلوماتية.

ورد نائب الرئيس على ذلك بعبارات قاسية الثلاثاء قائلا ان البرلمانيين الجمهوريين يريدون «فرض حظر على الكلام» عن مشكلة ارتفاع حرارة الارض وهو موقف يظهر برأيه الى اي حد «هم متطرفون ازاء هذا الموضوع».

واضاف ان هذا الموقف «يشبه الى حد كبير جدا موقفهم من مواضيع اخرى والذي يقوم على القاعدة التالية: لا نعرف شيئا ولا نريد ان نفعل شيئا ولا نريد ان نقول اي شيء على الاطلاق».

اتهام ثلاثة رجال من تكساس بالتآمر لقتل كلينتون بفيروسات امراض مميتة

■ براونزفيل (تكساس) ـ رويترز: ذكرت صحيفة (براونزفيل هيرالد) الثلاثاء ان ثلاثة رجال لهم صلة على الارجح بجماعة انفصالية في ولاية تكساس تآمروا لقتل الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومسؤولين اخرين في الحكومة الاتحادية باصابتهم بفيروسات امراض مميتة باستخدام أشواك الصبار.

واضافت الصحيفة مستشهدة بشهادة خطية كشف عنها هذا الاسبوع امام محكمة اتحادية ان الرجال الذين سجنوا قبل اسبوعين بعد ان ارسلوا تهديدات بالقتل عبر البريد الالكتروني الى مسؤولين اتحاديين كانوا يطورون ولاعة (قداحة) سجائر لاستخدامها في اطلاق الشوك الصبار على الضحية.

ووفقا للشهادة الخطية التي قدمها ممثلو الادعاء الاتحاديون كانت الشوكة ستغطى بفيروسات امراض الجمرة الخبيثة (انثراكس) والفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (اتش اي في) وداء الكلب.

وشمل المستهدفون كلينتون والمدعي العام الامريكي جانيت رينو ومدير مكتب التحقيقات الاتحادي لويس فريه والمدعي العام بولاية تكساس دان موراليس ومسؤولين اتحاديين ومحليين اخرين.

والمشتبه فيهم هم جوني وايز (72 عاما) وجاك جريب (43 عاما) واوليفر ابمي (63 عاما). والثلاثة محتجزون في السجن مع عدم السماح بخروجهم بكفالة بتهمة التآمر لاستخدام لسلحة دمار شامل. واشارت الشهادة الخطية الى ان مخبرا قاد عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي الى الرجال الثلاثة بعد ان حاولوا تجنيده في جماعة «جمهورية تكساس» الانفصالية.

جميل معوض يفوز رسميا برئاسة الاكوادور

■ كيتو ـ اف ب: افادت النتائج الرسمية للانتخابات الرئاسية في 12 تموز (يوليو) الجاري التي نشرتها الثلاثاء المحكمة الانتخابية العليا ان المسيحي الديمقراطي جميل معوض انتخب رئيسا للاكوادور بحصوله على 53,30 في المئة من الاصوات في مقابل 46,50 في المئة لمنافسه المستقل الفارو نوبوا.

فقد حصل معوض (48 عاما) على 2,017,914 صوتا في مقابل 1,754,218 صوتا لمنافسه من اصل 7,1 ملايين اكوادوري دعوا الى المشاركة في الانتخابات (59 في المئة من اصل 12 مليون نسمة). وبلغت نسبة الامتناع عن التصويت 30 في المئة تقريبا. وسيتولى معوض رئيس بلدية كيتو مهام منصبه في 10 آب (اغسطس) المقبل لولاية تنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر) 2002.

وسيتسلم مقاليد السلطة في بلد يعتبر الافقر بين دول امريكا اللاتينية ويواجه منذ سنوات أزمة سياسية ويعاني من مضاعفات ظاهرة آل نينيو المناخية.

ويعيش اكثر من نصف الاكوادوريين تحت عتبة الفقر. وتطاول البطالة 5,9 % من اليد العاملة فيها ويمكن ان ترتفع الى 43 % اذا احتسب الباعة المتجولون والعمال الموسميون. اما التضخم فيبلغ 34 % والعجز في الخزينة 1,5 مليار دولار، بينما ارتفعت الديون الخارجية الى 12 مليار دولار.

بكين تنتقد الدول المؤيدة لانضمام تايوان الى الامم المتحدة

■ بكين ـ اف ب: انتقدت الصين بحدة احدى عشرة دولة اعلنت موافقتها على انضمام تايوان الى الامم المتحدة واتهمتها بالقيام بانشطة غير قانونية والتدخل في شؤونها الداخلية.

فقد ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة امس الاربعاء ان مندوب الصين في الامم المتحدة كين هواسون بعث برسالة في الثامن من تموز (يوليو) الجاري الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انتقد فيها «نيكاراغوا وعددا صغيرا من الدول» واكد مجددا ان تايوان جزء لا يتجزأ من الاراضي الصينية.

وفي امس نفسه طلبت 11 دولة عضو في الامم المتحدة اعادة النظر في القرار 1971 الذي يمنح بكين مقعد تايبيه في الامم المتحدة. وهذه الدول هي: بوركينا فاسو وغامبيا وغرانادا وليبيريا ونيكاراغوا وسان فانسان ـ غرينادين وجزر سالومون والسلفادور وساو طومي ـ برنسيب والسنغال وسوازيلاند.

وهذه الدول الـ 11 هي في عداد الدول 271 التي تعترف بحكومة تايوان بانها تمثل الصين وليس حكومة بكين.

وكتب الدبلوماسي الصيني في رسالته ان هذه الدول «تحاول بوقاحة تحدي قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الرقم 2758 بهدف انشاء دولتين صينيتين او (صين وتايوان) وتقسيم دولة ذات سيادة» كما ذكرت وكالة الانباء الصينية في برقيتها من نيويورك. واضاف ان «هذه الانشطة غير الشرعية تخالف اهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة وتتعدى على سيادة ووحدة اراضي الصين وتشكل تدخلا فاضحا في شؤونها الداخلية». وقال ان «الصين لم تقم بأي خطوة ضد مصالح نيكاراغوا ومصالح هذه الدول الاخرى فيما يصدم تحركها المصالح الاساسية للصين ولمشاعر 1,2 مليار صيني».

أمريكا تمنع رئيس بيلاروسيا من دخول اراضيها

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء انها قررت منع عشرات المسؤولين في بيلاروسيا منهم الرئيس الكسندر لوكاشينكو، من الدخول الى الولايات المتحدة ردا على طرد السفير الامريكي من مقر اقامته في مينسك.

واعربت الخارجية الامريكية من جهة اخرى عن املها في الا يؤدي النزاع حول مقر السفير الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وصرح المتحدث باسم الخارجية جيمس روبين «اما في ما يتعلق باحتمال الذهاب الى ابعد من ذلك لجهة قطع العلاقات الدبلوماسية، فنأمل الا نصل الى هذا الحد». وستضع السلطات الامريكية لائحة سوداء باسماء كبار للمسؤولين في بيلاروسيا ومنهم الرئيس لوكاشينكو وجميع وزرائه وعدد من نواب الوزراء.

واعتمد الاتحاد الاوروبي يوم الجمعة الماضي اجراء يمنع رئيس بيلاروس وكبار المسؤولين في البلاد من زيارة دول الاتحاد الاوروبي.

وانضم الى قرار الاتحاد الاوروبي كل من قبرص وايسلندا والنرويج وبلغاريا ورومانيا وجمهورية تشيكيا وسلوفاكيا والمجر وسلوفينيا واستونيا.

وقال روبين «اؤكد لكم انهم (مسؤولو بيلاروسيا) يرغبون في التمكن من السفر الى اوروبا والولايات المتحدة».

وتم استدعاء سفراء كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا واليونان وايطاليا والولايات المتحدة الى بلادهم احتجاجا على عملية الطرد من المقار الرسمية المستأجرة في ضواحي مينسك. وكان الرئيس البيلاروسي طرد في حزيران (يونيو) سفراء عدة دول من مقارهم لاسترجاع اراض بهدف توسيع مقر اقامته مما اثار فضيحة دبلوماسية لا مثيل لها.

الكونغرس يصدق على تخفيف العقوبات عن الهند وباكستان

■ واشنطن ـ اف ب: اقر مجلس النواب الامريكي (الكونغرس) الثلاثاء، على غرار مجلس الشيوخ (السينات) الاسبوع الماضي، تعديلا يستثني المنتجات الزراعية الامريكية من العقوبات المفروضة على باكستان والهند بسبب تجاربهما النووية. وقد اجري التصويت برفع الايدي بعد مناقشة قصيرة لم يبد خلالها اي من الاعضاء الحاضرين معارضة.

وارسل التعديل مساء الثلاثاء الى الرئيس بيل كلينتون للتصديق عليه ليتمكن المزارعون الامريكيون من المشاركة في عقد باكستاني لشراء 350 الف طن من القمح تسلم في آب (اغسطس) المقبل.

وكان مجلس الشيوخ استثنى بـ 98 صوتا مقابل لا شيء من الرسوم الذي يفرض عقوبات على الهند وباكستان ارصدة وضمانات السلطات الامريكية المخصصة لدعم تصدير المنتجات الغذائية والادوية.

وقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الهند وباكستان بعد التجارب النووية التي اجرتاها في ايار (مايو) الماضي كما يرغمها على ذلك قانون امريكي لمنع انتشار الاسلحة النووية.

المنتدى التعليمي والثقافي العربي
THE ARAB EDUCATIONAL&CULTURAL FORUM

يقيم المنتدى حفلا تأبينيا في اربعينية

فوزية الدلال الفلكي

وستشارك في القاء كلمات التأبين شخصيات عربية وبريطانية عاصرت الفقيدة خلال عملها على مختلف اصعدة الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والتربوية

نتطلع للقائكم في:
الساعة: 6,30 من مساء الاربعاء 1998/7/22 Wednesday, 22nd July
at the Brunel Gallery
School Of Oriental & African Studies,
Thornbaugh St, London WC1
(off Russell Square)
Nearest Underground : Russell Sq & Tottenham Crt Rd

امريكا: العراق يحتاج موافقة مجلس الامن لاستئناف تصدير النفط عبر سورية

■ نيويورك ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان اي خطة لتصدير النفط العراقي عبر سورية ستحتاج الى موافقة مجلس الامن الدولي.

واضاف ان مسؤولين امريكيين سيجتمعون قريبا مع مسؤولين سوريين لبحث الخطة التي اعلنها وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد في دمشق لاعادة فتح خط انابيب قديم لنقل النفط الخام الى ميناء بانياس السوري.

ومناقضا تصريحات لرشيد قال المسؤول الامريكي «العراق يستطيع فقط تصدير النفط عبر المسارات التي توافق عليها الامم المتحدة وخط الانابيب السوري العراقي ليس واحدا منها».

واضاف ان سياسة ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تفضل حاليا منع اي صادرات للنفط عبر سورية، لكنه قال انه لم يتخذ بعد قرار نهائي في هذا الامر.

واضاف «في هذه المرحلة ـ ما زلنا في حاجة لعقد (محادثات) مباشرة مع السوريين لمعرفة المزيد»، مشيرا الى ان الاجتماعات ستعقد على الارجح خلال اسبوع في العاصمة السورية دمشق.

وكان رشيد قال في دمشق امس الاثنين بعد محادثات مع نظيره السوري ان خط الانابيب الذي اغلقته سورية عام 1982 وسط تأييدها لايران اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية سيعاد اصلاحه وفتحه في غضون «بضعة اشهر» وسيعمل بطاقة ضخ مبدئية تبلغ 300 الف برميل يوميا.

واعلن رشيد ايضا انه سيتم مد خط انابيب جديد بطاقة تبلغ 1,4 مليون برميل يوميا عبر الاراضي السورية علاوة على اقامة مصفاة لتكرير النفط في بانياس بطاقة تكريرية تبلغ 140 الف برميل يوميا.

ولتفق مسؤولو الامم المتحدة امس في الرأي بان العراق لا يستطيع تصدير النفط عن طريق سورية دون موافقة مجلس الامن.

وقال لوهيرو اويكي المتحدث باسم المنظمة الدولية «اي شيء يترتب عليه تعديل او تغيير في مذكرة التفاهم سيحتاج الى اذن من الامم المتحدة».

وقال مسؤول كبير في الامم المتحدة يشترك في ادارة برنامج «النفط مقابل الغذاء» للبرم مع العراق ان واردات العراق التي اقرتها الامم المتحدة فقط هي المسموح لها بالمرور وعن طريق ميناء الوليد في سورية.

وهناك ثلاث نقاط في العراق هي زاخو وتربيل وام قصر هي المسموح لها باستقبال الواردات التي وافقت عليها المنظمة الدولية.

لكن بغداد تستطيع فقط تصدير النفط عبر ميناء البكر العراقي وعبر خط انابيب يمتد الى ميناء جيهان التركي. وتشترط الامم المتحدة ان يمر اكثر من نصف صادرات العراق النفطية عبر تركيا الى ميناء جيهان.

ولم توافق الولايات المتحدة من قبل على تصدير النفط عبر مسار سوري واحتجت ايضا لدى سورية بشأن عمليات تهريب النفط.

وقال مسؤول الخارجية الامريكية ان واشنطن احتجت مرارا لدى السوريين على «انتهاكات للعقوبات من بينها التهريب». وقد اكدوا لنا انهم ملتزمون بنظام العقوبات».

وعقوبات الامم المتحدة على العراق فرضت عقب غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وفي استثناء انساني ابرمت بغداد والامم المتحدة اتفاقا للنفط مقابل الغذاء بدأ تنفيذه لاول مرة في ديسمبر كانون الاول 1996 يسمح للعراق بتصدير نفط تقدر قيمته ملياري دولار كل ستة اشهر قابلة للتجديد. وجدد الاتفاق ثلاث مرات.

ووافق مجلس الامن في وقت سابق هذا العام على زيادة قيمة الاتفاق الى 5,26 مليار دولار كل ستة اشهر لكن العراق قال انه لا يستطيع تصدير سوى كمية تتراوح قيمتها بين ثلاثة مليارات دولار و3,5 مليار دولار كل ستة اشهر.

يلماظ يبحث موعدا جديدا للانتخابات ويفخر بمواجهة ضغوط العسكر على الاسلاميين

مسعود يلماظ

نجم الدين اربكان

■ انقرة ـ ق ن ا: بعد اغرب تطورات سياسية تعيشها تركيا لاسيما منذ تشكيل مسعود يلماظ رئيس الوزراء الحالي لحكومته في 28 حزيران (يونيو) من العام الماضي بدأت تركيا تتحدث من جديد عن انتخابات برلمانية مبكرة في البلاد.

فبعد سنة من الاتفاق الذي توصل اليه رئيس الوزراء يلماظ مع زعيم حزب الشعب الجمهوري الذي يدعم الحكومة من الخارج ولاجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في 18 نيسان (ابريل) المقبل بدأت الاوساط السياسية والاعلامية تتحدث عن موعد جديد لمثل هذه الانتخابات.

هذا ما طرحه نائب رئيس رئيس الوزراء بولنت اجويد الذي قال بأنه اذا استمرت مضايقات حزب الشعب الجمهوري للحكومة فانه يرجح ان تجرى الانتخابات في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

دعوة اجويد التي ايدتها معظم الاحزاب السياسية يتهرب مسعود يلماظ رئيس الوزراء من التعليق عليها الان ولانه يريد ان يرى قبل ذلك ردود فعل القيادات العسكرية على ذلك اذ من المتوقع ان يتم اختيار القيادات العسكرية الجديدة في اجتماع مجلس الشورى العسكري بداية شهر اب (اغسطس) المقبل.

كما ان يلماظ سيفكر في استغلال الظروف الايجابية الحالية للوضع الاقتصادي اذ نجحت الحكومة في السيطرة على التضخم ولو بشكل نسبي رغم خلاف اركان هذه الحكومة على موضوع تحديد الزيادة في رواتب موظفي الدولة.

ويؤكد يلماظ على ان لاتكون هذه الزيادة اكثر من عشرين في المئة للنصف الثاني من السنة وهو ما اتفق عليه مع صندوق النقد الدولي في حين يطالب شريكاه في الائتلاف حسام الدين جين دوروك زعيم حزب تركيا الديمقراطية وبولنت اجويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي بان لاتقل هذه الزيادة عن 35 في المئة.

هذا الخلاف على الزيادة في مرتبات الموظفين يرافقه بالطبع خلاف على الكثير من الموضوعات الاساسية ايضا ومنها قوانين محاربة الاسلاميين والتي يؤكد عليها حزب اليسار الديمقراطي بزعامة اجويد.

ولكن يلماظ يتهرب من هذه القوانين وحتى لايستغل اعداؤه وهما (حزبا الفضيلة والطريق الصحيح) هذا للوضوع في الانتخابات القادمة والتي تكون حجة له حتى يتهرب بها من مسؤولياته في اصدار القوانين اللازمة والتي وافق عليها في اجتماعات مجلس الامن القومي ومنذ استلامه السلطة في يونيو العام الماضي يعرف الجميع بان الجناح المحافظ داخل حزب الوطن الام الحاكم يرفض التصويت على هذه القوانين التي بدون صدورها لا ولن يرضى الجيش على اجراء اي انتخابات برلمانية جديدة وخاصة بعد ان بينت استطلاعات الرأي التي اجرتها القيادات العسكرية بان حزب الفضيلة ما زال الاول والاكبر في تركيا.

وهذا ما لا ولن تقبل به القيادات العسكرية ولان الامور ستعود الى نقطة الصفر في تطورات تركيا السياسية ـ خاصة وان استطلاعات الرأي المذكورة لاترشح اي من الاحزاب السياسية الاخرى لتحقيق اي تقدم جدي وملحوظ قد يغير من موازين القوى السياسية في البلاد ولا سيما بعد ان فشلت الحكومة الحالية وباحزابها المؤتلفة في تحقيق اي تقدم جدي وملحوظ في الامور السياسية والاقتصادية.

كما ان الخلاف في وجهات النظر بين اطراف الحكومة ما زال مستمرا في معظم هذه الامور التي ستبقى محورا للنقاشات السياسية والاعلامية ليس فقط بين اطراف الائتلاف الحكومي بل بين احزاب الائتلاف واحزاب المعارضة التي تتصيد للحكومة وستهاجمها في موضوعين اساسيين هما محاربة الاسلام والمسلمين ومعاداة الديمقراطية وباسم العسكر.

وهذان الموضوعان واللذان سيكونان كافيين لاحراج احزاب الائتلاف الحكومي حيث ستدافع عن نفسها كل منها حسب ترجيحاتها السياسية والاقتصادية.

ففي الوقت الذي سيقول فيه يلماظ للجماهير بانه قد سيطر على التضخم وتصدى لضغوط العسكر في موضوع محاربة الاسلاميين فان نائبه اجويد سيفتخر بنجاحه في اصدار قانون التعليم الاساسي والذي سيؤدي الى اغلاق القسم الاعدادي في مدارس الامامة والخطابة.

كما سيفتخر اجويد بنجاحه في اصدار قانون الضرائب الجديد ولان وزير المالية وكذلك وزير التعليم وهما من حزب اليسار الديمقراطي.

اما حزب تركيا الديمقراطية المنشق عن حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه تانسو تشيلر فمشاركته في الائتلاف الحكومي لم تحقق له اية مزايا مستقبلية اذ تبين استطلاعات الراي بان هذا الحزب سينتهي في الانتخابات القادمة.

هذا بالطبع ان لم يكن بعض اعضائه بالعودة الى حزبهم السابق وبعد ان اعلنت تشيلر عن ترحيبها بهم.. وتبين جميع هذه المعطيات والتطورات المثيرة بان الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم لن تكون مفاجئة للجميع كما لن تكون نتائج هذه الانتخابات ايضا مفاجئة للعسكر والذين قد يتدخلون بشكل غير مباشر لعرقلة مثل هذه الانتخابات ليس فقط في نوفمبر المقبل بل حتى في نيسان (ابريل) القادم.

اذ تقول الاوساط الصحفية والسياسية بان هذه القيادات تريد ان ترى قوة الاسلاميين في الانتخابات البلدية العامة في ابريل القادم وقبل ان يتقرر اجراء الانتخابات البرلمانية وهو ما يدفع بعض الاوساط السياسية والصحفية الى الحديث عن تجربة الجزائر المثيرة.

وهذا ما يزيد من اهتمام كافة الاوساط الداخلية والخارجية بهذه التجربة التركية وبعد انتكاس الجولة الاولى منها في شهر يونيو من العام الماضي.

وعندما تحالفت القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية ضد حكومة حزب الرفاه والتي قد تعود هذه المرة بحكومة حزب الفضيلة وحين لن يكون مصيره مختلف كثيرا عن مصير الرفاه المنحل.

البرلمان التركي يقرر ادراج مذكرة لحجب الثقة عن يلماظ في جدول اعماله

■ انقرة ـ اف ب: اعلنت مصادر برلمانية ان البرلمان التركي قرر خلال تصويت برفع الايدي مساء الثلاثاء ادراج مذكرة لحجب الثقة عن رئيس الوزراء مسعود يلماظ في جدول اعماله.

واضافت المصادر ان مذكرة حجب الثقة هذه التي ستناقش الاسبوع المقبل لا تهدد مستقبل حكومة التحالف التي يرأسها يلماظ.

ويحتاج تبني هذه المذكرة الاسبوع المقبل الى اصوات 276 من النواب الـ 550 اي الاكثرية المطلقة في البرلمان ويبقى العدد الاجمالي لنواب المعارضة اقل من هذا الرقم الحاسم.

وتتهم مذكرة حجب الثقة التي رفعها نواب حزب الفضيلة الاسلامي اكبر احزاب المعارضة يلماظ بـ «تجاوز حد السلطة» حين سمح بنقل ملكية ارض تعود لاحدى مؤسسات الدولة في منطقة كوجايلي (شمال غرب) الى مجموعة «كوك هولدينغ» الصناعية المحلية الخاصة للقيام باستثمار في صناعة السيارات.

وقد صوتت المعارضة الاسلامية ويمين الوسط لصالح ادراج مذكرة حجب الثقة في جدول اعمال البرلمان. فيما صوتت الاحزاب الثلاثة الشريكة في التحالف الحكومي ضدها.

ولم يحضر جلسة التصويت نواب حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديمقراطي) الذين يدعمون التحالف الحكومي من الخارج من دون ان يكونوا في عداده.

وهذا هو الموقف الذي اصبح تقليديا لنواب حزب الشعب الجمهوري الذين لا يشاركون في التصويت على مذكرات حجب الثقة التي ترفعها المعارضة الاسلامية ضد الحكومة.



الخبراء الدوليون يغادرون بغداد اليوم بعد فحص الرؤوس الحربية بحثا عن غاز «اكس 7»

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول في الامم المتحدة في بغداد ان خبراء في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية واصلوا امس الاربعاء محادثاتهم مع مسؤولين عراقيين المخصصة لبحث مسألة رؤوس الصواريخ.

ولم يوضح المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته جدول الاعمال، لكنه اكد ان الخبراء سيغادرون اليوم الخميس بغداد عن طريق البحرين عائدين الى نيويورك.

وقال دبلوماسي غربي لوكالة فرانس برس ان الخبراء زاروا الثلاثاء موقع النباعي قرب بغداد، مضيفا ان المسؤولين العراقيين «قدموا جميع التسهيلات اللازمة لنجاح مهمة الفريق الدولي».

وكانت اللجنة الدولية ذكرت الاثنين في بيان ان «المحادثات التي اجراها الفريق الدولي مع الجانب العراقي جرت في جو من المهنية وتركزت على المسائل العلمية والفنية». وجاء في النص ان الخبراء الدوليين «سيقومون الثلاثاء بالبحث عن نماذج جديدة في قطع محركات الصواريخ للحصول على معلومات اضافية».

وكان فريق الخبراء برئاسة الالماني هورست ريبز وصل الاحد الى العراق. وتتعلق مهمة هذا الفريق بالخلافات بين العراق واللجنة الخاصة حول تحاليل اجراها مختبر عسكري امريكي واظهرت ان بغداد قامت بتجهيز رؤوس صواريخ بغاز الاعصاب القاتل «في اكس» قبل حرب الخليج في العام 1991.

واعلن رئيس اليونسكوم ريتشارد بتلر اخيرا ان نتائج التحاليل التي اجريت في الولايات المتحدة «ليست مدعاة لاي شك».

وقد اكدت بغداد انها لم تنجح يوما في انتاج هذا الغاز القاتل لاغراض عسكرية وهي تشكك بصحة نتائج تحاليل المختبر الامريكي وتطلب القيام بتحاليل مضادة.

ويزور ستة خبراء من فرنسا وسويسرا العراق منذ اسبوع لجمع نماذج من رؤوس الصواريخ العراقية.

ويفترض ان يعيدوا معهم هذه النماذج لتحليلها في المختبرات الفرنسية والسويسرية.

وفد ايراني الى بغداد للاشراف على استقبال زوار العتبات المقدسة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث باسم السفارة الايرانية امس الاربعاء انه يتوقع وصول وفد ايراني في الايام المقبلة الى العراق للاشراف على التحضيرات الجارية لاستقبال زوار العتبات المقدسة الشيعية.

وقال المصدر ذاته ان الوفد «الفني» سيصل قبل نهاية تموز (يوليو) الجاري لتفقد الاماكن التي سيقيم فيها الزوار والبحث في شروط استقبالهم.

وتوصل العراق وايران في الثامن من تموز (يوليو) الجاري الى اتفاق ينص على زيارة مواطنين ايرانيين اعتبارا من آب (اغسطس) المقبل العتبات المقدسة الشيعية في العراق.

ويقول المسؤول الايراني انه يتوقع ان يصل الزوار الايرانيون الى العراق عبر نقطة عبور خسروي الحدودية الايرانية (غرب البلاد) حيث ستتولى شركة الهدى العراقية امرهم. وستؤمن الشركة اقامتهم وتنقلاتهم الى ان يغادروا الاراضي العراقية.

وفي نيسان (ابريل) الماضي اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان الايرانيين وخصوصا افراد اسر الشهداء سيتمكنون من زيارة العتبات المقدسة في اطار زيارات منظمة.

وكان آلاف الايرانيين توجهوا مؤخرا الى العراق عن طريق بلد ثالث لزيارة العتبات المقدسة، وذلك للمرة الاولى منذ انتهاء الحرب بين البلدين في 1988.

ومن جهة اخرى ذكرت السفارة الايرانية في بغداد ان العراق وايران اجريا امس الاربعاء سلسلة جديدة من المحادثات حول الاسرى خلال الحرب بين البلدين (1980 ـ 1988).

وقال المصدر ذاته ان المحادثات تجري في منطقة خسروي عند الحدود بين البلدين.

ويتولى الجنرال عبد الله النجفي مدير اللجنة الايرانية لاسرى الحرب رئاسة الوفد الايراني في حين يرأس عبد المنعم القاضي مسؤول هذا الملف في الخارجية العراقية الوفد العراقي.



كويتيون امام جناح بلادهم في معرض «اكسبو 98» في لشبونة (رويترز)

وزير مالية باكستان يتوقع مساعدات سعودية لبلاده

■ دبي ـ رويترز: قالت القنصلية الباكستانية في جدة امس الاربعاء ان وزير مالية باكستان سرتاج عزيز أجرى محادثات «ايجابية للغاية» مع كبار المسؤولين السعوديين الذين اكدوا دعمهم لباكستان في أزمتها المالية الحالية.

ووصل عزيز الى المملكة العربية السعودية أول أمس الاثنين وأجرى محادثات مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ومع ولي العهد الامير عبد الله ومع رئيس البنك الاسلامي للتنمية أحمد محمد علي في مدينة جدة.

وجاء في بيان صحفي من القنصلية ان السعودية «أكدت من جديد دعمها الكامل لباكستان في وقت الحاجة هذا ووصفت ذلك بانه واجبها».

وأحجم متحدث باسم القنصلية عن كشف تفاصيل المحادثات. وقال لرويترز انه لا يمكنه أيضا تأكيد تقارير ذكرت أن السعودية تعهدت بتقديم كمية من النفط الخام منحة لباكستان التي تواجه اضطرابات مالية اثر العقوبات الدولية التي فرضت عليها بعد اجراء تجارب نووية في ايار (مايو).

وجاء في بيان اخر للقنصلية «أضاف عزيز أن من المرجح أن يعزز البنك الاسلامي للتنمية مساعداته لباكستان لمواجهة الصعوبات التي تمر بها حاليا. وبدا متفائلا ازاء جمع قروض تجارية من مؤسسات اسلامية ومالية لتخطي أزمة السيولة الحالية».

وصرحت مصادر مصرفية ودبلوماسية في باكستان بأن عزيز يأمل فيما يبدو في اقناع السعودية بالمساعدة في سد فجوة في سبل التمويل مقدارها 1,5 مليار دولار حتى تتجنب بلاده عجزا وشيكا عن سداد ديونها البالغة 30 مليار دولار.

وهذه هي المرة الثالثة التي يزور فيها اما رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف أو مسؤول كبير بالحكومة الباكستانية منطقة الخليج منذ فرضت عدة دول منها الولايات المتحدة عقوبات على باكستان.

وقال كل من شريف وعزيز ان دعما ماليا من المنطقة في طريقه الى باكستان لكن مصادر مصرفية قالت انه لم تظهر أي علامة تدل على وصول مساعدات الى اسلام اباد.

ومن المقرر أن يعود عزيز الى باكستان في وقت لاحق من امس الاربعاء.

خاتمي يرشح يساريا وزيرا للداخلية

■ طهران ـ رويترز: رشح الرئيس الايراني محمد خاتمي يساريا مخضرما وزيرا للداخلية بعد ان حرمه البرلمان من وزير الداخلية الاصلاحي عبد الله نوري.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان خاتمي بعث برسالة مفتوحة الى البرلمان اقترح فيها تعيين عبد الواحد موسوي لاري وزيرا للداخلية خلفا للوزير لنوري الذي ارغم على الاستقالة الشهر الماضي.

وقالت الوكالة انه من المقرر ان يعقد البرلمان جلسة لمناقشة تعيين الوزير الجديد في 22 من الشهر الجاري.

وعين موسوي لاري (44 عاما) نائبا للرئيس للشؤون القانونية والبرلمانية بعد فوز خاتمي في انتخابات الرئاسة في ايار (مايو) العام الماضي.

وقبل ذلك كان موسوي لاري عضوا في اول وثالث دورة للبرلمان الايراني.

وموسوي لاري عضو بارز في جماعة من رجال الدين اليساريين مؤيدة لخاتمي.

وسحب البرلمان الثقة من نوري في الشهر الماضي بسبب اتهامات من المحافظين بانه اذكى التوترات الاجتماعية والسياسية بعد ان سمح للمعارضة بتنظيم مظاهرات.

واثر ذلك عين خاتمي نوري نائبا له مسؤولا عن شؤون التنمية والشؤون الاجتماعية وهو منصب لا يتطلب موافقة البرلمان.

مقتل سبعة نزلاء في حريق بسجن ايراني

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة الجمهورية الاسلامية الايرانية للانباء امس الاربعاء ان حريقا شب بسبب عقب سيجارة مشتعل قتل سبعة من نزلاء سجن في شمال شرق ايران واصاب اثنين اخرين.

واضافت ان الحريق الذي اندلع في سجن مدينة مشهد الثلاثاء بدا في ورشة للنجارة ثم امتد الى صفين من الزنازين.

وكثيرا ما تشكو وسائل الاعلام والمسؤولون من ازدحام السجون الايرانية فيما يرجع في جانب منه الى كثرة المعتقلين في قضايا المخدرات.

وفي ايران حسب تقارير وسائل الاعلام نحو مليون مدمن في حين يبلغ عدد السكان نحو 60 مليون نسمة.

رئيس وزراء الكويت يعتزم زيارة ايران لتعزيز العلاقات

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاربعاء ان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح سيزور طهران.

ونقلت الوكالة عن السفير الكويتي لدى طهران قوله ان الزيارة تستهدف «تعزيز العلاقات الايرانية الكويتية».

جاء ذلك في تصريحات ادلى بها السفير الكويتي اثناء لقاء مع الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يرأس حاليا مجلسا استشاريا للزعيم الروحي الايراني. ولم يعلن عن موعد محدد للزيارة.

وقالت الوكالة الايرانية ان السفير الكويتي عبد العزيز الدويخ الذي التقى برفسنجاني بمناسبة انتهاء مدة عمله في ايران ابلغ الرئيس السابق ان شعب الكويت وقيادته سعيدان للغاية بالعلاقات الودية بين البلدين.

ونقلت الوكالة عن رفسنجاني قوله ان ايران تولي اهمية خاصة لعلاقاتها مع دول الخليج العربية من اجل تدعيم السلام والامن في المنطقة.

الدوحة تفتح فرعا جديدا لجامعة «فرجينيا» الامريكية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

انتقلت عدوى فتح فروع للجامعات الامريكية في دول الخليج العربية من دولة الامارات العربية المتحدة الى قطر حيث اعلنت جامعة فرجينيا في شارلوتسفيل انها تبحث في امر افتتاح فرع لها في العاصمة القطرية الدوحة، بحيث يقوم هذا الفرع بتدريس المناهج والمقررات والبرامج الدراسية الاكاديمية المعمول بها ومنح شهادات البكالوريوس طبقا لسياسات جامعة فرجينيا. وكان مجلس ادارة جامعة فرجينيا وافق الاسبوع الماضي على اقتراح انشاء فرع الدوحة مفوضا ادارة الجامعة بالتفاوض مع المسؤولين القطريين حول بنود الاتفاق. وكانت الجامعة الامريكية بواشنطن قد افتتحت فرعا لها في الشارقة العام الماضي.

وتقول مصادر جامعة فرجينيا ان بعض افراد العائلة الحاكمة في قطر قد تقدموا بالفكرة الى الجامعة في كانون الثاني (يناير) الماضي، وقال عميد الجامعة بيتر لو «انهم يريدون جامعة على الطريقة الامريكية ويريدونها مختلطة وهو امر غير عادي في بلد خليجي مسلم».

ومن المتوقع ان يتم افتتاح فرع الجامعة بالدوحة عام 2000، وسيتبدأ بالف طالب للحصول على شهادة البكالوريوس، وسيقوم بتمويل الجامعة العائلة الحاكمة وشركات قطرية.

وفيما سيكون لفرع الدوحة طاقم مدرسيه الخاص به، فان المسؤولين الاداريين في جامعة فرجينيا سيقمون الاستشارات الادارية. ويقول رئيس الجامعة جون كاستين انه لا يستطيع تقدير القيمة المالية لهذه الخدمات.

ويامل المسؤولون في جامعة فرجينيا ان يمثل هذا المشروع فرصة لتعزيز عدد من البرامج الاكاديمية في الجامعة، ومعظم هذه البرامج تدخل في اطار العلوم الجغرافية والجيولوجية. وتأمل جامعة فرجينيا ان تقيم في قطر مركزا لدراسات الغاز الطبيعي للسيل والتنقيب عن النفط وتحلية المياه. وان هذه الابحاث ستفيد جامعة فرجينيا وطلابها واساتذتها، وربما ولاية فرجينيا نفسها.

واضاف كاستين «انهم يريدون برنامجا يمكن وصفه بانه جيولوجيا استخراج النفط، ونحن مهتمون بذلك في جنوب غرب فرجينيا». اما بيتر لو، فقال ان هذه العلاقة مع قطر قد تجلب التبرعات الى الجامعة في شارلوتسفيل، مضيفا ان هذا ليس هدفا اوليا.

وكانت عدة جامعات امريكية قامت بانشاء فروع لها في دول عربية واوروبية وفي اليابان. وقالت باربرا تورلينغتون، مديرة قسم التعليم الدولي في مجلس التعليم الامريكي «لقد اسفرت تلك الجهود عن نتائج مختلطة تعود الى اختلاف الثقافات او نقص التخطيط». ويعترف كاستين بان العمل في قطر مجازفة قائلا «ان ذلك يضع اعباء علينا، فنحن جامعة واحدة لا فروع لها وبتركيبة تقليدية».

ويقول مسؤولون امريكيون ان «مؤسسة موبيل» المنبثقة عن شركة النفط الامريكية «موبيل» التي تتخذ من مدينة فيرفاكس بولاية فرجينيا مقرا لها، هي التي اقترحت على مسؤولين قطريين هذه الفكرة وان جامعة فرجينيا قد تكون النموذج لكلية يأملون في بنائها في قطر.

واشار كاستين الى ان لجامعة فرجينيا علاقات بمنطقة الخليج العربي، حيث تقدم منذ عام 1994 برنامجا في دراسات الجزيرة العربية والخليج يديره السفير الامريكي الاسبق لدى الكويت خلال ازمة الخليج ناثانيل هاول، الذي يعمل حاليا مستشارا لمشروع الجامعة المقترحة. وكان هاول قام برفقة وفد من جامعة فرجينيا يضم كلا من كاستين ولو وعضو مجلس ادارة الجامعة شامب كلارك، بزيارة للدوحة في شهر ايار (مايو) الماضي. ويقول هاول انه على الرغم من ان فكرة اقامة فرع لجامعة امريكية في الدوحة ليس مسالة فريدة في منطقة الخليج الا ان من المرجح ان تلاقي فكرة الجامعة المختلطة معارضة من الاسلاميين التقليديين.

الحكومة الايرانية تريد اصلاح النظام القضائي

■ طهران ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي امس الاربعاء ان حكومة الرئيس محمد خاتمي تعتزم اصلاح النظام القضائي الذي يواجه انتقادات خصوصا بسبب تعامله مع قضية رئيس بلدية طهران الاصلاحي غلام حسين كرباستشي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن وزير العدل اسماعيل شوشتاري قوله ان النظام الحالي يعاني من «عيوب كثيرة» مضيفا ان وزارته ستقدم مقترحات الى البرلمان «لاصلاح هذه العيوب وتحسين النظام القضائي».

وكانت ايران اجرت في العام 1994 اول اصلاح بابدال العديد من القوانين بنظام «محاكم عامة» من اجل تبسيط عمل القضاء وتسريع الاجراءات.

ويتعرض النظام القضائي الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون لانتقادات كثيرة منذ بدء محاكمة رئيس بلدية طهران بتهمة الفساد.

ويعتبر التيار المعتدل ان هذه المحاكمة تجرى بدافع سياسي ويأخذ الدفاع على رئيس المحكمة بأنه تصرف ايضا كمدع عام وكهيئة محلفين.

نجل الرئيس السابق للحرس الثوري: «حزب الله الخليجي» مسؤول عن تدبير انفجار الخبر

■ القاهرة ـ اف ب: اتهم احمد رضائي، نجل شخصية ايرانية بارزة واللاجىء الى الولايات المتحدة، تنظيما مواليا لايران يدعى «حزب الله الخليجي» بتنفيذ عملية التفجير في الظهران التي اودت بحياة 19 عسكريا اميركيا العام 1996 في العربية السعودية. وفي حديث تنشره الجمعة مجلة «الوطن العربي» الاسبوعية التي تطبع في باريس وتنشر في القاهرة، وتسلمت وكالة فرانس برس نسخة عنه امس الاربعاء، قال رضائي «اعتقد ان عملية تفجير الخبر (بالقرب من الظهران) قد تم التخطيط لها من قبل جماعة حزب الله الخليجي بدعم غير مباشر من الحكومة الايرانية».

واضاف «اعتقد ان الدعم الايراني تم بطريقة غير مباشرة ولا اعتقد بان الجمهورية الاسلامية متورطة في التفجير بطريقة مباشرة ابدا، وانما بطريقة غير مباشرة مثل التعبئة والتنظيم والتسليح والتمويل وما الى ذلك».

بعثة من الترويكا الاوروبية الى ايران الجمعة لبدء «حوار جديد»

■ فيينا ـ اف ب: اعلن الثلاثاء في فيينا مسؤول في وزارة الخارجية النمساوية ان بعثة من كبار الموظفين من دول الترويكا الاوروبية (النمسا والمانيا وبريطانيا) ستتوجه يوم الجمعة الى طهران لبدء «حوار جديد» مع ايران.

واوضح رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية النمساوية، ماريوس كاليغاريس الذي اكد ان قرار ارسال هذه البعثة اتخذ في آذار (مارس) الماضي في بروكسل، ان الزيارة ستشكل «جولة اولى من الحوار البناء» مع طهران اذ ان سياسة «الحوار النقدي» لم تؤد الى اي نجاح.

واكد كاليغاريس ان المشاورات ستدور حول مسائل سياسية اقليمية كالشرق الاوسط وافغانستان ودولية خصوصا حقوق الانسان والارهاب ونزع السلاح.

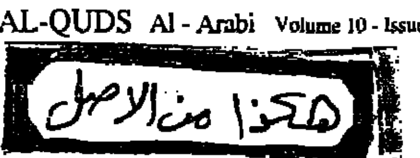
واشار الى ان المحادثات ستتناول ايضا «مسالة التعاون بشكل اكبر بين الاتحاد الاوروبي وايران»، وانه خلافا للحوار النقدي الذي اعتمده الاتحاد الاوروبي مع ايران وكان «يرتكز مبدئيا على مآخذ الغرب على طهران» سيتضمن الحوار الجديد «مواضيع تدخل في مصلحة ايران».

وكانت ايران علقت في نيسان (ابريل) 1997 الحوار النقدي مع الاتحاد الاوروبي بعد ان اصدر القضاء الالماني حكما يتهم فيه كبار المسؤولين الايرانيين بالضلوع في مقتل اربعة معارضين اكراد ايرانيين.

وتحسنت العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وايران بعض الشيء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد ان عاد السفراء الاوروبيون الى طهران بعد انسحابهم منها في نيسان (ابريل) 1997.

وستتضمن البعثة الاوروبية التي سيقودها الامين العام لوزارة الخارجية النمساوية البير روهان، ممثلين عن المفوضية الاوروبية.

وخلفت النمسا التي تولت رئاسة الاتحاد الاوروبي منذ الاول من تموز (يوليو)، بريطانيا وستخلفها المانيا اعتبارا من كانون الثاني (يناير) المقبل.



المخابرات المركزية الامريكية تتخلى عن وعدها بنشر وثائق الحرب الباردة

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تخلت وكالة المخابرات المركزية الامريكية «السي. اي. ايه» عن وعدها بنشر وثائق سرية عن نشاطاتها اثناء الحرب الباردة للرأي العام الامريكي، وقالت الوكالة «انها سوف لن تنشر سجلاتها السرية عن عملياتها الكبيرة وقت الحرب الباردة الى اجل غير مسمى في المستقبل».

وقال مدير وكالة المخابرات المركزية في بيان صدر عن الوكالة نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» جزءا منه ان «الوكالة لديها المسؤولية للشعب الامريكي وللتاريخ عن سجل اعمالنا وعن قيمة عملنا». واوضح مدير الوكالة جورج تنيت ان نقص الاموال واسبابا شخصية كانت وراء عدم تنفيذ وعد الوكالة في اقرب وقت.

وكانت الوكالة قد وعدت قبل خمس سنوات بالكشف عن الالاف من الوثائق السرية عن 11 من عملياتها السياسية الكبيرة التي قامت بها اثناء رئاسة هنري ترومان وايزنهاور وجون كندي. ويفترض ان تكشف السجلات السرية في عام 1994 المتعلقة بالنشاطات التي قامت الوكالة للاطاحة بالنظام الشيوعي، وعن السياسة الخارجية الامريكية في اوروبا واسيا وافريقيا وفي منطقة البحر الكاريبي، وكان مديرا الوكالة السابقان روبرت غيت وجيمس ويلسي قد وعدا شخصيا بالكشف عن تلك الوثائق السرية، وقد قامت الوكالة بنشر جزء من تلك الوثائق وبالتحديد عن اثنين من عملياتها الكبيرة الاولى المتعلقة بغزو خليج الخنازير في عام 1961 ضد كوبا والثانية كانت عن الانقلاب العسكري الناجح الذي رتبته الوكالة في غواتيمالا عام 1954 ولم تنشر من وثائق العملية الثانية الا نسبة 2 % منها. وقال المدير الحالي للوكالة تنيت «ان الوكالة قررت مراجعة تلك العمليات بين وقت وآخر».

وتعتبر العمليات التسع التي قامت بها وكالة المخابرات جزءا من التاريخ السري للقوة الامريكية التي استخدمت ضد حكومات الدول الاجنبية في عهد ثلاثة من اهم الرؤساء الامريكيين ومن المفترض ان تكشف الوثائق عن مساعي الولايات المتحدة في وقف المد الشيوعي في فرنسا وايطاليا وعن دورها في الخمسينات في كوريا الشمالية والجنوبية اثناء الحرب الكورية، اضافة الى دورها في الحملات الدعائية السياسية من وراء التفجيرات التي حدثت في اندونيسيا بالخمسينات وعن نشاطاتها في كمبوديا وفيتنام والكونغو وفي ايران.

وقبل ست سنوات وعدت الوكالة بنشر سجلاتها السرية عن دورها في الانقلاب ضد حكومة مصدق في عام 1954، وكان المدير السابق ويلسي قد اعترف بان الوكالة قد دمرت اغلبية الملفات العائدة لفترة الستينات، وقال «ان عملية التدمير بقيت سرية بالنسبة للوكالة، وله شخصيا» واضاف ان «هذا الامر هو انتهاك مرعب للثقة بالشعب الامريكي ولقدراته على فهم تاريخهم» ويعترف مسؤولون في الوكالة ان نشر الوثائق السرية حتى لو مضى عليها 50 عاما يعتبر امرا خطيرا لانها سوف تكشف عن مصادر موجودة حتى الان وعن اساليب لا زالت تلجأ اليها الوكالة في عملياتها السرية. ويقول مسؤول «ان الحرب بين الانفتاح والسرية لم تنته حتى الان».

ووصف تنيت عملية الكشف عن الوثائق السرية بالحساسة جدا وانها تحتاج الى الاحتفاظ ببعض الاسرار الحساسة جدا، وانها تحتاج الى المزيد من الوقت والاموال اضافة الى الكوادر وهي عملية اكبر مما وعدت به الوكالة. ويذكر ان الوكالة قد نشرت وثائق تضم حوالي 227 الف صفحة عن اغتيال الرئيس الامريكي السابق جون كنيدي.

وذكرت متحدثة باسم الوكالة انها عينت حوالي 150 من موظفي الوكالة من الجواسيس المتقاعدين للقيام بتصنيف بعض الوثائق السرية بناء على طلب من البيت الابيض والكونغرس ووزارة الخارجية ورفضت الكشف عن المبالغ المالية التي صرفت على العملية، وقالت «انها سرية».

الطائرة الاوكرانية سقطت على بعد 500 متر فقط من حفل زفاف مزدحم في فندق بإمارة رأس الخيمة

رأس الخيمة ـ «القدس العربي»: من جمال المجايدة:

تدخلت العناية الالهية وانقذت اهالي سكان منطقة الظيت الساحلية في رأس الخيمة من كارثة سقوط طائرة الشحن الاوكرانية «اليوشن 76» اثر انفجارها في الجو بعد 4 دقائق فقط على اقلاعها من مطار رأس الخيمة الدولي.

ففي تلك الليلة (7/13) كان فندق «ابن ماجد» مكتظا بالزوار لحضور حفل زفاف للمواطن الاماراتي عمر ابراهيم جداح، وسقطت الطائرة المنكوبة على بعد 500 متر فقط خلف الفندق المطل على ساحل البحر.

ويقول مدير الفندق «لقد هرع الحاضرون اثر دوي الانفجار الى الشاطىء بعدما تركوا مشاهدة حفل الزفاف لمتابعة الحادث. وحمدوا الله ان الطائرة سقطت بعيدا عنهم بامتار قلائل». وترجح مصادر المطار ان يكون قائد الطائرة المنكوبة ويدعى الكابتن «مارجنكوف» قد نجح في منع سقوط طائرته فوق الفندق الذي يضم 220 غرفة وقالت المصادر ان الطائرة كادت تسقط مرتين على الارض، غير ان قائدها تمكن من الوصول بها الى البحر، ثم هوت وغرقت في مياه الخليج بعد انفجارها.

وتشير المصادر الى ان قائد الطائرة لم يبلغ مطار رأس الخيمة بوجود متاعب او خلل فني.

وكشف الشيخ سالم بن سلطان القاسمي رئيس مطار رأس الخيمة ان الجهات المسؤولة في المطار علمت بوقوع الحادث من شهود العيان الذين تصادف وجودهم على البحر لحظة سقوط الطائرة.

واضاف ان احد الشهود ابلغ المطار بأنه شاهد الطائرة، وهي تهوي محترقة الى البحر بعد 4 دقائق عن اقلاعها. وقال احد شهود العيان ويدعى عبد الرحمن الشرهان، انه كان جالسا على الشاطىء عندما شاهد النيران تشتعل في الطائرة قبل ان تنفجر قبالة فندق ابن ماجد.

وانتشلت قوات حرس الحدود والسواحل جثث اعضاء الطاقم وعددهم 8 وجميعهم من الجنسية الاوكرانية، كما انتشلت حطام الطائرة، وعثرت على واحد من الصندوقين الاسودين الليلة قبل الماضية.

وعثرت كذلك على احد محركات الطائرة الاربعة لشركة «اي. تي. اي» الاوكرانية واجزاء من محرك آخر الى جانب كميات ضخمة من الاجهزة الالكترونية، والمواد الغذائية التي تناثرت على امتداد الشاطىء لمسافة 10 كيلومترات. وتمت يوم امس احالة جميع اشلاء الجثث الى الطبيب الشرعي في مستشفى سيف بن غباش برأس الخيمة.

وقال العقيد محمد النوبي مدير شرطة رأس الخيمة بالوكالة ان فرق الانقاذ عثرت على اشلاء بسبب تمزق الجثث واحتراقها، تشير الى ان الطبيب الشرعي يقوم حاليا بالكشف عليها لتحديد هويتها وتسليمها الى السلطات الاوكرانية من جانبه قال محمد غانم الغيث مدير عام هيئة الطيران المدني في دولة الامارات، انه يرأس لجنة للتحقيق في اسباب الحادث.

وذكر ان الطائرة المنكوبة كانت تستخدم مطار رأس الخيمة منذ عام 1995 لنقل بضائع لتجار اوكرانيين ودخلت الى الخدمة في العام 1986 وقامت بنحو 3 آلاف ساعة طيران دون ان يطرأ عليها اي عطل فني.

عقب سقوط الطائرة الاوكرانية يوم الاثنين الماضي وسقوط طائرة الركاب الطاجيكستانية يوم 14 كانون الاول (ديسمبر) 1997 قرب مطار الشارقة بدولة الامارات طالبت الجهات المختصة بتشديد الاجراءات الاحتياطية على طائرات كومنولث الدول المستقلة.

ودعا اللواء ضاحي خلفان تميم قائد عام شرطة دبي سلطات الطيران المدني بالامارات لاتخاذ اجراءات مشددة واعادة النظر في تسهيلات الهبوط والاقلاع لطائرات الركاب والشحن التابعة لـ«كومنولث الدول المستقلة خاصة التي ارتبطت سمعتها بحوادث السقوط اقليميا وعالميا».

وقال ان على مطارات دولة الامارات ان تتخذ اجراءات ضد هذه الطائرات بعد هذه الحوادث التي باتت تشكل مصدر قلق للسلطات الاماراتية.

وطالب بتشديد الاجراءات الرقابية اسوة ببعض المطارات الاوروبية التي لا تمنح هذه التسهيلات لطائرات كومنولث الدول المستقلة بسبب تدني مستويات الصيانة وتهرب شركات التأمين من التزاماتها.

المتمردون السودانيون يعلنون هدنة غير مشروطة في مناطق المجاعة



أسرى حكوميون في أحد معسكرات الجنوب

نيروبي ـ من ماثيو بيغ:

اعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان امس الاربعاء وقفا لاطلاق النار من جانب واحد مدته ثلاثة اشهر للمساهمة في سرعة ايصال مساعدات الاغاثة الى المناطق التي تواجه خطر المجاعة.

وابلغ جوستن ياك ممثل الجيش الشعبي في نيروبي رويترز ان وقف اطلاق النار بدأ بالفعل عند منتصف الليلة قبل الماضية (الساعة 2100 بتوقيت غرينتش من مساء الثلاثاء) ويسري على ولاية بحر الغزال واجزاء من ولاية اعالي النيل.

وذكر ان المنطقة التي يسري فيها وقف اطلاق النار يمكن ان تتسع.

وقال ياك لرويترز في اتصال هاتفي «انه (وقف اطلاق النار) قرار منفرد، لم نتفق عليه مع الخرطوم. وسوف يستمر لمدة ثلاثة اشهر».

واضاف ان الجيش الشعبي يحتفظ لنفسه بحق الدفاع عن النفس وانه اتخذ هذا القرار استجابة لضغوط المجتمع الدولي.

وقال «المجتمع الدولي يضغط علينا من اجل انقاذ الناس وسوف ندعو للمجتمع الدولي كي يأتي ويساعد شعبنا».

وكان ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث اجتمع امس الاول مع ممثلي الجيش الشعبي للضغط من اجل توفير ممر امن لايصال المساعدات. ومن المقرر ان يجتمع امس الاربعاء مع ممثلي الحكومة في الخرطوم.

ويواجه اكثر من مليوني شخص خطر للمجاعة خاصة في اقليم بحر الغزال طبقا لتقديرات برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة.

ويقول موظفو اغاثة ان توفير ممرات امنة سيسهل برا وجوا عمليات وصول الامدادات المتعثرة الان بسبب غياب الامن واستمرار القتال.

وزعم الجيش الشعبي امس الاول انه قتل 273 جنديا حكوميا حين صد هجوما على بلدة اولو في ولاية النيل الازرق جنوب غربي سد الرصيرص الذي تسيطر عليه القوات الحكومية. ولم يصدر اي تعليق من جانب حكومة الخرطوم.

وترددت تقارير عن حدوث معارك في ولاية اعالي النيل بين فصائل تدخل تحت مظلة مجلس التنسيق الجنوبي الذي يرأسه رياك مشار وهو قائد سابق في الجيش الشعبي.

ويسلط قرار وقف اطلاق النار الاضواء على قضية الحرب والمجاعة في جنوب السودان. ويقول موظفو اغاثة ان انعدام الامن المزمن مع نقص الامطار تسبب في تعرض المنطقة للمجاعة.

وفي وقت سابق من العام اعلنت حكومة الرئيس السوداني عمر حسن البشير تأييدها لفكرة الهدنة وانتقدت الجيش الشعبي لرفضه مقترحاتها.

لكن منظمة لايفلاين سودان التابعة للامم المتحدة وهي مظلة تنسق عمليات الاغاثة في البلاد انتقدت الحكومة السودانية في وقت سابق من العام لرفضها فتح المطارات امام عمليات وكالات الاغاثة.

وقال ياك ان اخر وقف لاطلاق النار سرى عام 1994 لتسهيل تنظيم حملة لمكافحة شلل الاطفال.

ويخوض الجيش الشعبي حربا مع القوات الحكومية منذ عام 1983. ووافقت حكومة الخرطوم على اجراء استفتاء حول تمتع الجنوب بحكم ذاتي كما اجرت مؤخرا استفتاء عاما بشأن دستور جديد للبلاد.

وكان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت اجرى محادثات مع متمردين سودانيين امس الاول واقترح هدنة للتمكن من وصول للعونات الى اكثر من مليون شخص يعانون من مجاعة.

وجاء الاقتراح بينما اعلن متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان نصرا اخر على القوات الحكومية.

واقترح فاتشيت وقفا محدودا لاطلاق النار في لجزاء من جنوب السودان اثناء اجتماع مع ممثلين للجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي.

وطار الى العاصمة السودانية لعقد اجتماعات مع مسؤولي الحكومة امس الاربعاء.

وقال فاتشيت للصحافيين في نيروبي «اننا جميعا ندرك ان ملايين السودانيين مهددون بالموت جوعا، لا يمكننا ان ندير ظهرنا لمحنتهم.

بالنسبة لهم فان التسوية السياسية قد تستغرق وقتا طويلا».

واضاف ان الهدف الرئيسي هو السعي الى اتفاق لهدنة مدتها ثلاثة اشهر على طول الممرات الامنة للمعونات. ومضى قائلا «اهدافي محدودة وواقعية لكنها في الوقت نفسه طموحة».

واقترحت بريطانيا انشاء ثلاثة «ممرات هادئة» على طول شبكات للنقل النهري والبري والسكك الحديدية بالانابة عن الشركاء الغربيين في منظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) وهي تجمع اقليمي يضم سبع دول.

وناقش فاتشيت الاقتراح ايضا مع وزير الخارجية الكيني بونايا جودانا. والرئيس الكيني دانييل اراب موي هو رئيس مبادرة ايجاد في السودان.

وقال ممثل الجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي ان المحادثات كانت «مثمرة» لكنه امتنع عن التعقيب على تفاصيل الاقتراح او هل سيقبل الجيش الشعبي هدنة. واضاف قائلا لرويترز «انقاذ شعبنا هو شيء في غاية الاهمية بالنسبة لنا».

ويقول برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة انه يسعى الى توصيل المعونات الغذائية الى 2.6 مليون شخص يتهددهم خطر الموت جوعا يعيش معظمهم في مناطق القتال بجنوب السودان.

اتجاه لمحاكمة المتهمين عسكريا

امام مسجد الانصار في ام درمان يتمسك باتهامه للحكومة بتدبير الانفجارات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

سجل امام مسجد السيد عبد الرحمن بام درمان الشيخ آدم احمد يوسف اعترافا قضائيا امام قاضي محكمة جنايات الخرطوم شمال بمسؤوليته الشخصية ومسؤولية هيئة شؤون الانصار على كل ما جاء في خطبة يوم الجمعة الماضي والتي اتهم فيها الحكومة باختلاق احداث التفجيرات واعترافات المتهمين من اجل التضييق على طائفة الانصار.

وكانت السلطات الامنية قد فتحت بلاغا في مواجهته تحت المواد 63 الدعوة لمعارضة السلطة العامة بالعنف او القوة الجنائية و66 «نشر الاخبار الكاذبة» و96 الاخلال بالسلام العام». وقال قاضي محكمة جنايات الخرطوم شمال مولانا محمد سيد احمد لمندوب هيئة الاذاعة البريطانية بالخرطوم ان المتهم يقضي فترة الحبس بالحراسة لدى الشرطة موضحا ان الجريمة ليست سياسية، ولكنها تعتبر من الجرائم الموجهة ضد الدولة، ولها نيابة خاصة، هذا ومن المنتظر ان تحول القضية للمحكمة المختصة بنظرها.

وتضيف صحيفة «الانباء» السودانية ان جريمة الدعوة لمعارضة السلطة العامة بالعنف او القوة الجنائية عقوبتها السجن لمدة لا تتجاوز الثلاث سنوات او الغرامة او العقوبتان معا، وان جريمة نشر الاخبار الكاذبة عقوبتها مدة لا تتجاوز ستة اشهر او بالغرامة او العقوبتان معا. وان جريمة الاخلال بالسلام العام عقوبتها السجن لمدة لا تتجاوز الشهر او بالغرامة او بالجلد بما لا يجاوز عشرين جلدة.

ومن جهة اخرى اكد مصدر قانوني رفيع المستوى مشروعية اخضاع المتهمين في حوادث التفجيرات الاخيرة التي شهدتها الخرطوم مؤخرا لمحكمة عسكرية وذلك استنادا للقوانين العسكرية.

وقال المصدر الذي استطلعته «الانباء» ان قانون قوات الشعب المسلحة لسنة 1986م قد اوجب اخضاع مثل هذه الجرائم للمحاكم العسكرية شريطة ان يقرر ذلك القائد العام لقوات الشعب المسلحة وموافقة النائب العام «وزير العدل».

والجدير بالذكر ان المادة 4 من قانون قوات الشعب المسلحة لسنة 1986 في الفقرة «ي» قد اخضعت اي شخص، بخلاف الاشخاص الخاضعين لقانون قوات الشعب المسلحة والمحددين في الفقرات من «أ» الى «ط» من هذه المادة. اذا ما ارتكبت احدى الجرائم المنصوص عليها في الباب الخامس من الجرائم «الموجهة ضد الدولة» والباب السادس «الجرائم المتعلقة بالقوات النظامية والباب السابع والجرائم المتعلقة بالفتنة» من القانون الجنائي السوداني الساري الان.

الجدير بالذكر ان اجراءات المحاكم العسكرية تخضع لذات الاجراءات المنظمة للمحاكم العادية وتكفل لاي متهم حق الاستعانة بمحام لكي يترافع عنه امامها.

افتتاح مسجد الملك فهد في مدينة لوس انجلوس

نيويورك ـ «القدس العربي»:

يشرف الامير عبد العزيز بن فهد وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودي على مراسيم افتتاح مسجد الملك فهد في منطقة كلفر سيتي بمدينة لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا يوم الجمعة. ويعد المسجد من اكبر المساجد في امريكا الشمالية، وبني على مساحة من الارض تبلغ مساحتها 7200 متر مربع، ويتسع لألفين من المصلين، ويضم المسجد قاعات للاجتماعات والمحاضرات والتدريس، ويحتوي ايضا على مركز للبحوث ومكتبة اضافة الى تسهيلات للاطفال وكراج للسيارات. ويتكون المسجد من اربعة طوابق، وغطي الجانب الخارجي والداخلي من المسجد بمرمر استورد خصيصا من السعودية، وصمم المسجد وفق تقاليد العمارة الاسلامية، ويطل على المحيط الهادي، ويبلغ طول منارته 72 قدما. ويعتبر هذا المسجد اول مسجد تغطي الحكومة السعودية تقريبا جميع تكاليفه.

وبلغت التكلفة 8.1 مليون دولار. وقد خصص الامير عبد العزيز بن فهد مبلغا قدره اكثر من مليون دولار لشراء الارض ، ولتغطية التصاميم الاولية للمسجد. وقد شرع في بنائه في نيسان (ابريل) من عام 1996، واشرفت مؤسسة ابن تيمية وهي مؤسسة اسلامية خاصة تشرف على تمويل نشاطاتها المملكة السعودية. وقد انشئت في عام 1980. ويذكر ان السعودية قد مولت بناء عدد من المساجد التي اقيمت في واشنطن ونيويورك ولوس انجلوس وشيكاغو، وفي سان فرانسيسكو وغيرها من المدن والولايات الامريكية. ويشارك في مراسيم الافتتاح اكثر من 500 شخصية من رجال الدين والشخصيات الاسلامية في امريكا الشمالية، وحضر عدد من رجال الدين القادمين من مكة المكرمة، ومن المدينة المنورة اضافة الى حضور مسؤولين فدراليين من ولاية كاليفورنيا.

اديس ابابا: اعتقال 30 الف اثيوبي في «ظروف قاسية» في عصب

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلن بيان صادر عن الحكومة الاثيوبية ان 30 الف اثيوبي محتجزون «في ظروف شاقة» في مرفأ عصب الاريتري بسبب النزاع الحدودي الدائر بين اثيوبيا واريتريا منذ السادس من ايار (مايو) الماضي.

وقال البيان ان اثيوبيتين انتحرتا لعجزهما عن تامين الغذاء لعائلتيهما.

واكد ان السلطات الاريترية رفضت السماح للعائلات ولمندوبي اللجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة السجناء الاثيوبيين.

من جهتها ادانت اسمرة يوم الاثنين الماضي الاعتقالات «الجماعية» للرعايا الاريتريين في اثيوبيا وتعرضهم لـ«معاملة لا انسانية» من قبل سلطات اديس ابابا.

وهناك حالة حرب غير معلنة بين اثيوبيا واريتريا منذ السادس من ايار (مايو) الماضي وقد حشد البلدان اعدادا كبيرة من القوات على جانبي الحدود المشتركة بينهما البالغ طولها الف كيلومتر.

رئيس الوزراء الاثيوبي ينفي الموافقة على اجراء مناظرة تلفزيونية مع افورقي

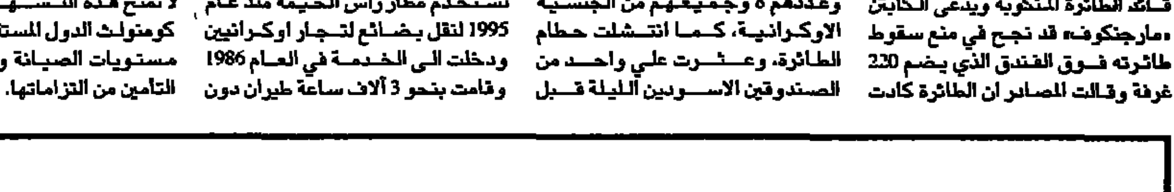
■ اديس ابابا ـ اف ب: ذكرت مجلة «ذي ريبورتر» الخاصة امس الاربعاء ان رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي نفى موافقته على اجراء مناظرة تلفزيونية على قناة الجزيرة الفضائية القطرية مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي بشأن النزاع الحدودي الدائر بين البلدين.

وقالت المجلة نقلا عن مصادر رسمية اثيوبية ان ملس زيناوي وافق من حيث المبدا على الادلاء بحديث خاص في 21 تموز (يوليو) المقبل لقناة الجزيرة الفضائية وليس على مناظرة مباشرة كما اعلنت لاحقا القناة القطرية.

وكانت قناة الجزيرة اكدت انها حصلت على موافقة رئيس الوزراء الاثيوبي على الاشتراك في برنامج «الاتجاه المعاكس» عبر الاقمار الصناعية. وقالت الجزيرة ان زيناوي اجاب «لا مانع».

واوضحت «ذي ريبورتر» ان اثيوبيا طالبت بـ«اعتذار رسمي» من القناة التلفزيونية لاذاعتها «انباء مغلوطة» وكذلك بتعويضات.

ومنذ بدء النزاع الحدودي في السادس من ايار (مايو) الماضي بين اثيوبيا واريتريا تؤكد اديس ابابا انها لن تدخل في مفاوضات مباشرة او غير مباشرة مع السلطات الاريترية بدون «انسحاب القوات الاريترية مسبقا من الاراضي الاثيوبية» في بادمي وشيرارو شمال غرب اثيوبيا.





تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم



طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

ويمكنكم مطالعة «القدس العربي» عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم www.alquds.co.uk

يقترح القيام بوساطة بين الهند وباكستان وقال انه حظي بمساندة الصين

عرفات ينتظر افعالا ملموسة من قبل اسرائيل قبل بدء المفاوضات

بكين-من سكوت هيليس:

أعلن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الاربعاء في بكين ان المحادثات المرتقبة مع الحكومة الاسرائيلية لن تبدأ بدون التزام فعلي من قبل اسرائيل.

وقال عرفات خلال مؤتمر صحافي في اليوم الأخير من زيارته الرسمية للصين «انني على استعداد لاجراء مفاوضات، لكن التباحث لا يكفي ولا بد من رؤية نتائج ملموسة قبل المفاوضات».

واضاف «بالرغم من بعض التحفظات فقد وافقنا على المبادرة الامريكية لكن حتى الان لم يوافق الاسرائيليون و(رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو عليها».

وقال «كل الامور مجمدة بيننا. اننا لا نعارض لاجراء محادثات لكن ما نريده هو نتائج لا محادثات».

وتابع ان «نتنياهو رفض حتى الان اعطاء رد ايجابي على المبادرة الامريكية، ولم اتلق دعوة مباشرة لمواصلة عملية السلام».

وتريد واشنطن ان توافق اسرائيل على اقتراحها الانسحاب من 13,1 % من مساحة الضفة الغربية لقاء اتخاذ الجانب الفلسطيني لاجراءات لخفض اعمال العنف ضد الاسرائيليين.

ووعد عرفات باعلان دولة فلسطينية مستقلة العام المقبل في حال لم تحترم الحكومة الاسرائيلية اتفاقات السلام.

وقال عرفات «يجب اعادة قراءة ما وقع عليه الاسرائيليون. هناك فترة انتقالية من خمس سنوات يحق لنا بعدها اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة». وتابع «اننا نطالب بتطبيق دقيق لما تم التوقيع عليه في البيت الابيض برعاية الرئيس كلينتون».

واشار الرئيس الفلسطيني الى انه اجرى اتصالات مع دول اسلامية بهدف عقد قمة لمواجهة الخطة الاسرائيلية بانشاء «القدس الكبرى».

واكد ان هدف الحكومة الاسرائيلية هو وقف تنفيذ اتفاق السلام وضم كل القدس وتهويد كل المدينة». واوضح قائلا «من المعروف ان القدس مهمة للفلسطينيين وللعرب والمسلمين والمسيحيين. ولهذا فاننا نطالب عقد قمة عربية. وعندما يحين الوقت سننظم لقاءات ثنائية مع الاردن ومصر من اجل التحضير لهذه القمة».

واضاف عرفات انه اجرى اتصالات مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ومع الرئيس الايراني محمد خاتمي من اجل عقد اجتماع للجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

ويترأس الملك الحسن الثاني لجنة القدس التي تضم وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي. وتتولى ايران حاليا الرئاسة الدورية لهذه المنظمة.

وقد دان مجلس الامن بالاجماع هذا الاسبوع المشاريع الاسرائيلية المتعلقة بالجزء العربي من مدينة القدس.

وحصل عرفات اثناء زيارته الى الصين التي استغرقت ثلاثة ايام على دعم للمسؤولين الصينيين لخطواته نحو اقامة دولة فلسطينية.

كما اقترح عرفات القيام بوساطة في الخلاف القائم بين الهند وباكستان منذ قيام البلدين بتجارب نووية في ايار (مايو) الماضي.

وقال عرفات في بكين خلال مؤتمر صحافي «كما تعرفون فانني قمت في الماضي بوساطة بين رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو ورئيسة الوزراء الهندية انديرا غاندي وتوصلنا الى اتفاق».

واضاف الرئيس الفلسطيني الذي غادر بكين امس متوجها الى اسلام اباد في ختام زيارة رسمية للصين استغرقت ثلاثة ايام «نحن مستعدون لانتهاج الخط نفسه لاننا متمسكون بأن يقيم البلدان علاقات جيدة».

وساهم عرفات في 1972 في التوصل الى اتفاقات سيملا التي وافقت بموجبها الهند وباكستان على تسوية خلافاتهما الثنائية بالتفاوض بما في ذلك مسألة كشمير.

والاثنين اشاد عرفات بالتجارب النووية الباكستانية خلال محطة اولى في اسلام اباد وهو في طريقه الى بكين. واعتبر المسؤول الفلسطيني ان تطور القدرات النووية الباكستانية «ايجابية جدا» بالنسبة الى العالم العربي الاسلامي.

وامس الاول اشارت الهند الى انه لا يمكن تسوية خلافها مع باكستان بشأن كشمير الذي يعود الى 50 عاما بفضل وساطة من الامم المتحدة.

وقال وزير الدفاع الهندي جورج فيرنانديز ان الخلاف بين البلدين بشأن كشمير الذي تسبب بنشوب حربين منذ تقسيم الهند في 1947 عميق جدا لدرجة تجعل الامل بالتوصل الى حل بعيدا جدا.

وسيلتقي رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي ونظيره الباكستاني نواز شريف في نهاية الشهر الحالي في سريلانكا لاجراء اول محادثات منذ اجراء تجاربهما النووية.

واجتمع عرفات في وقت لاحق مع شريف خلال توقفه في اسلام اباد وهو في طريق العودة الى غزة من بكين.

وبعد ثلاثة ايام من المحادثات مع الزعماء الصينيين ومن بينهم الرئيس جيانغ زيمين ورئيس الوزراء جو رونجي قال عرفات ان دعم بكين «هام للغاية للقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني».

وقال باقتضاب «وقعنا اتفاقيات بين الصين وفلسطين للحصول على مساندة مالية صينية للسلطة الفلسطينية».

وتساند الصين تقليديا منظمة التحرير الفلسطينية وان كانت أقامت علاقات دبلوماسية مع اسرائيل عام 1992.

وتتمتع الصين بنفوذ لدى دول رئيسية بالشرق الاوسط وبخاصة ايران والعراق وسورية مما يزيد من أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه في عملية السلام.

الشرطة الفلسطينية تتحدث عن تعرض احدى مركباتها لاطلاق نار مستوطنيين

جرح 35 فلسطينيا في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية

■ بيت لحم- رام الله- اف ب: افادت حصيلة جديدة اعدتها مصادر فلسطينية ان 35 فلسطينيا اصيبوا بجراح امس الاربعاء قرب بيت لحم في الضفة الغربية في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي.

وقالت المصادر نفسها ان 15 من هؤلاء الجرحى على الاقل اصيبوا برصاص مطاطي.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال مسؤول في مستشفى الحسين في بيت جالا حيث نقل الجرحى ان عيادة الطوارىء في المستشفى «استقبلت عددا كبيرا لا استطيع حصره الان» من منطقة عرب «الرشايدة» الى الشرق من بيت لحم حيث وقعت المواجهات.

وكان المسؤول نفسه تحدث عن جرح 11 فلسطينيا من بينهم ثمانية على الاقل اصيبوا برصاص مطاطي»، موضحا ان الآخرين جرحوا نتيجة الضرب واستنشاق الغاز وبينهم امرأة حامل وضعت تحت المراقبة.

وقال شهود عيان ان المواجهات اندلعت بعد ان قام الجيش الاسرائيلي بمصادرة حوالي مئتي رأس غنم تعود للرشايدة بحجة انها كانت ترعى في مناطق عسكرية مغلقة.

وقام اصحاب الماشية باغلاق الطريق الرئيسية المؤدية الى بيت لحم واشتبكوا مع الجنود الاسرائيليين الذين عززوا تواجدهم واستخدموا الرصاص وقنابل الغاز والضرب في محاولتهم للسيطرة على جموع الرشايدة الغاضبة.

وقد اوقف الجيش الاسرائيلي عددا من سكان الرشايدة.

وقال شهود عيان ان المواجهات توقفت برهة ثم اندلعت من جديد وان مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين يجرون حاليا اتصالات لوقفها.

ويحسب رواية الناطق باسم الجيش الاسرائيلي فان «الجنود الاسرائيليين حاولوا ابعاد قطعان من الماشية ضاعوا في منطقة تدريبات تابعة للجيش وان عشرات الفلسطينيين ردوا برشق الحجارة مما اضطر الجيش الى الرد لتفريقهم».

وفي الخليل قام مستوطنون برشق الحجارة على سيارة تابعة للشرطة الفلسطينية التي اصطدمت بالحائط وفق ما قالت مصادر فلسطينية واسرائيلية.

ومن جهة اخرى افاد سكان من قرية دير ابو مشعل امس الاربعاء ان قوات اسرائيلية داهمت القرية الواقعة الى الشمال الغربي من مدينة رام الله في وسط الضفة الغربية واعتقلت 12 من سكانها.

واوضح سكان القرية لوكالة فرانس برس ان رجال استخبارات اسرائيليين ترافقهم مجموعات من الجنود اقتحموا القرية قبل فجر امس وشرعوا في حملة تفتيش ومداهمات لمنازل القرية واوقفوا 12 من سكانها واقتادوهم الى سجن اسرائيلي.

وقالت مصادر في القرية ان الاعتقالات ربما جاءت بسبب القاء زجاجات حارقة على سيارات المستوطنين اليهود الذين يسلكون الطريق الالتفافي المحاذي للقرية.

وتحدثت المصادر نفسها عن سلسلة من هذه الحوادث خلال الشهرين الماضيين ترافقت ايضا مع عدد آخر من المداهمات قام بها الجيش الاسرائيلي في القرية.

وكانت اسرائيل بدأت منذ بداية السبعينيات بشق هذه الطرق الالتفافية التي تقطع جهات الضفة الغربية المختلفة من دون المرور من وسط المدن والقرى والبلدات الفلسطينية.

لكن عمليات بناء الطرق الالتفافية ازدادت بشكل كبير منذ انطلاق مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، مع تصاعد النشاط الاستيطاني اليهودي في الاراضي المحتلة خلال العقد الاخير.

ومن جهة اخرى أعلنت مصادر في الشرطة الفلسطينية امس الاربعاء ان احدى مركباتها تعرضت لاطلاق نار على طريق بيت الخليل في جنوب الضفة الغربية، من دون ان تتحدث عن وقوع اصابات.

واوضحت المصادر نفسها لوكالة فرانس برس ان الحادث وقع عند مفترق قرية الخضر الى الجنوب من مدينة بيت لحم بينما كانت سيارة جيب تابعة للشرطة تتجه الى المدينة قادمة من الخليل.

واضافت ان الشرطيين اللذين كانا يستقلان سيارة الجيب، تحدثا عن سيارة اسرائيلية فرت من المكان بعد سماعهما دوي اطلاق النار وتحطم احدى نوافذ سيارة الجيب.

وقد أعلنت منظمة استيطانية يهودية تطلق على نفسها «منظمة حماية الطرق» مسؤوليتها عن مهاجمة دورية فلسطينية في مدينة الخليل، موضحة انها قامت بهذا العمل «ردا على هجمات يدعمها (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات».

وقالت الشرطة الفلسطينية انها فتحت تحقيقا في الحادث.

جنود اسرائيليون يعتقلون فلسطينيا اثناء مواجهات امس في بلدة تقوع في الضفة الغربية (رويترز)

تكهن بتأييد ساحق في اوروبا والعالم العربي اذا اعلن الفلسطينيون العام المقبل دولتهم

موسى يتوقع اجراء عربيا اذا انهارت محادثات سلام الشرق الاوسط

■ واشنطن-رويترز: أبلغ وزير الخارجية المصري عمرو موسى زعماء اليهود الامريكيين ان انهيار محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين قد يدفع العالم العربي الى الدعوة الى مؤتمر دولي للنظر في هذه المسألة.

وقال دافيد هاريس المدير التنفيذي للجنة الامريكية اليهودية لرويترز ان موسى تكهن بتأييد ساحق» في اوروبا والعالم العربي اذا اعلن الفلسطينيون العام المقبل دولة فلسطينية في غياب اتفاق سلام.

واجتمع موسى مع زعماء اللجنة الامريكية اليهودية وزعماء اخرين لليهود الامريكيين لنحو 90 دقيقة في واشنطن امس الاول في لقاء وصفه هاريس بأنه كان «متوترا للغاية».

وقال هاريس ان موسى بدا «في غاية التشاؤم» بشأن احتمالات تحقيق انفراج عندما يجري المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون محادثات مباشرة قريبا بشأن اقتراح سلام امريكي.

واضاف ان الوزير المصري انتقد بشدة ايضا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وبدا انه يشعر بأن نتنياهو غير مهتم بمواصلة عملية السلام».

وقال هاريس ان موسى لمح الى انه «اذا لم تسفر الجولة الحالية من محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية عن نتائج وهو لا يتوقع ان تسفر عن نتائج فان الاشياء لن تقف جامدة».

واضاف ان الوزير المصري اشار في هذا الصدد الى امكان السير قدما في تنفيذ اقتراح فرنسي مصري لعقد مؤتمر دولي بشأن السلام في الشرق الاوسط وعقد اجتماع قمة عربي مقترح. وقال هاريس ان موسى لم يوضح ماذا قد يحدث في اجتماع قمة عربي «لكن الانطباع هو انه سيكون هناك عمل ما موحد» من جانب الدول العربية فيما يتعلق باسرائيل وعملية السلام.

واضاف هاريس «ما قاله هو انه اذا لم تكن اسرائيل مستعدة للتحرك فان التاريخ لن يقف في انتظارها. ستكون هناك قوى متحركة اخرى تعمل من داخل العالم العربي ستوجد الحقائق الخاصة بها ولذلك فانه يجب على اسرائيل ان تأخذ هذه الاشياء في الاعتبار عندما تقرر كيف ستمضي قدما».

وقال هاريس ان موسى مسلم على مضض بأن هناك اشياء اخرى يمكن للفلسطينيين ان يفعلوها (لتلبية المخاوف الامنية الاسرائيلية) لكنه قال انهم الطرف الاضعف ولا يمكن ان يتوقع منهم ان يقدموا نفس القدر الذي يستطيع الاسرائيليون ان يقدموه».

واضاف هاريس ان زعماء اليهود الامريكيين اعربوا عن الامل في ان يتحقق انفراج في محادثات السلام و«حثوا مصر على البقاء في مسار معتدل وبناء». وقبل الفلسطينيون اقتراحا امريكيا لتسليم 13 في المئة من الضفة الغربية مرتبطا بضمانات امنية فلسطينية. لكن اسرائيل ما زالت تقاوم هذا الاقتراح حتى الان.

الحكومة الاسرائيلية اجتمعت للبحث في الخطة الامريكية

أمريكا تنتقد موقف اسرائيل في محادثات السلام

واشنطن-القدس من منى الطحاوي وكارول جياكومو:

وجهت الولايات المتحدة اللوم للاسرائيليين فيما وصفته بأنه نهاية اللعبة في جهود السلام الحالية وحذرتهم بأن الكرة الان في ملعبهم للوصول الى اتفاق مع الفلسطينيين.

ويشير هذا التعليق الذي أدلى به الاثنين جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية واحد أقرب مساعدي وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت الى تحول في موقف الولايات المتحدة العلني القائم على حياد دقيق في مفاوضات السلام.

وقالت مصادر دبلوماسية انه يعكس أيضا رفض واشنطن اصرار اسرائيل على تحميل الفلسطينيين مسؤولية الجمود الذي أصاب عملية السلام منذ 16 شهرا.

قال روبن «الكرة ليست في ملعب الفلسطينيين. الكرة في ملعب الاسرائيليين أي ان يحاولوا العمل مع الفلسطينيين ومعنا للوصول الى (نعم) ثانية. لدينا (نعم) من الفلسطينيين ونتطلع للتوصل الى موقف يقول فيه الاسرائيليون (نعم) أيضا».

واكدت هذه الملاحظات شعور الولايات المتحدة بالاحباط تجاه اسرائيل احد حلفائها الرئيسيين في الشرق الاوسط وانهيار الامل المعقود على اتفاق أوسلو الذي وضع اسرائيل والفلسطينيين على مسار السلام.

وفي ظل اتفاق أوسلو لم يبق سوى عام واحد لتوصل الطرفان الى اتفاق سلام نهائي.

وحتى الان لم ينتهيا من وضع اتفاق مؤقت حول تنازل اسرائيل للسلطة الفلسطينية عن مزيد من الارض في الضفة الغربية التي احتلتها الدولة اليهودية في حرب 1967.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الاثنين ان اي انهيار لجهود الوساطة الحالية بقيادة الولايات المتحدة سيثير عنفا في المنطقة ويضر بمصداقية واشنطن وبعملية السلام.

وعقدت أولبرايت محادثات مكثفة مع الاسرائيليين والفلسطينيين في الاسبوع الماضي وقالت الولايات المتحدة ان الطرفين وافقا على اجراء مفاوضات مباشرة ربما في وقت لاحق هذا الاسبوع ولكن فرص التوصل الى اتفاق تبدو هزيلة في نظر كثيرين.

قالت أولبرايت ان واشنطن لن تتخلى عن عملية السلام كلية. ولكن خبراء يقولون ان وساطة واشنطن النشطة قد تنتهي على الاقل لبعض الوقت بينما يفكر الطرفان مليا في ثمن الفشل في التوصل الى اتفاق وينظران في أي خيارات امامهما.

ولكن مسؤولين امريكيين يعتقدون ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لا يعبأ كثيرا بالفلسطينيين وانه يعارض بكل قوة مبدأ الارض مقابل السلام.

وتعتقد الادارة الامريكية انه اذا انهارت المحادثات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين فان اللوم كله يقع على عاتق اسرائيل. ويقول محللون انه بهذا تحمي الولايات المتحدة مصداقيتها لدى العرب وتحصل على غطاء سياسي داخلي يحرم اسرائيل من اتهام الفلسطينيين بأنهم رفضوا الاجتماع بهم.

ويقاوم نتنياهو الذي ترفض حكومته الليكودية اي تنازلات عن الارض للفلسطينيين مبادرة الولايات المتحدة التي تشكل أساس محادثات السلام الحالية. وتدعو المبادرة اسرائيل الى الانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية مقابل خطوات فلسطينية محددة لردع هجمات متشددين ضد اسرائيل.

وحتى الان ترفض واشنطن تأييد صيغة نتنياهو «عشرة زائد ثلاثة» وبمقتضاها يتم تسليم 10 في المئة من الضفة الغربية للحكم الفلسطيني وثلاثة في المئة لسيطرة فلسطينية اسمية تخضع لبعض القيود.

وقالت اسرائيل الاثنين انها على وشك ان تقبل خطة الولايات المتحدة ولكنها اشتكت ان العقبة الرئيسية تتمثل في رفض الفلسطينيين الحفاظ على أمن اسرائيل.

قال نتنياهو انه لا يزال على الفلسطينيين الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي يدعو الى تدمير اسرائيل والانصياع لالتزاماتهم الامنية في مواجهة هجمات فلسطينية انتحارية قتل فيها عشرات الاسرائيليين.

بيد ان ردود روبن على هذه القضايا كانت واضحة. اذ قال ان الفلسطينيين «قطعوا شوطا بعيدا تجاه تلبية» مطلب اسرائيل بخصوص الميثاق. وفيما يتعلق بالاعتبارات الامنية فان الفلسطينيين «وافقوا على فكرة بناء بنية تحتية فورا لمكافحة الارهاب».

وعقد نتنياهو امس الاربعاء اجتماعا للحكومة المصغرة المكلفة المسائل الامنية للبحث في الخطة الامريكية الهادفة الى تحريك مفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

الا ان الاذاعة الاسرائيلية اوضحت ان الحكومة لا تعتزم الموافقة على الخطة الامريكية التي تقترح انسحابا اسرائيليا من 13,1 % من مساحة الضفة الغربية.

ورفضت اسرائيل حتى الآن هذه الخطة بينما وافق عليها الفلسطينيون.

وتضم الحكومة الامنية وزراء الدفاع اسحق موردخاي والبنى التحتية الوطنية ارييل شارون والصناعة والتجارة ناتان تشارنسكي وهي تصر على الا يتجاوز الانسحاب نسبة 9 %.

مسؤول في اجهزة الاستخبارات الروسية يزور اسرائيل

■ القدس-اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان احد كبار المسؤولين في اجهزة الاستخبارات الروسية يقوم بزيارة لاسرائيل تتمحور حول الادعاءات التي تفيد ان موسكو لم تبذل جهودا كافية لوقف بيع الاسلحة لايران.

واوضحت الصحيفة ان نيكولاي كوفاليف مدير اجهزة الاستخبارات الروسية يريد ان يثبت للقادة الاسرائيليين ان بلاده تبذل الجهود اللازمة لمنع بيع تكنولوجيا بالستية لطهران. وسيلتقي كوفاليف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزراء الدفاع اسحق موردخاي والصناعة والتجارة ناتان تشارانسكي ونظراءه الاسرائيليين، حسبما اضافت الصحيفة.

واضافت (هآرتس) ان وفدا ضم ثمانية مسؤولين من مختلف فروع الاستخبارات الروسية يرافق كوفاليف الذي سيبقى في اسرائيل حتى الجمعة.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين اسرائيليين في جهاز الامن ان جهود روسيا لوقف نقل التكنولوجيا الى ايران ما زالت غير كافية.

ولكد مسؤول اسرائيلي امني طلب عدم كشف هويته، للصحيفة ان «الروس يبذلوا بالتأكيد جهودا اكبر مما كان في الماضي لكن تدفق التكنولوجيا البالستية الى ايران مستمر من دون انقطاع وهم يعرفون ذلك جيدا». وكان تشارانسكي قدم في ايار (مايو) الماضي الى موسكو قائمة بالمؤسسات الروسية التي تقول اسرائيل انها تقوم بنقل التكنولوجيا العسكرية الى ايران ولا سيما في المجال النووي. واوضح تشارانسكي ان السلطات الروسية وعدته بالتحرك ضد هذه المؤسسات وذلك اثر اجتماعه مع رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرييتكو. وقد وجه نتنياهو العديد من التحذيرات من البرنامج النووي الذي يفترض بأن ايران تطوره، الامر الذي ينفيه هذا البلد. الا انه صرح في 14 حزيران (يونيو) الماضي ان روسيا «قررت في النهاية التحرك ضد نقل هذه التكنولوجيا التي تعرض الشرق الاوسط والعالم بأسره للخطر».

شارون الى الصين ومنغوليا غدا

موردخاي يطلب مزيدا من الصلاحيات مع الفلسطينيين

■ القدس-ق ب: يبدأ وزير البنى التحتية في اسرائيل آرييل شارون جولة اليوم الخميس الى دول وسط آسيا يزور خلالها كلا من الصين ومنغوليا تستغرق عشرة ايام. وتأتي زيارة الوزير الاسرائيلي الى الصين بعد يوم واحد من اختتام رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات زيارة رسمية الى الصين استغرقت ثلاثة ايام.

ويعتبر شارون من الصقور المتشددين داخل حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ويعني سفره تغيبه عن اجتماعات المجلس الوزاري المصغر الذي ينظر في مسألة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية وفق الخطة الامريكية وتقضي بانسحاب لا يقل عن 13,1 في المئة وهو ما يصر شارون على رفضه ويعتبر ان اي زيادة عن نسبة 9 في المئة خطر على امن اسرائيل.

ورغم ان المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر عقد اجتماعا صباح امس استمر ثلاث ساعات حضره نتنياهو ووزراء الدفاع اسحق موردخاي والصناعة والتجارة نتان شيرانسكي والبنى التحتية شارون تناولت المواضيع التي تم التوصل الى تفاهم بشأنها بين الطرفين الاسرائيلي والامريكي اضافة الى احتمالات عقد لقاء بين مردخاي وشخصية فلسطينية رفيعة، الا انه لم يصدر اي قرار بالموافقة على المبادرة الامريكية.

وقالت مصادر اسرائيلية انه لا تزال هناك بعض القضايا الجوهرية التي تحول دون التوصل الى هذا الاتفاق من بينها مسألة إلغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني تقول اسرائيل انها معادية لها، فيما يقول الفلسطينيون انه تم شطبها في اجتماع للمجلس الوطني (وهو برلمان منظمة التحرير) عقد في نيسان (ابريل) من العام 1996.

محكمة فلسطينية تحكم بالاعدام على فلسطيني في الخليل بتهمة القتل

■ الخليل-اف ب: أعلنت مصادر فلسطينية ان محكمة فلسطينية اصدرت امس الاول حكما بالاعدام على فلسطيني ادين بقتل احد رجال الامن في الخليل في الضفة الغربية.

وقد ادين حمدي حمد (22 عاما) بقتل فهمي طويل مطلع الشهر الجاري والذي وجدت جثته بالقرب من الخليل.

وكان القاتل والقتيل يعملان في جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية الذي يقوده العقيد جبريل رجوب.

وصدر الحكم عن المحكمة الامنية العليا التي تعتبر احكامها نهائية غير قابلة للاستئناف.

ولم تحدد المحكمة موعد تنفيذ الاعدام.

حماس توجه نداء جديدا للافراج عن ناشطيها

■ القدس-اف ب: وجهت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نداء جديدا امس الاول الى السلطة الوطنية الفلسطينية للافراج عن ناشطيها لا سيما الذين اوقفوا بعد اغتيال محي الدين الشريف احد قادتها العسكريين.

وقالت حركة حماس في بيان «نشدد على ضرورة الافراج عن كل ناشطينا المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية ولا سيما الذين اعتقلوا في اطار التحقيق حول اغتيال الشهيد محيي الدين الشريف».

وقتل الشريف في ظروف غامضة في 29 اذار (مارس) الماضي في مدينة رام الله في الضفة الغربية التي يشملها الحكم الذاتي. واكدت الشرطة الفلسطينية انه وقع ضحية تصفية حسابات في صفوف حركة حماس لكن عددا من الناشطين في هذه الحركة يتهمون قوات الامن الفلسطينية باغتيال الشريف بالتعاون مع اسرائيل.

واستجويت لجنة خاصة مؤلفة من اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني في حزيران (يونيو) الماضي، الموقوفين واوصت السلطة الفلسطينية بالتحرك «فورا» اما لمحاكمتهم او للافراج عنهم.

ورأى بيان حماس ان «اللجنة اعتمدت الدبلوماسية باختيارها عدم ادانة السلطة مباشرة لقيامها باعتقالات تعسفية».

وتؤكد الاجهزة الامنية الفلسطينية ان التحقيق متواصل بشأن هذه القضية.

واوقف مسؤولون عدة في حماس بينهم عبد العزيز الرنتيسي وابراهيم المقادمة مطلع نيسان (ابريل) الماضي بعدما اتهموا السلطة الفلسطينية بقتل الشريف.

وأعلنت حماس، حركة المعارضة الرئيسية للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ولاتفاقات الحكم الذاتي، مسؤوليتها عن غالبية العمليات الانتحارية التي ذهب ضحيتها عشرات الاسرائيليين في السنوات الاخيرة.

رئيس الاركان الاسرائيلي الجديد يتجول في الخليل

■ عمان-ق ن ا: قام الجنرال شاؤول موفاز رئيس الاركان الاسرائيلي الجديد امس الاول بجولة ميدانية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وتفقد موفاز حسبما ذكر راديو اسرائيل ما اسماها بخطوط التماس في المدينة المقسمة بين حي يهودي استيطاني يضم لاربعمئة يهودي وثمانين بالمئة من المدينة التي يقطنها نحو مئة الف مواطن فلسطيني.

وقال الراديو ان المستوطنين اليهود الذين يتمترسون في جيب صغير بالمدينة طالبوا موفاز بالعمل على تخفيف الاسلحة التي تحملها الشرطة الفلسطينية في المدينة من رشاشات الى مسدسات فقط.

حريق واسع يطال وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل أبيب

■ القدس-ق ب: أبلغت مصادر عبرية عن حريق شب الليلة قبل الماضية في مبنى وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب وقالت ان سحبا كثيفة من الدخان غطت خلال وقت قصير المبنى كله بعدما اندلعت النيران عند الساعة التاسعة من مساء امس في الطابق السادس من المبنى الذي يضم مكاتب وزير الدفاع ورئيس الاركان والاقسام الرئيسة لعمل الوزارة.

وقامت فرق وطواقم الانقاذ اثر ذلك باجلاء جميع المتواجدين في المبنى الذي مكث فيه وقت اندلاع الحريق المئات من العاملين وكبار المسؤولين والضباط بالوزارة ومن ضمنهم نائب رئيس الاركان ورئيس قسم الاستخبارات العسكرية وتمكنت فرق الاطفاء مستعينة برافعات طويلة وبعد جهد استغرق نحو ساعة من اخماد الحريق الذي ذكر ان التحقيق الاولي اظهر انه نجم عن تماس كهربائي في آلة تصوير المستندات في احدى غرف الطابق السادس حيث توجد مكاتب منسق انشطة الاحتلال الاسرائيلي في لبنان أوري لوبراني. وذكر ان الحريق تسبب بأضرار مادية فقط لم يقدر حجمها وقيمتها الحقيقيان حتى الان.

نتنياهو يجري تعديلات في وزارة الخارجية لمنع تسريب الأنباء منها

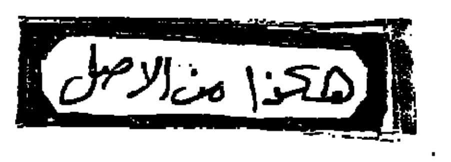
القدس-ق ب: يعمّ استياء وتوتر شديدان في هذه الاونة اوساط وزارة الخارجية الاسرائيلية في ضوء قرار مفاجىء بحل هيئة داخلية تضم كبار الموظفين بالوزارة. وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان مدير عام الوزارة ايتان بن تسور اعلن في ختام جلسة عقدتها ادارة وزارة الخارجية مؤخرا تخللها نقاش عاصف انه تقرر حل هيئة قيادية مسؤولة تضم 16 عضوا من كبار موظفي ورؤساء اقسام الوزارة، معللا اسباب الخطوة المفاجئة التي اثارت موجة انتقادات واحتجاجات صاخبة بين اعضاء الهيئة بما اسماه «موجة التسريبات غير المسؤولة» من جانب بعض المسؤولين في الوزارة. وقالت الصحيفة ان هذا الاجراء الذي اتخذ كما يبدو بايعاز مباشر من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يتولى ايضا منصب وزير الخارجية جاء اثر التسريب الذي تم الشهر الماضي لوجهة نظر المستشار القانوني لوزارة الخارجية والتي اعتبر بموجبها ان الاستفتاء الشعبي الذي اقترح نتنياهو في حينه اجراءه حول مرحلة اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية يعد مناقضا ومخالفا لاتفاقيات اوسلو الانتقالية. وكذلك ما تسرب مؤخرا عن انتقادات وجهها موظفون كبار في ادارة وزارة الخارجية الى مدير عام الوزارة ايتان بن تسور بسبب ذهابه لحضور مباراة الدور النهائي في «مونديال فرنسا» لكرة القدم قبل بضعة ايام بعد مشاركته في محادثات سياسية في بروكسل. هذا وذكر ان بن تسور ابلغ اعضاء ادارة وزارة الخارجية خلال جلستها الاخيرة عن تشكيل هيئة مصغرة جديدة تضم ستة اعضاء من كبار موظفي الوزارة المقربين منه وممن يحظون بثقته.

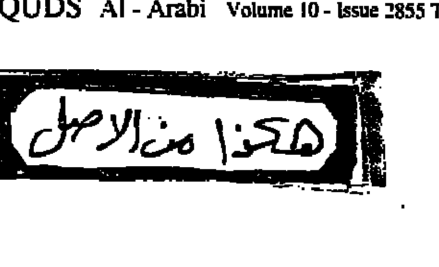
بيت لحم تستعد لاستقبال الالفية الثانية لميلاد المسيح بحلة جديدة

■ بيت لحم-ق ب: قالت مصادر مسؤولة في مشروع «بيت لحم 2000» انه جرى تطور ملحوظ بالعمل في قطاع البنية التحتية في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية التي تستعد للاحتفال بالألفية الثانية لميلاد السيد المسيح عليه السلام.

وأضاف المصدر ذاته في تصريح لوكالة «قدس برس» ان هذا التطور تمثل بقرب الانتهاء من عمل تصاميم 60 كيلومترا من المجاري العامة بما يضمن تغطية الطرق الرئيسة في محافظة بيت لحم، مشيرا الى النتائج الايجابية التي أسفر عنها مؤتمر بروكسل الذي انعقد في ايار (مايو) الماضي لدعم مشاريع بيت لحم. وأوضح انه تم التعاقد مع شركة (CCC) في أواخر حزيران (يونيو) الماضي لضمان تنفيذ مشاريع البنية التحتية والتراث الثقافي مع حلول عيد الميلاد العام 1999 بهدف مساعدة مشروع "بيت لحم 2000" في ادارة المشاريع ليبدأ التنفيذ في تشرين اول (اكتوبر) المقبل.

وتغطي مشاريع التراث المعماري اهم المواقع القديمة والشوارع وعددا من المباني التي يجري ترميمها حيث من المقرر ان يتم تنفيذ 21 مشروعا بكلفة 14 مليون دولار امريكي. وحسب ذات المصادر فانه لدى الحصول على التعهدات المالية الجديدة من قبل الدول المانحة للمشروع فانه سيكون بالامكان انجاز تأهيل كل شبكة الطرق في الاحياء القديمة مع حلول العام 2000. كما جرى وضع استراتيجية ترويج للسياحة وتصدر للمسارات السياحية التي تشكل محورا رئيسا لاستراتيجية السياحة في المشروع على اعتبار ان السياحة تشكل عصب التنمية الاقتصادية ونواة اساسية للمشروع. واشارت اللجنة الاعلامية للمشروع الى انه من بين ما تم انجازه ارساء اساس بناء جديد ليحل محل البسطات في سوق الخضار القديم الذي يشكل اعادة تأهيله قسما من مشروع سويدي، فيما تم تأهيل القسم الاول من شارع المهد في الثامن والعشرين من الشهر الماضي، حيث فتح امام حركة السير، كما شرع بازالة مبنى الشرطة من ساحة كنيسة المهد لاقامة مركز السلام الذي تموله الحكومة السويدية، حيث من المقرر ان يتم مشروع البناء أواخر الشهر الجاري.





نقابتا الصحافة والمحررين تجتمعان الأسبوع المقبل لاتخاذ قرار بمقاطعة المقر الرئاسي

صفعة رئيس الجمهورية اللبناني لصاحب مجلة الشراع تهيمن على مؤتمر الحريات في بيروت

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

يفتتح في العاصمة اللبنانية بيروت اليوم مؤتمر الحريات الصحافية في الوطن العربي الذي دعا إليه نقيب المحررين نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب ورئيس لجنة الحريات ملحم كرم.

ويشارك في المؤتمر رئيس اتحاد الصحافيين العرب إبراهيم نافع والأمين العام للاتحاد صلاح الدين حافظ والأمين العام المساعد الياس عون والنائب سامي المنيس النائب السابق لرئيس الاتحاد وطريف حاكه ممثل نقيب الصحافيين السوريين، كما يشارك في المؤتمر وزير الإعلام اللبناني باسم السبع وممثلو وزراء الإعلام العربي: المستشار مازن صباغ عن وزير الإعلام السوري الدكتور محمد سلمان والسفير المصري في بيروت ممثلا وزير الإعلام صفوت الشريف وسفير المغرب ممثلا وزير الإعلام المغربي والدكتور صابر فلحوط ومحمد صالحة عضوا اتحاد الصحافيين السوريين.

وسوف يقر المؤتمر أوراق عمل لم يستبعد النقيب كرم أن تتضمن توصيات بتعديل قوانين المطبوعات في بعض الدول. وقال النقيب كرم لـ«القدس العربي» رداً على سؤال عن موقع انعقاد المؤتمر في إطار ما أثير مؤخراً لجهة تحدي رئيس الجمهورية على الصحافي حسن صبرا صاحب مجلة الشراع عبر صفعه في منزل وزير الداخلية «سيطال هذا المؤتمر قضايا الحريات في عمقها وهنالك أوراق عمل سيقرها وشكاوى متعددة من عدة زملاء ودول عربية منها ما حصل في الكويت في جريدة القبس، ومنها ما يهدد بحصوله في عدة عواصم عربية ولن تكون هناك مسايرة بل سننطلق من واقع نعيشه يحتم صيانة الحرية وكرامة ممارسيها وسلامتهم، فالصحافي لايجوز أن يكون عرضة لأي إساءة لأنه لا يسيء ولأنه يتعامل بالكلمة. نحن لا نقول إننا قديسون أو أنبياء لأننا بشر نرتكب أخطاء إلا أن معاقبة هذه الأخطاء يجب أن تتم في الإطار الديمقراطي أي الرجوع دائماً إلى الأطر القضائية والطبيعية بعيداً عن النزوات وبعيداً عن الانفعالات أو السعي إلى إذلال الناس. ونقول في هذا الإطار إننا نحب رئيس الجمهورية أما في الإطار المهني فإننا نحب حريتنا وسلامتنا وكرامتنا قبل كل شيء ولا يمكن أن نسكت على إساءة لأي زميل في حجم الإساءة التي يتعرض لها الزميل».

وعن احتمال أن يخرج المؤتمر بتوجه لمقاطعة رئيس الجمهورية اللبناني ولاسيما أن نقيبي الصحافة والمحررين يمارسان حقهما بالمقاطعة عملياً قال كرم «مقاطعتنا كانت وجهاً من وجوه إظهارها إلى العلن أننا لم نذهب إلى القصر الجمهوري حيث اقام فخامته عشاءً تكريمياً لزوجة الرئيس السنغالي عبدو ضيوف إلا أننا لن نلبس هذا الامتناع طابع المقاطعة لا بل اتصلنا وقلنا إننا في موعد خارج بيروت. والآن نحن بصدد دعوة نقابتي الصحافة والمحررين بعد المؤتمر وفي هذا الاجتماع النقابي سيتقرر مبدأ البحث في العلاقة مع القصر الجمهوري والأصوات التي تتعالى تدعونا إلى مقاطعة أي تعامل رسمي مع القصر الجمهوري».

وما أقوله الآن هو بمثابة السير على الزجاج المحطم لأننا قمنا بكل ما يمكن القيام به لحل القضية في إطار الموادعة لأننا لا نريد مكاسرة مع المقام الأول، إلا أننا حتى الآن لم نفلح في هذا المجال.

أما هل سيقر الاتحاد في بيروت خلال اجتماعه شيئاً بشأن هذا الموضوع؟ هذا يعود للجنة الحريات الموجودة في بيروت وهي تسلمت شكاوى عديدة وعليها أن تبحثها وتبت فيها وسيكون لها حتماً موقف من هذا الأمر الخطير الذي حاولنا أن نصل به إلى تسوية تحفظ في المقام الأول هيبة وكرامة رئيس الجمهورية ثم كرامة الصحافة.

وأكد كرم فشل التسوية التي قامت في أعقاب الصفعة الرئاسية وقال «إن رئيس الجمهورية كان قد بادر إلى الاتصال بي وبمحمد البعلبكي نقيب المحررين وخبرنا ما حصل فذهبنا إليه، أي أننا ذهبنا إلى الضارب أي إلى الذي صفع الصحافة ولكننا لم نفتح معركة مع الرئيس الهراوي لا بل قلنا له إنه هو المرجع فطلب أن نترك الشأن له واعداً بما يرضي الصحافة».

وأعلن كرم أن هنالك من تدخل فيما بعد ليغير قناعة رئيس الجمهورية ويطلب منه عدم الاعتذار تحت عنوان الحفاظ على موقع رئاسة الجمهورية. مشيراً إلى أن من تدخل فشل في منع الإساءة عن موقع رئاسة الجمهورية بضوء ردود الفعل المستمرة.

وحول إمكانية زيارة الوفود المشاركة القصر الجمهوري ولاسيما أن هذه الوفود ستزور رئيسي المجلس النيابي والحكومة قال النقيب كرم «لم نطلب موعداً لذلك. وكيف نطلب موعداً والرئيس رفض أن يقوم بأي بادرة باتجاه حل القضية بعدما تلقينا منه شبه وعد». وأعلن كرم أن الصفعة الرئاسية سيكون لها حيز كبير في المؤتمر المنعقد في بيروت. تجدر الإشارة إلى أن رئيس الحكومة رفيق الحريري استقبل الوفود المشاركة في المؤتمر أمس وأعلن رئيس اتحاد الصحافيين العرب بعد اللقاء أن الوفد سمع كل ما يطمئن إلى حرية الصحافة في لبنان، وقال إن الاتحاد سعيد في أن تجتمع لجنة الحريات في بيروت لأن لبنان يعيش بحرية مزدهرة. أما النقيب ملحم كرم فقد نقل عن رئيس الحكومة قوله إنه لا يؤمن بعمل مسؤول من دون حرية.

الطفل علي مراد يتفقد بيت عائلته المحترق نتيجة القصف الاسرائيلي على مخيم النبطية امس (رويترز)

مساعد نتنياهو يستبعد التحقيق معه لتدخله في سير العدالة

القاضي المكلف بقضية منبار سيبقى في منصبه

القدس ـ من داني غور اربيه:

علم من مصدر قضائي امس الاربعاء ان القاضي المكلف بقضية الاسرائيلي ناحوم منبار المتهم بالتعامل مع ايران رفض امس الاربعاء التخلي عن القضية على الرغم من الاتهامات التي وجهها الدفاع للسلطة السياسية بالتدخل في القضية.

ورفض القاضي امنون ستراشنوف ومساعداه بعد خمس ساعات من المداولات في محكمة تل ابيب الطلب الذي تقدم به محامي رجل الاعمال الاسرائيلي ناحوم منبار.

واتهم المحامي امنون زيكروني القاضي ستراشنوف بانه اجرى اتصالات اثناء المحاكمة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

كما اتهمه ايضا بانه اقام «علاقات حميمة» اثناء المحاكمة مع المحامية بينات يناي وهي محامية دفاع سابقة يعتقد بانها قامت بلعبة مزدوجة في القضية.

وقال زيكروني ان هذه المحامية اقامت علاقات متعددة اثناء المحاكمة لا سيما مع عميل لجهاز الامن شين بيت المكلف بالتحقيق في قضية منبار ومع شائي يازاك المتحدث باسم نتنياهو.

ورفض القاضي ستراشنوف في اعلان اصدره اتهامات زيكروني.

واكد ستراشنوف ان «هذه الاتهامات لم تصدر عن حسن نية، ولم يكن لي اي اتصالات مع المحامية يناي قبل واثناء المحاكمة والمرة الاخيرة التي تحدثت فيها الى رئيس الوزراء كانت في 25 شباط (فبراير) 1997 علنا امام لجنة القوانين في الكنيست. ومنذ ذلك الحين لم اتحدث اليه كما لم اتحدث الى يازاك».

من جهته اشار المحامي زيكروني الى انه سيتقدم بطلب استئناف امام المحكمة العليا ضد هذا القرار الصادر عن محكمة تل ابيب.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الاستئناف لا يمكنه تعليق القضية وهو بالتالي لا يمنع القاضي ستراشنوف من ترؤس المحكمة المكلفة اصدار الحكم في قضية ناحوم منبار.

واعلن مكتب النائب العام انه سيفتح تحقيقا حول الاتهامات الموجهة الى القاضي ستراشنوف وانه سيقرر ما يتوجب فعله قضائيا. لكن الشرطة اكدت انها لم تتلق اي امر بفتح تحقيق.

وطالبت المعارضة العمالية باستقالة نتنياهو معتبرة ان «من غير المسموح» تدخل رئيس الوزراء في القضية.

ومن جهة اخرى استبعد مساعد رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاربعاء التحقيق مع نتنياهو لتدخله المزعوم في قضية رجل اعمال اسرائيلي متهم بالخيانة.

وسأل راديو الجيش الاسرائيلي داني نافيه عما اذا كان نتنياهو يعد نفسه للتحقيق معه في هذا الامر فقال «رئيس الوزراء ليس في حاجة الى الاستعداد لاي شيء في هذا الصدد».

وقال نافيه قبل انعقاد جلسة محكمة تل ابيب الجزئية التي نطق خلالها امس الاربعاء الحكم على رجل الاعمال الاسرائيلي ناحوم مانبار «الامر من وجهة نظر رئيس الوزراء يفتقر الى الجدية المطلوبة للاستعداد».

وادين مانبار الشهر الماضي بتهمة مساعدة دولة معادية وتزويد ايران بمواد لانتاج غاز الاعصاب وغاز الخردل ومعدات لبناء مصانع ذخيرة لرؤوس كيماوية في الفترة بين عامي 1990 و 1995 وهي تهمة يمكن ان تصل عقوبتها الى السجن مدى الحياة.

وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان جلسة المحكمة بدأت بطلب من محامي المتهم يتنحي امنون ستراشنوف رئيس المحكمة المكونة من ثلاثة قضاة عن القضية بزعم تعرضه لضغوط من جانب رئيس الوزراء ومن جانب المحامية بنيات يناي.

وقال زيكروني في التماسه لهيئة المحكمة انه كان على القاضي ان يتنحى عن القضية بسبب التأثير الواضح لتدخل نتنياهو و«معلومات سرية» مزعومة ربما يكون القاضي قد حصل عليها من المحامية يناي التي كانت تشارك في فريق الدفاع عن مانبار في وقت سابق.

وجاء في التماسه ايضا ان المحامية التي كانت تعمل فيما مضى امينة سر للقاضي ستراشنوف كانت لها «علاقة شخصية وثيقة وحميمة» مع القاضي وانها ربما تكون قد اطلعته على «معلومات سرية».

وزعم ايضا ان المحامية تعرف ان نتنياهو تحدث عدة مرات مع القاضي اثناء المحاكمة.

لكن يناي اكدت في رد كتابي تقدمت به الى المحكمة ان «المزاعم.. بارتباطها بعلاقة غرامية مع القاضي كاذبة». كما نفت ارتكابها اي مخالفة.

ونأى القاضي بنفسه عن الاضواء وقال لراديو اسرائيل ان الاجراءات التي تتخذها المحكمة ستتحدث عن نفسها.

وقال النائب العمالي المعارض نسيم زفيلي يوم الاثنين ان نتنياهو التقى سرا مع القاضي الذي يرأس المحكمة التي تنظر قضية مانبار.

واتهم انصار نتنياهو حزب العمل الاسرائيلي المعارض بالسعي لاسقاط رئيس الوزراء.

وعقب ادانة مانبار ناشد نتنياهو محكمة تل ابيب الجزئية توقيع عقوبة مغلظة على المتهم. وتسببت هذه الدعوة في ان يتهم محامي مانبار نتنياهو «بالتدخل السافر» في سير العدالة.

وقالت ايتي ايشيد المتحدثة باسم وزارة العدل امس ان الادعاء سيبحث فتح تحقيق في المزاعم بعد صدور الحكم على مانبار.

وقال نافيه امس الاربعاء «هذه المسألة.. لن تؤثر على جدول اعمال رئيس الوزراء ولو حتى بقدر قليل لان رئيس الوزراء مثله مثل اغلبية المواطنين الاسرائيليين لا يلتفت لظاهرة محاولات تشويه سمعته المستمرة بلا نهاية والتي وصلت في هذه الواقعة الى مستويات متدنية للغاية لم تحدث من قبل».

وهيمنت القصة منذ تفجرها الاسبوع الحالي على البرامج الاذاعية ونشرات الاخبار وسرقت الاضواء من عملية السلام في الشرق الاوسط.

ومن جانبه قال مانبار وهو يدلف الى قاعة المحكمة وسط هتافات ساخطة «موقفي سليم. ليس عندي مشكلة. انا مهتم بالعدالة.. لست مذنبا وسأثبت براءتي».

اسرائيل ستبحث في الثاني من آب في الافراج عن سهى بشارة

■ بيروت ـ اف ب: أعلنت المحامية الفرنسية مونيك بيكار ويل امس الاربعاء في بيروت أن المحكمة العليا في اسرائيل ستبحث في الثاني من آب (اغسطس) المقبل في الافراج عن اللبنانية سهى بشارة التي تعتقلها اسرائيل منذ عشر سنوات لكن يمكن أن ترجىء الى ايلول (سبتمبر) المقبل قرارها بشأن هذا الموضوع.

وفي تصريحات نشرتها الصحف اللبنانية قالت بيكار ويل انها تتوقع أن ترجىء المحكمة الاسرائيلية الى ايلول (سبتمبر) المقبل البحث في طلبها الذي قدمته في شباط (فبراير) الماضي.

وقالت «في أيلول (سبتمبر) المقبل سنخلق الحدث. سأذهب الى القدس برفقة عدد من ممثلي المنظمات غير الحكومية حتى تدرك الصحف الاسرائيلية أهمية هذه القضية. اذا كانت اسرائيل تخشى ذلك فعليها الافراج عن سهى بشارة قبل ذلك».

وتعتقل سهى بشارة (31 عاما) العضو في الحزب الشيوعي اللبناني من دون محاكمة في سجن الخيام في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان منذ محاولتها اغتيال قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني انطوان لحد في العام 1988.

ويعتقل في الخيام السجن الاسرائيلي الرئيسي في جنوب لبنان الذي يديره الجنوبي نحو 130 لبنانيا لكن الضباط الاسرائيليين يقومون بالاستجوابات.

وبيكار ويل موجودة في لبنان في مناسبة «يوم التضامن مع اللبنانيين الذين تعتقلهم اسرائيل». واضافة الى سهى بشارة تدافع المحامية الفرنسية عن معتقل لبناني آخر مسجون في اسرائيل هو أنور ياسين وتولت الدفاع عن خمسة معتقلين لبنانيين آخرين افرجت عنهم اسرائيل في 25 حزيران (يونيو) الماضي في اطار عملية تبادل أشرفت عليها اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

لوران فابيوس: زيارة الرئيس الاسد الى باريس مهمة للسلام

دمشق تعتبر ان زيارة الاسد الى فرنسا نقطة تحول كبيرة في العلاقات الثنائية

■ بيروت ـ دمشق ـ اف ب: اكد رئيس البرلمان الفرنسي لوران فابيوس امس الاربعاء بأن زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الرسمية الى باريس «مهمة» لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وشدد فابيوس في حديث نشرته صحيفة (السفير) اللبنانية المؤيدة لسورية «على اهمية كل محادثات تصب في مصلحة اعادة اطلاق مسيرة السلام». وأعرب فابيوس عن امله بان تؤدي زيارة الاسد لباريس، وهي اول زيارة يقوم بها الرئيس السوري منذ عشرين عاما الى دولة غربية، «الى تعزيز العلاقات (بين البلدين) واضفاء مزيد من الثقة عليها وعمل المستطاع من اجل خلق مناخ للسلام في الشرق الاوسط».

ورأى المسؤول الفرنسي بأن هذه الزيارة التي تبدأ اليوم الخميس «مهمة وجديدة» وستتم خلالها مناقشة «كل المواضيع المطروحة بالعمق» وقال «في جميع الاحوال ستكون زيارة ايجابية».

وفي دمشق خصصت الصحف السورية الصادرة امس الاربعاء مقالاتها الافتتاحية للزيارة التي من المقرر ان يقوم بها الرئيس السوري الى فرنسا ابتداء من اليوم الخميس معتبرة انها «ستكون نقطة تحول كبيرة في العلاقات الثنائية» وبأنها ستفتح الطريق امام «مرحلة جديدة من التعاون الثنائي» بين البلدين.

واعتبرت صحيفة (البعث) ان هذه الزيارة «تاريخية (...) وستكون بالغة الاهمية بما ستسفر عن ايجابيات تخدم العرب واوروبا معا»، مضيفة ان «لقاء دمشق باريس يعتبر بحق لقاء استثنائيا ولن تكون نتائجه الا بمستوى القضايا الهامة التي يتناولها الاسد وشيراك».

واضافت (البعث) ان «هذه الزيارة ستنتج اتفاقيات ومواقف مشتركة سيكون من شأنها ان تبدل الوضع في منطقة الشرق الاوسط وخاصة في ما يتعلق بجمود عملية السلام».

واوضحت الصحيفة نفسها انه «ستجري ثلاث جولات من المباحثات بين الرئيسين حافظ الاسد وجاك شيراك وان هناك موقفا فرنسيا موحدا اتفق عليه رئيس الجمهورية الديغولي ورئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان سيعرض على الرئيس الاسد في ما يتعلق بعملية السلام وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في جميع المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية». واشارت الصحيفة الى ان برنامج الزيارة سيكون محافلا حيث سيقام احتفال كبير في مبنى بلدية باريس واخر في معهد العالم العربي» وبأنه «سينتج عن الزيارة توقيع العديد من اتفاقيات التعاون الثنائي واعلان مبادىء لتطوير العلاقات السورية الفرنسية».

من جهتها اعتبرت صحيفة (الثورة) ان «الزيارة الحدث ستكون نقطة تحول كبيرة في العلاقات الثنائية حيث سيكون مردودها اتفاقات اقتصادية وتجارية وثقافية وسياسية تعود بالفائدة على البلدين الصديقين».

واضافت في افتتاحيتها ان «الزيارة ستؤسس لمرحلة جديدة من التعاون الثنائي السوري الفرنسي والجماعي العربي الاوروبي تحصن المنطقة من اخطاء العابثين بها وتعزز الامن والاستقرار المهدد في منطقتي الشرق الاوسط وحوض البحر الابيض المتوسط». من جهتها قالت صحيفة (تشرين) ان «الشراكة الاستراتيجية مع اوروبا مطلوبة عربيا وهذه الشراكة لا يمكن ان تنفصل عن الدور الاوروبي الفعال في عملية السلام ولفرنسا الكثير من الاوراق التي يمكن ان تلعبها في هذا المجال الحيوي».

الاسد ينفي وجود ضابط نازي على الاراضي السورية

■ دمشق ـ رويترز: نفى الرئيس السوري حافظ الاسد وجود الضابط النازي الويز برونر على الاراضي السورية كما تدعي بعض المنظمات اليهودية.

وردا على سؤال بهذا الصدد قال الاسد في حديث مع القناة الاولى للتلفزيون الفرنسي اذيعت مساء امس الاربعاء عشية الزيارة التي يقوم بها لباريس ان احدا لن يخبره بوجود برونر على الاراضي السورية وطلب من الصحافي ان يتوجه فورا الى العنوان الذي يحمله اذا كان يعرف مكانه.

واستغرب الاسد ان يكون قاض في فرنسا يعرف ان برونر في سورية في حين ان احدا في سورية نفسها لا يعرف اين هو.

وردا على سؤال اخر حول احتمال عقد لقاء بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وجها لوجه قال الرئيس الاسد انه «في وضع كالوضع القائم في المنطقة ليس الرؤساء هم الذين يلتقون مع بعضهم بعضا وهذا ما جرى في عملية السلام».

وقال «انا لم اذهب الى الولايات المتحدة ولم التق مع الاخرين وان كل بلد قدر الذي يمثله في محادثات السلام وموضوع السؤال لم يكن مطروحا اصلا».

وكان كبير الحاخامات اليهود في فرنسا جوزيف سيتروك قد قال امس الاول انه سيتحدث الى رئيس الوزراء ليونيل جوسبان بشأن احتمال وجود مجرم الحرب النازي الويز برونر في سورية قبل ان يستقبل الرئيس السوري بوقت قليل.

ومن المقرر ان يزور الاسد باريس في الفترة بين 16 و18 يوليو في اول زيارة يقوم بها للغرب في 22 عاما.

وابلغ سيتروك وهو من بين الضيوف الذين سيحضرون الاحتفالات بعيد الثورة الفرنسية في قصر الرئاسة رويترز بأن سيعرب لجوسبان عن القلق بشأن مصير يهود سورية وانه يأمل في زيارة مقابر اليهود في سورية.

وقال مسؤولون فرنسيون هذا الاسبوع ان الرئيس جاك شيراك قد يثير مع ضيفه قضية برونر الذي يعتقد القضاء الفرنسي ان سورية أوته منذ عدة سنوات.

لكن ايف دوتريو المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية قال الاثنين انه «لا توجد مؤشرات في الوقت الراهن على مكان وجود برونر او حتى ان كان على قيد الحياة».

ومن المزمع تنظيم مظاهرة خارج السفارة السورية عندما يصل الاسد الى فرنسا. ويخطط لبنانيون مسيحيون يعيشون في المنفى يعارضون وجود قوات سورية في بلادهم تنظيم مظاهرة منفصلة.

وتهدف زيارة الاسد الى بحث تحركات السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الاقتصادية مع فرنسا والاتحاد الاوروبي.

نتنياهو يؤكد للفرنسيين تمسكه باستئناف التفاوض مع دمشق عشية زيارة الأسد

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ابلغت فرنسا بأنها متمسكة بمواقفها الثابتة والمعروفة تجاه المسار السوري، وذلك عشية زيارة الرئيس حافظ الاسد للعاصمة الفرنسية التي ستبدأ اليوم الخميس.

ونسبت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس الى عوزي آراد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قوله لمسؤولين فرنسيين التقاهم الثلاثاء في باريس ان «على فرنسا ان تقول للسوريين بأن اسرائيل متمسكة بمواقفها الواضحة والثابتة ازاء مسائل خروج قواتها من لبنان واستئناف مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني».

وكان المستشار السياسي الخاص لنتنياهو التقى مع موظفين فرنسيين رفيعي المستوى في باريس من المقرر ان يشاركا في المحادثات التي سيجريها الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والسوري حافظ الاسد اعتبارا من يوم غد عقب وصول الرئيس الاسد للعاصمة الفرنسية في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام. ونقل عن مستشار نتنياهو وموفده الى باريس عوزي آراد قوله للمسؤولين الفرنسيين جان ديفيد لويت للمستشار السياسي للرئيس شيراك، وجان كلود كوسرين مدير دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية ان «اسرائيل تعتمد عليكم في التعبير عن موقفها كما اطلعتم عليه وسمعتموه من الجهات المخولة لدينا». ويقضي الموقف المقصود الذي تعلن حكومة نتنياهو تمسكها به في هذا الخصوص ان موافقة اسرائيل على سحب قواتها العسكرية من جنوب لبنان مشروطة بتأمين ترتيبات امنية ملائمة على الحدود الاسرائيلية مع لبنان عبر التوصل لاتفاق امني منفصل بين حكومة اسرائيل والحكومة اللبنانية يمكن ان تضمنه سورية واطراف دولية اخرى وان استئناف محادثات السلام على المسار السوري المجمد منذ اكثر من عامين ونصف العام يجب ان يتم دون شروط مسبقة بما في ذلك «ليس من النقطة التي توقفت فيها المفاوضات». كما يطالب السوريون في الموقف الذي تتمسك به دمشق حتى الآن الى ذلك ذكر ان مستشار نتنياهو آراد اوضح خلال محادثاته المسؤولين الفرنسيين بأن تل ابيب تعتبر الولايات المتحدة الامريكية طرفا مركزيا في كل ما يتصل بالمسار السوري، وانه طلب بان لا تتقدم فرنسا بمبادرة خاصة يوحي كما لو ان هذا التحرك تم بتنسيق مسبق مع اسرائيل.

اسرائيل تدافع امام لجنة حقوق الانسان في جنيف عن سياستها في مجال الحريات

■ جنيف ـ اف ب: دافعت اسرائيل امس الاربعاء في جنيف عن سياستها في مجال الحريات والحقوق الاساسية امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي تنظر في مدى خرق اسرائيل للقوانين الدولية في هذا المجال.

وتتألف اللجنة من 18 خبيرا مستقلا. وستتواصل اجتماعاتها حتى 31 تموز (يوليو) الجاري في جنيف في اطار دورتها الـ 63 حيث ناقشت امس وتناقش اليوم الخميس الوضع في اسرائيل.

وهي المرة الاولى التي تقدم فيها اسرائيل التي وقعت عام 1991 الميثاق الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية تقريرا امام هذه اللجنة المكلفة بمراقبة تطبيق الميثاق.

ودافع رئيس الوفد الاسرائيلي مساعد المدعي العام جوشوا شوفمان عما حققته اسرائيل في مجال الديمقراطية واحترام الحريات في اسرائيل عبر تقديم تقرير ضخم من 286 صفحة موجهة الى اللجنة.

واقر بوجود مشاكل خصوصا بسبب الرفض القديم للفلسطينيين والعرب لوجود اسرائيل حسب التقرير. واعرب عن الامل بأن يؤدي الحوار مع اللجنة الى توضيح بعض النقاط والمساهمة في تحسين وضع حقوق الانسان.

واوضح ان اسرائيل ديمقراطية برلمانية تعطي الحقوق نفسها لجميع المواطنين والصحافة فيها حرة والمجتمع حي والنظام القضائي مستقل يتيح الاستئناف ضد كل قرارات الحكومة التي تعتبر تعسفية.

وقال السفير الاسرائيلي لدى المنظمات الدولية في جنيف يوسف لامدان «نحن هنا في اطار روحية حوار مفتوح».

وباشر المجتمعون نقاشا قانونيا يتركز على 36 نقطة.

ومن المقرر ان تقدم رئيسة اللجنة القاضية الفرنسية كريستين شانيه ملاحظات تمهيدية الخميس قبل وضع القرارات النهائية للجنة التي ستعلن في نهاية اعمال الدورة.

وعلى هامش المناقشات طالبت منظمات غير حكومية مثل لجنة العفو الدولية وهيومان رايتس واتش والاتحاد الدولي لحقوق الانسان ومنظمات اسرائيلية بادانة اسرائيل.

وتندد بلجوء السلطات الى التعذيب للحصول على معلومات من معتقلين فلسطينيين متهمين بالاعداد لاعتداءات. كما دانت اللجوء الى الاعتقالات الادارية التي تتيح اعتقال اشخاص من دون محاكمة لفترات غير محددة. وتفيد المنظمات غير الحكومية التي تعنى بحقوق الانسان الى ان تسعين فلسطينيا محتجزون اداريا في الوقت الحاضر.

كما يتهم المدافعون عن حقوق الانسان اسرائيل بارسال عملاء لاغتيال مسؤولين فلسطينيين. ويأخذون عليها عدم تطرقها الى الوضع في الاراضي المحتلة في تقريرها.

وقالت لجنة العفو الدولية في تقرير لها «من غير المقبول الا تتطرق اسرائيل في تقريرها الى لجنة حقوق الانسان الى تطبيق الميثاق في الاراضي التي تحتلها خصوصا ان خروقات خطيرة لحقوق الانسان تحصل ضد سكان هذه المناطق».

واضافة الى اسرائيل سيناقش موضوع الجزائر مطلع الاسبوع المقبل.

وكان الميثاق حول الحقوق المدنية والسياسية دخل حيز التنفيذ عام 1976. وقد انضمت اليه حتى الان 140 دولة.

تطلع الى ما بعد جهود الولايات المتحدة الحالية لعقد صفقة بشأن انسحاب اسرائيلي

عملية السلام لا تتقدم بينما الموعد الاخير يلوح في الافق

القدس ـ من دانييل سترنوف:

من العبارات المأثورة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان رقصة التانغو تحتاج الى اثنين وان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو خرج من الحلبة بالمماطلة في تنفيذ اتفاقيات السلام.

وباقتراب أيار (مايو) 1999 للوعد النهائي لعقد اتفاق سلام اسرائيلي ـ فلسطيني نهائي يهدد عرفات بالتصرف المنفرد.

تعهد عرفات باعلان قيام دولة فلسطينية من جانب واحد اذا فشلت الاطراف في التوصل الى اتفاق نهائي في الموعد المحدد الذي يبعد عشرة اشهر فقط.

وتقول اسرائيل ان مثل هذا التعهد يدمر الالتزام بمفاوضات سلمية حول وضع الضفة الغربية وقطاع غزة ويطلق يد الدولة اليهودية في اتخاذ «خطوات منفردة» في تلميح بضم مناطق استولت عليها في حرب 1967.

وفي ظل جو من سوء النية وانعدام الثقة يمكن ان يكون مثل هذا السيناريو وهو ثمرة 16 شهرا من جمود اصاب محادثات السلام وصفة لصراع عنيف.

ولهذا يتطلع محللون ومسؤولون الى ما بعد جهود الولايات المتحدة الحالية لعقد صفقة بشأن انسحاب اسرائيلي مؤقت مدعوم بضمانات أمنية فلسطينية لمواجهة احتمال قيام دولة فلسطينية في أقل من عام.

وقال المحلل السياسي الفلسطيني علي جرباوي «اذا حدثت تحركات جدية نحو السلام لا اعتقد انه سيكون من المحتم عليه (عرفات) اعلان دولة فلسطينية».

واضاف «يحاول عرفات اقناع الاسرائيليين بالتفاوض الان. انه يقول لهم من فضلكم لا تجعلوني أفعل هذا.. انه يريد الاستمرار في عملية السلام حتى تثمر دولة فلسطينية. انه لا يريد ان يفرض هذا او يخاطر بالقيام به».

ولكن جرباوي قال انه نظرا لاستمرار الجمود الحالي فان عرفات لن يتردد في اعلان الدولة وان كان لقلب رقعة الشطرنج السياسية التي واجه فيها اسرائيل منذ 1993.

واضاف «اذا كنت المغلوب على أمرك وحاولت بكل الجهد ان تكون ايجابيا واذا قبلت اعطاء تنازلات ولم يحدث شيء سوى مزيد من المستوطنات اليهودية ربما تكون استراتيجية جيدة تفجير الموقف ثم الانتظار حتى يهدأ مرة أخرى».

وقال مارك هيلر المحلل بمركز جافي للدراسات الاستراتيجية ان اعلان قيام دولة في جيوب تخضع للحكم الذاتي الفلسطيني محاطة بقوات اسرائيلية يشكل عملا يائسا لطرف ضعيف.

ويقول محللون ان اهداف عرفات الرئيسية الحصول على اعتراف دولي عريض ودعم عالمي للدولة الوليدة.

ولكن هيلر يقول انه حتى اذا كان لدولة فلسطينية مستقلة صوت مسموع فان الصدى لن يتغير.

واضاف «الواقع انه مثل هذه الخطوة لن تغير شيئا. ربما ترفع الروح المعنوية وتسبب شعورا بالابتهاج لبضعة أيام ولكنها لن تغير من علاقات القوى على الارض».

كما ان قيام اسرائيل في هذه الحالة بضم اجزاء من الضفة الغربية لا تزال تحت سيطرتها لن يكون له تأثير يذكر على حتمية التفاوض حول مصير الضفة الغربية وغزة حسبما يقول هيلر.

وقال «قيام اسرائيل بضم القدس (الشرقية) وتمديد القانون الاسرائيلي لمرتفعات الجولان لم يبعد هذه القضايا عن المائدة».

ولكن الهاجس الاول هو ان العنف الذي ربما تتكون عناصره من قوات اسرائيلية وفلسطينية ومستوطنين يهود ومشاغبين في الشوارع ومتشددين اسلاميين قد يملأ الفراغ بعد انهيار اتفاقات أوسلو.

كما ان نزاعات صغيرة في الضفة الغربية وغزة بشأن الطرق التي تربط بين المناطق الفلسطينية او حول المياه او المستوطنات اليهودية يمكن ان يثير قلاقل.

تقول مصادر أمنية ان مخابرات اسرائيل العسكرية تقوم الان بعمل مسح أمني وطني يثير احتمال حرب في 1999 نتيجة جمود عملية السلام.

واشار مسح قامت به مؤسسة أبحاث فلسطينية في الشهر الماضي ان 50 في المئة من 1335 فلسطينيا يؤيدون العنف ضد اسرائيل في ارتفاع حاد بالمقارنة مع 37 في المئة في أيلول (سبتمبر) 1997.

كما افادت تقارير ان القوات الفلسطينية قامت بتدريب وحدات خاصة على شن هجوم على مستوطنات يهودية مما حفز المستوطنين على وضع خطط دفاعية للطوارىء».

قال اهارون دومب المتحدث باسم مجلس يشا للمستوطنين «انصحهم بعدم الاقدام على هذا. يوجد عدد كاف من جنود ورجال مدربين وأسلحة يمكن ان تكبدهم مئات القتلى».

وقال دومب ان الحديث عن الحرب ومولد دولة فلسطينية يجب ان يشدد موقف نتنياهو في رفض الانسحاب من مساحة أخرى مقدارها 13 في المئة من الضفة الغربية بموجب مشروع سلام أمريكي وصفته واشنطن بأنه «نهاية اللعبة».

وفي العام الماضي قام الجيش الاسرائيلي بتدريبات حربية تضمنت مشروعا لاعادة الاستيلاء على غزة والضفة الغربية.

قال جرباوي ان أسوأ سيناريو اذا نشبت الحرب ربما يكون الاحتمال البعيد بنفي عرفات مرة أخرى مثلما فعلت اسرائيل باخراج مقاتليه من لبنان في 1982. واضاف جرباوي «وحتى اذا قاموا بغزو فان هذا ليس حلا لاسرائيل. انهم لا يريدون استعادة غزة».

وقال هيلر انه يتحتم على الطرفين ان يدركا ان طبول الحرب تدق. «وحتى اذا لم يحدث هذا بعد فان الجميع سيدرك الحاجة الى بيئة جديدة لمواصلة أية مفاوضات».

القوات الدولية في جنوب لبنان «تحتج بشدة» بعد جرح احد عناصرها في قصف اسرائيلي

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: أعلن مصدر في قيادة قوات الامم المتحدة المؤقتة في لبنان (فينول) امس الاول ان هذه القوات «احتجت بشدة» لدى الجيش الاسرائيلي بعد القصف الذي تسبب الاثنين بجرح جندي ايرلندي من افرادها.

واوضح المصدر ان «قوات الامم المتحدة المؤقتة في لبنان وجهت بواسطة مكتب الاتصال احتجاجات شديدة اللهجة الى القيادة العسكرية الاسرائيلية بسبب اطلاق قذيفتي هاون على منطقة عملياتها».

وجرحت القذيفتان اللتان سقطتا بالقرب من موقع للكتيبة الايرلندية في حداثا في جنوب لبنان جنديا برتبة سارجنت (رقيب) في القوات الدولية ومدنيا لبنانيا، كما تم نقل كابورال (عريف) ايرلندي بحالة صدمة نتيجة القصف.

وكانت معلومات سابقة صادرة عن القوات الدولية قد تحدثت عن جرح جنديين من الكتيبة الايرلندية بشظايا قذائف مدفعية، واشار مصدر قريب من القوات الدولية الى ان القذيفتين اطلقتا من موقع لقوات جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل يشرف على حداثا ويقع على تخوم القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. ووقع القصف في وقت لم يسجل فيه اي تبادل لاطلاق النار بين الجيش الاسرائيلي ومقاتلي حزب الله المناوىء لاسرائيل في هذا القطاع.

غيلمان يعلن عن تأسيس كلية زراعية أردنية - إسرائيلية في وادي الأردن

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أعلن رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكية بنيامين غيلمان عن تأسيس أول كلية أردنية - إسرائيلية مشتركة للزراعة والأعمال في تخوم وادي الأردن، لدراسة الزراعة الصحراوية ورفع مستوى الإمكانات الاقتصادية في المناطق الجافة. وقال غيلمان في مؤتمر صحافي عقده لهذا الغرض في مبنى الكونغرس بواشنطن يوم الثلاثاء، انه تم تخصيص 40 مليون دولار لإقامة كافة مرافق الكلية التي ستبدأ إنشاءاتها قريباً والتي ستمتد على جانبي الحدود بين الأردن وفلسطين المحتلة.

وقال غيلمان بحضور ممثلين عن السفارتين الأردنية والإسرائيلية بواشنطن أن طاقم المدرسين في الكلية سيضم أردنيين وإسرائيليين وأمريكيين، مشيراً إلى أن الإعلان عن تأسيس هذه الكلية يعكس حاجة الأردن وإسرائيل التنمية الاقتصادية والزراعة. وقال غيلمان إن منطقة وادي عربة لم يجر تطويرها بعد بسبب عزلتها عن المراكز الأكاديمية في الأردن وإسرائيل.

ويحظى مشروع إنشاء كلية الزراعة والأعمال بدعم جامعة تورو وهي مؤسسة خاصة للتعليم العالي في الولايات المتحدة ولها علاقات مع روسيا وإسرائيل والهند. كما أن المشروع يحظى بدعم كل من وزير الري والمياه منذر حدادين، ووزير المرافق الإسرائيلي ارييل شارون والوكالة اليهودية لإسرائيل. وقد تم نشر رسالتين من حدادين وشارون في المؤتمر الصحافي بهذا الشأن.

وقالت مديرة مكتب الإعلام الأردني بواشنطن رانية عطالله التي مثلت الأردن في المؤتمر الصحافي أن الإعلان عن مشروع إقامة الكلية يظهر «التعاون بين إسرائيل والأردن وأن مثل هذا التعاون سيسفر عن نتائج إيجابية لكلا الجانبين وللمنطقة».

حروب الحاضر نتاج خرائط رسمها المستعمر قبل عقود

الصهيونية ابتلعت فلسطين تاريخا وجغرافيا وتسعى حاليا لمحوها من الذاكرة

لندن ـ من ابراهيم درويش:

في كتابه الجديد الصادر عن دار جامعة ييل للنشر يناقش الباحث جيرمي بلاك اشكالية العلاقة بين التاريخ والخرائط، ويتقصى بلاك في كتابه الذي يحمل عنوان «الخرائط والتاريخ: تشكيل صور عن الماضي» دور الاطالس التاريخية على وجه التحديد في تشكيل وعي للمثقفين الغربيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، ويظهر الباحث كيف عملت الاطالس والخرائط التي اصبحت علما خاصا في تشكيل صورة الماضي ودورها في صياغة تاريخ الامم.

ومع ان العديد من الخرائط التي رسمت في القرن التاسع عشر كانت تهدف الى تصوير المدى القومي والامبريالي الذي حققته الدول المعنية، الا انها اصبحت علامة وطنية وقومية تستخدم لاغراض التعليم والتثقيف، كما في حالة الاطلس التاريخي الفرنسي الذي أعد عام 1867، ولأن الكاتب معني بتطور الخرائط وعلاقتها بالمدارس التاريخية الاوروبية، فانه يعتقد ان الخرائط بعيدا عن دورها التعليمي المدرسي صارت صورة ومرآة عن اوروبا بشكل عام، والتي تصور طموحاتها الامبريالية، ودورها المهيمن في العالم، وتبرير مقولة الاستعمار واحتلال الاراضي تحت ذريعة تحضير الشعوب البدائية في كل من آسيا وافريقيا، وكمثال على هذه النزعة يبرز الاطلس الذي أعده غولتون عام 1860 تحت عنوان «الاطلس التاريخي» الذي حاول فيه تصوير الاكتشافات الاوروبية، وقال فيه «ان تلك الاكتشافات التي تمت في القرن التاسع عشر تجاوزت خيال العقل الانساني في العقود السابقة، وقدمت صورة عن التقدم نحو انتصارات جديدة على العالم العقلي والفيزيائي، وبقوة تتراكم بشكل سريع».

وتؤكد هذه النظرة ان الاطالس والخرائط كانت تُعد لغرض عكس رؤية المجتمع لنفسه، وقد عززت الخرائط التي أعدت في القرن التاسع عشر رؤية المركزية الاوروبية، وعكست قوة الامم الاوروبية وامتداداتها الاستعمارية، وقد حاولت هذه الخرائط تقديم صورة عن الامبراطوريات الاوروبية، واظهرت رغبة لدى الكثير من ناشري الخرائط على تصوير الدور الملقى على عاتق تلك الامبراطوريات خاصة البريطانية التي صوّرت على أنها قدرٌ مكتوب على شعوب العالم.

ويعتقد الكاتب ان النزعة الاوروبية في تركيب وتشكيل الخرائط للعالم قادت الى نشوء مدارس بحث تُعنى بدراسة الحضارات الاخرى مثل الاطلس التاريخي للشعوب الصينية الذي أعده لوكسيتهام عام 1898 والذي كان يعمل قنصلا بريطانيا في مدينة سيتكيانغ الصينية، ومع هذه النزعة لدراسة تاريخ الشعوب الاخرى او الاجنبية، فان الباحث يلاحظ ان صناع الخرائط والاطالس وناشريها كانوا غير متعاطفين مع تواريخ وماضي الشعوب الاخرى، حيث اكدوا في معرض تشكيلهم خرائط لهذه الثقافات على اهمية تاريخهم الاوروبي، وأنهم ورثة الحضارات الكلاسيكية اليونانية والرومانية.

ويضع الباحث بلاك فصولا لدراسة العلاقة بين تشكيل الخرائط والحروب، والآيديولوجية والبيئة، حيث يظهر هوس صناع الخرائط بالاعتقاد القائل بحتمية اندلاع الحرب خاصة قبل الحرب العالمية الاولى، والتي ظلت حاضرة حتى قيام الحرب العالمية الثانية، ويقدم في هذا الاطار تحليلا للخرائط التي تم انجازها في العهد النازي والفاشي في اوروبا، والخرائط التي تم اعدادها في اوج الثورة الشيوعية البلشفية في روسيا، والتي اكدت في تشكيلها على صراع الطبقات.

ويواصل الباحث قراءته لتطور العلاقة بين التاريخ والخرائط في الفترة التي تبعت انهيار جدار برلين في بداية التسعينيات، حيث لاحظ ان المفاهيم القديمة لا زالت حاضرة فيها باستثناء ان بعض الخرائط بدأت تنزع لرسم الحدود والمناطق التي تعيش فيها اثنيات متعددة مثل كندا، استراليا، نيوزلندا، والولايات المتحدة، حيث يرى ان الاثنية اصبحت موضوعا ذا حضور قوي في تشكيل خرائط العالم، حيث تقوم الجماعات المطالبة بالاستقلال داخل اقطار معينة برسم خرائط تمثل مناطقها.

وضمن هذه النظرة التي تطمح لدراسة العلاقة بين التاريخ ورسم الخرائط والدور الذي اضطلعت فيه الاخيرة في تشكيل صورة العالم لدى الشعوب فانه يمكن فهم مجريات ما حدث في الاقطار العربية عشية الحرب العالمية الاولى والتي قادت الى تقسيم الميراث العثماني بين الدول الاستعمارية وبالتالي تشكيل زمن جديد للعديد من الاقطار العربية الذي لعبت الخرائط فيها دورا كبيرا، فقد تم رسم حدود جديدة للاقطار العربية من اجل تقسيم الارث بين الدول الاستعمارية ولا زالت آثار هذه التقسيمات حاضرة في فلسطين، وفي صراعات الحدود بين الدول العربية، وفي الاشكال القديمة للدول الافريقية التي قسمت فيها الدول دون الأخذ بالاعتبار للتشكيلات القبلية والاثنية التي تشكل وجه القارة الافريقية.

ويبدو أن المعركة في فلسطين على خريطة الارض اتخذت طابعا اكثر حدة وقسوة، اذ ارتبطت العملية بتغيير الطبيعة في محاولة لمحو صورة الارض العربية وتشكيل حلم آخر مكانها، وقد ارتبطت العمليات التي قامت بها الصهيونية ومن ثم اسرائيل (ككيان) بإعادة رسم صورة الارض واعطائها لونا جديدا يشير الى الطبيعة اليهودية فيما اصبح يعرف بالتهويد، حيث قام الاسرائيليون برسم صور وخرائط لفلسطين اعطت الاماكن والاسماء فيها رموزا عبرية في محاولة منهم لادعاء الاحقية في الارض والمكان، وقامت الصهيونية والمؤسسة الاسرائيلية بإحياء الكثير من التعبيرات العبرية القديمة واطلاقها على اسماء الاماكن العربية، ومع كل محاولة كانت تقوم بها اسرائيل لنزع الاسم العربي فانها سعت جاهدة لتأكيد وجودها وأحقيتها في المكان كما يظهر واضحا وجليا في الصراع الذي حدث العام الماضي ولا تزال آثاره حاضرة على موقع جبل أبو غنيم الذي أعطته هذه المؤسسة اسم «هارحوما»، او الاسماء التي اطلقت على الضفة الغربية، حيث ظلت الآلة الاعلامية الصهيونية تشير اليها باسم «يهودا والسامرة»، والامثلة عديدة على هذا الاتجاه، فأي نظرة على خريطة اسرائيلية تظهر هذه النزعة لمحو الاسماء العربية، من خلال تهويدها او اعطاء اسماء جديدة لها، خاصة تلك القرى والمدن العربية الكبيرة في فلسطين التي تمت ازالتها وتشريد سكانها.

وقد قدمت الدراسات الفلسطينية صورة عن جهود الآلة الاسرائيلية في محو المشاهد العربية واقامة تجمعات ومستوطنات يهودية مكانها، وحسب دراسة البروفيسور وليد الخالدي «كي لا ننسى» فان الحركة الصهيونية واسرائيل ازالتا من الوجود 418 قرية عربية اقيمت على أنقاضها مواقع وتجمعات ومستعمرات يهودية تحمل اسماء جديدة، ولم يبقَ من المواقع الفلسطينية القديمة الا صور قليلة عن مسجد تحول الى ركام او حديقة صبّار ظلت تقاوم الأزمنة رغم اختلاف لغة الذين يعيشون حولها، او مقبرة نبتت حولها الاعشاب البرية، لان الفقراء لم يعودوا يحضرون اليها في الاعياد لقراءة الفاتحة وتوزيع الصدقات على أرواح الموتى.

اضافة الى ما حدث لهذه المواقع فان ما يجري في القدس اليوم يؤكد اصرار المؤسسة الاسرائيلية على تهويد ما تبقى فيها من مواقع عربية، عبر سياسات التهجير والقمع التي تمارس على سكان المدينة المقدسة العرب، وحرمانهم من حقوقهم القانونية والمدنية بل وضع حياتهم تحت رحمة اعضاء الحركات المتطرفة الذين يقومون بالاغارة على بيوتهم وادعاء ملكيتها، وتعتبر معركة القدس الآن من أهم المعارك التي يجب على الوعي الفلسطيني والعربي التصدي لها بعيدا عن حق الادعاء فقط بل من خلال سياسات تؤكد الوجود العربي والاسلامي وارتباطه الأزلي بالمدينة.

وضمن هذا السياق تندرج الخريطة التي أعدها مركز العودة الفلسطيني في لندن ضمن خطته لنشر الوعي إزاء ما تعرض له الفلسطينيون من تشريد، وتأكيد حق اللاجئ الفلسطيني في عودته الى أرضه التي شرد منها، وتقدم الخريطة التي ترسم وجه فلسطين القديم مع ما حدث من تغيير وتهويد للاسماء الفلسطينية دليلا للباحث او القارئ العام المهتم بالقضية الفلسطينية، وتظهر الخريطة التي اعدها الباحث في جامعة الكويت الدكتور سلمان ابو ستة جردا تفصيليا لكل المواقع الجغرافية الفلسطينية قبل عام 1948 وما حدث لها فيما بعد، اضافة الى معلومات تفصيلية تشرح الأسباب التي كانت وراء عمليات التهجير، والتي جاءت في جداول اضافية تقدم معلومات عن المناطق التي هُجر منها الفلسطينيون، وحجم الارض التي تم اقتلاع السكان منها، والاسباب التي كانت وراء عمليات التهجير والتي يلخصها الباحث في عدد من الاشكال مثل التهجير بالقوة، الهجوم العسكري على المواقع الفلسطينية، الحرب النفسية، ويرى الباحث ان نسبة 90 في المئة من القرى الفلسطينية المدمرة تم اجبار سكانها على الخروج منها بالقوة او من خلال المذابح التي تعرض لها سكان العديد من القرى والتي يقدم اسماءها في جدول اضافي يضم 33 قرية ومدينة تعرض سكانها للذبح والتشريد فيما بعد، ويتوصل الباحث الى نتيجة مفادها ان نصف اللاجئين الفلسطينيين تم اخراجهم من ارضهم بالقوة قبل نشوء اسرائيل، فيما تم طرد النصف الآخر من خلال عمليات ومشاريع التهجير التي قامت بها الدولة الجديدة فيما بعد عام 1948.

ومع هذه الحقائق يقدم الباحث جدولا اضافيا يصور فيه أماكن تواجد الفلسطينيين في الشتات واعدادهم التقريبية، ويقول الباحث ان ثلثي اللاجئين الفلسطينيين لم يتم السماح لهم بالعودة الى فلسطين لانهم كما يقول ليسوا يهودا، في الوقت الذي تفتح فيه اسرائيل أبوابها للروس، والاثيوبيين وغيرهم للدخول الى فلسطين، ويقدم الكاتب نسبا احصائية تدحض المنظور الاسرائيلي المعارض لعودة الفلسطينيين على خلفية عدم قدرتها على استيعابهم وتأثيرهم على طابع الدولة اليهودية.

وتقدم الخريطة في جردها التفصيلي تلخيصا مركزا ومكثفا للافكار والمعلومات التي قدمها أبو ستة في كتابه الصادر عن المركز نفسه في العام الجاري تحت عنوان «سجل النكبة الفلسطينية» باللغتين العربية والانكليزية.


صورة غلاف كتاب «سجل النكبة 1948» الذي ألفه د. سلمان حسين أبو ستة

المستشار النمساوي يستقبل رئيس البرلمان الجزائري

■ فيينا ـ ق ن ا: استقبل المستشار النمساوي فيكتور كليمان امس في فيينا عبد القادر بن صالح رئيس المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) الجزائري الذي يقوم بزيارة رسمية للنمسا.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان البحث خلال اللقاء تركز حول التعاون الثنائي والعلاقات الجزائرية الاوروبية باعتبار ان النمسا تترأس الاتحاد الاوروبي منذ الاول من تموز (يوليو) الماضي وحتى نهاية العام الحالي.

وقالت الوكالة ان المستشار النمساوي بصفته رئيسا للاتحاد الاوروبي طلب من رئيس المجلس الوطني الجزائري اطلاعه على تفاصيل التطورات الاخيرة للوضع في الجزائر. واضافت ان اللقاء تطرق الى المفاوضات الجزائرية الاوروبية حول الشراكة ومسألة الصحراء الغربية.

مسلحون يذبحون اربعة اطفال ويحرقون جثثهم في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قالت صحيفة محلية امس الاربعاء ان مسلحين يشتبه انهم اسلاميون متشددون قطعوا اعناق اربعة اطفال واحرقوا جثثهم في غرب الجزائر.

وقالت صحيفة «الخبر» ان نحو عشرة مهاجمين اقتحموا منزلا منعزلا في اقليم عين الدفلة الواقع على بعد 130 كيلومترا جنوب غرب العاصمة الجزائر عند منتصف ليل الاثنين وقتلوا اربعة اطفال تراوحت اعمارهم ما بين الثانية والرابعة عشرة من العمر وخطفوا والدتهم.

واضافت الصحيفة ان المهاجمين، وهم اعضاء في الجماعة الاسلامية المسلحة، اضرموا النار في المنزل بعد ذلك وبداخله الجثث الاربع.

ولم يتوفر تأكيد رسمي او مستقل لهذا التقرير.

وطبقا لتقديرات محلية فان مئات الاطفال كانوا ضمن آلاف من الجزائريين الذين ذبحوا خلال العامين الماضيين.

كما فقد نحو 300 الف طفل جزائري آباءهم او امهاتهم منذ اندلاع العنف في بداية عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون حققوا تقدما كبيرا فيها.

وطبقا لتقديرات غربية فان اكثر من 65 الف شخص بينهم مدنيون وجنود واسلاميون قتلوا في اعمال عنف خلال الاعوام الستة الماضية.

وقالت صحيفة «الوطن» ان قنبلة انفجرت وقتلت ثلاثة اسلاميين قرب منطقة صناعية في اقليم تيبازة على بعد 70 كيلومترا الى الغرب من العاصمة الجزائر امس الاول الثلاثاء.

واضافت الصحيفة ان القتلى ربما كانوا يعدون القنبلة لزرعها في مكان ما وانها انفجرت فيهم.

اليوسفي والقروي يتفقان على تفعيل آليات الاتحاد المغاربي

■ تونس ـ ق ن ا: اتفق حامد القروي رئيس الوزراء التونسي ونظيره المغربي عبد الرحمن اليوسفي على ضرورة تنشيط العمل المغاربي المشترك وتفعيل آليات اتحاد دول المغرب العربي الذي يضم اضافة الى هذين البلدين كلا من الجزائر وليبيا وموريتانيا.

واعرب القروي في كلمة القاها في الجلسة الافتتاحية لاجتماعات الدورة السادسة للجنة العليا المشتركة الليلة الماضية عن الامل في ان يتم التوصل الى تجاوز الصعوبات الظرفية التي تمر بها المنطقة المغاربية بما يمكّن من تفعيل اجهزة الاتحاد ومؤسساته وتنفيذ الاتفاقيات والمشاريع المبرمة.

ويذكر ان نشاطات الاتحاد مجمدة منذ عام 1995 بناء على طلب من المغرب الذي برر طلبه بما اسماه بالتغيير الكامل في موقف الجزائر ازاء قضية الصحراء الغربية التي يتنازع عليها مع جبهة البوليزاريو.

وقال رئيس الوزراء التونسي ان العمل في الاطار المغاربي يمثل دعما للعمل العربي المشترك ولمساعي اعادة ترتيب البيت العربي على قواعد صلبة وسليمة ومد جسور التضامن والتكامل.

واكد في هذا الصدد على ضرورة رفع الحظر المفروض على ليبيا بما يحفظ لها كرامتها ويجنب المنطقة مخاطر التوتر والتصعيد معربا في الوقت نفسه عن قلق تونس ازاء المصاعب التي تعترض مسيرة السلام في منطقة الشرق الاوسط بسبب تعنت الحكومة الاسرائيلية وتنكرها لالتزاماتها.

من جانبه اكد اليوسفي في كلمة مماثلة على ان اتحاد المغرب العربي اضحى اليوم اكثر من اي وقت مضى مطلبا حضاريا وضرورة اقتصادية لمواجهة التكتلات الدولية، مشيرا الى ان المغرب وتونس قررا العزم على بذل اقصى الجهود من اجل تفعيل آليات الاتحاد ودفع مسيرته.

وقال القروي واليوسفي ان تونس والمغرب المرتبطتين باتفاقيتي شراكة مع الاتحاد الاوروبي مدعوتان الى تعميق التشاور بينهما على مختلف المستويات وتنسيق المواقف وتبادل المعلومات والخبرات في سائر المجالات ودعم جهودهما للاندماج في الفضاء الاوروبي المتوسطي بما يسهم في ارساء ما يطمح له البلدان في شراكة متكافئة وتنمية متضامنة.

وشددا في هذا الصدد على تنسيق مواقف البلدين على الساحة الدولية وخاصة مع الاتحاد الاوروبي لاسيما في ضوء المفاوضات المرتقبة بشأن الملفات الكبرى للتعاون الاوروبي المتوسطي وخاصة ما يتعلق منها بملفات التعاون الزراعي وقواعد المنشأ.

فتح الله ولعلو يشيد بتعامل الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي مع بلاده

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

اشاد وزير المالية والاقتصاد المغربي بـ«التعاطف» الذي تتابع به الولايات المتحدة الامريكية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ما يجري في المغرب من تحولات منذ تشكيل الحكومة المغربية الحالية المكونة من تحالف اليسار والوسط. وقال فتح الله ولعلو ان هذه التجربة ستنعكس ايجابا على منطقة المغرب العربي برمتها.

ووصف المسؤول المغربي نتائج الاتصالات التي اجرتها الحكومة مع الفاعلين الاقتصاديين بالايجابية، وقال انها جيدة جدا. واوضح ان المستثمرين الاجانب التقطوا معنى التغييرات التي عرفها المغرب ومعنى الانتقال الديمقراطي الذي يعيشه مما يسمح بتحسين جاذبية البلاد على حد تعبيره.

واكد الدكتور ولعلو ان حكومته حريصة على عدم تأجيل مسألة المديونية. وقال «ليس من حقنا رهن اولادنا والاجيال القادمة بنقل تسهيلات الماضي اليهم».

وخصصت الحكومة التي يرأسها عبد الرحمن اليوسفي اكثر من ثلاثة مليارات دولار «حوالي 30 % » من ميزانيتها لسنة 1998 ـ 1999 للمديونية الخارجية، اضافة الى حوالي مليارَي دولار للديون الداخلية.

وقال ولعلو ان الحكومة وجدت نفسها مضطرة لتخصيص هذه النسبة من الميزانية لرد الديون، لانها ورثت بنية ميزانية وان كانت لا تتفق معها. وكانت الحكومات السابقة قد وزعت الميزانية منذ 1975 على 50 % للتسيير و30 % لرد الديون و15 % للاستثمار. وتعرف الميزانيات عجزا دائما، وبلغ العجز في الميزانية الحالية 3 % ذلك نتيجة لاجراءات اتخذتها الحكومة كترشيد النفقات والاستغناء عن عدد من الامتيازات. وقال ولعلو ان شكل الميزانية سمح بـ3 % نسبة عجز واوضح ان التحكم في ذلك هو ان التوازن المالي لا ينفصل عن التوازن الاقتصادي والاجتماعي والنقدي والتوازنات الخارجية.

من جهة اخرى قال السفير الفرنسي بالرباط ميشيل دي بونكورس ان بلاده قدمت طلبا لشركائها في نادي باريس لرفع حجم تحويل نسبة من المديونية على المغرب الى استثمارات والتي تبلغ حاليا 20 % وهي النسبة التي حددها النادي. وقال ان بلاده تأمل برفع النسبة اي 30 %، واعرب عن ثقته بموافقة الشركاء في النادي على الطلب الفرنسي، وقال لا اعتقد ان حكومة ما تريد عرقلة التنمية الاقتصادية للمغرب.

اربعون شخصية دينية من أوروبا والعالم العربي تشارك في ندوة في بيروت حول «التراث الابراهيمي» والحوار الإسلامي المسيحي

■ بيروت ـ ق ب: اختتمت مؤخرا في بيروت أعمال «اللقاء» الذي نظمه مجلس كنائس الشرق الأوسط بالاشتراك مع الفريق العربي للحوار الإسلامي ـ المسيحي حول «التراث الإبراهيمي والحوار الإسلامي المسيحي». وكان اللقاء الذي شارك فيه اكثر من أربعين شخصية دينية وعلمية من لبنان وسورية ومصر وفلسطين والأردن والإمارات العربية المتحدة وفرنسا والفاتيكان وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة بدأ يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي واختتم السبت في مقر كلية اللاهوت للشرق الأدنى في بيروت.

هذا واشتمل اللقاء على عدد من الكلمات كان أبرزها كلمة افتتاحية ألقاها الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى حول الحوار الإسلامي ـ المسيحي وبطلان الادعاء اليهودي باحتكار الانتساب إلى إبراهيم عليه السلام.

وقدمت الكاتبة الأمريكية غريس هالسل محاضرتين منفصلتين الأولى بعنوان «ما لا يعرفه مسيحيو أمريكا عن إسرائيل» والثانية حول كتابها الشهير «النبوءة والسياسة» لخصت فيها ما ورد في كتابها من تجربة شخصية مرت بها أثناء زياراتها المتعددة لفلسطين المحتلة وما توصلت إليه من قناعات بشأن وقوف الكنيسة المتصهينة في الولايات المتحدة دون قيد أو شرط إلى جانب الإسرائيليين بحجة تحقق الوعد الإلهي الوارد في العهد القديم في قيام الكيان الصهيوني على أرض الميعاد.

وفيما يلي اهم النقاط الواردة في الندوة:

أولا: الإيمان الإبراهيمي هو إيمان التوحيد الخالص، وهو إرث يشترك فيه جميع الموحدين ويجعل الرباط الروحي بينهم وبين إبراهيم عليه السلام أقوى من الرابط النسبي الذي تتمسك به الحركة الصهيونية العالمية وتدعي الانفراد بخصوصية قائمة عليه.

ثانيا: الرباط الإيماني بين أبناء إبراهيم النسبيين والروحيين لا يتضمن تفضيل فريق منهم على فريق، ولا يعطي لأي شعب أو جماعة دينية الحق في التمييز ضد الآخرين أو الاستئثار دونهم بما لا شرعية لهم فيه طبقا للقوانين الدولية والمواثيق المعترف بها عبر المستوى الحقوقي الدولي.

ثالثا: إن القراءة المتكاملة لنصوص التراث اليهودي والمسيحي كما تمثلها نصوص الكتاب المقدس بعهديه لا تسوغ الامتياز الإبراهيمي والدعاوى الاستئثارية والإقصائية الصهيونية.

رابعا: إن مكانة إبراهيم عليه السلام في التراث الإسلامي هي مكانة الأسوة والقدوة في الإيمان الكامل والإخلاص التام في العبودية لله والطاعة له، وهي مكانة تجعل الانتساب الإسلامي إلى إبراهيم قائما على اتباع ملته الحنيفية في طاعته لله، وليس هذا الانتساب سببا لمنافسة سياسية أو دينية مع أهل الأديان الأخرى.

خامسا: ينظر المشاركون بعناية خاصة وحذر واعٍ إلى الحوارات الثلاثية التي تجري بين المسلمين والمسيحيين واليهود، لا سيما تلك التي تحاول القيام بها مؤسسات غربية بالتعاون مع منظمات صهيونية ومتصهينة ذات أهداف سياسية واضحة ترمي دائما إلى تحقيق مكاسب تخدم العدو الصهيوني على حساب المسلمين والمسيحيين.

سادسا: يتابع المشاركون ما يجري من تغيير في العلاقات الإسرائيلية الصهيونية الأمريكية خاصة والغربية بوجه عام ويدعون القوى الفكرية والسياسية العربية إلى متابعتها. ويتوقفون عند اتجاهات السياسيين في الغرب بتحقيق المزيد ما يؤدي إلى خلق نوع من العداء المتجدد بين الغرب والشرق العربي بمسيحييه ومسلميه، كما أن هذا الوضع يؤدي إلى تغييرات أخلاقية واجتماعية تهدد المجتمع المسيحي الغربي وتجرده من قيمه الأساسية، ويمتد تأثيرها بالتبعية إلى مجتمعاتنا العربية بفعل التقليد الواعي أو غير الواعي لأنماط الحياة الغربية.

سابعا: يجمع المشاركون في اللقاء على أنه لا حق للصهيونية العالمية في اغتصاب أرض فلسطين وإقامة الدولة العبرية عليها وتشريد أهلها وشعبها وتهويد القدس مهما يكن الموقف الرسمي السياسي العربي من هذه القضايا، فإن الموقف الفكري والشعبي والديني مدعو لأن يظل متمسكا بالحق العربي ـ الفلسطيني في فلسطين وعلى رأسها القدس: مدينة مقدسة لأهل الديانات كافة وعاصمة لدولة فلسطين.

ثامنا: إن الموقف المسيحي والإسلامي لا يقبل أي نوع من أنواع التمييز بين الناس على أساس الأصول العرقية، ولا يقبل من باب أولى أن يكون لبعض الناس حق السيادة الغاصبة الظالمة على أرض الآخرين وحرياتهم وثرواتهم بادعاء وتمييز عرقي مهما كان سببه.

وأخيرا: تدارس المشاركون في الملتقى عددا من الأفكار والاقتراحات والتوصيات الهادفة إلى تعميق وحدة الموقف المسيحي ـ الإسلامي في مجمل القضايا التي جرى بحثها في اللقاء وضرورة العمل في سبيل شرحها على نحو أفضل في الأوساط الدولية والدينية منها بصورة خاصة، كما توافقوا على أهمية مواصلة الدراسات المشتركة والحوار في المسائل العديدة التي أثارها اللقاء.

هذا وكان الملتقى شهد انعقاد ندوات دارت محاورها حول ما يلي: تعريف بالحوار الإسلامي ـ المسيحي وتقديم الملتقى التراث الإبراهيمي للدكتور محمد السماك (لبنان) والدكتور محمد سليم العوا (مصر)، جولة نقدية إسلامية ـ مسيحية في الأدب الإبراهيمي للدكتور محمد أيوب (جامعة ييل بالولايات المتحدة الامريكية) والدكتورة فرانسواز سميث والدكتور ألبير دو بوري (جامعة جنيف بسويسرا)، المفهوم الإبراهيمي من وجهة نظر إسلامية للشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي والدكتور محمد الخطيب (سورية)، المفهوم الإبراهيمي من وجهة نظر مسيحية للمطران جورج خضر (الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بلبنان) والأب ميشال حايك (الكنيسة المارونية بلبنان)، الالتباسات المعاصرة في الفكر الإبراهيمية للدكتور طارق متري (مجلس الكنائس العالمي ومقره جنيف) وعقب على ورقته كل من الدكتور وليد سيف ومنير شفيق (فلسطين)، المسيحية الصهيونية والاتجاهات المسيحية المتهودة للقس الدكتور إكرام لمعي (الكنيسة الإنجيلية بمصر) والدكتور يوسف الحسن (الإمارات العربية المتحدة)، الموقف الإسلامي ـ المسيحي من القانون الأمريكي للاضطهاد الديني لكل من كارول داغر (صحافية من لبنان) وسمير مرقس (الكنيسة القبطية بمصر) والدكتور سعود المولى (المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى) والدكتور طارق متري.


مواطنون نيوزيلنديون يضعون اكياسا من الرمال لمواجهة الفيضانات التي ضربت جزر البلاد وفيضان نهر «وينكيتو» فيما اعتُبر اسوأ فيضان منذ قرن من الزمن (رويترز)

استراتيجية سرّية تخطط لها حكومة نتنياهو

عودة الى القبضة الحديدية التي مارستها الدولة العبرية في الخمسينات على عرب الـ 48 لكبح مشاعرهم الوطنية

■ القدس ـ ق ب: تعكف حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في هذه الاونة سرا على وضع وبلورة ما وصف بـ«استراتيجية لسياسة جديدة» تجاه «الاقلية العربية» في اسرائيل تنص في خطوطها الرئيسة على العودة لسياسة «القبضة الحديدية» التي انتهجتها الدولة العبرية في معاملة فلسطينيي مناطق الـ48 خلال سنوات الخمسينيات والستينيات من اواسط هذا القرن.

وجاء في تقرير بثته الاذاعة العبرية الرسمية ان طاقما وزاريا خاصا في الحكومة الاسرائيلية يترأسه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يقوم منذ عدة اسابيع باجراء نقاشات ومداولات سرية توطئة لاعداد وبلورة «استراتيجية سياسية موحدة» تتبناها حكومة وسلطات الدولة العبرية كـ«سياسة رسمية جديدة» في معاملة ومعالجة شؤون الاقلية العربية في اسرائيل من الان فصاعدا.

وقالت الاذاعة في تقريرها ان اللجنة الوزارية الاسرائيلية التي عقدت حتى الان ثلاثة اجتماعات لمناقشة تقارير امنية ومقترحات لخطط عرضت عليها لمعالجة ما وصف بمظاهر ازدياد وتصاعد اتجاهات «التطرف الديني والقومي» في صندوق مجتمع الاقلية العربية داخل الخط الاخضر.

واضافت ان اللجنة الوزارية التي تضم في عضويتها وزير السياحة المكلف بشؤون الاقلية العربية في الحكومة الاسرائيلية موشيه كتساف ووزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير الداخلية الياهو سويسا ووزير التعليم اسحق ليفي اضافة الى مسؤولين كبار يمثلون جهازي الشرطة والامن العام (مخابرات شين بيت) استمعت خلال جلساتها الاولى التي عقدت في غضون الاسبوعين الاخيرين الى تقارير وصفت انها «خطيرة» قدمتها جهات امنية وحكومية اسرائيلية تدعي وجود «مظاهر نزعة آخذة بالازدياد نحو الفلسطنة والأسلمة» (بمعنى ازدياد التشبث بالهوية الوطنية الفلسطينية وبمبادئ الشريعة الاسلامية) في صفوف فئات السكان العرب في اسرائيل. اضافة الى ما وصفته تقارير محافل اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية بتزايد مظاهر «التصريحات والدعوات المتطرفة المشجعة على العنف» وتقديم اشكال التضامن والمساعدات المختلفة من جانب هيئات وافراد بين السكان العرب داخل الخط الاخضر الى السلطة الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما رصدت هذه التقارير حسب الاذاعة العبرية ازدياد تدخل الشخصيات والهيئات القيادية للاقلية العربية في اسرائيل فيما يجري في الحرم القدسي الشريف وقيامها بتنظيم مسيرات وفعاليات في ذكرى مرور خمسين عاما على نكبة الشعب الفلسطيني، و«خطوات اخرى يقوم بها العرب داخل الخط الاخضر من اجل تكريس وجودهم في منطقة الجليل» التجمع الرئيس للمواطنين العرب شمال اسرائيل. وطبقا لما ورد في تقارير الجهات الامنية الاسرائيلية فان هناك هيئات عديدة ـ اسلامية ـ تنشط بين السكان العرب في مناطق الخط الاخضر تقيم من جهتها علاقات تعاون وتنسيق وثيقة مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، في حين تقوم جهات وتنظيمات اخرى بتنسيق خطواتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

ونقلت الاذاعة العبرية في سياق تقريرها عن مصدر حكومي اسرائيلي رفيع يشارك في نقاشات اللجنة الوزارية ان اللجنة ستفرغ خلال الاسابيع القليلة القادمة من بلورة «سياسة جديدة»، وصفها انها ستكون بمثابة «استراتيجية عمل واحدة» تهدف الى «كبح مظاهر التطرف القومي والديني في مجتمع الاقلية العربية في اسرائيل بدلا من السياسات المتباينة وغير المنسقة التي اتبعتها الوزارات الاسرائيلية المختلفة كلا على حدة حتى الان في معالجة قضايا وشؤون السكان العرب». واضاف نفس المصدر الحكومي مؤكدا ان طاقم اللجنة الوزارية الاسرائيلية الخاصة سيبلور طرقا واساليب مختلفة عما اتبع حتى اليوم لوقف وكبح ما اسماه بمظاهر التطرف التي يمر بها العرب في اسرائيل كما قال.

واوضح المسؤول الاسرائيلي الكبير في تصريحاته للاذاعة الجديدة، ينص على التعامل بقبضة حديدية مع مظاهر التطرف القومي والديني في صفوف الاقلية العربية في اسرائيل، على حد تعبيره.

هذا وقد اثارت الانباء عن هذه الخطة التي تدرسها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو موجة ردود فعل غاضبة في صفوف الشخصيات والهيئات القيادية للمواطنين العرب داخل الخط الاخضر، ووصف حسين سليمان أحد رؤساء لجنة المتابعة العربية العليا للجماهير الفلسطينية داخل الخط الاخضر خطة حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة بأنها محاولة لاعادة وضع المواطنين العرب في مناطق الـ48 الى سنوات الخمسينيات والستينيات، حيث وضعوا تحت نظام حكم عسكري مماثل لنظام الاحتلال العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الفانك يطلب من الأجهزة المختصة التحقيق في تهديده بالقتل برصاصة طائشة

جلسات «الاستماع» في البرلمان تتحول لمرافعات سياسية ضد قانون المطبوعات وحكومة المجالي .. وتشهد العديد من المفارقات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تحول الطقس الجديد الذي اتبعته لجنة التوجيه الوطني في البرلمان الأردني والقاضي بعقد جلسات «استماع» أثناء إقرار تعديلات قانون المطبوعات الجديد إلى صورة «شاعرية»، وحضارية يتغزل بها خصوم الحكومة والقانون الذي فجر خلافات مثيرة، لكن جلسات الاستماع المثيرة داخل قاعة الصور في مبنى البرلمان شهدت في الوقت ذاته العديد من المفارقات والطرفات السياسية والحزبية، وتحولت أحياناً إلى ساحة صراع بين قوى متنافرة سياسياً، وكانت أشبه بمحاكمات علنية لقانون المطبوعات الجديد.

وكانت اللجنة المذكورة رفضت طلب الحكومة الإسراع في إقرار بنود القانون الجديد، وقررت عقد أكثر من خمس عشرة جلسة استماع» تؤسس عملياً لتقاليد جديدة في تشريع القوانين المهمة للبلاد، ووجهت اللجنة رقاع الدعوة لعشرات المختصين والمعنيين بقانون المطبوعات للحضور للإدلاء بشهاداتهم التاريخية حول هذا القانون المثير للجدل.

وشملت الدعوة عشرات الصحافيين، وجميع رؤساء تحرير المطبوعات اليومية والأسبوعية والمتخصصة، وبعض الكتاب الصحافيين المعروفين، وأعضاء في مجالس النقابات المهنية، ومسؤولين في اتحادات النشر والثقافة وطباعة الكتب ومفكرين ووزراء الإعلام السابقين، وتقدر مصادر برلمانية عدد الذين ستستمع لهم اللجنة قبل البدء بعملية التشريع بأكثر من ستين سياسياً وصحافياً ونقابياً. وهو أكبر رقم تستمع له لجنة برلمانية منذ عام 1989 عندما استؤنفت الحياة البرلمانية.

وفي الواقع فإن جلسات الاستماع بهذه الكثافة غير مألوفة للنشطين الأردنيين، ولا للبرلمانيين، وكثيرون حتى من أحزاب المعارضة لا يجيدون التعامل معها، في حين أن الجلسات المذكورة تزعج الحكومة التي تضطر لحضور جميع هذه الجلسات التي تستمر يومياً ما بين أربع إلى خمس ساعات، ومنحت هذه الجلسات رغم إصرار الحكومة على القانون معارضيه فسحة من الأمل بإمكانية إقناع اللجنة المختصة بتخفيف حدة البنود الصعبة في القانون.

ويقول مراقبون إن هذه الجلسات تحولت إلى مرافعات حقيقية لصالح الديمقراطية، وحرية الصحافة، إلى ظاهرة وطنية حقيقية لافتة للنظر، ومنها استنتج اليساري النشط جميل النمري إنه من غير المعقول أن يكون المجتمع كله مخطئاً والحكومة على صواب، لأن اللجنة لم تستمع لرأي واحد مؤيد للقانون.

والمفارقات التي حصلت خلال أربع جلسات استماع عقدتها اللجنة التوجيهية حتى الآن كثيرة، لكن ميز جميع الجلسات حضور النائب المرجعي في عملية التشريع عبدالرؤوف الروابدة لها جميعاً رغم أنه ليس عضواً في اللجنة، لكن الروابدة وهو من أكثر السياسيين سخرية وحدة في اللسان اكتفى باصطياد أخطاء الخبراء الذين تستدعيهم اللجنة، وتقديم مداخلات مهمة لتوضيح الأمور.

خلال إحدى الجلسات طلب وزير إعلام سابق شطب أربع مواد من القانون الجديد والاكتفاء بنفس المواد التي تتناول نفس الموضوعات في القانون الحالي الصادر عام 93، وكان لافتاً أن الروابدة تقدم لإحراج الوزير الأسبق وأخبر الجميع في قاعة الاجتماعات بأن السيد الوزير عقد مقارنة خاطئة لأن المواد الأربع التي يقصدها لم يحصل عليها أي «تغيير» في قانوني 93 . 97.

وفي خطبة سياسية هامة أمام اللجنة طالب أمين عام الحزب الشيوعي الدكتور منير الحمارنة بشطب المادة القانونية التي تشمل فرض الرقابة على الأبحاث والدراسات الفكرية، لكنه نسي لفظة «لا تشمل الرقابة» التي ينص عليها القانون، فتنبه الروابدة أيضاً لخطأ القيادي الشيوعي مشيراً إلى أن الحمارنة يريد أن ينفي النفي.

ومن المواقف الطريفة ما حصل مع الإعلامي محمد أبو سماقة الذي يصدر صحيفة متخصصة في المطاعم بعد أن استدعته اللجنة للشهادة فما كان منه إلا أن قدم مرافعة سياسية ناقدة بعنف للحكومة، واتهمها بالعرفية، لكن مسؤولاً حكومياً بارزاً تواجد في القاعة تفاخر بأن شهادة أبو سماقة تدل على «سعة صدر الحكومة، وديمقراطيتها حيث أن الخطيب المعارض موظف في وزارة السياحة ويرأس إدارتها الإعلامية، والمعروف أن موظفي الحكومة لا يعارضون سياساتها في العادة.

وفي جلسة الاستماع التي عقدت أمس الأول انسحب ثلاثة من أبرز قيادات أحزاب المعارضة من القاعة بعد أن دخلها الأمين العام لحزب السلام الأردني الدكتور شاهر خريس الذي أعد مرافعة قانونية خاصة دفاعاً عن الحريات الصحافية، وقاطع الاجتماع كل من الأمناء العامين في حزب الجبهة الإسلامية وحزب البعث الاشتراكي، وحزب الحق القومي احتجاجاً على دعوة اللجنة للدكتور خريس، لكن الأخير تجاهل الموقف وأصر على حضور الاجتماع والإدلاء بشهادته. وفي الوقت الذي تخوف فيه الجميع من المادة القانونية التي تسمح للأجانب بالاستثمار في قطاع الصحافة المحلي بنسبة 25 %، واعتبروها مقدمة لإشراك رأس مال إسرائيلي في ملكية الصحف الوطنية، وطالبوا بشطبها كان لافتاً أن مؤيد حزب السلام يدعو اللجنة لاشتراط المعاملة بالمثل في إسرائيل ويطالب بالسماح للإسرائيليين وغيرهم من الأجانب في الاستثمار بالقطاع الصحافي في حالة سمحت إسرائيل لرأس المال الأردني بتملك صحفها.

لكن ممثل مخيم الوحدات الفلسطيني في البرلمان محمد الكوز، طالب باستثناء عرب إسرائيل والسماح لهم بالاستثمار في القطاع الصحافي المحلي، في حين طالب حسين مجلي نقيب المحامين برد القانون جملة وتفصيلاً مؤكداً أن نصوصه تتعارض مع نصوص قوانين أخرى عديدة.

واتهم الصحافيون الحكومة بتدبير دعوة ناشري صحف مغمورة من خارج الأسوار التقليدية للمهنة لتقديم شهاداتهم أثناء جلسات الاستماع لإظهار ضعف مؤيدي القانون، لكن اللجنة حرصت على الاستماع لجميع وجهات النظر، في احتفالية حقيقية تغزلت بها أحزاب المعارضة.

ومن جهة أخرى اتهم الكاتب الصحافي الأول في البلاد أمس مدير الرقابة على المطبوعات بلال التل المؤيد الأبرز لقانون المطبوعات الجديد بتهديده صراحة بالقتل برصاصة طائشة، وطلب الكاتب الصحافي الدكتور فهد الفانك من الأجهزة المختصة في إدارة الأمن العام والقضاء التحرك للتأكد من عدم حصول جريمة تستهدفه.

وثارت مواجهة صحافية بين الفانك والتل على صفحات الجرائد، قال الفانك بعدها: «قول مدير المطبوعات لم يرد على النقاط التي أثرتها، لكنه أصدر تهديداً كنت أريد أن أصفه بأنه ضمني، لكنه تهديد صريح بالقتل برصاصة طائشة على حد تعبيره، وقال: لا أدري هل كتب بلال التل هذا التهديد ونشره بصفة شخصية أم بصفة حكومية رسمية باعتباره الوجه الثقافي للحكومة، ولكني بجميع الحالات ألفت نظر عطوفة مدير الأمن العام إلى هذا التهديد الصريح للإيعاز للأمن الوقائي، ومنع الجرائم باتخاذ الاحتياطيات اللازمة.

وأضاف الفانك: كما ألفت نظر مدعي عام عمان إلى التهديد برصاصة طائشة المنشور في صحيفة الرأي بتوقيع صريح للتحقيق، ومعرفة ما إذا كان هذا التهديد شخصياً أم رسمياً للتعامل معه. وأخيراً ألفت نظر جمعيات حقوق الإنسان الأردنية والعربية والدولية إلى تهديد مدير المطبوعات الصريح. وكان بلال التل وهو موظف كبير في وزارة الإعلام كتب في صحيفة الرأي قائلاً: نأمل أن لا يظل الدكتور الفانك يطلق رصاصه الطائش ذات اليمين وذات اليسار حتى لا ترتد رصاصة طائشة إليه فيفقد الأردن كاتبه الأشهر رغم أن الشهرة لا تعني المصداقية في كثير من الأحيان.

المقربون من المجالي يتحدثون عن «حملة تشويه» ضد الحكومة

عمان ـ «القدس العربي»:

دخلت الاجازة الخاصة التي يقضيها في منتجع اوروبي رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي مع عدد من افراد عائلته يومها السادس، دون ان يهدأ الجدل المحلي والسياسي حول اسباب ومبررات هذه الاجازة «الطارئة» التي خضعت في الوقت ذاته لسلسلة طويلة من الاشاعات، والتكهنات، وزادت في الوقت ذاته من دائرة التوقعات برحيل الحكومة الحالية بعد انقضاء «العطلة الخاصة برئيس الوزراء».

ورغم ان المجالي اظهر ويظهر لامبالاة تغيض خصومه ازاء الجدل الذي يستهدف اداء حكومته، واداءه الشخصي، والذي يصل ايضا الى المقربين منه في تجمعات النفوذ في الحكومة الا ان الصالونات السياسية والاحزاب السياسية مازالت مشغولة بملاحقة اخبار رئيس الوزراء الغائب عن البلاد فيما تواجه حكومته تحديا حاسما بين يدي البرلمان والصحافة، وكذلك النظام السياسي.

وخلال اليومين الماضيين ترددت انباء خاصة عن اقامة المجالي الان في منتجع اوروبي خاص في جنوب فرنسا بدعوة شخصية من رجل اعمال عراقي شهير الذي يعتبر صديقا شخصيا لنخبة عائلة المجالي في عمان، وشريكا تجاريا في بعض المشروعات لعبد الهادي المجالي شقيق رئيس الوزراء وعضو البرلمان الحالي.

وكان المجالي ترك البلاد فجأة وغادر في زيارة خاصة الى اوروبا وفق خبر قصير جدا اعلنته وكالة الانباء الرسمية، لكنه خلف وراءه عاصفة مازالت قائمة من التكهنات، وترك ايضا جدلا عنيفا حول قانون المطبوعات الذي يعتبر محور برنامج حكومته للرحلي السياسي، كما ترك ضعفا عاما في مسيرة السلام، وبرودا شديدا في العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية.

وساهم في زيادة حجم الجدل حول هذه «الاجازة الغامضة» لرئيس الوزراء، ميل نائبه القوي الدكتور عبدالله النسور الى ما يشبه «الاعتكاف السياسي»، فقد خف ظهور ونشاط الرجل الى حد بعيد، وتضاءلت حماسته بشكل واضح لجميع المراقبين ازاء الدفاع عن سياسات الحكومة.

ومن الاقاويل التي تتردد قصة خلاف بين المجالي واحد اركان وزارته، وزير الداخلية الجنرال نذير رشيد الذي ينظر لنفسه باعتباره من رجال الحكم القدماء الذين تخصص لهم مساحات اضافية من التصرف والاستقلالية داخل الاطار الحكومي.

ولوحظ ان ملف البنك الدولي واخطاء الارقام الاقتصادية فتح امام الرأي العام في غياب الرئيس للمجالي، وفي غيابه ايضا تحرك الطاقم الاقتصادي لمجلس الوزراء بسرعة لاحتواء الازمة وتطويقها واجراء الاتصالات دون التنسيق لا مع الرئيس المجاز، ولا مع نائبه القريب من الاعتكاف، ولكن مع مرجعيات اهم في الدولة.

وفي الاثناء انفجر «لغم سياسي» اخر بين قدمي حكومة المجالي، وهو ملف قطاع الاتصالات الذي خضع مؤخراً لسياسات الخصخصة، والذي تفاعل على أعلى المستويات خلال الـ48 ساعة الماضية.

مؤسسة المواصلات العامة المملوكة للحكومة تحولت قبل عامين لشركة عامة تدار بمجلس إدارة مستقل، وأفراد مقربين من المجالي يعتبرون من أهم المستثمرين في البلاد في هذا القطاع الحديث، الذي طالب القصر بتطويره.

وبعد المرحلة الانتقالية لعملية الخصخصة يفترض أن يبدأ البحث عن شريك استراتيجي أجنبي للمساعدة في توسيع استثمارات هذا القطاع، وقبل سفر المجالي كانت الحكومة تسيطر على تحضيرات الشريك الاستراتيجي، وخلال المداولات ودراسة العروض تم اعتماد شركتين أمريكيتين واستبعاد عروض الشركات الأخيرة.

ووصلت الإثارة إلى قمتها عندما تداول الصحافيون والسياسيون معلومات تقول بأن وكيل الشركتين الأجنبيتين اللتين تم اختيارهما حكومياً هو شركة محلية واحدة يملكها متنفذون بارزون، وعند ذلك تدخلت مستويات أخرى في الدولة، وفرملت العملية، اتقاءً للشبهات، فقد أمر العاهل الأردني الملك حسين بتعيين مدير مكتبه الخاص في الديوان الملكي علي شكري مديراً عاماً لشركة الاتصالات الوطنية لتنفيذ عملية إدخال آمنة ونظيفة للشريك الاستراتيجي إلى قطاع الاتصالات الحيوي.

وكانت أول جهود تبذلها الإدارة الجديدة للاتصالات تتمثل بمحاولة سحب ملف «الشريك الاستراتيجي» من مجلس الوزراء باعتباره ليس الجهة المخولة باتخاذ القرار بشأنه، في حين أن مجلس إدارة القطاع باعتباره هيئة خاصة سيختار الشريك الاستراتيجي الذي يناسبه، وكان واضحاً أن هذه العملية تتم بضوء أخضر من مستويات الدولة.

ويبدو واضحاً أيضاً أن رئيس الوزراء بالوكالة الدكتور عبدالله النسور لا يتحمس الآن لاتخاذ قرارات حساسة في مسائل حرجة، في فترة غياب الرئيس، وإن كان يكتفي عادة بالدفاع الخطابي والسياسي عن توجهات الحكومات التي يشارك فيها.

لكن اللافت للنظر أن المقربين من صالون المجالي السياسي بدأوا يتحدثون عن حملة تشويه منظمة تستهدف تجربة الرجل وحكومته، ويقولون أن مراكز قوى أخرى لها مصالح مباشرة في التشويش على حكومة المجالي وتغذية التوقعات الصحافية بإقالتها، وكذلك استهداف النخبة السياسية والاقتصادية لعائلة المجالي التي تتزعم الحكومة، وحزبياً وسطياً بارزاً وتدير استثمارات عديدة، وتعتبر من العائلات المتنفذة في عمان.

«أنماط التمييز ضد المسلمين الأمريكيين» في عام 1998

تقرير جديد يصدره مجلس العلاقات الاسلامي الأمريكي يتضمن 284 قضية تمييز

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ
من محمد دلبح:

أكد تقرير جديد أصدرته مؤسسة أمريكية معنية بمكافحة التمييز، أن المسلمين في الولايات المتحدة يواجهون التمييز والتحامل ضدهم باستمرار، ويلاقون في حياتهم اليومية في المدارس، وأماكن العمل، والأماكن العامة، والمطارات، ودوائر الحكومة حوادث يتم فيها استثناؤهم، أو الإشارة إليهم، ويواجهون التمييز ضدهم نظراً لدياناتهم أو أصولهم العرقية.

ويتضمن التقرير الذي أصدره مجلس العلاقات الإسلامي الأمريكي (كير) بعنوان «أنماط التمييز» توثيقاً لـ284 حادثة تمييز في عام 1998 مقارنة بـ 240 حادثة تضمنها تقرير عام 1997. وبلغت نسبة الزيادة 18 بالمئة.

وأشار التقرير الذي صدر يوم الخميس إلى أن حوادث التحرش والعنف ضد مسلمين بلغت 36 حادثاً مقارنة بـ85 حادثاً في عام 1997. وعزا التقرير انخفاض هذا العدد إلى عدم وقوع حوادث ضخمة ومروعة مثل حادث انفجار مبنى للمكاتب الحكومية الفدرالية في مدينة أوكلاهوما وتحطم طائرة «تي دبليو إي» رحلة رقم 800 في أجواء ولاية نيويورك، وكان تم إلقاء تبعة هذه الحوادث فور وقوعها على المسلمين وأدت إلى حوادث التحرش والعنف ضدهم في الولايات المتحدة.

وقال المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي نهاد عوض في مؤتمر صحافي يوم الخميس تم فيه توزيع التقرير الجديد أن حوادث التمييز التي يوثقها هذا التقرير، تشير إلى أن التمييز هو جزء من الحياة اليومية للأمريكيين المسلمين. وأضاف بأن «هذه الظاهرة المزعجة لم تعد محصورة فقط في أوقات أو أزمات»، وأشار إلى أن حوادث التمييز ضد مسلمين أمريكيين بلغت 248 حادثاً في عام 1998 بزيادة 60 بالمئة عن العام الماضي.

وتتضمن حوادث التمييز هذه، عدم الحصول على عمل أو إنهاء عقود العمل، نظراً للمظهر الديني، ورفض السماح بممارسة الشعائر الدينية في أماكن العمل والمدارس والسجون، والإشارة إليهم، والشك فيهم في المطارات، لأنهم يحملون أسماء مختلفة وكذلك تبعاً لمظهرهم ويحرمون كذلك من استخدام التسهيلات والخدمات الأخرى.

وتشير حوادث كثيرة إلى أن تجاهل الإسلام وممارساته الدينية لايزال هو العامل الأساسي وراء إساءة معاملة المسلمين. كما أن هناك عامل أساسي آخر هو سياسات بيروقراطية قديمة لاتأخذ بعين الاعتبار حاجة قوى العمل للمسلمين الذين تتزايد أعدادهم في هذه البلاد. وبعض الشركات الأمريكية قد اعترفت بهذه الحقيقة وبدأت تطبيق سياسات جديدة لضمان حرية الممارسة الدينية في أماكن العمل. ومن هذه الأمثلة قرار شركة «ستيرم انترناشوناله» في دالاس بولاية تكساس، التي خصصت غرفة لمستخدميها لأداء الصلاة. المبادرة التي اتخذتها شركة الصناعة الأمريكية في ناشفيل بولاية تينيسي بتحديد «فترة استراحية اختيارية» كآلية تتيح للعمال حضور صلاة الجمعة في المسجد، هي أيضاً أحد هذه الأمثلة.

وذكر التقرير أن شركات القطاع الخاص في الولايات المتحدة «ربما تقرر تبني مبادرة شبيهة بالدليل التوجيهي الذي كان أعلنه الرئيس بيل كلينتون في عام 1997 للسماح بالممارسة الدينية في أماكن العمل الفدرالية. وفي هذه المبادرة فإن الرئيس كلينتون قد اعترف تحديداً بحق المرأة في ارتداء الحجاب، ووجه المؤسسات الحكومية إلى أن تؤدي هذه الخدمة والممارسات الدينية الأخرى للمسلمين وأتباع الديانات الأخرى».

وقد أظهر العام الماضي أن المبادرات الحكومية الأمريكية لم تؤد كلها إلى نشر التسامح، فالمسلمون الأمريكيون على سبيل المثال قلقون من قضية الأدلة الأسرية التي يجري تقديمها إلى المحاكمة وغيرها وكذلك من ما يسمى «تشخيص الركاب المسافرين» والذي يتم عن طريق الكمبيوتر، والتي أقرتها هيئة سلامة وأمن الطيران التابعة للبيت الأبيض، وقد يتحول ذلك إلى تمييز مقنن.

ويضيف التقرير أيضاً أن المصدر الرئيسي الآخر للتمييز هو الانحياز ضد الدين بشكل عام وضد الإسلام بشكل خاص، وكثيراً ما يتم النظر إلى المسلمين باعتبارهم «الآخر المختلف» وقد قام مجلس العلاقات الأمريكي الإسلامي بنشر دليل الممارسات الإسلامية لأرباب العمل وآخر للمدرسين، اللذين ساعدا في حل أو منع قضايا تمييز عديدة، وهو دليل على أن حدوث تغييرات في نظرة العامة هو أمر ممكن من خلال التبادل البناء للأفكار.

بدوي يطالب بالاحتفال بعيد ثورة يوليو في مكتبة الكونغرس .. ومسيحي يستشهد بالقرآن لمهاجمة الوفد القبطي في امريكا ويشكك في تصرفاته

الشيخ المسير يهاجم شيخ الازهر .. ومهنا يشكك في المسؤولين عن البنوك .. واستئناف معركة الالفي و«الشعب»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس 15 يوليو عن حضور الرئيس مبارك حفل تخريج الدفعة التاسعة والاربعين من ضباط البحرية وتصريحاته التي هاجم فيها اسرائيل وسياساتها، وعن البيان الرئاسي الصادر عن مجلس الامن بالاعتراض على خطة اسرائيل في القدس واستمرار المحكمة نظر الدعوى التي اقامها وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي ضد ستة صحافيين وكتاب من جريدة (الشعب) وحدوث اشتباك بين الشرطة ومجموعة ارهابية ادى الى مقتل اثنين من الارهابيين وشرطي.

وارتفاع في درجات الحرارة وزيادة استهلاك الكهرباء بنسبة 18 % بسبب مباريات كرة القدم في مونديال فرنسا ونفي خبر نشر من عدة ايام بان شركة دواء حكومية انتجت فياغرا مصرية لتصديرها الى الدول العربية والافريقية التي سمحت بدخول الفياغرا. وقال المسؤول وهو مصطفى الحضري رئيس مركز التخطيط لسياسات الدواء انه لم يتم تلقي اي اخطار عن الفياغرا حتى الان، واستمرار الازمة في النادي الاهلي والخلافات بين رئيس النادي صالح سليم وعدد من اعضاء مجلس الادارة، وشراء رجل الاعمال السعودي الوليد بن طلال فندق سان استيفانو وتقدم ثلاثة من رجال الاعمال المصريين وهم محمد فريد خميس واحمد بهجت وسعد سلام لشراء شركات التجارة الحكومية المعروضة للبيع، والاستعدادات لمهرجان التسوق والسياحة، ووصول حجم التداول في البورصة يوم الثلاثاء الى ثلاثين مليون جنيه، واستمرار وزارة الصناعة في التفتيش على المصانع ومصادرة منتجات صناعية وغذائية غير صالحة، واعادة خمسمئة وخمسة وثمانين مستشارا الى دولة الكويت.. بالاضافة الى الندوات واللقاءات وكانت كثيرة.

اما التعليقات والاخبار، فقد لوحظ انها منذ مدة بدأت تفقد عناصر الاثارة والتنوع والعنف، ويبدو ان اجازات الصيف تلعب دورا في هذا، وكانت عن اسرائيل وامريكا وقضايا داخلية، خاصة المحكمة الدستورية العليا وتعديل قانونها وقروض البنوك.

محكمة وبنوك

والى الانتقادات التي اكتسبت كلها طابعا اقتصاديا، ونجت الحكومة ونظام الحكم من الهجمات السياسية العنيفة، في (الوفد) و(الاهالي) و(الاحرار) فكان تعليق (الوفد) في صفحتها الاولى بعنوان «الحكومة شركة توظيف اموال» قالت فيه:

«عندما توقف اندفاع الحكومة نحو الاقتراض الخارجي تنفسنا الصعداء، فقد اصابت هذه القروض كل المصريين في مقتل.. ولكن سعادتنا لم تدم طويلا اذ اندفعت الحكومة نحو الاقتراض الداخلي بشكل يهدد الاقتصاد القومي بصورة خطيرة. واذا كان مقبولا ان تلجأ الحكومة الى الاقتراض الداخلي في اخر السنة المالية لمعادلة حساباتها وسداد ما عليها قبل (التقفيل الختامي) فان المرفوض ان تقترض الحكومة من الاسبوع الاول لبدء العمل بالموازنة الجديدة.. ولكن هذا ما حدث بالفعل».

وكان قد سبق لـ(الوفد) ان نشرت من قبل نفس التعليق مع تغيير في العبارات، حوالي مرتين على ما اذكر، ونظل مع الفلوس والبنوك، التي نقلنا اليها الكاتب الصحافي مجدي مهنا في عموده اليومي «في الممنوع» وكان مدخله ما يقال في محاكمات نواب القروض من اعاجيب والاعيب لم يسمع بها احد في العالم تنفرد بها هذه البلد. قال مهنا:

«اخر ما تفتق عنه ذهن توفيق عبدة اسماعيل.. النائب المتهم في قضية نواب القروض في جلسة المحكمة الاخيرة هو ان يقول: ان مجلس ادارة بنك الدقهلية الذي يرأسه، فوضه في منح قروض للمستثمرين ورجال الاعمال بدون ضمانات، وكلام توفيق عبده اسماعيل يعلق الاتهام في رقبة جميع اعضاء مجلس ادارة بنك الدقهلية، فكل واحد شارك في تسهيل ضياع اموال البنك ومنحها لمن لا يستحق، وكل واحد شريك في الجريمة، والمحاكمة يجب ان تشمل هؤلاء جميعا.

ولا تقتصر على كبار رجال الاعمال وبعض النواب فقط، كل هذه الجرائم ترتكب والسيد محافظ البنك المركزي مشغول باصدار التصريحات.. نيابة عن الحكومة التي تحاول طمأنة الرأي العام بأن الاوضاع في البنوك المصرية سليمة تماما.. وكل شيء تحت السيطرة وتحت رقابة البنك المركزي.. البنوك الخاصة والاجنبية قبل بنوك القطاع العام.. فأين البنك المركزي من قضية نواب القروض؟ ان محافظ البنوك المركزي يريد طمأنة الناس على ان اموالهم تدار بكفاءة عالية، وان يبث الثقة في الجهاز المصرفي.. وهو هدف اتفق معه فيه، بشرط ان يكون المسؤولون عن ادارة الجهاز المصرفي على مستوى المسؤولية وفوق مستوى الشبهات».

ومن (الوفد) الى (الاخبار) مع نفس الموضوع، الذي قال عنه محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي (كلمات):

«فسمعة البنوك يجب ان تصان والسرية فيها واجبة على الجميع ان يراعوا ان تكون قيادات البنوك على اعلى مستوى من الكفاءة والنزاهة والحرص الشديد على اموال الناس المودعة لديهم ومن اسوأ ما تنشره الصحف ما يتصل بهذه القيادات وسمعتها وما يدور في داخل البنوك من معارك وخناقات وصراعات شخصية كان ينبغي ان تحرص القيادات البنكية على تجنبها، وفي هذا السياق ـ ينبغي ان نلفت النظر الى موضوع هام وان كنت اعلم انه معروف لدى القيادات وجرى كلام كثير حوله وهذا الموضوع هام وخليق بان يحميه المسؤولون وهو ما يتصل بالاتجاه السائد الان الى الاستثمار في العقارات الغالية الثمن والعالية المستوى ونخشى ان يؤدي الاستثمار الكبير في هذا النوع من العقارات الباهظة التكاليف قد يؤثر على الاقتصاد بوجه عام وخاصة على اموال البنوك التي اقترضها المستثمرون للعمل في مجال العقارات غير الشعبية».

واخيرا، انتقد سعيد سنبل في (الاخبار) الحكومة لانها تثير الشكوك حول تصرفاتها وذلك بمناسبة اصدار تعديل على قانون المحكمة الدستورية العليا في غيبة مجلس الشعب، رغم انها لو عرضته عليه لحصلت على موافقته واضاف:

«وكانت المحكمة الدستورية العليا.. قد اصدرت احكاما بعدم دستورية بعض قوانين الضرائب.. وترتب على ذلك الغاؤها ووجوب ردها.. ووجدت الحكومة في هذا الامر خطرا على مواردها نظرا لانها انفقت حصيلة هذه الضرائب في تنفيذ مشروعات تنمية وخدمات استفادت منها الجماهير.. وسوف يترتب على رد هذه الضرائب، اما عجز في ميزانية الدولة وتوقف الاستمرار في تنفيذ المشروعات.. واما فرض ضرائب جديدة لتعويض العجز. من هنا رأت الحكومة ان تقوم بتعديل احكام المحكمة الدستورية العليا بحيث تنص على ان الحكم بعدم دستورية نص ضريبي.. لا يكون له في جميع الاحوال الاثر المباشر.. ومعناه ان يطبق على المستقبل ولا يسري على الماضي، هذا ما تراه الحكومة! ومن حق الحكومة ان تصدر التشريعات التي تعتقد انها تحقق الصالح العام. ولا احد يمكن ان ينازعها في هذا الحق.. ولكن من واجب الحكومة في نفس الوقت ان تكون قدوة وان تلتزم بالمرور في القنوات الشرعية المنظمة لاصدار التشريعات.. والتي تتمثل في ضرورة وجوب العرض على مجلس الشعب».

من الهجوم الى الدفاع حيث كتب سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) في عموده اليومي بالصفحة الاخيرة «خطوط فاصلة» قال فيه:

«واضح.. ان عمليات الخصخصة تتم في مصر ـ بفهم وحرص بالغ على (فلوسنا) ونزاهة قصد.. وهذا يختلف تماما عما يحدث في اي دولة من الدول التي تجري اصلاحا اقتصاديا مثلنا.. ولعل السبب يرجع الى ان احدا من الذين عهد اليهم بتلك المهمة ليست له شبهة مصلحة شخصية من قريب او من بعيد.. حتى ولو فرض ذلك.. فان وجود لجنة عليا للخصخصة برئاسة د. كمال الجنزوري رئيس الوزراء شخصيا كفيلة بسد اي ثغرات.. فضلا عن ان د. عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال الذي تباع ممتلكات شركاته.. رجل لا يختلف على (طهارته) ـ (اثنان).. كما ان ايمانه بمبدأ (العلانية) الذي يصر على تطبيقه اخرس الالسنة منذ البداية.. بحيث لا يجرؤ كائن من كان على ان يطلق فرية من هنا او من هناك.. او يروج لمزاعم باطلة ما انزل الله بها من سلطان».

الالفي و«الشعب»

وعاد من جديد الاهتمام والمتابعة للمعركة بين جريدة (الشعب) ووزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي وعضو مجلس الشعب الحالي، بعد ان اشتعلت وانهارت كل جهود المصالحة التي طلبها الرئيس مبارك شخصيا.. واسباب اشتعال المعركة من جديد وعودة الاهتمام بها، حكم محكمة النقض بالافراج عن مجدي احمد حسين رئيس تحرير الشعب ومحمد هلال واعادة محاكمتهما امام دائرة جديدة، واستئناف الشعب هجومها ضد الالفي، وثانيا بدء نظر القضية المرفوعة من الالفي ضد مجدي حسين وعادل حسين وعدد اخر من صحافي الشعب، وبدأت صحف المعارضة خاصة (الشعب) تتوسع في نشر ما يحدث في الجلسات وتركيز دفاع المتهمين على استجواب الالفي بطريقة اعطت الانطباع بانه الذي يتعرض للمحاكمة وانه متهم وليس مجنيا عليه.

كما اشارت (الجمهورية) لذلك امس كما رفضت المحكمة طلب الالفي حظر النشر عما يحدث ويدور، وهو ما يعتبر ضربة له، وقد توسعت في النشر امس صحيفة (الاحرار) تليها (الوفد) و(الاهالي) ثم (الجمهورية) و(الاهرام)، بينما اكتفت (الاخبار) بنشر خبر صغير جدا في الصفحة الثالثة عشرة الخاصة بالحوادث، والذي يمكن قوله ان الالفي سيكون الخاسر الاساسي في هذه المعركة التي عاد الرأي العام لمتابعتها، وتركيز المحامين عن المتهمين على استجواب الالفي، خاصة وان هناك حالة عداء بين الصحافيين عموما لعملية سجن زملائهم، كما ان بعض الصحافيين والكتاب الذين دافعوا عن الالفي قبل ذلك لا اعتقد انهم سوف يستأنفون دفاعهم عنه في مثل هذا المناخ.

عبد الناصر ونجيب

ومن الانتقادات ذات الطابع الاقتصادي وقضية الالفي الى الانتقادات ذات الطابع الشخصي، التي تحتوي على خلافات في وجهات النظر، حيث قام زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في مجلة (المصور) بمناقشة بعض ما قاله الاديب الكبير نجيب محفوظ في حواراته مع الناقد الادبي رجاء النقاش الذي جمعها في كتاب لا يزال يثير ردود افعال ومناقشات، ومنها رد فعل السعدني الذي عبر عنه قائلا:

«عمنا الكبير نجيب محفوظ هو اعظم روائي انجبته امة محمد وهو بالتأكيد اعظم من مورافيا الايطالي ومن شتاينبيك الامريكي وديكنز الانكليزي، وستكون روايات نجيب محفوظ هي المرجع الاساسي لكل من يريد من ابناء القرون القادمة معرفة حقيقة احوال مصر في القرن العشرين، هناك ملاحظة اخرى على حديث عمنا نجيب محفوظ، وهي حول رأيه بان الفن ازدهر في عهد عبد الناصر بينما الفكر تم قمعه بشدة لدرجة انه لم يكن له وجود على مسرح الحياة وليسمح لي عمنا نجيب محفوظ بسؤال.

هل كانت روايات نجيب محفوظ مجرد فن؟! ام كانت فنا وفكرا في الوقت نفسه؟ وهل تدخل في نطاق الفكر كتب لويس عوض وزكي نجيب محمود وسلامة موسى والشيخ محمود شاكر واحمد رشدي صالح ومحمود امين العالم؟ وهل كانت مسرحيات نعمان عاشور ويوسف ادريس وميخائيل رومان ورشاد رشدي وسعد الدين وهبة والفريد فرج فنا فقط؟ ام انها كانت تقدم فكرا حقيقيا الى جانب الفن؟

وهل كانت كتب خالد محمد خالد واحمد بهاء الدين وفؤاد مرسي واسماعيل صبري عبد الله هي فن مجرد؟ ام كانت تحمل فكرا حقيقيا مع الفن؟ حتى كتب سيد قطب كانت فنا؟ سيقول البعض ان سيد قطب تم شنقه بعد ذلك، ولكنه بالتأكيد لم يشنق من اجل كتابه ولكنه شنق في قضية سياسية، كنت على استعداد للموافقة على رأي عمنا نجيب محفوظ لو قال ان الحركة السياسية كانت ممنوعة في زمن عبد الناصر فلا تنظيم ولا حزب ولا جماعة تحمل فكرا يخالف فكر النظام والحكومة وكل الكتاب والشعراء والادباء الذين دخلوا السجن في عهد عبد الناصر لم يساقوا الى السجن بسبب كتاباتهم، ولكنهم دخلوا السجون والمعتقلات بسبب حركتهم السياسية وانتاجهم الأدبي او الفكري لكان الاستاذ ثروت اباظة في السجن بسبب رواياته التي هي عمل فني وفكري ايضا، ولم يحدث ان تولى كاتب واديب عملية تشريح العهد الناصري كما فعل نجيب محفوظ نفسه خصوصا ثرثرة على النيل وميرامار ومع ذلك لم يمسسه احد ولكن حدث العكس فقد جرى تكريم عمنا نجيب محفوظ بما يستحقه».

الشيخ والمجمع

ومن نجيب محفوظ وحواراته مع رجاء النقاش الى ما يصدر من بيانات عن شيخ الازهر وعن مجمع البحوث الاسلامية، والفرق بينهما والذي اوضحه الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر في تعليق له بجريدة (اللواء الاسلامي) قال فيه:

«من الانصاف ان نقول ان بيان الأزهر نوعان: 1 ـ بيان يصدره شيخ الازهر بصفته الشخصية باعتباره عالما مجتهدا وهذا البيان يمثل رأيا من الاراء واجتهادا من الاجتهادات. فليس شيخ الازهر معصوما وليس له صفة كينونية. 2 ـ بيان يصدره شيخ الازهر بصفته رئيسا لمجمع البحوث الاسلامية ومعبرا عن رأي المجمع وهذا البيان هو الذي يشعر المسلم تجاهه بالالتزام الديني.

ومن هنا تأتي اهمية ممارسة المجمع لدوره في الاجتهاد وتلبية مطالب الامة في حسم قضايا الاقتصاد والاجتماع والتربية والسياسة، ورحم الله زمانا، كان شيخ الازهر يعلن بيان المجمع ويوقع عليه باسم رئيس مجمع البحوث الاسلامية فيحدث دويا عالميا كما جرى في معاملات البنوك والصلح مع اسرائيل ومؤتمر الامم المتحدة للسكان والمرأة.. فان بيان المجمع في هذه القضايا كان حاسما وتلقاه المسلمون بالقبول الحسن وقامت على اساس منه قرارات دولية، ولهذا ينبغي ان يكون ما يصدر عن شيخ الازهر معبرا عن قرارات المجمع حتى نتجنب متاهة الجدل وحتى نحافظ على ريادة الازهر وقيادته فالمجمع هو اعلى سلطة اجتهادية في قضايا المسلمين ولا يجوز تجزئة الولاء لقراراته بحيث نعلي من شأنه عندما تصادف هوى في النفوس ونغض الطرف فيما وراء ذلك».

وللمقال هجوم غير مباشر ـ الا انه واضح تماما ـ ضد شيخ الازهر الحالي الشيخ محمد سيد طنطاوي ومديح لشيخ الازهر الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، لان ما ذكره الشيخ المسير ينطبق على الشيخين ومواقفهما، ومن المعروف ان الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا، اباح الفوائد على ودائع البنوك، بينما عارضها الشيخ جاد الحق، استنادا الى فتوى صدرت عن مجمع البحوث الاسلامية في الستينات ايام حكم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وتكررت مرارا، والمدهش ان الشيخ طنطاوي منذ ايام صرح مندهشا بانه لا توجد فتوى صدرت بهذا المعنى وطلب ان يدله احد عليها ـ كما اعلن قبل ذلك انه لن يتقيد بما اصدره المجمع، واشارة الشيخ المسير الى رفض المجمع الصلح مع اسرائيل فيه غمزات ولمزات بالشيخ طنطاوي.

اقباط وحكماء

ومن غمزات ولمزات مشايخ المسلمين الى غمزات ولمزات اخوتنا الاقباط بعضهم لبعض فقد وجهها زميلنا الصحافي القبطي جرجس حلمي عازر في ملحق (الجمهورية) الى يوسف سيدهم المشرف على تحرير جريدة (وطني) القبطية التي تصدر كل يوم احد والى عدد اخر وهم الذين سافروا لامريكا واجتمعوا مع اعضاء في الكونغرس واقنعوهم بانه لا يوجد اضطهاد للمسيحيين في مصر، وبسبب دعوة سيدهم الى تكوين لجنة حكماء لبحث المشكلة القبطية، والتي يواصل في كل عدد نشر اسماء المشاركين فيها، المهم ان جرجس قال:

«وطالعتنا احدى الصحف المحدودة التوزيع ببيان على صفحة كاملة يتحدث عن تكوين ما اسمته بلجنة الحكماء وقالت بانها تضم عددا من حكماء المسلمين والاقباط لدراسة ما اسموه بمشكلات الاقباط.. ولم تضم بين اعضائها شخصيات لها وزنها التاريخي في المجتمع القبطي او المصري مما اعاد الى الذاكرة السؤال الذي طرحه في كتاب عضو مجلس الشعب السابق جمال اسعد عبد الملك وكان بعنوان (من يمثل الاقباط) فليس كل من يحمل اسم حنا او بطرس او جرجس او سيدهم يمكنه ان يمثل الاقباط.. بل استمعت الى اعضاء (صالون آمال العمدة) في البرنامج العام للاذاعة والذي ضم الاسقف الانبا بسنتي وبعض الشخصيات القبطية والاسلامية، كلمة اقولها لعدد من الاقباط (غير الحكماء) ولعدد من الاقباط الذين يتافقون او يكتبون فلهؤلاء اقول (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) ولا اريد ان اكشف الوجه الاخر للقلة التي سافرت الى امريكا بحجة مقابلة اعضاء من الكونغرس الامريكي ثم اتجه بعضهم صوب القلة القليلة من اقباط المهجر.. فحول زيارتهم الكثير من الكلام.. ويكفيني ان اقول لهم من قال انكم تمثلون الاقباط؟ واذا اغتاظ احدهم من هذه الكلمات فانا احيل الموضوع كله الى قداسة البابا ليقول وهو صريح اذا كان يوافق على سفرهم باسم اقباط مصر، وهل منح احدهم او بعضهم تفويضا ليتكلموا باسم كنيسة مصر!!».

ويلاحظ هنا استعانة جرجس باية قرآنية لمهاجمة اخوانه المسيحيين.

يوليو وامريكا

وبمناسبة الكونغرس الامريكي، فقد ابدى جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) السابق في مقال له بمجلة (المصور) دهشته من احتفال السفير الامريكي في القاهرة بالعيد القومي لامريكا في دار الاوبرا المصرية، وطالب بان تحتفل مصر بعيد ثورة يوليو في مكتبة الكونغرس، قال بدوي:

«اقام السفير الامريكي الاحتفال بالعيد القومي لبلاده في عقر دار الاوبرا المصرية بالجزيرة.. ومبلغ علمي ان دار الاوبرا مؤسسة مصرية خالصة تابعة للحكومة المصرية، وليست فرعا من فروع السفارة الامريكية بالقاهرة.. ويقال ان عدد المصريين الذين حضروا الاحتفال بلغ عدة الاف من شتى الفئات، ضاقت بهم القاعة الكبرى فتزاحموا في حديقة السفارة ـ اقصد الاوبرا ـ ولا ادري كيف طاوعتهم قلوبهم على حضور الاحتفال بالعيد الامريكي في دار ترفع علم مصر.. وهل تلاشت في نفوسنا مشاعر الغيرة الوطنية الى هذا الحد.. واصبحنا لا نفرق بين فروض الوطنية.. وتقاليد المجاملة»!!

بعد ايام تحتفل مصر بذكرى ثورة 23 يوليو، وارجو من سفيرنا في امريكا ـ الاستاذ احمد ماهر ـ أن يتقدم من الان بخطاب الى الحكومة الامريكية يطلب فيه اقامة الاحتفال بهذه المناسبة في مقر مكتبة الكونغرس بواشنطن.. عملا بالتقاليد الدبلوماسية التي تقضي بالمعاملة بالمثل!!».

الزعماء الافارقة يتهيئون لخرق الحظر الجوي

زيارتا مبارك وعرفات الى ليبيا تشكلان افضل مثال على فشل سياسة فرض العقوبات

شكلت زيارة الرئيس المصري حسني مبارك مؤخرا الى ليبيا فرصة للزعيم الليبي معمر القذافي للرد على ضيفه كما يستحق. في المرة السابقة التي زار بها القذافي مصر من اجل حضور مؤتمر القمة لم يأت حسني مبارك لاستقباله وفعل مثلما فعل معه باقي الزعماء العرب اذ ارسل وزير خارجيته ورئيس الحكومة لاستقبالهم في المطار. وكان القذافي رفض في حينه النزول من الطائرة الا بحضور مبارك نفسه لاستقباله وتقبيله.

في الاسبوع الماضي كان مبارك هو الذي انحنى امام شقيقه وقبل يده وجلس الى جانبه في الخيمة المكيفة وخصوصا بعدما أعلم الطبيب القذافي انه غير قادر على الوقوف او الذهاب الى المطار اثر كسر في فخذه واجراء عملية له. وقد اطلع القذافي صور الاشعة على مبارك الذي تمعن فيها كمختص في العظام وعبر عن وجهة نظره.

بعد ذلك بيومين حظي القذافي بخمس قبلات من الشقيق ابو عمار الذي كان في طريقه الى الصين ولكنه لم يتنازل عن زيارة من قسام بطرد آلاف الفلسطينيين عبر الحدود الى مصر. عرفات لا يريد التخاصم مع الولايات المتحدة ولكنه لا يريد الوقوف مرة اخرى كالفقراء متوسلا للحفاظ على حياة ومصدر رزق اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في ليبيا ربما ان قبلة القذافي لا تعني شيئا ولكنها لم تمح من امام ناظريه من وقع على اتفاق اوسلو الشنيع في نظره.

وان كانت زيارة مبارك الى ليبيا قد سببت احراجا للولايات المتحدة فبامكانها ان تعترف على الاقل بأن المنفذ للكسور قد جنبها حيرة اكبر من ذلك. زعماء الدول الافريقية الذين تمت دعوتهم لحضور مراسيم خاصة كان خططها القذافي لعيد ميلاد النبي محمد اضطروا لالغاء سفرهم اثر الاصابة. مبارك كان مؤدبا وطلب الاذن من لجنة العقوبات للوصول الى ليبيا بالطائرة وقد سمح له بذلك لمرة واحدة اما عرفات فقد وصل الى ليبيا عن طريق البر من تونس لان اللجنة رفضت طلبه للذهاب الى طرابلس جوا.

زعماء الدول الافريقية لم ينووا ابدا طلب الاذن لانهم قرروا بشكل احادي الجانب الغاء العقوبات الجوية المفروضة على ليبيا واعلنوا انهم سيبدأون بالتحليق بشكل حر الى ليبيا بدءا من شهر ايلول الا ان هذه الرحلات مخصصة للاغراض المدنية والانسانية. والاشاعة التي نفيت بشكل مطلق تقول ان القذافي اصيب اثناء محاولة لاغتياله. اما الرواية الرسمية التي تقول انه انزلق اثناء قضية التزحلق لا تشكل سببا في العادة لتبادل الزيارات بين القادة العرب. ان زيارة القادة العرب الافارقة الى ليبيا، وان كانت تمت لاسباب انسانية تتميز بجانب سياسي وخصوصا ان تعلق الامر بدولة ذات قدرة مالية هائلة مثل ليبيا.

دخل ليبيا من انتاج النفط ومنتوجاته يصل الى 20 مليار دولار سنويا والفجوة بين التصدير والاستيراد في ليبيا وصلت الى 118 بالمئة في عام 1996 والدين الخارجي لا يزيد على 4 مليارات دولار. وعندما درست المؤسسة الفرنسية للاعتمادات المالية وضع ليبيا بعد ثلاث سنوات من فرض العقوبات توصلت الى نتيجة مفادها ان وضع ليبيا لم يكن افضل من تلك السنة.

ليبيا ليست محتاجة الى قروض البنك الدولي او سلطة النقد الدولية اذ توجد لديها علاقات تجارية كاملة وعادية مع اغلبية جاراتها ومع الكثير من دول اوروبا. شركة توتال الفرنسية للنفط و«اغيف» الايطالية حصلتا على امتياز التنقيب في حقول النفط الليبية وتستورد فرنسا واسبانيا جزءا كبيرا من نفطهما من ليبيا بسبب جودته وتكلفة نقله المنخفضة وتستثمر ليبيا مبالغ ضخمة في الدول العربية الاخرى ولكنها اشترت ايضا عقارات في هونغ كونغ والصين.

ومن المقرر ان تصل قيمة التجارة المتبادلة مع تونس في هذا العام الى نصف مليار دولار. وعلى الطاولة يطرح الان مشروع انشاء خط قطار بين دول المغرب يشمل ليبيا وخط كهربائي اقليمي يشمل مصر ايضا وسيربط في المستقبل تركيا مع سورية والاردن ومصر ودول المغرب. وتبيع اوروبا ليبيا بضائع بقيمة 10 مليارات دولار سنويا ومنتوجاتها الغذائية الاساسية تأتيها من تونس مقابل الدفع بالنفط ومنتوجاته. وهذه المنتوجات بالمناسبة تجتاز طريقا مثيرا فبسبب دعم الحكومة الليبية لاسعار هذه السلع اعتاد التجار الليبيون على شرائها بكميات ضخمة وتصديرها مرة اخرى الى تونس بالاسعار الكاملة.

السوق الرمادي يتركز على الحدود بين ليبيا وتونس التي تحولت منذ مدة غير طويلة الى سوق لبيع الالكترونيات والغذاء، وكانت السويد بذلت جهودا كبيرة للتأثير على ليبيا من اجل اعطاء مركز الهواتف النقالة لشركة اريكسون وتفضيلها على شركة الكاتل الفرنسية والآن تريد مصر توسيع تعاونها الاقتصادي مع ليبيا الامر الذي يعني ارسال الاستثمارات الليبية الى مصر وشراء المواد الغذائية منها.

صحيح ان العقوبات التي فرضت على ليبيا من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا في عام 1992 اثر تفجير طائرة بان ام عام 1988 وقتل 270 مسافرا قد تسببت في خسائر كبيرة وخصوصا فيما يتعلق بتجميد الارصدة الليبية في بنوك الدولتين الا انه خلال فترة قصيرة تعلم الليبيون كيف يلتفون على ذلك بطريقة ظاهرة كليا مثلا تقوم ليبيا بارسال الاموال الى بنوك عربية ذات فروع في اوروبا وآسيا فتعطي هذه البنوك كتب اعتماد للمستثمرين او للمستوردين يدفع ما يستحقونه في نهاية الصفقة وهكذا يمكن لهؤلاء المستثمرين ان يدعوا ان الصفقة قد عقدت مع الدول العربية الاخرى وليس مع ليبيا. ويقوم القذافي بين فترة واخرى بنقل ودائعه البنكية من دولة الى اخرى لتجنب اتخاذها قرارا مفاجئا بتجميد الارصدة مثلما فعلت لندن وواشنطن.

الرسالة التي ارسلها كلينتون الى الكونغرس حول تكاليف رقابة العقوبات المفروضة على ليبيا وبلغت 960 الف دولار في نصف السنة بين ما 1 ـ 1998/6 عدا عن تكاليف القوى البشرية التي تشرف على ذلك تنفق الادارة الامريكية مبالغ كبيرة لتطوير برنامج حاسوب من شأنه ان يتابع الحسابات البنكية الليبية حيث سيوزع على البنوك التي تبدي استعدادا للتعاون وهذه التكاليف لا تشمل الخسائر الامريكية من الصفقات الضائعة مع ليبيا والتي تقدر بمليار دولار سنويا.

ولكن ليس رجال الاعمال وحدهم هم الذين يقولون ان العقوبات على ليبيا تشبه لعبة الاستغماية فالفاتيكان ارسل مبعوثا قبل سنة لتعزيز العلاقات مع ليبيا وقد استضافه القذافي احسن استقبال على خلاف عادته واثر هذه الزيارة قال ممثل الفاتيكان سباستيان لابوا ان ليبيا لم تكن ابدا على صلة بالارهاب.

القذافي قام بتحويل دولته الى دولة رفاه اجتماعي لا مثيل لها كما يقول في كتابه الاخضر اذ ان

معمر القذافي

الصحة والتعليم بالمجان ولكن المهاجرين الليبيين يقولون انهم يفضلون الدراسة واجراء العمليات خارج ليبيا. كما انشأ خط للمياه والمستودع الاصطناعي الاكبر في الشرق الاوسط الذي كلفه مليارات الدولارات. واليوم يعتبر القذافي ظاهرة ثابتة في الشرق الاوسط والاسماء الثابتة الى جانبه هي صدام حسين وحافظ الاسد والملك حسين والعائلة المالكة في السعودية والامراء في دول الخليج كل هؤلاء زعماء وانظمة قام بعضهم بتشويه اسم الشرق الاوسط ولكنهم معا يعطون شعورا بالاستقرار بغير الاجواء في عهد الثورات لدرجة تجعل القلق يدور حول ما سيحدث بعد اختفائهم عن الخارطة.

تسفي برئيل
هآرتس. 1998/7/15

فيما تركز اسرائيل على تفوقها في المجالين الجوي والنووي

الدول العربية تكرس جهودها لتطوير قدراتها الدفاعية والهجومية في حرب الحاسوب العلمية

الجندي الذي سيحسم الحرب القادمة لن يهبط في عمق العدو ولن تكون القدرة الجسدية والجرأة مطلوبتين في امتحانات القبول لوحداته السرية. وفي دورة الطيران وكتيبة قيادة الاركان سيستبعدونه بسبب الرؤية غير السليمة والسمنة اللتين اكتسبهما نتيجة قضائه لصباه امام الحاسوب مع ساندويشات الهمبورغر وفي الحرب القادمة سيواصل ما فعله منذ ان كان طفلا يمارس اللعب في فار (موجه) الحاسوب. هل ستندلع الحرب، حرب السايفر سبايس الاولى، في تموز 2002 وستجري كما وصفها جون اركفيلد في مجلة «وايارد»؟.

في الواقع لسنا ملزمين بتصديق كل ما يكتب في السيناريوهات العلمية الخيالية ولكن من المحتمل جدا ان تكون الحرب القادمة مشابهة لحرب السايفر اكثر مما تشبه حرب يوم الغفران او لبنان او حتى حرب الخليج. التي يستعد جيش الدفاع لحرب شبيهة بها بشكل جيد جدا (عندما لا يكون منشغلا وغارقا في مطاردة راشقي الحجارة).

في عدة دول يدرسون المغزى الامني للثورة العلمية. وكان رئيس سي.آي.ايه جورج تانت قال في الشهر الماضي في لقاء مغلق مع اعضاء مجلس الشيوخ بأن دزينة من الدول على الاقل ومن بينها دول معادية للولايات المتحدة (ولاسرائيل) تقوم بتطوير قدرات لضرب اجهزة الحاسوب والمعلومات العلمية في الدول الاخرى وعندما سأله السناتور كارل ليفين ان كانت الولايات المتحدة تعكف على تطوير قدرة هجومية في مجال السايفر رد عليه تانت بغطرسة: نحن لا نغفوا اثناء الحراسة فهل نبالغ ان قلنا اننا نحن ايضا لا ننام اثناء الحراسة؟.

«واشنطن بوست» نقلت في نهاية الاسبوع تقريرا يقول بأن البنتاغون قام باعادة تنظيم الوحدات التي تتولى حرب الحاسوب تحت اطار واحد والوعي للمخاطر التي تتضمنها ثورة الحاسوب زاد في وطن الانترنت بعد ان كتبت صحيفة «يوميات الشعب» الصينية بأن «عدو الولايات المتحدة قادر على تدمير اقتصادها من خلال النفاذ الالكتروني الى اجهزتها البنكية».

حتى الاونة الاخيرة ظهرت في صحف مختصة بالامن تحليلات مقلقة من امكانية حدوث هجمات سايفر. فصلية «جي اف كيو» مثلا نشرت في عدد الربيع 1997 سلسلة مقالات مثيرة حول المخاطر الخفية التي تلوح للولايات المتحدة (ولكل دولة ذات اجهزة حاسوب متطورة) في الاشهر الاخيرة تعتبر الحرب العلمية مسألة مثيرة حتى في نظر محرري الصحف مثل «ميلفاني جورنال سنتينال» و «سانت بيترسبورغ تايمز» ولكن وسائل الاعلام الاسرائيلية ما زالت غارقة في السبايس غيرلز حتى الآن.

هل جيش الدفاع افضل اطلاعا من وسائل الاعلام؟

بالامكان التقدير ان مجلات مثل الجي اف كيو تصل الى طاولة صناع القرار في الجيش الا ان هؤلاء منشغلون الى آذانهم في احداث لا اساس لها على شارع ما يفضي الى غوش قطيف. ان خصص شاؤول موفاز ـ الذي ترعرع في الوحدات الميدانية المختارة، وقتا اكبر للامن الجاري اليومي في الخليل ولبنان فمن الذي سيرعى نشوء كتيبة مختارة من المحللين؟ ومن الذي سيدرك ان حاسوبهم اكثر تدميرا من طائرة الف 15؟.

حسني مبارك ادرك ذلك ولذلك امر جيشه بانشاء ادارة خاصة لحرب الحاسوب. طلاب متفوقون استكملوا دراساتهم في خيرة الجامعات الامريكية يتبرعون بعلمهم الان الى الجهد الوطني المصري وهم يقومون بمتابعة خاصة ومميزة «للقوة 21»، التطوير الاكثر حداثة لنظرية الامن الامريكية في مجال حرب السايفر. وهناك دول اخرى في المنطقة مثل سورية وليبيا وايران والعراق تبدي اهتماما متزايدا في اعاجيب الانترنت واستخدامها في المجال العسكري.

من يعتقد ان التفوق الاسرائيلي في هذا المجال مضمون لان عدة عباقرة شبان يلعبون في فايروسات الحاسوب وعدد من الاشخاص الممتازين يوجهونهم حيثما سمح لهم وقتهم بذلك انما لا يدرك الفرق بين ICQ وجيب كتيبة قيادة الاركان وبين تكنولوجيا Push والكوماندو البحري.

الدكتور اريئيل سوبلمان من مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، احد الباحثين القلائل المنشغلين في الجوانب الواسعة لثورة الحاسوب، يعتقد بأن التفوق النوعي في هذا المجال قد يتآكل بسرعة اكبر من التفوق في مجال سلاح الجو. وحسب سوبلمان وآخرين فان اسرائيل اكثر عرضة من جاراتها لهجمة السايفر ذلك لانها اكثر حوسبة منها وليست هناك حاجة للكثير من الخيال من اجل الخوف من المخاطر الكامنة للبنية التحتية الاسرائيلية من جراء ذلك. الحواسيب لا تقتصر على الولد العجيب يوسي فارادي اذ توجد لدى شركة الكهرباء.

اسرائيل تلاحق كل قطعة صغيرة يتم تهريبها لصناعة الذرة في الدول المعادية ولكن من الذي سيستطيع الجري خلف أشباح «القنبلة المنطقية العلمية»؟. العنوان واضح: هذه الحرب لا يمكن ان تترك للمظليين او السياسيين. دولة اسرائيل ملزمة باقامة الشقيقة الصغرى للجنة الطاقة النووية. سلطة خاصة تتحمل المسؤولية الوطنية عن تطوير قدرة الدفاع عن الدولة وبنيتها التحتية وانظمتها امام هجمة السايفر وتطوير قدراتها المحوسبة على الانقضاض على الاجهزة والانظمة الحيوية لدى العدو عند الحاجة. دقيقة حاسوب اخرى في حرب الفئران تعتبر متأخرة جدا.

يوئيل استرون
هآرتس. 1998/7/15

نتنياهو ينوي استغلال دعوة اولبرايت لاستئناف المفاوضات لتحميل الفلسطينيين مسؤولية استمرار جمود العملية السلمية

تصوروا ماذا كان سيحدث في بريطانيا اذا ما اعلنت صديقتها الكبرى الولايات المتحدة وبشكل رسمي وعلني للغاية بان الحركة السرية الايرلندية قد استجابت لمبادرتها السلمية فيما رفضت بريطانيا تبني المبادرة. ماذا كان سيحصل في لندن اذا قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان الولايات المتحدة لا تستطيع مواصلة جهود الوساطة لتسوية النزاع في شمالي ايرلندا الى الابد وان على «الطرفين» ان يحطما رأسيهما بدونها. ومن الصعب الافتراض بان توني بلير سيطير بفرح ان «الكرة توجد الان في الملعب الايرلندي».

لا يزال الرئيس بيل كلينتون مستعدا لان يفعل كل ما في وسعه كي لا يتعرض لانتقادات رئيس حكومة اسرائيل الذي هدد باضرام النار في مدينته. فبعد ثلاثة اشهر سيخوض رفاقه في الحزب انتخابات هامة في الكونغرس وليس هذا هو الوقت المناسب للنزاع مع اليهود. وعليه فقبل الانكباب الكبير على نتنياهو وحتى اللحظة الاخيرة بالذات يقرع كلينتون بكل اجراس المدينة. وكخبراء في الكلام المبطن المرض الامريكيون بان يستخلصوا في اسرائيل من تصريح اولبرايت الخطير الذي اختارت اطلاقه بحضور الوزير المصري عمرو موسى بان هذا ليس مطرا. ومع ان الامريكيين احترقوا غير مرة من المناورات الاعلامية لنتنياهو فانهم لم يتوقعوا ان يتحول الحمام البارد الذي فتحته اولبرايت الى مطر مبارك.

لقد اختار رئيس الوزراء الا يأخذ من الرسائل الامريكية الا دعوة الطرفين الى العودة الى المحادثات المباشرة. فهو لا يتردد في مد يده لياسر عرفات الذي يفضل تبادل القبل مع معمر القذافي والسفر الان بالذات الى الصين. فمن سمع عن احد يتوجه في رحلة نزهة الى صور الصين في اوج المفاوضات؟ فلدينا لا يوجد مثل هذا الشيء، ولكن الى ان يعود عرفات وابو مازن من الشرق ستمر اربعة او خمسة ايام ويكاد لا يتبقى سوى عشرة ايام حتى اجازة الكنيست.

ان مناورة نتنياهو مكشوفة للغاية. فتحذير اولبرايت بان تسحب الولايات المتحدة يدها من المسيرة السلمية يقلقه في افضل الاحوال مثلما يقلق الامم المتحدة الغاء حفل موسيقي.

واذا ما اصر الفلسطينيون على رفضهم العودة الى المفاوضات المباشرة مع اسرائيل فان انصراف الولايات المتحدة سيعيده اخيرا الى الايام الطيبة الخوالي والتي اشتكى فيها سفيرنا في الامم المتحدة بان ليس لاسرائيل المحبة للسلام من تتحدث اليه. ومن ناحية اخرى فاذا ما استجاب عرفات لدعوة اولبرايت (واغري وزير الدفاع اسحق مردخاي مرة اخرى للدخول في شرك نتنياهو) ـ فاننا سنسمع في الراديو كل يوم بان المفاوضات في ذروتها.

ولم ينتظر دافيد بار ايلان عودة الوفد من الصين كي يعلن بان الحديث لا يدور حول لقاء واحد بل حول سلسلة لقاءات». فهذا سيتيح لوزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ان يخرج رفاقه في الطريق الثالث في اجازة الصيف قبل ان يتمكنوا من احلال ازمة ائتلافية. وحتى زعيم المعارضة اهود براك سيجد صعوبة في ان يصرخ مستنجدا خشية ان يتهموه بعرقلة المحادثات. وتماما قبل الانفجار الكبير ستبشر «بالتقدم الكبير في المحادثات» وبان «الكرة مرة اخرى في الملعب الفلسطيني».

لم تعد الكرة عند الامريكيين وهي لم تقذف الى ملعب الفلسطينيين. بل انها ليست عند نتنياهو، حيث لا توجد اي كرة. ويبدو انه من كثرة كرات القدم (والان ـ قضية ستراشنوف) لم ينتبهوا عندنا الى ان المباراة انتهت. فالولايات المتحدة ـ الشعرة الاخيرة بين اسرائيل والفلسطينيين، قدمت استقالتها من المسيرة السلمية. وبعد عدة ايام، بعد ان تنهي المحادثات المباشرة دورها هي الاخرى سيحصل المسار الفلسطيني على مكانة مشابهة للمسارين السوري واللبناني، اي الجمود السياسي المطلق والعودة الى الخيار العسكري. والاردن ومصر لا يمكنهما ان يواصلا الامر وكأن شيئا لم يكن.

والاعلان بان الولايات المتحدة تقترب من نهاية الطريق في المسيرة السلمية هي النبأ الاصعب منذ مقتل رابين. ولكن احدا لا يشعل الشموع لذكرى المسيرة السلمية والشوارع فارغة من يافطات الاحتجاج ضد اولئك الذين يقودوننا نحو نزاع دموي طويل لا داعي له.

عكيفا الدار
هآرتس. 1998/7/15

يديعوت احرونوت

الحكومات الاسرائيلية تواصل سياسة هدم البيوت بحجة انعدام تراخيص البناء لدى الفلسطينيين

كان مقاول الهدم جذريا جدا. هذا ما شهد به اسرائيليون وصلوا يوم الخميس التاسع من تموز الى قرية عناتا ليشهدوا عملية هدم منزل عربية وسليم شوامرة وابنائهما الستة فقد جاء الرجل معتليا جرافته الى المنزل واندفع بها نحو الجدران. ثم، كما قالت جيلا شفيرسكي من حركة «بات شلوم» (ابنة السلام) هرس شجيرات الفاكهة في الحديقة الخلفية حيث يوجد ثلاثة خزانات ماء: وضربت اذرع الجرافة هذه الخزانات ايضا فتدفقت المياه لتروي الشجيرات المقتلعة. وعمد رجل الجرافة الى ترك المكان ولكن. كما شهد جيف هيلبر من اللجنة الاسرائيلية ضد هدم المنازل طالبه شخص باسم ميخا وهو رجل الادارة المدنية الذي اشرف على المجريات بالعودة الى البيت وسحق بضع قطع اخرى من الجدران والجدار. ومنعت ثلة من الجنود وشرطة حرس الحدود وموظفي الادارة ابناء العائلة والقرية المتألمين من محاولة عرقلة عملية الهدم. وكان ابناء العائلة واصدقاؤهم قد حاولوا قبل ذلك الاعتراض على الهدم فالتصقوا بأرضية المنزل والحديقة ولكن وبرعاية بنادق الجنود وضرباتهم (الام في العائلة نقلت الى المستشفى) تمكن عمال المقاول من اخلاء البيت من امتعته وكانوا ستة او سبعة عمال اجانب افريقيين كما اشار هيلبر.

واثناء عملية الهدم رشق الشبان الحجارة على الجنود البعيدين. فرد الجنود بالغاز المدمع وباطلاق النار. واصيب ثلاثة اطفال بمن فيهم ضياء الاطرش في الثانية عشرة من عمره وقد نجا حاليا من وضعه الخطير ولكنه فقد احدى كليتيه.

«هذا هو البيت الخامس الذي هدمته اليوم» روى رجل الجرافة للنائبة نوعامي حزان ففي السنتين الاخيرتين هدمت السلطات الاسرائيلية بمعدل بيت فلسطيني واحد كل يومين. وفي العام 1997 هدمت 249 بيتا فلسطينيا في الضفة والقدس وهذا وفق معلومات جمعتها مؤسسة «القانون» لحماية حقوق الانسان والبيئة. ومنذ الاول من كانون الثاني وحتى 25 حزيران من هذا العام هدمت 92 بيتا وفي فترة حزب العمل ـ ميرتس منذ ايلول 1993 هدمت 268 بيتا وفي عامي سلطة الليكود هدمت نحو 400 بيت. ويدور الحديث حول بيوت بنيت بدون تصاريح البناء اللازمة او «بيوت غير قانونية» كما تصفها المحافل الرسمية. وكانت 775 بيتا جنائيا كهذه بنيت منذ العام 1997 وحتى آذار 1998 في المنطقة (ج) في الضفة والتي تخضع للسيطرة الاسرائيلية وسارعت السلطات الى اصدار 689 أمر هدم في ذات الفترة وقد تعاظمت وتيرة الهدم في الاشهر الاخيرة وباتت تصل الى معدل بيت واحد كل يوم. وهدمت 22 بيتا في الاسابيع الثلاثة الاخيرة.

عندما يخرق القانون بجرأة يائسة كهذه فانه ينبغي البحث عن السبب في جعبة المشرع والمنفذ فاليهود في الاتحاد السوفييتي تعلموا العبرية رغم الحظر الذي فرض عليهم. وفي جنوب الولايات المتحدة، وحتى الستينات، كان يحظر على السود الامريكيين الجلوس في الجزء الامامي من الحافلات. وكانت قوانين سنت في القرن الماضي تحظر على العبيد تعلم القراءة والكتابة. وفي رومانيا تشاوشيسكو كان الاستماع الى محطات البث الاجنبية خرقا خطيرا للقانون. وكان هناك دائما اشخاص ينهضون ويحطمون القوانين التي تخرق المبادئ الاساسية للعدل والمساواة.

ان الادارة المدنية وبلدية القدس تعرضان كل بيت كحالة جنائية خاصة مفادها ان صاحبه لم يحصل على ترخيص بناء لانه بني في ارض زراعية *اوانه قريب من الطريق المؤدي الى* المستوطنة او بني خارج المخطط الهيكلي. هكذا يمكن طمس حقيقة كون قضية تقييد البناء سياسة راسخة وابعادها عن ناظر الرأي العام. واحدى الوسائل هي التسويف الذي لا يطاق في اصدار تراخيص البناء، ووسيلة مجربة اخرى هي عدم زيادة المساحة المسموح فيها بالبناء في المخططات الهيكلية القديمة رغم زيادة عدد السكان. ولما كانت كل ارصدة الاراضي لكل قرية او مدينة فلسطينية هي في المنطقة (ج) والتي تمثل نحو 70 بالمئة من الضفة فان اسرائيل تواصل حتى اليوم السيطرة واللعب في حق الفلسطينيين بالسكن الملائم وكل ذلك تحت عنوان سلطة القانون.

وهذه السلطة بالمناسبة هي التي هدمت في العام 1967 منازل عائلتي سليم وعربية فقد كانوا يسكنون في حينه في حي المغاربة في البلدة القديمة والذي هدم برمته لصالح توسيع الساحة قرب الجدار الغربي (المبكى).

بنيامين نتنياهو

عميره هاس
هآرتس. 1998/7/15

البلدة اليهودية تعتبر ذاتها سورا فاصلا بين القرى العربية على طرفي الخط الاخضر

العداء بين ام الفحم وموشاف مي ـ عامي يوشك على التحول الى مواجهة مسلحة وسفك دماء

النزاع المتواصل بين موشاف (قرية زراعية) مي ـ عامي ومدينة ام الفحم تمخض عن نزاع قانوني اثر التماس تقدم به موشاف مي عامي ضد 22 طرفا من بينهم المستشار القضائي للحكومة واللجنة اللوائية للتنظيم والبناء ولواء حيفا وبلدية ام الفحم.

هذا الالتماس يطالب بان تشرع الاطراف التي قدمت الدعوى ضدها باجراءات قانونية جنائية ضد 16 عائلة من ام الفحم قامت ببناء بيوتها بدون ترخيص بناء وان تبدأ بخطوات الهدم هذا وسيبت في امر هذا الالتماس الذي قدم للمحكمة اللوائية في حيفا بعد عطلة الصيف التي ستبدأ عما قريب.

الدعوى التي قدمها الموشاف هي واحدة من سلسلة طويلة من الالتماسات القضائية والشكاوى المقدمة ضد الجارة ام الفحم. من الناحية الخارجية يبدو هنا مجرد نزاع آخر بين قرية زراعية ومدينة عربية مجاورة ولكن من تحت هذه القشرة الخارجية يختفي فصل ومشهد آخر من الصراع التاريخي الطويل من اجل السيطرة على الارض.

وهذا الصراع هو مصدر العداء بين الجارتين ام الفحم وموشاف مي عامي. وكان هذا الموشاف اقيم في 1963 كموقع للناحل (الشبيبة المقاتلة) وخمس سنوات بعد ذلك تم اسكان هذا الموقع وتحول الى كيبوتس للعامل الصهيوني وبعد عامين اعلن الكيبوتس عن نفسه قرية تعاونية. وتربض قرية مي عامي التعاونية على جبل امير ومن الشمال تطل عليها ام الفحم اما من الشرق فتطل عليها قرية عانين الواقعة خلف الخط الاخضر وتسكن في مي عامي 45 عائلة 32 منها اعضاء في جمعية القرية التعاونية اما الباقون فهم من سكان للكان بيوت القرية جميلة ومزروعة وسط المنظر الطبيعي للنهل والرائع. مساحة الموشاف تبلغ 1000 دونم وتعتبر قرية غنية لا ترزح تحت وطأة الديون الثقيلة ويعتمد اقتصاد الموشاف على الزراعة داخل الدفيئات ومزارع الديك الرومي التي تنتج 20 بالمئة من لحم الديك الرومي المتوفر في اسواق البلاد الى جانب ذلك اضيفت للقرية 2000 دونم اخرى في عيمق يزراعيل (مرج ابن عامر) للزراعة.

ردا على سؤال لمن تعود هذه الاراضي التي تملكتها قرية مي عامي يرد هار طال منسق الانتاج في القرية بانها كانت اراضي دولة ويرفض الادعاء بأن هذه الاراضي كانت تعود لام الفحم. في المقابل يدعي رئيس بلدية ام الفحم رائد صلاح بأنها اراضي خاصة لاهل المدينة صودرت منهم في مطلع الخمسينات ونائبه الشيخ هاشم عبد الرحمن يقول ان مساحة ام الفحم التي يبلغ تعدادها 36 الف نسمة تساوي 22 الف دونم اكثر من نصفها اراضي للبناء والنصف الآخر للزراعة.

في بؤرة هذا الصراع بين مي عامي وام الفحم توجد البيوت التي شيدت وبنيت في المنطقة الجنوبية للمدينة على حد قول هار طال. والصور الجوية التي التقطت قبل 30 سنة تظهر ان بيتا واحدا ووحيدا فقط كان في المكان اما اليوم فقد اصبح عدد هذه البيوت بالآلاف وبدون اية تراخيص بناء، بعد ذلك عدل قوله وقال مئات البيوت ومن الناحية العملية يمكن ان نرى ان العدد اقل من ذلك.

هار طال يقول انه ورفاقه سكنوا هذا المكان لدوافع صهيونية ومن المهم لهم ان يواصلوا التواجد كقرية زراعية وليس كحي يلتصق بمدينة كبيرة (ام الفحم) وانتشار البناء غير القانوني في ام الفحم يقترب من مي عامي ويهدد رونقها المميز كقرية زراعية ريفية كما يمس بالتوازن الجغرافي والديمغرافي ومن اجل الحؤول دون ذلك يتوجب الاحتفاظ بقطاع من الارض للاغراض الزراعية بين ام الفحم ومي عامي.

على حد قول هار طال حصلت ام الفحم في 1985 على تصريح بايداع مشروع هيكلي رئيسي الا انها لم تقدمه حتى اليوم، وردا على ذلك يقول عبد الرحمن ان هذا المشروع الهيكلي قدم قبل ثلاثة اشهر والتأخير يعود للمصاعب الادارية وفي الوقت الحالي تمت تغطية المشروع من خلال مشاريع رئيسية جزئية.

في هذه الاراضي تم السماح ببناء بيوت على مسافة 80 مترا من الشارع الفاصل بين ام الفحم ومي عامي. هار طال يقول بالمقابل انهم يطالبون بأن تكون *المسافة 250 مترا* وان تكون بين القرية التعاونية وبين الشارع الفاصل ارض حرشية وجدار لذلك فان المسافة المطلوبة تصبح اكبر من المسافة الحالية بكثير.

سكان ام الفحم معنيون بأن تتم المصادقة على الخطة الهيكلية الرئيسية لمدينتهم بحيث يسمح ذلك ببناء بيوت قانونية ولكن طالما لم تتم المصادقة على المشروع يضطر قسم من الناس بسبب التكاثر الطبيعي والنقص الخطير في السكن للبناء بدون ترخيص. وهم معنيون بالبناء المرخص لانه يوفر عليهم عناء الاجراءات القانونية والعقوبات.

في صيف 1995 رفضت محكمة العدل العليا التماسا قدمه موشاف مي عامي بهذا الشأن وقررت المحكمة في حينه ان سياسة السلطات المخولة بتطبيق القانون ليست غير منطقية وبناء على هذه السياسة يتوجب اخذ الخطط المقدمة بشأن الارض بالحسبان وقد تمت المصادقة على واحدة منها اما الثانية فقد تم ايداعها وبناء عليه يمكن تحويل الابنية غير المرخصة التي تم بناؤها الى ابنية قانونية.

محكمة العدل العليا اخذت بالحسبان توصيات اللجنة الحكومية (لجنة ماركوفيتش) التي جمدت قبل عامين هدم البيوت التي بنيت في التجمعات العربية بدون ترخيص. بلدية ام الفحم اعلنت للمحكمة انها ستتخذ الاجراءات من اجل منع البناء غير المرخص.

ولكن هذا البناء لم يتوقف على حد قول ممثل الاطراف التي قدم الالتماس ضدها المحامي صالح ابو حسين: «السلطات الرسمية اتخذت اجراءات قانونية ضد المخالفين بل وصدرت اوامر هدم ادارية ما زالت معلقة في المحاكم». في صيف 1997 توجهت قرية مي عامي مرة اخرى الى العليا ولكن موعد البت في الدعوى المقدمة لم يحدد حتى الان.

والى جانب ذلك توجهت مي عامي الى المحكمة اللوائية في حيفا. ويقول اهالي ام الفحم ان مي عامي تستغل العلاقات السياسية والادعاءات «البطولية القومية» من اجل احباط خطة تطوير مدينتهم وانها ترسل شكاويها بلا توقف الى السلطات على حد قول عبد الرحمن.

نجحت مي عامي بعرقلة او منع تنفيذ برامج تطوير مثل انشاء مستودع مياه انشيء في نهاية المطاف على الاراضي الواقعة ضمن حدود البلدية ومنطقة صناعية صودق عليها مبدئيا الا ان ذلك تعرقل كما فشلت محاولة بناء مدرسة تكنولوجية.

خلال السنوات عارض سكان مي عامي استخدامنا للشارع الفاصل بين الطرفين وحاولوا منع شق طرف وصول من الشارع الى احياء المدينة. قال عبد الرحمن مشتكيا بينما رد عليه هار طال بأن هذا الشارع بني من قبل الوكالة اليهودية لاستخدام مي عامي وليس لام الفحم وعدد الطرق الفرعية التي فتحها السكان من الشارع الى احياء المدينة اكثر من العدد الذي سمح لهم به.

وبالفعل في كومة الشكاوى والالتماسات التي قدمتها مي عامي ضد ام الفحم يمكنك ان تجد شكاوى كثيرة من الطراز الذي يتحدث عنه نائب رئيس بلدية ام الفحم: التماسات متكررة لهدم بيوت غير قانونية ورسالة من مي عامي في نهاية 1993 الى ديوان رئيس الوزراء تطالب بالغاء خطة المنطقة الصناعية وخطة حي عين معلقة (في المدينة) ونقل البيوت الى صلاحيات عرعرة وكذلك ضم الحرش الى حدود مي عامي الهيكلية من اجل ضمان وجود منطقة عازلة مع عرعرة (جنوبي ام الفحم) باعتبار انها احدى المناطق الوحيدة التي يوجد بها موطئ قدم للدولة في التواصل الجغرافي لاراضي الدولة من رأس الجبل وحتى محور وادي عارة نفسه ولذلك هناك اهمية كبيرة للحفاظ على هذه المنطقة الفاصلة حسب رأي سكان مي عامي.

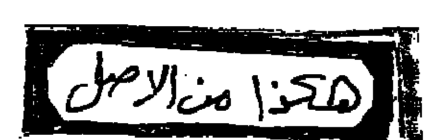
في رسالة سابقة ارسلتها مي عامي في نفس العام الى رئيس الحكومة اسحق رابين تحدثوا بلهجة قومية عن الحفاظ على وجود مي عامي التي كافحت لسنوات في وسط معاد وحافظت على الوجود الصهيوني هناك واشتكت الرسالة من ان السلطات الرسمية تتعاون مع ام الفحم ضد القانون.

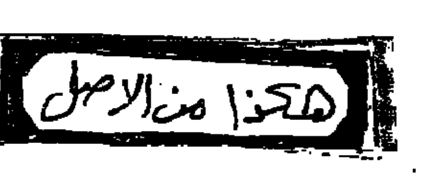
سكان مي عامي يتحدثون بشكل غير رسمي عن المخاطر التي تحدق بهم من الناحية الامنية اذ ان الحركة الاسلامية تسيطر على ام الفحم منذ سنوات. ويقولون ان احد الوزراء نعت ام الفحم بأنها «وكر الدبابير» وفي الاونة الاخيرة تم اعتقال سليمان اغبارية للاشتباه بتقديمه المساعدة لحماس. ويعتقد سكان مي عامي ان ام الفحم آخذة في الاتصال مع التجمعات العربية خلف الخط الاخضر مثل عانين وبذلك يشعرون انهم يسدون المنافذ عليهم من كل جهة.

الخواطر آخذة في الاهتياج في ام الفحم وليس من المستبعد ان يصل الامر الى حد المواجهة حيث توجد في احد الجانبين قرية صغيرة وغنية يبلغ تعدادها 250 نسمة وذات اراض واسعة ومن الجانب الآخر توجد مدينة كبيرة عدد سكانها 36 الف نسمة مكتظة وتشعر بأن هناك تفرقة وتمييزا ضدها هذه الفجوة تولد العداء الذي لا يمكن منعه. وفي احدى المظاهرات التي اجراها سكان المدينة اثر قطع المياه عن المدينة بسبب عدم دفع الديون المستحقة لمكوروت حمل السكان لافتات على صيغة «لماذا تتوفر المياه لدجاج مي عامي الرومي ولابنائنا لا توجد؟».

النتيجة يمكن ان تؤدي كما يعتقد السكان لتكرار ما حدث مع ام السحالي المجاورة لشفا عمرو ولكن بشكل يكون فيه ما حدث هناك لعبة اطفال بالمقارنة مع ما سيحدث في ام الفحم.

يوسف الغازي
هآرتس. 1998/7/14





السنة العاشرة ـ العدد 2855 الخميس 16 تموز (يوليو) 1998 ـ 22 ربيع الأول 1419 هـ

في الاستشراق الامريكي [1 . 2]

العربي: سادي، خؤون، تاجر رقيق، راكب جمال!

خيري منصور*

«لا يوجد مكان آخر اهم من الشرق الاوسط لحفظ التوازن بين العناصر المختلفة لسياستنا الخارجية... فيها مصالح اقتصادية وسياسية وحتى روحية».
الكسندر هيغ(1)

«قدرنا أمركة العالم». هذا ما اعلنه ثيودور روزفلت عام 1898 (2). بيان يتحدد فيه الخطاب الامريكي المزدوج والحامل لخلاص البشرية، وكما يقول «شاتيليه»: «ولادة نظرية لاهوتية توسعية باستراتيجية كونية مقصودة».

ان كل شيء قد جرى كما لو ان سلسلة من الاحداث ما بين عامي 1761، 1776 كانت تتصور مسبقا الفتوحات وعمليات السيطرة. لقد انتشرت اغنية في العام 1776 تقول: هذه الامة الصلبة والهائلة، هذه المستعمرات الضخمة سترى قريبا اسطولنا يندفع هنا وهناك في جميع البحار. وليس الاغنية وحدها، شعراء وساسة ومبشرون بعالم جديد ينتمي الى نفسه ونفسه فقط. ونجد شاتيليه الذي يبني دراسته على رؤية مضادة للبراغماتية الامريكية حيث يعطي «للمتوحش» بالمفهوم الاستعماري، معناه الاصلي غير المحور يقول بان الموقع والبعد الامريكيين استغلا استغلالا مفرطا من قبل نظرية لاهوتية ترسخ شرعية التوسع الامبراطوري الذي هو «هدف الله نفسه»، وان تكوين التعابير التي تعني امريكا و(أمرك) Americanize يشكل الدلائل على هذا التصميم الالهي، ولا يتردد احد للبشرين بالشعب المختار في الاعلان: ان شعبا مختارا فقط هو الذي يستطيع الاقامة في هذا البلد الموهوب ولذلك فانه الله غربل امة بكاملها حتى يتمكن من ان يرسل اليها افضل حبوب عنده.

ثلاثة اقاليم جديدة يتوسل بها التبشير بالولاية الالهية: أمرك، نور، جند. يقول شاتيليه(3) ينجم عن هذه المحاججة الثلاثية التصور الامريكي عن الحدود بوصفها حدوداً متحركة، مطاطة مستقبلية وغير محددة، لانها مندرجة في مخطط الهي يستبعد التحديد.

سيبني كاتب عربي متخصص في «الاسرائيليات» منهجه على رؤية مقاربة لهذه. يرى د. المسيري(4): ان الدارس للوجدانين الامريكي والصهيوني يلاحظ التشابه والتطابق بينهما على الرغم من ان الحضارة الامريكية لا يزيد عمرها على بضعة قرون، كلاهما يرفض التاريخ ويحوله الى اسطورة، ان الرفض البيوريتاني الامريكي للتاريخ الاوروبي يقابله الرفض الصهيوني للتاريخ اليهودي في (الدياسبورا) او الشتات. ولعل الاهم من هذا هو التشابه بين المجتمعين «الاسرائيلي» و«الامريكي» من حيث كونهما مجتمعين استيطانيين، واجها ما تواجهه مجتمعات كهذه من مشكلات استحداث الهوية. فبينما لجأت امريكا الى استحداث اسطورة «آدم الجديد الديمقراطي» لجأت اسرائيل الى ايجاد اسطورة اليهودي الخالص.

ان التشابه بين المشروعين الامريكي و«الاسرائيلي» كما رأينا ادى الى تشابه في غزارة الوعود باجتراح السلام والامن والديمقراطية، على انقاض المتوحشين الغابرين من اصحاب الاراضي المفتوحة.

ان دعوة او شعار روزفلت (امركة العالم) يعيدنا الى عام 1906 العام الذي منح فيه هذا الرئيس الامريكي جائزة نوبل للسلام(5). يومئذ قوبلت الجائزة الممنوحة باستنكار ونقد شديدين وتذكر الناس على الفور عبارة روزفلت الشهيرة: «ليس هناك مواطن اكثر ضررا من نمط اولئك الناس الذين ينادون بالسلام ويجأرون دائما بالشكوى، اما من الحروب او من نفقات التسليح»(6). وفي عام 1907 قام روزفلت بارسال اسطول البوارج الحربية للولايات المتحدة في رحلة حول العالم وهي المحاولة التي لم يسبق لها مثيل، واطلق على رجال بحريته «سفراء السلام» معتقدا ان هذه الجولة اهم خدمة تؤديها امريكا للسلام. بعدها بعام واحد ترك روزفلت كرسي الرئاسة ليتسلمه من بعده هوارد تافت وزير حربيته الذي كان اول حاكم للفلبين، وسرعان ما عاد روزفلت يحاضر عن الحرب كضرورة ويؤكد طبيعة المقاتل (بعد ان غزا الالمان بلجيكا واغرقت السفينة لوزيتانيا) في ايار (مايو) 1915 عندئذ كتب يقول:

«انني لن اقبل ابدا الرأي الذي يستنكر كل الحروب، ولأخذ يعظ الامريكيين كي يستعدوا لأداء دور اكثر نشاطا في الحرب». ومن المعروف عنه انه شعر بخيبة امل كبيرة حين رفض الكونغرس التصريح له بانشاء فرقة من المتطوعين تعمل تحت قيادته عبر المحيط. لقد لازم الهاجس الحربي روزفلت الحائز على نوبل للسلام حتى اواخر ايامه فحين قتل ابنه كونتين في الحرب كتب الى احد اصدقائه يقول: «إن اسفي الوحيد هو انني لم اكن الى جانبه في القتال».

ثمة مغزى لا مجال لاخفائه في اختيار هذا النموذج الامريكي، فمن جهة اعتبر نموذجا لداعية سلام توجت دعواته بجائزة خصصت للسلام وكانت في بداياتها، اي بحاجة ماسة الى نيل المصداقية العالمية، ومن جهة ثانية يقدم نموذج روزفلت السلام على انه حاشية للحرب او انه احدى دعائمها غير المعلنة، والتي سرعان ما تعلن حين يكون المناخ مؤاتيا.

بدايات الاستشراق الامريكي

اول ما عنيت به امريكا من اللغات السامية اللغة العبرية، لتفهم التوراة تمهيدا لدرس المسيحية، ولم تنل اللغة العربية، كما يقول نجيب عقيقي(7) من امريكا اهتماما الا موخرا حين ادرك الامريكيون ان للعربية صلة بالعبرية وانها اشد صلة باللغة السامية الاصيلة، فكانما هي مفتاح اللغات السامية باسرها، وقد استطاعت في القرون الوسطى ان تكون لغة المدنية العالمية ـ كما يقول فيليب حتي في مقالة له نشرت في «الهلال».

ان الاتصال الاول للامريكيين بالعرب كان من خلال اتصال قادتهم الذين غزوا ارتيريا في عصر الخديوي اسماعيل، ثم توثقت عرى هذا الاتصال بفضل فريق من رجال التعليم مثل دانيال بليس مؤسس الجامعة الامريكية في بيروت، وزميله تشارلس وطسن مؤسس الجامعة الامريكية في القاهرة وساعدهم على ذلك عدد من رجال الدين مثل د. فنديك الذي اشترك مع الشيخ اليازجي وبطرس البستاني في ترجمة التوراة الى اللغة العربية.

عام 1842 انشأ الامريكيون جمعية اسيوية، وبدأت عملها بطبع مجلة اسيوية في بوسطن، وذلك اسوة بالجمعيات الاسيوية الاوروبية وكان للمستشرق اللبناني الاصل فيليب حتي دور في دفع حركة الاستشراق الامريكي الى امام، وجعل من جامعة برنستون مركزا للدراسات العربية والاسلامية، هذه الجامعة التي نشطت في العقود الاخيرة لاستقطاب شعراء وكتاب ونقاد عرب للمشاركة في محاور دراسية عقدت لشؤون استشراقية.

بعد نصف قرن تماما من بدء الاستشراق الامريكي كمؤسسة، بدأ الوجود الامريكي يظهر في العالم كتدشين لمرحلة امبريالية جديدة، فالمؤرخون يحددون العام 1898 (8) لبداية هذه الامبريالية الوريثة، حيث ظهرت الحاجة الواقعية الى تصدير الانتاج المتنامي بوتيرة عالية، قبل ثلاثة اعوام من هذا التاريخ رفعت الامبراطورية الجديدة رأسها لأول مرة في وجه الادارة البريطانية، وذلك حين اتهم الرئيس كليفلند يومئذ(9) بريطانيا بخرق نظرية (مونرو) في خلافها مع فنزويلا حول مسألة الحدود مع غويانا البريطانية، وقرر الرئيس الامريكي يومئذ ان «الولايات المتحدة هي الآن سيدة القارة».

هكذا انفتح الفهم الواسع في المحيط الانساني لتبدأ سيرة استعمار جديد، يتحلى بشجاعة فائقة في تسمية الاشياء دون مواربة، وتبدأ عمليات القضم الامبريالي عبر مستويات عدة نذكر منها على سبيل المثال:

ـ عام 1867 اشترى وزير الخارجية الامريكي ليان سيوارد(10) الاسكا من قيصر روسيا وحاول شراء ممتلكات الدانمارك في جزر الانتيل.

ـ حاول الرئيس الامريكي غرانت ضم الدومينيك الى الولايات المتحدة.

في تلك الفترة اسفر الوجه الامريكي الجديد عن برنامج حافل، ستكون بدايته نهاية القرن الماضي، اما نهايته فلا احد يعلم امدها بعد، انها منوطة بالتاريخ ـ التاريخ بمعناه الذي لم يدجن بعد في معاجم الادارة الامريكية، في ذلك الوقت اصدر المبشر البروتستانتي جوزيا سترونغ كتابا بعنوان «بلادنا» اعلن فيه بدء الخلاص للعالم على يد العنصر الانكلوساكسوني الذي اختاره الله لتحضير العالم. ويذكر كلود جوليان في كتابه «الامبراطورية الامريكية» ان هنري لودج اعلن بيانه بدون تحفظ قائلا: «لقد جعلنا الله جديرين بالحكم لكي نتمكن من ادارة الشعوب البربرية والهرمة، وقد اختار الله الشعب الامريكي كشعب مختار لكي يقود العالم الى تجديد ذاته».

ان بيانات كهذه لم تكن تذاع في فراغ او في الشارع المفتوح، انها مكرسة في خطابات القيت في مجلس الشيوخ وقوبلت بالتصفيق والقبول المطلق. هنا يمكن للمرء ان يعود الى مقاربات د. المسيري وعدد كبير من دارسي امريكا كمشروع متمدين يحل في اراض ماهولة بمن يسمون (المتوحشين) من السكان الاصليين. ثمة اوجه شبه تضاف الى تلك القائمة بين التشكيل الاجتماعي ـ السياسي «لاسرائيل» وما يوازيه في امريكا القرن التاسع عشر حيث البذور الاولى التي وجدناـ او بمعنى ادق حصدنا ـ تجلياتها العسكرية والسياسية في اواخر القرن اللاحق (العشرين).

واذا كان لكل امبريالية طالعة «ماكياجها» فان الماكياج الامريكي يتألف من عدة طبقات من المساحيق والطلاء... فهناك اسطورة (حرية الفرد المطلقة) تلك التي يجد القارىء تحليلا واسعا لها في طروحات (ماركوز) الانسان ذو البعد الواحد. او انسان ربع الساعة الاخير كما يسميه البعض. ان نموذج مجتمع الوفرة (التسمية المثلى لتمويه الصراع الاجتماعي) يجد مصداقية بفضل تضليل اعلامي منقطع النظير، افلام سينمائية، محاور ثقافية عالم ثالثية تابعة، ادب اعلاني يعتمد على الربط الشرطي بين المنح والاخذ... الخ. وحتى اسطورة الحرية الفردية في حدودها الدنيا تفتقد مصداقيتها تماما حين يسمع العالم فرانك ستانتون الذي كان يشغل منصب نائب رئيس CBS وهي اهم مجموعة شركات للارسال الاذاعي والتلفزيوني يعترض على حق الامم المتحدة في تولي عملية انشاء نظام عالمي للاتصالات وذلك «لأن من حق الامريكيين (وحدهم) (11) التحدث الى من يشاؤون في اي وقت يشاؤون، وان انشاء نظام عالمي للاتصالات من شأنه ان يهدر هذا الحق ـ الامتياز ـ الامريكي».

صورة العربي

يذكر ادوارد سعيد في الاستشراق (12) حادثة مهمة للغاية، وذلك بقدر ما تؤشر من حالات مماثلة، او ربما حالات اكثر تعقيدا وخطورة يقول: كان الزي المخصص لحفل (لم الشمل) في جامعة برنستون عام 1967 قد صمم قبل حرب حزيران على ان يكون عربيا، ثوب ولباس رأس وصندل، وبعد الحرب مباشرة صدر مرسوم بتغيير الخطط الموضوعة، وقضت الخطة الجديدة بان يسير الخريجون المحتفى بهم وهم يرتدون الزي كما كان مقررا في الاصل في موكب رافعين ايديهم فوق رؤوسهم بحركة تعبر عن الهزيمة، ستتغير الصورة بعد ذلك بعدة سنوات، ففي عام 1973 برزت بانتظام رسوم ورقية تصور شيخا عربيا يقف وراء مضخة بنزين، لكن هؤلاء العرب كانوا بخلاء (ساميين) وكانت انوفهم المعقوفة والنظرات الشذراء الخبيثة تذكيرا واضحا لجمهور غير سامي في معظمه بأن الساميين كانوا يقبعون تحت كل مشكلاتنا ومصاعبنا والصورة التي تقدم عن العربي يمكن اختزالها الى كونه (عقبة) تم تجاوزها لخلق «اسرائيل» عام 1948، وان تاريخه ـ ان كان له تاريخ ـ ممنوح له من قبل التراث الاستشراقي.

ان العربي كما يظهر في السينما الامريكية هو كما ينقل (سعيد) حرفيا(13):

سادي، خؤون، منحط، تاجر رقيق، راكب جمال، صراف، وغد متعدد الظلال. ويكتب ايميب يترل في مجلة «هاربر»:

«ان العرب اساسا قتلة والعنف والخديعة محمولان في الموروثات العربية». ان المرء ليتساءل وهو يقرأ الصورة المبثوثة للعربي في المرجعيات الامريكية ايهما يتأثر بالآخر، الادب والفكر الصهيونيان ام هذا الاستشراق الوليد كصنو مؤسسة وضعت التوسع ومرونة الحدود والهيمنة في مقدمة استراتيجيتها.

ينقل (سعيد) عن مورو بيرغير (14) استاذ علم الاجتماع بجامعة برنستون التي تتمحور فيها دراسات الشرق منذ تأسيسها يقول «ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ليست مركزا للانجازات الثقافية العظيمة، ولا يحتمل ان تغدو كذلك في المستقبل القريب، ومن ثم فان دراسة هذه المنطقة ولغاتها لا تكون المكافأة المرجوة منها بذاتها ـ في ما يتعلق بالثقافة الحديثة».

ها هنا نجد انفسنا ثانية امام مصغر استشراقي ففي عبارة (بيرغير) الرامية الى جعل دراسة الشرق الاوسط وسيلة تتخطى معرفة هذا الشرق الى استخدام هذه المعرفة ـ امريكيا ـ نجد تعبيرا صريحا عن الاستراتيجية الامريكية بوجه خاص.

ان القول بعدم اهمية آداب وعلوم هذه المنطقة في العالم (الشرق الاوسط والعرب خاصة) يتكرر في سياقات كثيرة. يهمنا على صعيد اكاديمي ـ وسمي ان نرى كيف تقدم الموسوعة الامريكية الادب العربي قديمه وحديثه، يقول المستشرق ديكنز (15): «لقد ترجم قليل من الادب العربي وكثير منه بحكم طبيعته لا يقوى على الترجمة». وكان ديكنز قد اعلن في الخمسينات رأيا مماثلا اذ قال:

«لن اقف طويلا عنده ـ الادب العربي ـ لأني بصراحة اشك في ان يكون هناك الكثير مما يستحق الذكر عنه ـ انه معظمه ـ ان لم يكن كله ـ يبدو لي تقليدا خاضعا لأسوأ ملامح ادبنا الحديث». ويستثني هذا المستشرق الادب المهجري قائلا: «انه يمثل المصدر الوحيد للحيوية في الادب العربي الحديث».

ان ما يستحق المناقشة هنا هو ما يقوله المستشرق الامريكي عن الادب العربي بعامة والادب المهجري بخاصة، وما سيقوله كاتب المقالة د. صالح جواد الطعمة بعد ذلك. يبدو ان الاستثناء الذي منحه ديكنز للمهجريين جاء باغراء من الجغرافية الجديدة لهذا الادب، فهو مكتوب في الامريكيتين، ولكنه مكتوب باللغة العربية نفسها وبجمالياتها وفيه عيوب هذا الادب ومزاياه.. ان استثناء ديكنز لأدب المهجر لم يخضع في رأينا لما هو ابعد من الانسلاخ الجغرافي.. هذا الانسلاخ الذي يقدم اغطية تاريخية، وان من لم يطلع قبل ان يعمم رأياً عن ادب امة بكامله يصعب ان يقتنع بانه حكم على الادب المهجري تبعا لتقصيات نقدية فاحصة لخصائصه ولكل ما جعله استثناء.

الأمر الآخر الذي يستحق المناقشة هو ما يقوله د. طعمة (16) ان التلقي الامريكي للادب العربي بدأ حين كانت الثقافة العربية في حالة جمود وتخلف، لكن الم يبدأ الاستشراق الالماني مثلا في الفترة نفسها ـ بحوث نيلدكة في العام 1860 مثلا، وكان امام المستشرق الامريكي ان يهتم بما سبق فترة الجمود والتخلف هذه؟ هذا وان كان د. طعمة سيقول فيما بعد ان الاستشراق الامريكي، شأنه شأن الاستشراق الاوروبي، توجه في تلك الفترة المتخلفة نحو الاهتمام بعصور ازدهار الحضارة الاسلامية والتناقض هنا هل هو في حكم ديكنز على الادب العربي قديمه وحديثه! ام في تقصيات د. طعمة نفسه؟

يقول د. طعمة بعد ذلك ان من بين الف رسالة دكتوراه قبلت في الجامعات الامريكية بين عام 1883 ـ 1968 لا نجد الا بضع رسائل تتصل بالادب القديم منها ثلاث رسائل حول «كليلة ودمنة» وكتاب «الاغاني» ومختارات من نثر الدرر لأبي سعيد المنصور وكتاب الجاحظ «الحنين الى الوطن» وادب العبادات عن الشاذلي».

هل هذه بمجموعها تمثل الادب العربي القديم ـ في الاقل ـ ان القصور في رأينا هو في طبيعة هذا الاستشراق، وفي صميم اهتماماته، فهو رسم صورة بائسة ولخذ بعد ذلك يضيف اليها القرائن ويحاول تكريسها، تماما كما عبر (هاينه) عن هذا المنطق المعكوس (اشرنا اليه في مقالة سابقة).

ولو عدنا الى القائمة من المستشرقين التي يقدر نجيب عقيقي لوجدنا ان بعض المستشرقين الامريكيين، رغم زياراتهم للبلاد العربية ومخالطة البدو والتتلمذ على مستشرقين المان (كما في وليم بوبر) كانوا يعودون ليهتموا بالاسرائيليات.. منهم (ولتردرام) 1870 ـ 1921 الذي عاش في مصر وبيروت وعاد ليكتب: شاعرية «اسرائيل»، مسيح القرن العشرين، وكتب موسى الخمسة، وبوبر نفسه ايضا الذي جاب الشرق كله وتنقل بين البدو الرحل عاد الى امريكا ليتخصص في الدراسات العبرية، ونشر كتابا عن النبي شعيب وشعره.

ان مستشرقين آخرين مثل: جوت، وكنغ، وتوري، وكوتهيل وسالسبوري، نشروا اعمالا عربية معروفة منها مختارات من النثر وتواريخ وآداب كان من شأنها ان تخفف من حدة الحكم الصارم والتعميمي والجائر الذي دفعه ديكنز الى الموسوعة الامريكية.

---

* شاعر وكاتب من الاردن

هوامش واستدراكات:

1 ـ وردت هذه العبارة لوزير الخارجية الامريكية الكسندر هيغ في خطاب له امام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس 17 ايلول (سبتمبر) 1981.
2 ـ فرانسوا شاتيليه ـ ايديولوجيا الغزو ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ـ بيروت 1983 ص 44 وما بعدها. ت: جوزيف عبد الله.
3 ـ المرجع نفسه ص 53 وما بعدها.
4 ـ د. عبد الوهاب المسيري ـ الفردوس الارضي ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت 1979 ص 22 ويجد القارىء مقارنات مماثلة بين الصهيونية والنازية في كتاب «نهاية التاريخ» للمؤلف نفسه ـ المؤسسة العربية ـ بيروت 1979 ص 117.
5 ـ ايديث باترسون مير، جائزة نوبل للسلام ـ ت: يونس شاهين دار المعرفة ـ القاهرة ـ ص 49، بدون تاريخ. 6 ـ المرجع نفسه.
7 ـ نجيب العقيقي ـ المستشرقون ـ دار المعارف بمصر 1947 ـ ص 171.
8 ـ نصر شمالي ـ عصر الفوضى السامي الامريكي ـ دار الحقائق ـ بيروت 1984 ص 12 وما بعدها.
9 ـ المرجع نفسه ـ ويضيف كيسنجر: نحن معنيون بالـ(130) مليون عربي الجاثمين على آبار النفط، ص 108 وواضح من العبارة ان العرب لا يملكون نفطهم.
10 ـ المرجع نفسه، وفي 25 حزيران (يونيو) 1951 نشرت «نيويورك تايمز» خبرا عن التحاق ثلاثين ضابطا امريكيا بالجامعة الامريكية في بيروت لدراسة الشرق الادنى ودراسة الاتجاهات السياسية فيه.
11 ـ هربرت أ. شيلر تأليف: عبد السلام رضوان «عالم المعرفة» الكويت (المتلاعبون بالعقول) 1986 ـ ص 14 وما بعدها.
12 ـ ادوارد سعيد «الاستشراق» ترجمة كمال ابو ديب ـ مؤسسة الابحاث العربية ـ بيروت 1981 ص 286.

ويهمنا هنا ان نشير الى مسألة مهمة يذكرها سعيد في مقابلة اجريت معه في مجلة «دراسات عربية» عدد 8/ 1980 يقول:

«تعود حكايتي مع الاستشراق الى يوم بعيد في طفولتي حين كنت في الثامنة من عمري مع عائلتي في مصر، اوقفني عسكري بريطاني في نادي الجزيرة وطردني قائلا: «لا نسمح للعرب بدخول هذا النادي». يومها عرفت انه لا يهم المستعمر طبقتي او كم املك فالذي يقرر وجودي او عدمه هو العنصرية والعرقية». لهذا لازمت الغربة (العرقية) سعيدا وهو في اوج مكانته كأكاديمي معروف في الولايات المتحدة، ويبدو ان ما وعاه سعيد كمثقف لا يزال خارج استغراق وسعادة من دونه من حملة الهوية الامريكية والموغلين في امتيازاتها.

اجرت المقابلة «بيان الحوت» ص 79 ـ 91.
13 ـ المصدر نفسه، ويمكن مراجعة الفصل الثالث ـ القسم الرابع ص 285 والصفحات التالية لمعرفة كثير من الامثلة الدالة على صورة الشرقي ـ العربي ـ خاصة في الذهنية الامريكية. ويراجع كذلك مقال «الاسلام والغرب» ـ الكرمل ـ العدد 1 شتاء 1981 للكاتب نفسه.
14 ـ المصدر نفسه ص 288
15 د. صالح جواد الطعمة ـ التلقي الامريكي للادب العربي ـ افاق عربية، سلسلة كتب مقارنة ـ العدد 2 ـ 1987 ـ ص 71 وما بعدها فيلاحظ ان مقالة د. طعمة مقتضبة للغاية، ولا تستنفذ الا القليل جدا مما يعد به عنوانها.
16 ـ المصدر نفسه ص 72.

«الكائن السبإي» لمحمد السيرغيتي:

محاولة لاختراق المعنى التقليدي للرسالة

صلاح بوسريف*

[1]

يعتبر محمد السرغيني من بين شعراء الجيل الستيني القلائل، الذين استطاعوا اختراق المفهوم السطحي لمعنى «الرسالة» او ما يسميه د. بارت بـ«المعنى الايديولجي». وهو المعنى الذي ظل مستحكما في الكتابة الادبية في المغرب منذ الاربعينيات تقريبا.

لم تعد الكتابة الادبية، في نماذجها الحداثية المفتوحة على افق التجريب والمغايرة، تخضع لضرورة المعنى ولا لاشتراطاته التي ترهن النص بواحديتها. او بما تحمله هذه الاشتراطات من اكراهات تأسر انطلاق النص وانفتاحه.

ولعل في اقدام محمد السرغيني على اخفاء قصائده الاولى (اعني النصوص المنشورة ابان مرحلة الستينيات وما قبلها بقليل)، هو نوع من الادراك الشعري لمعنى ان يخترق الشاعر افق الواقع، اعني افق المعنى. بأفق الكتابة التي تضع الشرط الجمالي فوق كل اعتبار.

لن نقف عند الاسباب السوسيوثقافية لهذا التحول لدى السرغيني وغيره من افراد جيله، وحتى افراد الجيل الذي اتى بعده، فلهذا الوضع سياق آخر سنعود اليه فيما بعد. فنحن الآن بصدد قراءة كتاب «الكائن السبإي» وهو الى جانب كتاب «من فعل هذا بجماجمكم» يمثل خرقا للمعنى التقليدي للرسالة، وينجو بالكتابة من هيمنة السياقات اللانصية، التي كانت في كثير من الحالات، من المعوقات التي عطلت انفتاح الكتابة الادبية في المغرب على شرطها الجمالي.

[2]

في هذا الكتاب الذي يخلو من التنصيص على الجنس (فهو لا يحدد جغرافية انتمائه الاجناسية)، يجد القارىء نفسه في وضع محير ومربك فهل يجنّس الكتاب بوضع Statut صاحبه. وهو في هذه الحالة مضطر لاختيار الكتاب وفق معايير الشعر كما تتبدى مخاييلها في النصوص والتجارب الشعرية المعاصرة (في المغرب على الاقل). ام انه سيختار الوضع الذي لرتآه الكتاب، وهو كتابة مفتوحة لا تشرط نفسها باي انتماء اجناسي. فيما هي تعلن، بحسب اعتبارات طباعية وشكلية، الى الانخراط في الشعري (Poetique) وتخرج بالنص من وضع المعيار الى وضع السيرورة النصية التي تخترق جغرافية الجنس، وتصبو لما هو نص، يعتبر الشعري هو احد اساسيات كتابته؟

شخصيا اميل الى وضع الكتاب (ولن اسميه ديوانا حتى لا اقع في مطب الذين سبقوني) اي، انني اميل الى اختيار الوضع الثاني، لانه هو الوضع الذي تشرط النصوص نفسها به، وفي سياقه تكتب شعريتها، وتؤكد مبدأ الاختراق الذي اشرنا اليه في الفقرة الاولى.

[3]

يتيح لنا الكتاب، في اكثر من مكان، تحديد قصدية هذا الوضع لدى محمد السرغيني. فهو في مقاطع وجمل دالة، يشير او يوحي بالاحرى بهذا الوضع الكتابي المنفتح على مآلات شعرية عبر نوعية.

كأن نقرأ مثلا:

ـ «احترق الخطو ولا اساوم المسافة» (57)
ـ «ينتحر الانسان في بطاقة التعريف والقيامة» (55)
ـ «ويفصلني عنك ان قليلي يضيع الهوية في كثرتك» (65)

ويتوج الشاعر ذلك بقول في «استهلال اخير» وهو آخر ما ينتهي به الكتاب (67).

ـ «اينعت النصوص وعادها الطمث القديم. فضاؤها البني متنجع وسور قلاعها الشعثاء يغري بالتسلق (قد تداخلت القطيعة في التواصل مثلما يتقاطع الجسدان عند اعادة التشكيل».

لا نبعد النصوص عن سياقاتها، لنؤكد صحة فرضية ما، فالكتاب بكامله يسير وفق سياق واحد، ويتشح في نصوصه كاملة، بهذا البعد الذي يفتح افق الكتابة على ما يمكن ان نسميه بايديولوجية النص بدل ايديولوجية المعنى. نعني، ان نصوص الكتاب تبني شكلها ودلالاتها وفق تصور للشعر، يضع المعنى في سياق الهوية المتكثرة، ويفتح الخطو على نداءات ترحلاته، ولا يهم اذا حدثت التباسات او «تداخلات بين القطيعة والتواصل» لان الامر يتعلق شعريا وحتى انطولوجيا، باعادة تشكيل العالم، وباعادة تنسيب الاشياء والاسماء.

في الشعر لا شيء مسبق، وضع التسمية (Nominotion) يتعين باعادة التشكيل، بالسياق الذي تتشكل داخله الذوات والعناصر الجديدة بكونها الشعري الجديد، او اذا شئت، بكونها النصي الذي يعيد تعريفها.

في ظننا، فالكائن السبإي، هو محاولة من هذا القبيل، فهو محاولة اختراق للمتشكل، واعادة تشكيله وفق ملامح نصيه كفيلة بجعل النص يقول ايديولوجيته هو، ومن منظوره هو للعالم كما يتبدى له شعريا، لا بما يفرض على الشاعر اجتماعيا وسياسيا. فالذات في هذا النوع من الكتابة، هي المصفاة التي تسمح للكاتب او الشاعر (وهذا ينعكس حتى على الكتابة السردية) بفرض واقع النص، وايديولوجيته لا ايديولوجية المعنى او الرسالة كما تتبدى في الكتابات التي ظلت مقيمة فيما هو واقعي صرف، دون ان تصرّف هذا الواقع الى ممكنات ادبية، يكون الفرد فيها سيد ذاته. ما يتبقى في الكتاب من اسماء واشياء (الجرف الاصفر ـ صنعاء ـ باب المحروق ـ زرادشت.. وبعض الاحالات النصية على بشار والمتنبي، هو اثرها فقط. او كما يقول الشاعر ذاته «بعضكم في السجل واغلبكم في خيال المؤلف (الشاعر)» (25). هذا اذا انتزعنا من الشاعر حقه في التأويل. (يقول في ص 481 «وحدي لي حق التأويل».

ان هذا النوع من الكتابة، هو دعوة لاعادة التفكير في مفهوم القصيدة، وفي المفاهيم المحايثة لها. وهو ايضا نزوع صوب ما نسميه بالنص الموكب ذي المنحى الملحمي الذي تتداخل فيه مستويات كتابية مختلفة، كما تتداخل فيه العلائق بين الخطابات والضمائر والاحالات المحرفة عن سياقاتها الاصلية... ومفهوم الصراع هنا يتخذ منحى مغايرا لما هو سائد في النصوص الملحمية الكلاسيكية، لانه يتحول الى بحث في معنى ان نسمي الاشياء ونسمي العالم، اي نسمي وجودنا في هذا العالم. وفعل التسمية هو بحث عن مكان، او عن «السند الارضي» الذي يسميه هلدرلين بـ«الهاوية» في احدى قصائده اثناء كلامه على الشعراء:

«اقدامهم تلاقي الهاوية...»
(انشاد المنادى/ هيدغر)

[4]

ليس من السهل ان نسمي، لأن في التسمية تكبر مسافة علاقة الشاعر بوجوده اولا، وعلاقته بذاته ثانيا. وهذه هي المسافة الضرورية التي تسمح للشعر بأن يكون بذاته. بتعدده وكثرته لا بواحديته التي هي نوع من المصادرة على نداء الذات، او على صميمها الانطولوجي.

أليست هذه بعض نداءات «الكائن السبإي»؟

[5]

يفرض علينا السؤال اعادة القراءة. فلنبدأ...

---

*شاعر وناقد من المغرب

«اسماء مغربية» لحسن نرايس

طنجة ـ «القدس العربي»:

في اطار اصداراتها نصف الشهرية صدر عن «سلسلة شراع» الكتاب رقم 35 بعنوان «اسماء مغربية» للكاتب والباحث المغربي حسن نرايس، ضاما عددا من الحوارات سجلها مع مجموعة من الاسماء المغربية البارزة في ميادين الابداع الفكري والادبي والاعلامي، نشر بعضا منها في «القدس العربي».

وتضمنت الحوارات جزئيات وتفاصيل عابرة، نادرا ما تثير الاهتمام لكنها تكشف عن مزاج وحياة بعض الكتاب بأسلوب غير معتاد يتخطى برودة الاسئلة المألوفة وتورطهم في لعبة المكاشفة، وتكون الاجابات على اختلاف مستوى حديثها كاشفة وفاضحة لما يقبع وراء المعلن في الكتابة الابداعية. المرأة، السياسة، الهجرة، الاصولية، السينما، الحياة، الحب، المهنة... جزئيات مضمرة في حسابات الابداع والكتابة تكشفها استمارة الاسئلة التي ارادها نرايس أن تكون شبيهة بالاختبارات السيكولوجية.

لوحة الغلاف للفنان محمد مغيلف والكتاب القادم لـ«شراع» للدكتور عبد الله زيوزيو ويحمل عنوان «تأملات».

مهرجان الاغنية الاندلسية بتلمسان

تلمسان ـ ق.ن.ا: تتواصل هنا حاليا وحتى يوم الاحد المقبل فعاليات الدورة العشرين للمهرجان السنوي للاغنية الاندلسية التي يحتضنها مسرح الهواء الطلق لدار الثقافة «عبد القادر علولة» لمدينة تلمسان.

وتشارك في هذه التظاهرة الفنية أجواق من مختلف مدن الجزائر من بسكرة و بجاية ووهران و البليدة و ندرومة بالاضافة الى فرق مدينة تلمسان العتيقة كأحباب العربي بن صاري وجمعية غرناطة و غيرهما.

وتنظم هذه الدورة الحالية تكريما لفقيد الاغنية الاندلسية الشيخ محمد بوعلي الذي وافته المنية في 1 كانون اول (يناير) من العام الحالي بتلمسان عن عمر ناهز 81 سنة وخلف وراءه انتاجا غزيرا في الموسيقى والدراسات النظرية و النقدية أهمها كتاب « كشف القناع عن الات السماع».

محاولة في الفرات

أديب كمال الدين*

[1]

لم نخرجْ من البيت
كانت السماءُ ملبّدةً. بماذا؟
ملبّدة بالمجاهيل.
كانت يدي تشيرُ الى قلبي المليء بالندوب
كانت يدي تحمل قلبي
وتبعد عنه التراب والذباب
لم نخرجْ من البيت
كانت السماءُ ملبّدةً باليتم
ملبّدة بحلم المدن القصيّة
يا نهر الفرات:
لمَ لا تخرج من دهليزكَ الضيق
وتغسل حرقي الأسود؟
لمَ لا تخرج من فراشك الطفولي
وتغسل ضياعي
أنتَ طفل
وأنا طفل
ونحن نركض في الأرض دون هدى
هل نذهب الليلة الى السينما؟
هل نشاهد (أمّ الهند)؟
كرجو: أخي كرجو
يداك مقطوعتان
يداك يدي
كرجو: هل تلمّستَ نهر الفرات؟
هل سمعتَ بنهرٍ يموتُ فيه الناس ليلا
ويقومون في الفجر صرعى؟
كانت النونُ معي
ابي نقطةٌ وأمّي هلال
والهلالُ أبي
والنقطةُ كبدي
تَلمَعُ وقت المساء وتَشْوى
كيف نخرج
أثقلوا جيبنا بالوصايا
أثقلوا جيبنا بالحصى والخطايا
كيف تخرج؟
كيف يشعر أعمى بشمسٍ تداهمهُ في الطريق؟
كرجو: كيف نخرجُ والطريقُ الى النهر
مثل عبد يسخر من مخاوفنا
فينبح علينا بأسنان بيض؟
كيف نخرج والطريق الى النهر
زلزالهُ كالحجر
وأحداقهُ من رغيف مدمّى

[2]

قلتُ شيئاً
وناديتُ شيئاً
وكرجو يحدّق في الظلم
صامتاً كالحجر
كفّاه مقطوعتان
والطينُ أفعى
قلتُ شيئاً
وناديتُ شيئاً
وكل الفرات معي
واكفأ في الدهاليز أعمى

* شاعر من العراق

انغمار برغمان: 80 عاما

توازن بين التقليد والحداثة، الصورة والكلمة

ستار سعيد زويني

■ في تموز (يوليو) من هذا العام يبلغ المخرج السويدي الشهير انغمار بيرغمان ثمانين عاما حافلة بالاعمال الكبيرة. وما زال هذا الرجل يكتب ويخرج حتى يومنا هذا.

كان آخر عمل كتبه واخرجه بيرغمان بعنوان في «صحبة بهلوان» (1997) وهو عمل تلفزيوني مثل فيه كذلك، وكان دوره ثانويا للغاية، اذ كان لسد نقص في ادوار الكومبارس. وهو يقوم الآن باعداد سيناريو لفيلم ستقوم باخراجه ليف اولمان. وقد احتفل التلفزيون السويدي بذكرى ميلاد المخرج بعرض افلام وثائقية عنه ومجموعة من مسرحياته وافلامه. فقدمت للمشاهدين اعمال جعلت منه شهيراً عالمياً واعطته مكانة باعتباره احد المخرجين الكبار. وقام بيرغمان بنفسه باختيار الافلام التي ستعرض مثل «مساء البهلوان» (1953)، «ذات صيف مع مونيكا» (1953)، «الكرز البري» (1957)، «الختم السابع» (1957)، «ضوء الشتاء» (1963)، «الشخص» (1966)، «ساعة الذئب» (1968).

وفي هذا العام كذلك قلد ملك السويد المخرج وساماً مع مجموعة من الشخصيات السويدية المتميزة تكريما لهم ولاعمالهم.

ولد أرنست انغمار بيرغمان في 14 تموز (يوليو) 1918 في أوبسالا وهي مدينة تقع شمال ستوكهولم بما يقارب 80 كيلومترا وتشتهر بجامعتها العريقة. وكان ابوه قسا. وحينما كان انغمار صغيرا كان يصنع مسرحا للدمى حين كان يلعب مع اخته واصدقائه وكان هو المخرج طبعا.

لقد تحدثت ثلاثة اعمال من تاليفه عن سيرته الذاتية لا انها لم تكن تسجيلا حرفيا لها. وهي المسلسل التلفزيوني «الارادة الطيبة» (1992)، وفيلم «ابن يوم الأحد» (1992) الذي يستعرض رحلة بالدراجة الهوائية مع ابيه. وتكتمل هذه المجموعة بالمسلسل التلفزيوني «حديث خاص» (1996)، في حين تحمل افلاما قام باخراجها مثل «فاني والكسندر» (1982) بعض الاثر من ذكريات طفولته وافكارها.

استخدم بيرغمان الطفولة مجازاً، وغالبا ما تحدث عن اعتماده على عالم الطفولة باعتباره مصدرا للالهام، وعن اعماله باعتبارها اثرا باقيا من علاقة الأطفال العائلية وغير الواثقة بالعالم الخارجي.

ان موازنة بيرغمان للتقليد والحداثة جعلته محدثا له اهميته للدراما التلفزيونية ولا سيما للمسلسلات الروائية، واحيانا نجد مسحة للمسرح في بعض اعماله السينمائية. على انه قدم افلاما سينمائية رائعة ذات عمق وغنى ولها خصوصيتها وتميزها.

بدأ بيرغمان مسيرته الفنية بالكتابة عام 1941. وكان اول عمل له مسرحية عنوانها «موت كاسبر» قدمت في العام نفسه. وكانت تلك المسرحية الباب الذي ادخله الى عالم السينما حين بدأ يعمل في مؤسسة السينما السويدية. وكانت مهمته اعادة صياغة النصوص الضعيفة لكتاب اكثر شهرة. وفي احد الايام حين كان يقرأ احد النصوص تذكر رواية كان قد كتبها عن آخر سنة له طالبا. فكتب سيناريو لتلك الرواية وقدمه لمؤسسة السينما السويدية. كان النص بعنوان «الملاحقة» فاخرجه آلف شوبيري (1944). وفي ذلك الفيلم قام بيرغمان بأول اخراج له عندما قام باخراج المشاهد الاخيرة من الفيلم لأن شوبيري كان مشغولا بما منعه من ذلك.

من الطريف ذكره ان المخرج قام ايام الاضراب عن العمل في قطاع السينما عام 1951 باعداد واخراج تسعة افلام دعائية لنوع من الصابون المعطر. وحملت هذه الافلام كذلك سمات موهبة المخرج الفنية.

عمل بيرغمان مخرجا في المسرح الملكي السويدي خلال الاعوام 1963 ـ 1966 حيث قدم على خشبته ادوارا لكل الممثلين المحترفين تقريبا في السويد.

وفي عام 1976 حدثت له مشكلة مع مؤسسة الضرائب، اذ كان قد اعتمد على بعض الاشخاص في اسداء النصح له في ما يتعلق بشؤونه المالية الا انه قد تبين ان نصائحهم كانت سيئة. ولذلك ترك البلاد حانقا وسافر الى المانيا. وبعد بضع سنوات عاد الى السويد ليخرج عام 1982 اخر فيلم له عنوانه «فاني والكسندر» والذي حاز على جائزة «الاوسكار».

توقف بيرغمان في الوقت الحاضر عن الاخراج السينمائي لكنه لا يزال يكتب النصوص للسينما والتلفزيون ويخرج المسرحيات للمسرح الملكي السويدي.

لقد ترك وفاة آخر زوجاته انغريد فون روسن عام 1995 أثرا كبيرا في حياته، اذ يقول بيرغمان في مقابلة اجراها معه التلفزيون السويدي: لقد كان موت زوجتي طعنة في ارادة الحياة عندي، وكارثة في حياتي. ان الحزن مثل غرفة اعيش فيها واشعر كأني مقعد. ومما يبعث في ارتياحا كبيرا، حين اشعر بالافتقاد، هو الذهاب الى المسرح ولقاء الممثلين واجبار النفس على نوع من النشاط، لكني اشعر بحضورها معي.

ويضيف بيرغمان: لم تكن اجواء عملي بوهيمية، لكن الحياة من حولي كانت تتصف بالاضطراب. لقد عشت حياة بسيطة في شقة فيها بعض الاثاث ثم تزوجت عدة مرات فكان لي نوع من البيت العائلي. لو اردت وضع تاريخ لشيء ما لكنت قد ارخته طبقا لافلامي وايام تصوير المشاهد.

مع زوجتي الرابعة بذلت جهدا كبيرا ليكون لنا بيت حقيقي. فكانت لنا فيلا مؤثثة اثاثا كاملا وكنا نتبع بعض التقاليد الاجتماعية ولكن.. تلاشى ذلك بسرعة. ويتحدث بيرغمان عن افكاره السياسية: هناك جانب في الاشتراكية الديمقراطية احببته كثيرا جدا وهو ان اناسا ذوي مفاهيم وافكار مختلفة تماما ممن يبغضون بعضهم، واعني عموما الرأسماليين والاشتراكيين، كان يمكنهم الجلوس مع بعضهم الى طاولة واحدة ليضعوا نوعا من الحل الوسط الذي يلتزمون به فيما بعد. ان الصورة المضجرة لحلول الوسط هذه اسميها انا صدقا ونزاهة.

لقد كنت مخلصا للحزب الاشتراكي الديمقراطي حتى حاولوا ان يقتلوني بما يتصل بقضية الضرائب. وانا لاجد ذلك نتيجة للتسابق الخالي من العقل والحكمة من اجل السلطة.

وكان بيرغمان قد القي القبض عليه في المسرح الملكي بتهمة خرق قانون الضرائب ولكن تمت تبرئته لاحقا. وبعد ست سنوات من تركه البلاد الى المانيا (ميونيخ) عاد ثانية الى السويد.

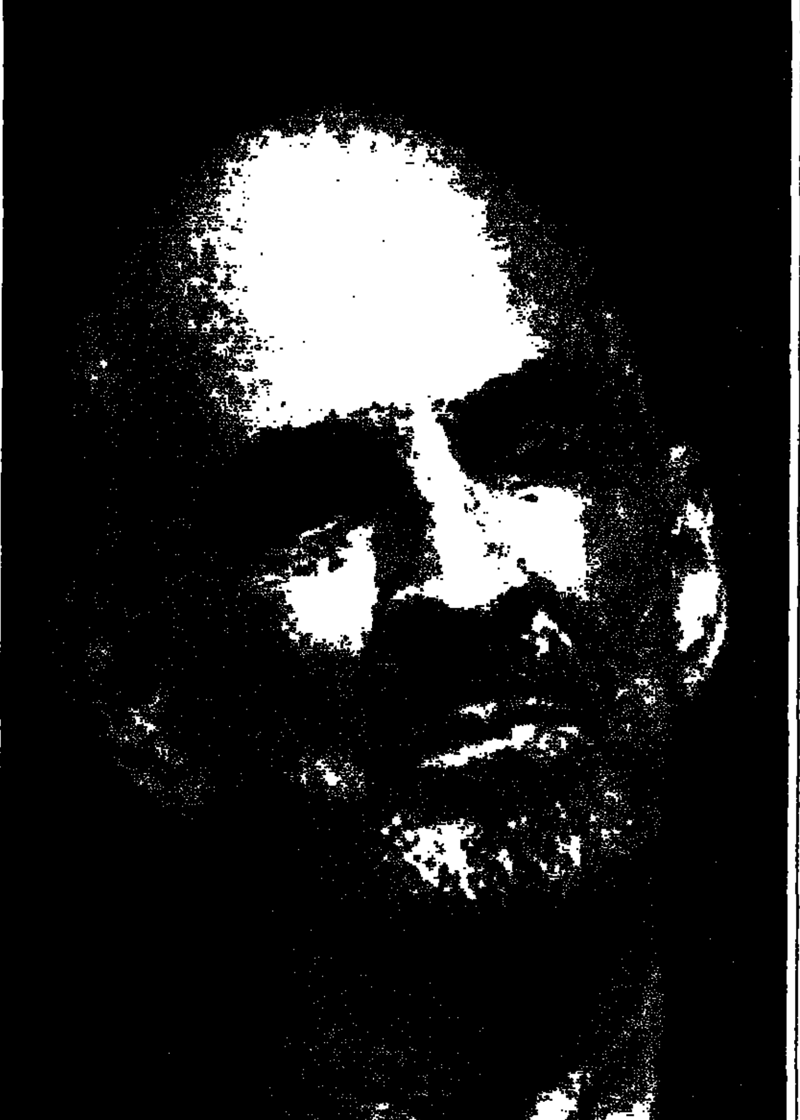
لقد بقيت منهارا مدة ثلاثة اسابيع ولم اكن ارغب بشيء اكثر من القفز من الشرفة. الا اني وجدت ذلك حلا سيئا فرضيت بالبقاء معزولا وتعاطي ادوية كثيرة.

عندما بدأت سلطة الضرائب بابتزازي شعرت بغضب شديد بحيث قررت مغادرة البلاد.

لقد كنت اشعر بشوق فظيع الى السويد، وذات مساء استأجرت طائرة وطرت انا والفريد الى السويد، الى جزيرة فارو (حيث كان يسكن) فجلست على درجات السلم ونظرت الى شجيرات السياج التي تفتحت زهورها.

تزوج بيرغمان عدة مرات وكانت زوجاته: ايلسه فيشر 1943 ـ 1946 ومنها ابنته لينا، ايلين لوندستروم 1947 ـ 1950 ومنها اولاده ليفا والتوأمان انا وهي ممثلة وماتس وهو ممثل في المسرح الملكي السويدي، جن جروت 1950 ـ 1953 ومنها ابنه انغمار جونيور، وقد توفيت عام 1971 عن 55 عاما. شيبي لاريتي 1965 ـ 1970 ومنها ابنه دانييل ويعمل مخرجا. انغريد فون روسن 1971 حتى وفاتها عام 1995. وكان بيرغمان قد عاش مع الممثلة والمخرجة ليف اولمان وله منها ابنته لين.

كانت المرة الاولى التي راجع فيها بيرغمان كل اعماله هي عندما كتب بالاشتراك مع لاسه بيريستروم كتابه «الصور» (العنوان الانكليزي Pictures) منذ عشر سنوات. وهو امر كان على ما يبدو نظرة متعبة الى الماضي. كتب بيرغمان: ان ما لم استطيع التنبؤ به هو ان هذه النظرة الى الماضي ستكون في جزء منها عملية موجعة. ووصفها بعملية موجعة موجع بدوره، لكني لم اجد كلمة افضل. لقد كانت نزهة فظيعة.



إنغمار برغمان

قالوا عنه

* المخرج الياباني اكيرا كوروساوا: ان اعمالك تمس مشاعري كلما شاهدتها. لقد تعلمت الشيء الكثير منها ومنحتني الحافز.

* المخرج البريطاني ريتشارد اتينبورو: لكي يزهر الفن يتطلب تلك اشخاصا جريئين يمارسونه، ممن يرفضون ان تحددهم الاطر الثابتة السابقة التي تحاصرهم. وانغمار بيرغمان هو احد هؤلاء الفنانين ـ فنان وسع حدود ادواته على نحو ليس له مثيل لدى اي من معاصريه. عندما سيكتب تاريخ السينما للقرن العشرين سيوضع بيرغمان بين الكبار.

* المخرج الفرنسي جان لوك غودار: تكمن براعة بيرغمان في ان تغيير المشاهد عنده مرتبط دائما بمشاعر الشخصية الرئيسية. وهذا، بمعنى آخر، يجعل الاحداث تتوالى وتعطي نوعا من التصاعد الذي يميز المخرجين الكبار. ان بيرغمان الذي يصفه العاملون في عالم السينما بانه يعطي الدروس تلقائيا لديه الكثير ضمن هذا المجال مما يعلمه لافضل كتاب السيناريو لدينا.

* المخرج البولندي اندريه فايدا: طوال حياتي وعملي كنت اشعر بالاعجاب بانغمار بيرغمان. اني اشعر بالسعادة لاني اعرف انه هناك دائما.

* المخرج الهندي ساتياجيت راي: في زيارتي الاولى الى ستوكهولم كنت متلهفا جدا لمقابلة بيرغمان لاني كنت معجبا للغاية بافلامه منذ ان شاهدت «الختم السابع» في اواسط الخمسينيات.

* المخرج الامريكي وودي الن: يقف انغمار بيرغمان عند مستوى يفوق مستويين من المخرجين: اولئك الذين يقدمون للمشاهدين متعة خالصة، واولئك الذين يقدمون افلاما اعمق واكثر اصالة واثارة واتصافا بالصفة الشخصية.

قدم بيرغمان عددا كبيرا جدا من الاعمال التلفزيونية والمسرحية التي كتبها واخرجها مما لا يتسع المقام لذكره ولكن نتميز منها الاوبرا التلفزيونية «المزمار السحري» (1975). ومن افلامه السينمائية نذكر: «العذاب» (1944)، «ابتسامة ليلة صيف» (1955)، «عين الشيطان» (1960)، «الصمت» (1963)، «العار» (1968)، «العاطفة» (1969)، «همس وصراخ» (1972)، «مشاهد من زواج» (1973)، «بيضة الافعى» (1977).

«العرب والغرب: أي علاقة.. أي رهان؟» لإدريس هاني

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «دار الاتحاد» في بيروت وتوزيع «دار الطليعة» صدر كتاب بعنوان «العرب والغرب: اية علاقة.. اي رهان؟» للكاتب إدريس هاني.

يتقسم الكتاب الى اربعة فصول ومقدمتين واحدة للكاتب اللبناني رضوان السيد والاخرى للمؤلف. اما فصول الكتاب فهي الفصل الاول: جدلية التراث والحداثة وفيها:

مشكلة التراث وازمة المنهج، مشكلة الحداثة وبؤس الانتقاء، انتاج التراث ام فهمه؟

الفصل الثاني: جدلية الأنا والاخر وتحتها نقرأ: المثقف، المجتمع، واشكالية الهوية، نقد الانثربولوجيا والتمركز الاوروبي: حالة افريقيا، مقدمة في علم الاستغراب، محاولة للخروج من المحيط، ولكن: العرب والتفكيك.. اية مسافة؟!

الفصل الثالث: جدلية الشمال والجنوب.. العرب والانتماء وفيها: محددات عقل عربي جديد ام اجترار لعقل عربي قديم؟، البروسبيكتيف وانماء المستقبل، اقامة النهضة في الفكر العربي المعاصر وجدلية العلاقة مع الغرب، عالم المستقبل او زمن التنمية، مشكلة السكان وازمة التنمية من خلال مؤتمر القاهرة للسكان.

الفصل الرابع: رهانات الفكر الاسلامي المعاصر وفيه: الفكر بين الاسلامي المعاصر وتيار ما بعد الحداثة، مراجعة نقدية في اشكالية العلاقة بين الشورى والديمقراطية، مشكلة الاقليات غير المسلمة في المجتمع الاسلامي، المجتمع الاهلي المسلم ومطلب التمدن، التنمية في اطار الفكر الاسلامي المعاصر.

ومن كلمة الكاتب اللبناني رضوان السيد نقتطف:

من الواضح ان عنواني الاصالة والخصوصية على حد سواء، اريد بهما في السبعينات والثمانينات ان يضعا موضع تساؤل الاطروحتين السائدتين آنذاك على المستوى العالمي: اطروحة الحتمية الاشتراكية، واطروحة التقدم الرأسمالي. وكان الفكر الاسلامي الجديد عقب الحرب العالمية الثانية قد تردد طويلا بين الاشتراكية والرأسمالية، يرفضهما بعد ذلك في السبعينات، ويسعى عبر نهج التأصيل، للعثور على الطريق الثالث، في النهج الاسلامي في الاقتصاد والسياسة، بعد ان حسم الامر لصالحه الاجتماع.

بيد ان الفكر الاسلامي المعاصر عندما اختار لنفسه الدفاع عن الخصوصية او عن خصوصيته هو، عبر نهج التأصيل، ما كانت اشكاليته: كيف نتقدم؟ بل كيف نخرج من نموذج الفريقين وسيطرتهما في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية التي ينضوي في ظلها المجالان السياسي والاقتصادي على حد سواء؟

وقد يحسن هنا التوقف للنظر في التحقيب من جهة، وللنظر في دلالات تغير الاشكالية او تبدلها من جهة ثانية. فقد كانت اشكالية التقدم هي الاطروحة الرئيسية لدى مفكري الاصلاحية الاسلامية، ومعاصريهم من رجالات التيارات الفكرية الاخرى فيما بين منتصف القرن التاسع عشر، وثلاثينات القرن العشرين. كان الاصلاحيون الاسلاميون يرون الافادة من الثقافة الغربية، ومن تقنيات التقدم الغربي، من اجل اعادة اكتشاف قيم الاسلام الحضارية (بما في ذلك تجلياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية). وانشاء المؤسسة الحديثة القائمة على قيمنا التي اعيد اكتشافها والمتواصلة مع العالم الحديث. وقد تجلى ذلك واقعيا في تحالف من نوع ما مع رجالات السياسة، والعلمية النهضوية والتحديثيين في الحقل العام. وطرأت في العشرينات ظروف وضغوط افضت الى فض التحالف، وبدء حقبة جديدة احتضنت فكرا جديدا هو الذي سمي فيما بعد بالفكر الاسلامي المعاصر. الظروف والضغوط المذكورة كان منها: سقوط الدولة العثمانية والخلافة الاسلامية وقيام الدولة او الدول الوطنية وظهور مؤسسات حديثة محايدة ازاء الهوية الاسلامية او معادية لها، واستتباب فئات المثقفين المحترفين لا تستمد مشروعيتها من الموروث الاسلامي بل من المدارس الفكرية والاكاديمية الغربية. (...)

ومع تعرض الدولة الوطنية ونظامها للاهتزاز في النصف الثاني من الثمانينات، بدأ التأثير الهائل لداء يعمم الهوية على سائر مجريات حياتنا الثقافية. فبغض النظر عن الابعاد الاستعمارية لثقافة الغرب، فان تلك الثقافة ماضية في مد اشرعتها على سائر مناحي الحياة المعاصرة باعتبارها ثقافة العالم ومستقبله. ولذا صار من الضروري القيام بنقد النقد المتراكم لاسباب وايديولوجيات مختلفة طوال الخمسين عاما الاخيرة.

ان هذا هو ما يحدث في البيئات الثقافية العربية في العقدين الاخيرين من السنين على تعدد الهموم والاشكال. وفي النطاق نفسه يندرج كتاب ادريس الهاني الذي بين ايدينا. فهو يعالج ثلاث قضايا جدلية وخلافية في الفكر العربي المعاصر. قضية التراث والحداثة، وقضية الانا والاخر، وقضية التنمية كما تبدو في هذا الفكر. تتصل القضية الاولى اتصالا وثيقا بتحول الاشكالية في الفكر الحديث والمعاصر من التقدم الى الهوية. علاقة الماضي بالحاضر، والموروث بالثقافة الحديثة او كيف (جرى) التعامل مع الموروث الحضاري والثقافي في مجالنا العربي؟ وقد اختبر المؤلف اطروحة المفكر الاستاذ محمد عابد الجابري في هذا السياق. والواقع ان المشكلة هنا ليست في انتاج التراث او عدم اعادة انتاجه، بل في استيعابه وتجاوزه. فالماضي منقض تماما، اما التاريخ فباق ومؤثر، والتمييز حياتي وتأملي في الوقت نفسه، ولذا فان الحياة تتجاوز الماضي لكنها تستوعب التاريخ. وفي «جدلية الانا والاخر» نجدنا مع الداء والدواء مباشرة، مع الغرب، وطرائق التعامل معه في مجالنا الثقافي. وكان الزميل الاستاذ علي حرب قد قدم عبر السنوات العشر الماضية افكارا نقدية وتحليلية في مجال العلائق، وطرائق تعامل المثقفين. وقد تصدى لها المؤلف بالقراءة والتحليل واعادة النظر. والحق ان المسألة هائلة وشاملة ومتعددة المناحي، بحيث تستدعي جهدا اضافيا لا باتجاه اكتمال التحليل والكشف، بل لاكتشاف طرائق وآليات ادق للمقاربة والفهم.

واختبر المؤلف اطروحات العرب للتنمية في الفصل الثالث، عبر دراسة ما قالوه وتقدموا به في مؤتمر القاهرة. وقد قدم المؤلف اسهاما لافتا في هذا المجال، لكن تأثيرات تغير الاشكالية من التقدم الى الهوية (اي الانكفاء على الذات بأساليب مختلفة) تحتاج الى مزيد من الدراسة والنقاش.

ان ما نحتاج اليه اليوم، ثورة معرفية شاملة، ومثقفون يقرأون كثيرا، ويجمعون ويراكمون، ويخرجون من الخوف والمحذور، ويشرون عالمنا ويطلقون سراح شبابنا من اسار التردد والسطحية. والمثقف صاحب رؤية، تكونها معرفته ومحيطه وعالمه، ويلعب فيها النقدي دورا بارزا. والامران حاول الاستاذ ادريس هاني في كتابه هذا ان يقوم بهما، وهو جهد يحمد له.

محمد صدقي أديب العمال في مصر:

«الحداثة» ضد ذكاء البساطة وطعما ساما يقدمه المرتبطون بالثقافة الغربية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

محمد صدقي كاتب وروائي دخل الى عالم الابداع من كفاح العمال وعرقهم الخصب، قال عنه سلامة موسى: ان محمد صدقي هو نفسه قصة، فقد عاش في هذه الفوضى التي نسميها المجتمع المصري، واحترف نحو عشرين صناعة، كان بعضها لا يكفيه لقمة العيش الجافة، وتعلم السخف في المدارس، واختبر حياة الفقر والعوز، وعرف اللؤم والسخاء والشرف والخسة في اخلاق الناس، حتى انتهى الى الصحافة والادب، وهو ينشر في قصصه ما اختبر من هذه الدنيا. ولعل اعظم ما نال من تربية انه عرف القهوجي الاديب عبد المعطي المسيري في دمنهور ـ عاصمة محافظة البحيرة بشمال الدلتا ـ وهو رجل يدير مقهى ويمارس الادب في تلك المدينة.. ووصل محمد صدقي الى الوعي النقابي سنة 1946، فانفتحت له عيون جديدة، واصبح انسانا اجتماعيا يحن ويعطف على اخوانه العمال، ويحبهم ويكافح من اجلهم، ولكن هذه الفضائل ايام الحكومات البائدة اودعته السجون وعذبته واجاعته، ولكنه خرج منها على اصرار لم ييأس، وهذه القصص هي الاصرار على الانسانية والشرف والكفاح بين المساكين المحرومين من عالمنا.

ولد محمد صدقي في 23 آذار (مارس) 1923 بمدينة دمنهور، واسمه بالكامل محمد صدقي ابراهيم كسبة، يراه الكثيرون اديب العمال في مصر، واشد المخلصين للواقعية الاشتراكية سواء بشكلها الجاف او تلك الواقعية بلا ضفاف، قال عنه محمود امين العالم انه «مكسيم غوركي» مصر، واعتبره الآخرون جامعة صغيرة تمضي في تؤدة على قدمين نحيلتين صامدتين قويتين. لا يكف عن سرد خبرات الماضي، والوقوف على ادق تفاصيل الحركة اليسارية في مصر خلال القرن العشرين، ويمتلك في هذا لسان العارف والمشارك في الاحداث، وعيون العاشق وروح المنتمي، منطلقا في كل هذا من مصادر معرفية وخبرات ثقافية وفنية، لم تتح للكثيرين، منها ما تعلمه في ايام الدراسة، ومنها ما تعلمه من تجارب حياته العملية التي مارسها بيديه كعامل زراعي وعامل حرفي وصناعي ونقابي ومناضل سياسي وكاتب صحافي وقاص وروائي واستطاع ان يعبر عن هذه التجارب التي خاض غمارها في مئات من القصص التي نشرها، ومنها: «الانفار» (1955)، و«الايدي الخشنة» (1957) و«شرخ في جدار الخوف» (1965)، و«لقاء مع رجل مجهول» (1966)، و«اشياء لا تدعو للدهشة» (1991) و«احزان الفارس الضريرة» (1991)، وغيرها من الاعمال المتفرقة في الصحف والمجلات العربية، الى جانب مسرحيته «الجدار والليالي».

وكما قال عنه سلامة موسى بأن محمود صدقي هو نفسه قصة، اذ جاءت حياته في تقلباتها الدرامية اقرب الى الحبكة الروائية، التي تختنق بالبطل وتزيد من دراما الاختناق، حتى لا يجد من سبيل للمقاومة، فاذا بلحظة التنوير تنبثق كي يخرج البطل من مازقه قويا قادرا على المواصلة والكفاح. ويكفي ان نعرف ان محمد صدقي طرد من مدرسة التعاون الانساني، وهو في السابعة من عمره لعدم قدرته على سداد المصروفات، ثم بدأ يعلم نفسه القراءة والكتابة، وهو يعمل بيديه في عديد من المهن: منجدا ونجارا واسترجيا، وغيرها من المهن المختلفة، واستطاع ان يحفظ القرآن الكريم وهو في سن الثالثة عشرة ثم التحق بالمعهد الديني بالاسكندرية، يدرس علوم الدين صباحا، ويعمل بعد الظهر كعامل غزل في مصانع الشركة الاهلية في حي كرموز بالاسكندرية، وفي هذه المصانع قاد محمد صدقي اضرابا عماليا وهو في سن السادسة عشرة اعتقل بسببه، لكنه تمكن من الهرب الى ريف البحيرة، حيث عمل في تفتيش الامير عمر طوسون عاملا في مقاومة الآفات الزراعية، وبعد انتهاء قضية الاعتقال عاد الى بلدته دمنهور، وعمل خلال دراسته المنزلية للحصول على الشهادة الابتدائية في ورشة للحام الاوكسجين ثم سباكا، ثم في ورشة لخراطة المعادن، كما عمل في مخازن مهمات الجيش البريطاني بجمرك الاسكندرية، وانتقل في هذا العمل الى الصحراء الغربية التي عرف طرقها وواحاتها وجبالها ووديانها.

واستمر في هذه الاعمال حتى عام 1947 حيث اكمل دراسته للحصول على شهادة الثانوية العامة، كما حصل في نفس الوقت على دبلوم تجارة فرنسي ليلي ـ دراسات مسائية ـ اهلته للعمل في حسابات محلات «هانو» الكبرى وسكرتيرا لنقابتها.

ولم يشأ الفتى محمد صدقي الذي داعبته احلام الكتابة واغواه الابداع ان يظل حبيسا في مدن وريف محافظة البحيرة، فآثر الانتقال عام 1951 الى القاهرة، التي جاءها على ارضية ابداعية عرف خلالها ككاتب قصة، تنشر اعماله في الصحف والمجلات المصرية والعربية، ولكن حريق القاهرة يعيده ثانية الى الهرب، خوفا من موجة الاعتقالات التي سادت مصر في هذه الفترة وشملت الكثيرين من زملائه اليساريين، ولم يهدأ له حال الا مع عام 1955 عندما بدأ العمل صحافيا محترفا في صحف «الجمهور المصري» و«روز اليوسف» و«صباح الخير» و«الرسالة الجديدة» ثم «الجمهورية» التي استقر بها حتى خروجه الى المعاش، بعد ان اشرف على صفحة نادي ادباء الاقاليم، التي نشرت الكثير من ابداع الكتاب المصريين في الاقاليم، وكان له الفضل في القاء الضوء على هذه الشرائح من المبدعين القابعين في القرى والنجوع والكفور في ربوع مصر، ولم يخوضوا تجربة الانتقال مثله الى العاصمة، حيث النور الاعلامي والتحقق الذي يتمناه اي اديب.

ورغم استقرار الحال بعد ثورة 1952 كان في طليعة اليساريين الذين القي القبض عليهم واودعوا السجون المصرية في الفترة من 1959 ـ 1964 وزار صدقي خلالها معتقلات القلعة والفيوم والواحات، عاد بعدها الى صحيفته «الجمهورية» للعمل محررا بالقسم الادبي، الى ان احيل الى المعاش، ثم واصل عمله مشرفا على قسم الوثائق والمعلومات حتى قدم استقالته ليتفرغ للابداع الادبي عام 1992.

هذا العالم الزاخر والثري، تصلح مادته واحداثه لكتابة الملاحم، لم يقتبس محمد صدقي منه حتى الان الا القليل، رغم انه جاوز الخامسة والسبعين. لكن قارئ قصصه سيلاحظ بين الاسطر تلك الشحنات والصدمات والتجارب المريرة التي ساهمت بشكل كبير في صناعة هذا العالم الابداعي. ويقف محمد صدقي على اولى عتبات هذا العالم، ويتنفس بعمق السنين التي كافح فيها ويقول:

اهم القسمات الواضحة في علاقة المبدع باعماله وحياته، انه لا يستطيع ان يمحي عند كتابته. ذلك المخزون الرهيب والمتفجر من الذكريات والتجارب والمواقف الصعبة التي مر بها، والتي حفرت في تضاريس حياته خطوطا فاصلة لا تتأثر به وتكون نظرته سواء في الافكار او القيم او المعتقدات، او حتى في حكمه على الاشياء والناس والاحداث، ولم يكن غريبا ان يعرفني الكثيرون من خلال قصصي سواء رغبت عمدا في ذلك، او كتبتها دون رغبة في هذه المعرفة، لكن في النهاية مهما حاول الكاتب ان يضع قناعا على وجوه شخصياته وعلاقته بهم، فسوف تظل تأثيرات التاريخ الشخصي لهذا المبدع وتجاربه مبثوثة داخل ما يكتب، ولذلك يردد النقاد عادة ان المبدع يحمل دائما بيئته وقيمها وسلوكياتها التي تشربها، داخل نصوصه مهما حاول ان يغير او يبدل، سواء كتب بصيغة الأنا او بصيغة الراوي او المشاهد، وكأنه يحكي ويقص عن اشخاص اخرين، لا يعرفهم حق المعرفة. واذا كنت تريد مني اعترافا يكشف للنقاد والقراء، عن بعض المكونات النفسية او الاجتماعية فلن اخفي عليك شيئا بل اؤكد ان شخصيتي الحقيقية وبعض الاحداث التي كانت علامات مؤثرة في حياتي، موجودة داخل الكثير من قصصي، ففي هذه القصص كشفت عن شخصيتي تماما، وعن المؤثرات التي خلقت عالمي، وحددت اتجاهي الفكري ورسمت طريقي الذي اخترته باصرار... هذه المكونات موجودة في قصصي، اما العالم الحقيقي الذي كان باعثا وخالقا لعالمي الفني، فهو ببساطة عالم طفل حرم من التعليم في طفولته لعجز والده عن دفع مصروفاته المدرسية فقرر هذا الطفل ان يعلم نفسه ذلك التعليم المجاني الذي تدرسه الحياة لنا في مدرسة الايام، وهو التعليم القاسي قسوة الواقع نفسه الذي نعيشه، هذه الحياة الحافلة بالتجارب دفعتني الى الاشتراك في نشاطات نقابية والاهتمام بالعمل السياسي مما عرضني للاعتقال والسجن اكثر من مرة، لكنني في كل هذا كان نصب عيني دائما، انني افعل ما افعله واناضل واكافح وأسجن كي لا يعاني طفل او غلام، او شاب مما عانيته، ثم كانت كتاباتي طوال السنوات بهدف ان يتعلم القراء من كتاباتي ما حرمت من تعلمه، والا يقاسي احد ما قاسيته.

■ هذه المعاناة والحياة القاسية التي عشتها لماذا دفعتك الى احتراف الادب وامتهان الكتابة هل كان من بين افراد العائلة من له ذوق ادبي او فني، ترك تأثيره عليك، ام هو التلقي الخاص الذي دفعك الى احتراف القص؟

■ مع الأسف.. لم اعثر بين افراد عائلتي في مرحلة صباي على فرد واحد مثقف بالمعنى الذي تقصده، كي ينقل الي ذوقه الادبي او الفني. فوالدي ووالدتي كانا اميين، لكن تجربتهما الحياتية، وبسبب كوني اصغر ابنائهما، ولان الظروف الاقتصادية ارغمت والدي على الافلاس عقب الحرب العالمية الاولى وكساد تجارة والدي في صناعة الموبيليات جعله يطلق سراحي لان افعل ما اشاء واصنع مستقبلي كما اهوى، ولذلك تنوعت الاعمال والحرف التي عملت بها، لاحصل على قوتي، ولا اخفي ان هذه المغامرات شكلت ذوقي الادبي، ودفعتني لتحقيق تجربتي الادبية، واثرائها بالصراع مع الحياة والافكار والناس، وهي منحتني قدرة المشاركة مع اخرين، بهدف تغيير الواقع، وبعدما فشلت في هذا التغيير سياسيا ونقابيا، لم اجد امامي الا سلاح الورقة والقلم للدخول الى عالم الابداع، واحتراف الكتابة.

■ انت من المؤمنين بـ «الواقعية الاشتراكية» في الادب وفي الوظيفة الاجتماعية للأدب الثوري، الم تر انه تم تجاوزهما على ضوء الاحداث العالمية المتلاحقة والتغيرات السريعة؟

■ هذا السؤال يطرحه الكثيرون على امثالي، وخاصة بعد ما يسمى بسقوط الانظمة الاشتراكية، متعجلين اجابته بالشماتة، او لطم الخدود، او الدعوة للاسراع بتغيير المواقع، واما انا فلا افضل وضع نفسي مكان المفتي السياسي او المحلل الثقافي، ومهمتي الاساسية هي الكتابة بصدق ووعي بواقعي الذي اعيشه في المحل الاول، ونظرتي لكل ما يطرح من اسئلة، وما يحدث في العالم من متغيرات، هي انني في مصر بلادي بظروفها الاجتماعية والسياسية الخاصة لا يزال شاغلي الاول هو البحث عن طرق متعددة وجديدة لدور الادب والفن في امكانية تطبيق العدل الاجتماعي، عدل ان يكون الادب والفن باية صيغة او بأي تيار ـ مجرى نهر ـ تجري فيه الامور نحو هذه الغاية التي تشغلني حتى في سني المتأخرة هذه، وهي العدل الاجتماعي، فهذه هي قضيتي بصرف النظر عن مقولات النقاد او ادعاءات البعض بتجاوز هذه الواقعية الاشتراكية، لقد كتبت قرابة الخمسين عاما وناضلت واعتقلت وعذبت وقتل بعض زملائي من اجل قضية تحقيق ذلك العدل الاجتماعي والتي لا تزال حتى الان وباصرار حاسم تبحث عن حل لها، وسواء كانت المدرسة الادبية التي انتهجها في تعبيري، هي الواقعية النقدية او الاشتراكية او غير ذلك، فليس المهم الحكم بنجاح هذه المدارس او تجاوزها لكن المهم هو كيف يصل الكاتب الى جدوى التأثير في مجتمعه الخاص، اما الانظمة وتأثير سقوطها فلا علاقة له بنجاح او فشل المدارس الادبية والنقدية فلكل عالم خصائصه وظروفه.

■ وكيف تنظر الى تيار «الحداثة»، وما بعدها والكتابات الجديدة في القصة العربية تحديدا التي تجاوزت هذه «الواقعية الاشتراكية»؟

■ تكويني وغايتي ككاتب له هدف يجعل منظوري لشكلانية «الحداثة» والحساسية وما شابه ذلك، غير ما يراه زملائي الكتاب من اصحاب المغامرات الفنية والغرائبية في الشكل والمحتوى اذ ارى هؤلاء الكتاب بعيدين عن مجتمعنا ومشكلاته وخصوصياته وظروفه. و«الحداثة» في رأيي ضد ذكاء البساطة في عرض افكار الكاتب وهذه الحساسية والغرائبية، وذلك الغموض... وغيرها من اشكال في الكتابة الجديدة اراها الطعم السام الذي يقدمه لنا مغامرو الابداع من كتاب الغرب واتباعهم الذين تربطهم بثقافة الغرب وشائج خاصة، وهذه السموم تستهدف ان يكون ابداعنا الادبي العربي له مظاهر الفن الغربي، ولا يصبح ابداعا عربيا، وهو ما يوقع المبدع والمتلقي في متاهة لا حد لها، وهذه كلها موجات غريبة عن واقعنا واحتياجاته، موجات سوف يبتلعها الفراغ دون ان يتبقى من آثارها الا ما يفيد الفهم السليم لمتطلبات الواقع المصري والعربي في ظروفه التاريخية الخاصة والعامة.

■ هل معنى ذلك انك لا تعترف بالجايلة واختلاف كل جيل عن الاجيال التي سبقته في تناوله لمشكلات الواقع وتعبيره عنها؟

■ اذا تصورنا امكان الفصل بين الاجيال الادبية مثل مقارنة بعض النقاد بين كتاب الستينات والسبعينات والثمانينات او مثل الفصل القاطع الذي يكرسه بعض الكتاب الشباب في حماس، والمؤكد ان الاجيال الادبية والابداعية متعاقبة ومتداخلة برؤاها الفكرية رغم كل الخلافات، يتصل بعضها ببعض ويؤثر بعضها في بعضها الاخر والفصل هنا غير محدد ونتيجته غير محسوسة، وينبغي كذلك ان نفرق بين اجيال الاشخاص واجيال الاحداث والاخيرة تفرخ تأثيرات هامة على شخصيات اجيال المثقفين والمبدعين من خلال تأثرهم سلبا وايجابا بما حدث حولهم واثر فيهم بشكل ما. ثم من خلال توعيات وعيهم الاجتماعي وخمائرهم الفكرية وانتماءاتهم من خلال الموروثات السلوكية والاقتصادية. هكذا باختصار تكون اجيال الاحداث هي مثلا التي تحمل تاريخ الحركة الوطنية واغناءات دوائرها وتأثيرها في ابداعهم ورؤاهم الاجتماعية والسياسية التي يعبرون عنها فنيا. اما تاريخ الاشخاص حسب اجيالهم فهو تاريخ للمثقفين والمبدعين الممسوسين برسالة الحلم، والمدفوعين لتغيير ما حولهم الى الافضل او تاريخ من يعملون في حقل الثقافة والابداع بهدف ان يحققوا احلامهم الخاصة، مقتربين او مبتعدين عن اية مشاكل قد تعترض طريق المبدع الملتزم بموقف او رسالة اجتماعية محددة.

■ وهل استطاع المبدع الممسوس بحلم التغيير ان يحقق شيئا من احلامه في مجتمع يعاني من الامية والعزلة.. كيف ترى ذلك من واقع تجربتك؟

■ هناك تعاقد معترف به ومتفاهم عليه وغير مكتوب بين الكاتب المرتبط بواقعه وبين القارئ، ووجه هذا التعاقد هو ثقة القارئ بمستوياته المعرفية المختلفة في الكاتب من خلال تجربته الحياتية وموقفه الفكري او ما يعرف عن شخصيته من تصرفاته في الحياة الاجتماعية والثقافية من سمعة طيبة ومشاركات سابقة مع هموم الناس، ثم مسؤولية الكاتب نفسه في ايقاظ وعي قارئه للخلاص من ربقة واقعه البائس. ما لم يتم تلاقي الطرفين في هذا التعاقد تنتفي عملية الابداع والكتابة اصلا. وتحل محل ذلك بعض اشكال الكتابة لاثارة الدهشة بالغموض ومغامرات الاشكال الفنية اللامجدية والتسلية ذات العائد السلبي، نوعيات من الكتابة تدخل في نطاق النفاق الثقافي، والبحث عن مناطق المنفعة المادية وايثار السلامة مع السلطات، وعدم اثارة ذهن القارئ بما حوله، لارضاء اهل القرار، وانت تعرف مثلا ان الحركة النقدية والادبية والاجتماعية في مازق جارح نتيجة هذا المناخ السائد، وحسبك ان تعرف انني لا اطلق رصاص الرفض على واقعنا، ولكن على من يتسببون في فساده من المسؤولين عن قطاعات الاعلام والثقافة في وطن تعداد سكانه اكثر من ستين مليونا يمارس عملية الانتخابات اكثر من نصفهم بالاسترشاد بعلامة رسم الفأس او الهلال او الشمسية، ولا يطبع من الكتاب الثقافي او الادبي اكثر من ثلاثة الاف نسخة، لا يصل منها للقارئ الا نحو خمسمئة على الاكثر، في حالة شهرة الكاتب المؤلف او حملة اعلانات مأجورة ثم ضيق مساحة النقد او قسرها فماذا تنتظر من جدوى دور الكاتب والكتابة، ان مهمة الكاتب الحقيقية هي تغيير الواقع نحو الافضل، وما دام ذلك الواقع متربيا بما وصفته باختصار فهذا معناه ان كتابنا وفنانينا لم يقوموا بواجبهم او لم تصبح لكتاباتهم اية مصداقية او قبول، ذلك هو المأزق.

■ الا ترى للنقد دورا في هذا المأزق؟

■ النقاد قلة، والمبدعون كثيرون، والمأزق الحقيقي بالنسبة للنقد هو عدم وجود مساحة للنقد في اطار مجلات مؤسسات السلطة، فهي الوعاء الوحيد الذي يتمكن المختارون وحدهم في تلك المؤسسات الاعلامية من استخدامه، كما ان المناخ العام للابداع نفسه لا يشجع على ازدهار حركة نقدية، فالنقد في جوهره هو ممارسة ديمقراطية في الاساس، ولا يسهل ان تتم هذه الممارسة بصورة كاملة الا في اجواء حريات تتصل بظروف الناقد والناشر والمبدع والقارئ، وانت تعرف ظروف كل هذه الاطراف من عناصر القضية النقدية. لذلك فلا مفر من التصريح بأن المناخ الصالح الوحيد الذي يستطيع المبدع والناقد ان يحققا من خلاله وجودهما هو مناخ الحرية، الحرية بغير صد او تخوف، او حتى احتمال تشكيك او تفسير مغرض، فاسوأ مناخ يمارس فيه المبدع والناقد دورهما هو المناخ الذي يصبح فيه النقد خصومة، وتصبح الخصومة تهمة تكفير وعداء او خيانة اذا وجد الاختلاف في الرؤية الفكرية مكانا له بين العقول اليقظة فهذا دليل صحة، ويا حبذا لو ارتقينا الى حد سعة العقل ويقظة ادراكاته احتراما لشرعية الخلاف والاختلاف لان ذلك هو الذي سيخلق حيوية للحوار، الذي يجب ان تحترم هوامشه المتسعة لكل الاراء، والاشتراك في الحوار بحرية آمنة هو حق مقدس للجميع، ولا ينبغي اطلاقا سد طريقه امام اي مبدع او ناقد يسعى لتغيير الواقع نحو الافضل.

الناقد: محمد مجدي

الفنانة نادية لطفي:

الاحزاب «سجن» كبير وقيد على حياة الفنان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

يرغم الخدمات الجليلة التي قدمتها الفنانة الكبيرة نادية لطفي على الساحة الفنية والسياسية والانسانية الا انها ترفض بشدة الانضمام الى اي حزب سياسي فالانضمام الى حزب من وجهة نظرها سجن حقيقي للفنان وقيود لا داعي لها. تقول نادية: انا بطبعي ارفض العمل السياسي ولا اقبله، احس انه قيد على حريتي وسجن كبير لاي فنان.. وكل فنان يدعي ان له مذهبا سياسيا او انه منتم الى حزب فهو واهم وكذاب.. لان العمل السياسي يتعارض مع العمل الفني ولا يتقابلان ابدا.

■ قلت لها: من الممكن لاي فنان ان يأخذ مواقفه السياسية بعيدا عن الاطر الحزبية فكيف يمكن تحقيق هذه المعادلة؟

■ من الممكن لاي فنان من وجهة نظري وبناء على خبرتي الماضية ان تكون المواقف السياسية للفنان دافعا له للتطور وانا بشكل عام انجذب اكثر الى المبادىء والافكار المحترمة التي يتحلى بها الفنان لانها حافز طبيعي للاحسن.

■ هل يمكن تحديد نقاط التماس بين عالم الفن وعالم السياسة؟

■ الفنان يعبر عن مشاعر ووجدان وفكر وقضايا وعن مشاركة الجماهير تجاه موقف او مواقف معينة وهذا بالطبع يمكن توظيفه سياسيا بشكل او بآخر وبالنسبة لي ارفض دائما ان اوقع باسمي على اي عمل فني لا احس فيه بالصدق.

■ بصراحة شديدة كثير من النقاد اكدوا ان فيلم «العائلة المسمومة» لا يتناسب مع تاريخك السينمائي الطويل؟

■ اذا كانت هناك اختلافات حول دوري في هذا الفيلم فانا لي وجهة نظر مختلفة وهي ان شخصية سناء الرفاعي التي لعبتها في الفيلم ليست من النمط المعتاد فهي شخصية ذات ابعاد وتراكمات لم أؤد مثلها في حياتي من قبل وهي وان كانت شخصية مبهرة من الظاهر الا انها من وجهة نظري شخصية خربة في اعماقها الداخلية.. والحمد لله ان كثيرا من النقاد لم تعجبهم الشخصية ولكنها اعجبت كثيرا لانني أؤديها لاول مرة الى جانب انها شخصية غير نمطية ولكنها تحمل في اعماقها كثيرا من التناقضات والتضاد.

■ معروف عنك الان ابتعادك الطويل عن عالم التمثيل فهل انت حزينة لابتعادك عن الكاميرا والتمثيل الذي تحبينه؟

■ انا كما سبق وذكرت ارفض اعمالا كثيرة لانها لن تضيف الى رصيدي الفني جديدا وارفض تكرار شخصيات سبق لي ان قدمتها على الشاشة طوال رحلتي ومن هنا لست حزينة لانه قراري وقراري وحدي بدون تأثير من احد. فالفنان عندما لا يجد نفسه في عمل ما فالافضل ان ينسحب من الساحة بهدوء فهذا افضل له ولتاريخه ومشواره الفني لان المسألة كما نعلم جميعا ليس البحث عن شهرة او مال لانني تخطيت هذه المرحلة من زمان فأنا ممثلة قديمة ولست مبتدئة اتحسس مشواري وابحث عن ذاتي.

■ وما حقيقة ما تردد مؤخرا من اعتزالك؟

■ انا لم اعتزل، ولكني في حالة احتجاب مؤقت وهذا حقي والمسألة كما قلت ليست سعيا وراء فلوس انا لن امثل او اقف امام الكاميرا الا اذا كان هناك دور محترم يقول شيء، اما دون ذلك فلن ارضخ لطلبات المنتجين لانني لا ابحث الا ان اعمال تضيف الي ولا تأخذ مني.

■ ابتعادك عن الساحة حاليا هل هو ذكاء منك؟

■ ليس ذكاء ولكن العقل والمنطق يقول ان ابتعادي في الوقت الحالي هو اعادة حسابات مرة اخرى مع كل الفنون لانني كما اقول دائما ان هناك وقتا للفنان يراجع فيه اعماله ما لها وما عليها وهذا في صالح الفنان اذا اراد ان يستمر ويعمل وينجح ويزيد رصيده عند الناس.

■ هل هناك سن أو مرحلة للاعتزال؟

■ من الممكن جدا ان تجد انسانا مملوءا بالحياة والحيوية والحب وهو في الثمانين من عمره. ومن الممكن ان تجد شابا في العشرينات ولكنه مهموم وشايل الدنيا كلها على رأسه، ومن هنا طالما ان الفنان مليء بالحب والحياة فلا بد ان يستمر حتى اخر لحظة من عمره.

■ ومتى يحدد الفنان لنفسه سنا لاعتزاله؟

■ في حالة عدم اضافة جديد لنفسه ولفنه فالافضل هنا ان يعتزل لانه لا معنى لفنان لا يضيف لفنه جديدا او يحس بتكرار نفسه مهما بلغ به العمر.

■ برغم انك فنانة كبيرة لها تاريخها السينمائي المميز فما هي علاقتك بعالم الحمير؟

■ كانت مرحلة، البداية عام 1960 عندما كنا نصور فيلم صلاح الدين الايوبي الذي استمر تصويره ستة اشهر تعرفت في هذه الفترة على الفنان الراحل زكي طليمات وارتبط بعلاقة صداقة معه حيث عرض علي فكرة الانضمام الى جميعة الحمير وكنت السيدة الوحيدة فيها بعد ذلك اتصلوا بي ورشحوني رئيسة للجمعية بالتزكية.

■ اتصد ماذا اضافت لك هذه الجمعية؟

■ الجمعية كان لها اهداف انسانية وخيرية عديدة الى جانب الانشطة الثقافية والفنية التي كانت تقيمها كل فترة رغم ان الشؤون الاجتماعية رفضت وقتها التصريح لنا بعقد ندوات بحجة ان اسم الجمعية لا يليق وطالبونا بالتغيير.

■ في كل موقف انساني او قومي دائما نراك بدون تأخير؟

■ هذا واجبي انا لا اتأخر عن الوقوف بجانب وطني او زملائي الفنانين وهذا شيء يسعدني لانني انسانة تسعى للخير في كل وقت.

■ اثناء الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام 1982 تسللت للمواقع التي شهدت مذابح القوات الاسرائيلية لاهالي لبنان لماذا لم يسجل هذا الحدث؟

■ مين قال انني لم اسجله؟ كان معي كاميرا وسجلت كل دقيقة في هذا الصراع. صحيح ان القوات الاسرائيلية القت القبض علي وانتزعوا الكاميرا مني الا انني استطعت ان اخبيء الفيلم داخل ملابسي. وبالمناسبة تم توزيع نسخ من هذا الفيلم على جميع السفارات الاجنبية بالخارج ليشاهدوا وحشية الالة العسكرية الاسرائيلية ضد شعبنا في الجنوب اللبناني والفيلم دليل ادانة على القمع وسياسة التعسف التي تمارسها اسرائيل ضد شعوبنا العربية.

■ هل هذا هو دور الفنان من وجهة نظرك؟

■ الفنان يجب اذا تيحت له الفرصة من عمل اي شيء لصالح وطنه ومجتمعه العربي الا يتأخر وهذا ما حاولت ان افعله من خلال تسللي الى جنوب لبنان في أوائل الثمانينات.

■ سؤال اخير: لو طلبوا منك تشكيل حزب جديد ستتولين رئاسته بنفسك فهل توافقين؟

■ يفتح الله. انا لا اميل الى الاحزاب ولا احب الانضمام اليها. ولكن انتمائي الوحيد لوطني ولمصر التي اعطتني كل شيء من حب وشهرة ومال. وآن الاوان لرد هذا الجميل في اي صورة مناسبة نظير ما قدمته هي لي.

نادية لطفي

بسبب التنافس على الناجحين منهم:

المذيعون صاروا مثل نجوم الكرة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

لم تعد قضية احتراف اللاعبين في أندية اجنبية قضية قاصرة على لاعبي الكرة فقد امتدت الى المذيعين والمذيعات.

ورغم ان هذه الظاهرة ليست جديدة على التلفزيون حيث يعود تاريخها لبداية ظهور القنوات العربية، الا ان الأمر هذه الأيام تفاقم بشكل لافت للنظر.

وكانت أهم وآخر حركات تنقل المذيعين بين الشاشات الفضائية هو عودة الاذاعي الكبير حمدي قنديل الى شاشة التلفزيون المصري مرة ثانية بعد النجاح الكبير الذي حققه في محطة راديو وتلفزيون العرب ببرنامجه «مع حمدي قنديل». الأمر الذي اعتبره البعض سرقة للنجاح و للأسف ما زال التلفزيون المصري غير قادر على منح حمدي تلك المساحة من الحرية التي حصل عليها في الخارج والسبب بالتأكيد هو الرقابة والروتين.

وكذلك من الأسماء الهامة واللامعة والتي لم يعد التلفزيون المصري يتذكرها المحاورة التلفزيونية اللامعة ليلى رستم التي كانت أول من قدم التحقيق التلفزيوني. وقد ظهرت ليلى رستم على شاشة التلفزيون اللبناني منذ عدة سنوات. ولم يحاول التلفزيون المصري استعادتها ولكن محطة «أوربيت» الفضائية استطاعت ان توقع مع ليلى عقداً لثلاث سنوات...

وقائمة المذيعات التي تتنافس عليهن المحطات العربية والفضائية كثيرة جداً، وتضم أسماء أكثر: منها نشوى الرويني وليليان اندراوس، بوسي شلبي وشيرين دويك وقبلهم معتز الدمرداش الذي ظل لسنوات طويلة يعمل كقارئ للنشرة الاخبارية في القناة الثانية بالتلفزيون المصري الى ان انتقل لمحطة "M B C" حيث استطاع تكوين اسم لامع بين نجوم الأخبار على القنوات الفضائية.

ويرى معتز الدمرداش ان انتقاله بين المحطات العربية افاده كثيراً حيث اكتسب خبرة واسعة باطلاعه على أحدث الوسائل والتدرب عليها.

أما بوسي شلبي فهي تقول لقد تركت العمل في محطة "A R T" لسبب واحد فقط هو رفضهم السماح لي بتقديم برامج لمحطات فضائية اخرى وكنت أريد ان أعمل بدون احتكار لانني أولاً أرفضه وثانيا لأنني أبحث لنفسي عن فرصة مختلفة ومتميزة تحقق لي المزيد من الشهرة والنجاح. وتنفي بوسي ان تكون رغبتها في التنقل تلك بحثاً عن عائد مادي أكبر وهي حالياً تعمل على قناة دبي وعلى قنوات "A R T" من خلال برامجها التي تحصل عليها عن طريق المنتج المنفذ.

وكذلك انتقلت من محطة راديو وتلفزيون العرب "A R T" كل من شيرين دويك وانجي أنور ومنى الشرقاوي مما جعل المحطة تشترط قبل العمل توقيع عقود احتكار محددة السنوات على المذيعات العاملات فيها وقد انتقلت المذيعات الثلاث الى التلفزيون المصري.

وتقول شيرين دويك عن ذلك: لقد بدأنا العمل في قناة فضائية لها احترامها ثم ذهبنا للتلفزيون المصري وهذا دليل على تميزنا. وتضيف: عن نفسي رفضت العمل في أكثر من قناة فضائية أثناء عملي في "A R T" لانني أؤيد الانتماء لقناة بعينها. وتعود شيرين دويك لتبرر التحاقها بمحطة "A R T" ثم التلفزيون المصري قائلة لم أكن أقصد ان يكون عملي في "A R T" هو بداية عبوري للتلفزيون المصري لانني أعتقد ان هناك تعاون بين القنوات المصرية والعربية. وأنا كشخص لي حق الاختيار في المكان الذي أعمل به وأرى انه يحقق لي أحلامي.

اما أنجي أنور فهي تكمل ما بدأته شيرين وتقول: ان هناك حالات احتراف استثنائية تحدث بين القنوات الفضائية حيث يتم الانتقال من محطة لاخرى بمنتهى السهولة كما ان هناك اسماء تعتبر مثل الجوكر اي انهم يلعبون في كل القنوات ومطلوبون فيها كلها منهم مفيد فوزي وسمير صبري وهالة سرحان واسعاد يونس.

ومن الواضح ان المنافسة على المذيعين في القنوات الفضائية ستؤدي الى خلق أسلوب جديد في التعامل مع المذيعين والمذيعات واعتقد انه قريباً جداً سيصبح المذيع المتميز مثل لاعب الكرة المحترف ينتقل كل عدة سنوات الى قناة مختلفة.

وتفسر المذيعة اللامعة فريدة الزمر ذلك قائلة ان هذا يرجع للنقص الشديد في المذيعات وعندما أقول مذيعة فذلك لا يعني مجرد وجه جميل يعرف كيف يتزين بل يجب ان تكون مثقفة وملمة بكل ما يحدث حولها اضافة الى اللباقة وسرعة البديهة وهذا ما لا يتوفر في مذيعات هذه الأيام الا فيما ندر لذلك نجد تهافت القنوات الفضائية على هذه القلة.

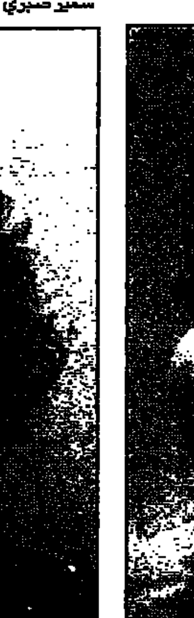
نشوى الرويني



سمير صبري



هالة سرحان



اسعاد يونس

الصحف المغربية تندد بـ«الغزو الفني»

أخبار فنية من المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

حمل الصحافيون المغاربة اقلامهم، وهبوا للرد على ما اعتبروه «غزوا فنيا» تعيشه البلاد حاليا، بسبب كثرة توافد الفنانين الاجانب الذين ينظم لهم «الوسطاء» سهرات بتذاكر باهضة الثمن، وانعكاس ذلك على سوق الشغل الفني بالمغرب.

ومن بين الفنانين الذين توالت زياراتهم للمغرب: جورج وسوف، وائل كفوري، ديانا حداد، ايهاب توفيق، الشاب خالد، مامي، العزابي، كاظم الساهر. كما ينتظر قدوم فرقة «ميامي» الكويتية ومحمد بلوشي. وتتركز جل الحفلات بمدينتي الرباط والدار البيضاء، لوجود فضاءات مناسبة لاستقطاب الجمهور مسارح، ملاعب رياضية مغطاة، فنادق فاخرة. وايضا لامكانية ضمان نسب عالية من المداخيل. واطلق الصحافي والناقد والفنان سعيد الامام صيحة تحذير من وجود «الجيوش الضخمة من الموسيقيين والمسرحيين والمطربين العرب والاجانب التي تأتي لبلادنا على مدار السنة وتحصد فرص العمل وتخرج سللة غانمة بملايين «الدولارات» بالعملة الصعبة دون مراقبة رقيب او محاسبة حسيب!» حسب ما كتب في الملحق الفني «واحة».

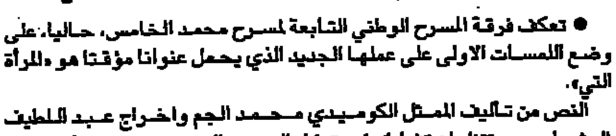
ان الساحة الفنية المغربية ـ يضيف الامام ـ اصبحت ميدانا لجلب كل من هب ودب في ضوء الفراغ وانزواء الفنانين من اهل البلد الى الصمت والبطالة.

وتساءل الناقد: ماذا ينفع «الانفتاح» اذا اصبح بمثابة السلاح الفتاك الذي يوصلنا الى الانحطاط؟ بماذا سيفيدنا «التواصل الثقافي» حين يتحول الى سلعة بيد «قطاع الطرق» وسماسرة، الفن يستعملونه من أجل الربح ولو على حساب الثقافة وحضارة الامة وتدمير اذواق شبابها؟ ثم يستطرد قائلا: ان المطربين يشترطون على «سماسرة» الفن جلب «جيوشهم» من الموسيقيين والتقنيين وكأنهم سيغنون لجمهور في جزيرة نائية عن هذا العالم!».

عرض جديد لفرقة المسرح الوطني

● تعكف فرقة المسرح الوطني التابعة لمسرح محمد الخامس، حاليا، على وضع اللمسات الاولى على عملها الجديد الذي يحمل عنوانا مؤقتا هو «المرأة التي».

النص من تأليف الممثل الكوميدي محمد الجم واخراج عبد اللطيف الدشراوي. وينتظر ان تشارك في تمثيل العرض الوجوه نفسها المألوفة في اعمال الفرقة: نزهة الركراكي، عزيز موهوب، سعاد خويي، محمد الجم وغيرهم. ويتوقع ان تبدأ العروض الاولى لهذه المسرحية مع بداية الموسم المسرحي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. يأتي هذا العمل بعد النجاح الكبير الذي حالف الفرقة خلال تقديم مسرحيتها «الرجل الذي» داخل المغرب وخارجه (للمهاجرين المغاربة). كما هو الشأن بالنسبة لعروض اخرى سابقة كتبها محمد الجم: «ساعة مبروكة»، «اقدام الربح»، «وجوه الخير».



«قدر امرأة» فيلم جديد لحكيم نوري

● بعد شهور قلائل من خروج فيلمه «عبروا في صمت» للعرض، ضاعف المخرج السينمائي المغربي حكيم نوري من وتيرة اشتغاله، وشرع في انجاز فيلم جديد بعنوان «قدر امرأة». يجري تصوير هذا الفيلم، الذي يعالج موضوع طلاق المرأة، بين مدينتي إفران ـ الجبلية والدار البيضاء ـ الساحلية. ويشارك فيه الممثلون: رشيد الوالي، أمال عيوش، حسن الفد، مليكة العماري، حمادي عمور، امينة رشيد وغيرهم. بدأ حكيم نوري تجربته السينمائية باخراج فيلم «ساعي البريد» سنة 1980. تلاه فيلم «المطرقة والسندان»، ثم فيلم «الطفولة المغتصبة» سنة 1993، فـ«سارق الاحلام» (1995)، ثم فيلم «عبروا في صمت» (1997). تأخذ افلام حكيم نوري بعداً اجتماعياً ذا منحى واقعي. فما بين مشاكل المرأة واستغلال الأطفال وأوضاع الصحافيين بالمغرب تتشكل رؤيته السينمائية بما فيها من جرأة ومغامرة جديرتين بالانتباه.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم/اعادة، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية/اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 الحدود، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور/اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق/اعادة، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برنامج اطفال، 8,45 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/بيت تسكنه سمرة، 12,00 فيلم وثائقي، 12,30 فيلم وثائقي/تاريخ الماء، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 منوعات غنائية، 13,25 الحياة على الانترنيت، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/الانهيار/طلحت حمدي ـ فاديا خطاب، 16,30 حديث الاسبوع، 16,55 برنامج تويس اند بويس/اعادة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 برنامج ليل وحكي ونجوم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/خيطة العمر/يونس شلبي ـ شهيرة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 كوميدي، 23,45 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم بنت اليوم (عبد الحليم حافظ/ماجدة)، 2,00 فيلم اني راحلة (مديحة يسري/عماد حمدي)، 4,00 الفيلم التلفزيوني في قسم البوليس، 6,00 فيلم عيب يا لولو يا لولو عيب (تيللي/عزت العلايلي)، 8,00 فيلم الجدعان الثلاثة (سمير غانم/محمد رضا)، 10,00 فيلم الجبلاوي (كمال الشناوي/سماح انور)، 12,00 فيلم المفتش العام (اسماعيل يس/تحية كاريوكا)، 14,00 فيلم المشاغبات والكابتن (اثار الحكيم/ممدوح عبد العليم)، 16,00 فيلم اخر الصيف (وحيد جلال/حكمت وهبي)، 17,45 وما وراء الشاشة، 18,00 عرض اول، 20,00 فيلم الجبان والحب (حسن يوسف/هند رستم) 22,00 فيلم اغتصاب (هدى رمزي/فاروق الفيشاوي).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 برنامج جار القمر، 16,00 برنامج موتور، 16,30 برنامج الجانب الاخر، 17,30 مسلسل مذكرات عائلة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ غسان تويني، 20,00 مسلسل عربي ـ رجال في المصيدة، 21,00 سهرة الخميس، 00,00 برنامج مساحة حرة، 2,00 مسلسل ـ مذكرات عائلة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العالمية، 6,25 مسلسل عربي، 7,20 الحان وابتسامات، 9,35 مسلسل معرب، 10,35 من لبنان وألف صحتين، 11,00 المجلة الاسلامية، 12,00 اعز الناس، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 4,25 عالم الرياضة، 5,05 مسلسل خليجي، 6,35 اعتمد على نفسك، 7,00 الحان وابتسامات، 8,00 مسلسل عربي، 10,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 فيلم تلفزيوني، 1,25 في دائرة الضوء، 3,00 ما يطلبه المشاهدون، 4,05 مسلسل عربي، 5,05 قواعد الخط العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 قرآن كريم، 5,10 دعاء، 5,15 دعوني اعيش، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 نادية، 11,00 الصياد، 1,00 شارع محمد علي، 3,00 فن ولعب ؟؟ وفيلم، 5,00 في بيتنا رجل، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 البندرة، 9,30 افيش، 10,30 لا تذهب هذا المساء، 1,00 الملاك الظالم، 3,00 خدعتني امرأة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 لعب عيال، 1,40 عجلة مي، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 الفيلم العربي، 5,25 كتاب الزمن، 6,15 مسلسل عربي، 8,31 بس انت تحلم، 8,50 نشرة فنية، 9,10 الفيلم العربي، 1,50 نغم، 2,31 الفيلم العربي، 4,31 تكنولوجيا، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 افرض مثلا.

«كل اللاعبين اصيبوا بصدمة بسبب وعكة رونالدو الصحية»

اسرار كأس العالم

■ باريس-اف ب: اعطى مدير الفندق الذي كان ينزل فيه المنتخب البرازيلي خلال المونديال في فرنسا توضيحات حول «الذعر العام» الذي دب في فندقه بسبب الوعكة الصحية التي اصيب بها النجم البرازيلي رونالدو قبل المباراة النهائية مع فرنسا الاحد الماضي في استاد فرنسا.

وقال بول شوفاليه في مقابلة مع اذاعة «فرانس-1 ينفو» امس الاربعاء «حصلت حالة ذعر كبيرة مع صراخ وصياح ادى الى ايقاظ كل اللاعبين الذين كانوا في قيلولة بعدما اصيب رونالدو بوعكة صحية».

وتابع يقول «يبدو ان رونالدو اصيب بنوبة تكزز او صرع نحن لا نعرف حتى الان ما اصابه بالتحديد. وقد خلف ذلك اجواء رهيبة في صفوف هذا المنتخب، وقد بدا ذلك جليا على ارض الملعب لاحقا».

وروى مدير الفندق الذي نزل فيه افراد المنتخب البرازيلي من 22 ايار (مايو) الى 13 تموز (يوليو) وبالتفاصيل ما حصل بعد ظهر الاحد «في البداية كنت في مكتبي وظننت ان عملية تسلل وقعت في الفندق اذ ان كل العناصر الامنية ووحدات التدخل السريع سارعت الى غرفة رونالدو. بقيت في مكاني وكنت ارى عبر النافذة ان الكثير من الاشخاص كانوا يحيطون برونالدو في غرفة هذا الاخير. وفي بعض الاحيان كنا نسمع: «لقد مات.. لقد مات».

وقال شوفاليه ان اللاعبين البرازيليين صدموا كثيرا لما حصل لزميلهم ونجم المنتخب موضحا «لقد اصيب رونالدو بنوبة، بنوبة تكزز على الارجح وانهارت اعصابه على ما اظن فهو شاب يتعرض لضغوط جمة عرف كيف يتعامل مع هذه الضغوط خلال كأس العالم لكنه عانى من لحظة ضعف في النهاية».

وقد اصابت وعكة الصحية هذا المنتخب برمته بصدمة كبيرة».

واوضح «بشكل عام كان البرازيليون ينطلقون من الفندق دائما على قرع الطبول، وفي كل مرة كانت الاجواء اجواء فرح واحتفال وارتياح. لكن هذه المرة عندما غادروا الفندق بين الساعة السادسة والنصف للتوجه الى استاد فرنسا كان الصمت المطبق مسيطرا على الحافلة وفهمت انا والعاملون في الفندق ان التماسك قد انهار، وانهم خسروا الكأس قبل خوض المباراة».

ورونالدو الذي وصل امس الاول الى مطار ريو دي جانيرو مع ثمانية لاعبين آخرين في المنتخب الوطني والمدرب ماريو زاغالو، استقل مروحية لتقله الى انغرا دوس ريوس (150 كلم عن ريو) حيث سيخلد للراحة اياما عدة.

ولم يدل رونالدو باي تصريح، وقد بدا عليه التعب، وكان يمشي بخطى ثقيلة لكنه كان يبتسم على عادته.

بطولة العالم للوزن الثقيل في الملاكمة: هوليفيلد يلتقي اكينوانده نهاية الشهر المقبل

■ نيويورك-أ ف ب: اكد ناطق باسم شبكة «شو تايم» التلفزيونية الاميركية التي ستنقل اللقاء المرتقب بين الملاكم الاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم في الوزن الثقيل والبريطاني هنري اكينوانده ان المباراة ستقام في 29 آب (اغسطس) او 5 ايلول (سبتمبر) المقبلين في لاس فيغاس.

وكان من المقرر ان يلتقي هوليفيلد حامل لقبي المجلس العالمي والاتحاد الدولي مع متحديه البريطاني على لقب المجلس العالمي في 6 حزيران (يونيو) الماضي في نيويورك، غير ان المباراة الغيت في اللحظة الاخيرة بعدما تبين ان اكينوانده يحمل فيروس التهاب الكبد من فئة «ب».

واكدت صحيفة «جورنال كونستيتوشن» ان الفحوصات الاخيرة اظهرت بان اكينوانده لا يزال يحمل الفيروس، غير انه لا ينقل العدوى، واشارت الى ان هذا الاخير ليس متأكدا بعد بان لجنة الملاكمة في ولاية نيويورك ستسمح له بخوض هذه المباراة.

واضافت الصحيفة انه في حال معارضة هذه اللجنة من جديد على ظهور اكينوانده على حلبة الملاكمة فان المباراة ستقام في لاس فيغاس.



فرانك فريدريكس العداء الناميبي (الى اليمين) فاز في سباق 100 متر عدو

انضمام هيدوك الى ليفركوزن الالماني

■ بون-رويترز: قال نادي باير ليفركوزن انه وقع عقدا مدته ثلاث سنوات مع لاعب خط وسط منتخب الولايات المتحدة فرانكي هيدوك.

واضاف ليفركوزن ان هيدوك الذي يلعب مع نادي تامبا باي ماتني سيلعب اولى مبارياته في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم بعد انتهاء موسم الدوري الامريكي في تشرين الاول (اكتوبر). واشار النادي الالماني الى انه لن تكون هناك رسوم انتقال.

وكانت عدة اندية المانية حاولت ضم هيدوك (23 عاما) الذي لعب مع المنتخب الامريكي في كأس العالم 1998.

وقال اولي دوست المتحدث باسم ليفركوزن «واجهنا منافسة شديدة عليه».

يوغوفيتش ينضم الى أتليتيكو مدريد

مدريد-رويترز: وقع فلاديمير يوغوفيتش لاعب خط وسط منتخب يوغوسلافيا لكرة القدم عقدا مدته ثلاث سنوات مع نادي اتليتيكو مدريد بعد معركة لضمه الى النادي الاسباني استمرت سبعة اسابيع.

وينتقل يوغوفيتش الى اتليتيكو مدريد من نادي لاتسيو الايطالي مقابل رسوم انتقال ذكر انها تبلغ 1.5 مليار بيزيتا (9.8 مليون دولار).

وظل اتليتيكو يلاحق يوغوفيتش (29 عاما) طوال نهائيات فرنسا 1998 حيث لعب يوغوفيتش مباريات منتخب بلاده الاربع في كأس العالم.

وينضم يوغوفيتش في النادي الاسباني الى زميله السابق في لاتسيو ومدافع منتخب الارجنتين خوسيه انتونيو شاموت. والاثنان من بين سبعة جدد انضموا الى اتليتيكو مدريد منذ انتهاء الموسم الماضي.

(الدولار يساوي 152.9 بيزيتا).

باريس تفكر في تقديم ترشيحها لاستضافة الالعاب الاولمبية 2008

■ باريس-اف ب: تفكر باريس الان وبعد نجاح كأس العالم لكرة القدم في فرنسا، بامكانية تقديم ترشيحها لاستضافة الالعاب الاولمبية الصيفية العام 2008. وقال رئيس بلدية باريس جان تيبيري خلال الاحتفال بالعيد الوطني الفرنسي «سندرس امكانية تقديم ترشيحنا لاستضافة الالعاب الاولمبية ويشجعنا على ذلك نجاحنا في تنظيم المونديال». لكن تيبيري حرص على اعتماد الحذر «بسبب العناصر المختلفة التي يجب ان تجتمع بالضرورة للتوصل الى توافق حول هذه المسألة على المستويات».

وتابع رئيس بلدية باريس يقول «ان قرار تقديم طلب ترشيح لاستضافة الاولمبياد لا يتخذ هكذا، بل يحتاج الى موافقة الكثير من الاطراف بدءا بالدولة وسلطات محلية كثيرة» موضحا ان البرنامج الاولمبي والدول المنافسة الاخرى في هذا الاطار يجب ان تأخذ بعين الاعتبار ايضا.

وحتى الان اعربت خمس مدن هي اوساكا (اليابان) وتورونتو (كندا) واسطنبول (تركيا) واشبيلية (اسبانيا) وبوينس ايرس (الارجنتين) عن نيتها خوض المنافسة للفوز بشرف استضافة اولمبياد العام 2008. يضاف الى ذلك على الارجح الولايات المتحدة. ولا تزال بكين تتردد في طرح ترشيحها في حين قررت جنوب افريقيا تركيز جهودها لاستضافة كأس العالم لكرة القدم العام 2006. ومع ان تناوب القارات على استضافة الاولمبياد غير منصوص عليه في الشرعة الاولمبية فان الترشح بعد اثينا التي تستضيف الالعاب الاولمبية الصيفية العام 2004، دونه مخاطر لمدينة اوروبية اخرى في مواجهة طلبات ترشيح من مدن تقع في قارات اخرى.

وتقوم المدينة عادة بتقديم ترشيحها الى اللجنة الاولمبية الدولية وليس الدولة لكن لا يقبل اي طلب ترشيح من دون تعهد كامل من السلطات في الدولة المعنية.

واوضح رئيس بلدية باريس «يجب ان نجمع كل العناصر ونرى اذا ما كان بامكاننا ان ننطلق في هذا الاتجاه. واذا كانت ثمة امكانية فانا اؤيد ذلك بشدة لكن علينا الانتظار». واعتبر ان الضوء الاخضر في حال صدوره، لن يعطى قبل نهاية العام الحالي. واعتبر باتريك بروازيك النائب عن الحزب الشيوعي الفرنسي ورئيس بلدية سان دوني حيث يقع استاد فرنسا ان تنظيم اولمبياد العام 2008 في باريس «يشكل تحديا كبيرا آخر» موضحا ان «تنظيم الاولمبياد سيكون امرا رائعا وسيكون امتدادا جميلا لما حصل حتى الان».

واوضح تيبيري ان «رئيس الجمهورية لطالما عبر عن تأييده لاحتمال ترشيح باريس لاستضافة الاولمبياد. لكنه حرص على التشديد على ضرورة النجاح في تنظيم المونديال قبل الانطلاق في المغامرة الاولمبية». وكان الرئيس الفرنسي كرر مرارا قبل انطلاق المونديال «علينا ان ننجح في تنظيم مونديال جميل وبعدها نرى».

وتملك باريس ومنطقتها اوراقا رابحة كثيرة لتنظيم الالعاب الاولمبية الصيفية فهناك استاد فرنسا وقصر الرياضة باريس-بيرسي ومنشآت رياضية كثيرة اخرى. لكن العاصمة الفرنسية تفتقر خصوصا الى مجمع كبير للسباحة فضلا عن مجموعة مبان لاستضافة القرية الاولمبية.

وسبق للعاصمة الفرنسية ان استضافت الالعاب الاولمبية مرتين حتى الان: الاولى العام 1900 والثانية العام 1924. وخسرت في صيف العام 1986 امام برشلونة لاستضافة الالعاب الاولمبية العام 1992.

ذهبيتان وفضية وبرونزية للمغرب في البطولة الذهبية لالعاب القوى

■ روما-رويترز: حصل المغاربة على ذهبيتين وفضية وبرونزية اضافة الى تسجيل العداء المغربي هشام القروج رقما قياسيا عالميا جديدا في منافسات عدو مختلفة في البطولة الذهبية لالعاب القوى في روما.

وفي منافسات 1500 متر رجال سجل القروج رقما قياسيا عالميا جديدا حيث قطع مسافة السباق في زمن قدره ثلاث دقائق و26.0 ثانية محطما الرقم السابق المسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي في نيس بفرنسا في 12 تموز (يوليو) 1995 والبالغ ثلاث دقائق و27.37 ثانية.

وجاء الكيني لابان روتيتش في المركز الثاني بزمن قدره ثلاث دقائق و3.94 ثانية ثم الكيني دانييل كيبوين في المركز الثالث بزمن قدره ثلاث دقائق و31.08 ثانية.

وفي منافسات خمسة الاف متر للسيدات فازت المغربية زهرة قزيز بذهبية السباق مسجلة 14 دقيقة و44.35 ثانية وجاءت الاثيوبية جيتي والمي في المركز الثاني بزمن قدره 14 دقيقة و44.51 ثانية والاسبانية مارتا دومينغويز في المركز الثالث بزمن قدره 14 دقيقة و59.49 ثانية.

وفي منافسات 800 متر رجال فاز الكيني باتريك ندووروي بذهبية السباق مسجلا دقيقة واحدة و42.9 ثانية وجاء المغربي محجوب حايدا في المركز الثاني بزمن قدره دقيقة واحدة و43.5 ثانية ثم الكيني جافيت كيموتاي في المركز الثالث بزمن قدره دقيقة واحدة و43.61 ثانية.

وفي منافسات ثلاثة الاف متر موانع (مصحح) رجال فاز الكيني موزيس كيبتانوي بذهبية السباق مسجلا ثماني دقائق و4.96 ثانية وجاء الكيني كيبكوروي ميسوي في المركز الثاني بزمن قدره ثماني دقائق و11.89 ثانية ثم المغربي العربي خطابي في المركز الثالث بزمن قدره ثماني دقائق و11.86 ثانية.

وفي نفس المنافسات جاء المغربي مسلم بوعويش في المركز السابع بزمن قدره ثماني دقائق و15.07 ثانية.

وفي بقية منافسات البطولة فازت الروسية غيلينا افاناسيفا بذهبية سباق 800 متر عدو للسيدات مسجلة دقيقة واحدة و57.68 ثانية وجاءت عداءة سورينام لايتيتيا فريسدي في المركز الثاني بزمن قدره دقيقة واحدة و58.16 ثانية ثم الامريكية ميرسيت ريتي فالون في المركز الثالث بزمن قدره دقيقة واحدة و58.59 ثانية.

وفي منافسات خمسة الاف متر رجال فاز الكيني هيلا جيبرسلاسي بذهبية السباق مسجلا 13 دقيقة و2.63 ثانية وجاء الكيني توم نياريكي في المركز الثاني بزمن قدره 13 دقيقة و3.68 ثانية ثم الالماني ديتر باومان في المركز الثالث بزمن قدره 13 دقيقة و4.1 ثانية.

وفي نفس السباق جاء المغربي ابراهيم لحلافي في المركز الرابع بزمن قدره 13 دقيقة و4.14 ثانية.

وفي منافسات 100 متر رجال فاز عداء ناميبيا فرانك فريدريكس بذهبية السباق مسجلا 9.97 ثانية وجاء عداء ترينيداد اتو بولدون في المركز الثاني بزمن قدره 9.99 ثانية ثم الامريكي موريس غرين في المركز الثالث بزمن قدره 10.04 ثانية.

وفي منافسات 100 متر سيدات فازت الامريكية ماريون جونز بذهبية السباق مسجلة 10.75 ثانية وجاءت مواطنتها كريستي غاينز في المركز الثاني بزمن قدره 11.00 ثانية ثم عداءة الباهاماس ساقاليدا فينيس في المركز الثالث بزمن قدره 11.02 ثانية.

وفي منافسات 1500 متر سيدات فازت الروسية سفيتلانا ماستيركوفا بذهبية السباق مسجلة ثلاث دقائق و58.42 ثانية وجاءت الرومانية غابرييلا غابو في المركز الثاني بزمن قدره ثلاث دقائق و59.25 ثانية ثم مواطنتها فيوليت جيكلي في المركز الثالث بزمن قدره ثلاث دقائق و59.67 ثانية.

وفي منافسات 400 متر رجال فاز الامريكي مايكل جونسون بذهبية السباق مسجلا 44.40 ثانية وجاء البريطاني مارك ريتشاردسون في المركز الثاني بزمن قدره 44.62 ثانية ثم الامريكي تايري واشنطن في المركز الثالث بزمن قدره 44.71 ثانية.

وفي منافسات 400 متر سيدات فازت النيجيرية تشاريتي اوبارا بذهبية السباق مسجلة 49.29 ثانية وجاءت الالمانية غريت بروير في المركز الثاني بزمن قدره 49.88 ثانية والنيجيرية فاليات اوجونكويا في المركز الثالث بزمن قدره 49.89 ثانية.

وفي منافسات 400 متر حواجز رجال فاز الامريكي بريان برونسون بذهبية السباق مسجلا 47.76 ثانية وجاء عداء جامايكا دينسديل مورغان في المركز الثاني بزمن قدره 48.13 ثانية ثم الروسي رسلان ماشيتكو في المركز الثالث بزمن قدره 48.22 ثانية.

وفي منافسات 100 متر حواجز سيدات فازت الامريكية انجي فوجن بذهبية السباق مسجلة 12.69 ثانية وجاءت مواطنتها ميليسا موريسون في المركز الثاني بزمن قدره 12.69 ثانية والسلوفاكية بريجيتا بوكوفيتش في المركز الثالث بزمن قدره 12.81 ثانية.

وفي منافسات الوثب الثلاثي للرجال فاز البريطاني جوناثان ادواردز بالذهبية بمسافة 17.60 متر وجاء لاعب روسيا البيضاء الكسندر جلوفاتسكي في المركز الثاني بمسافة 17.24 متر ثم الالماني تشارلز فريديك في المركز الثالث بمسافة 17.14 متر.

وفي منافسات رمي الجلة للرجال فاز الامريكي كيفين توث بالذهبية بعد رمي الجلة مسافة 2.63 متر وجاء الاوكراني الكسندر باغاش في المركز الثاني بمسافة 2.38 متر ثم الالماني اوليفر سفين بوير في المركز الثالث بمسافة 2.26 متر.

وفي منافسات رمي الرمح للسيدات فازت النرويجية ترين هاتيشتاد بالذهبية بمسافة 67.23 متر وجاءت الفنلندية ميكايلا اينغبرغ في المركز الثاني بمسافة 66.43 متر ثم الالمانية تانيا داماسكه في المركز الثالث بمسافة 66.02 متر.

وفي منافسات القفز بالزانة للرجال فاز الروسي ماكسيم تاراسوف بالذهبية بعد قفز ارتفاع 5.85 متر وجاء البلغاري ديمتري ماركوف في المركز الثاني بعد قفز ارتفاع 5.85 متر ثم الامريكي جيف هارتوينغ في المركز الثالث بعد قفز ارتفاع 5.85 متر.

وفي منافسات الوثب الطويل للسيدات فازت الامريكية ماريون جونز بالذهبية بمسافة 7.23 متر وجاءت الايطالية فيونا ماي في المركز الثاني بعد وثب 6.89 متر ثم النمساوية نيكول بويجمان في المركز الثالث بمسافة 6.72 متر.

تطور الرقم القياسي لسباق 1500 م

نيقوسيا-أ ف ب: في ما يلي تطور الرقم القياسي لسباق 1500 متر بعد تسجيل العداء المغربي هشام القروج رقما عالميا جديدا مقداره 3ر26ر00 دقائق ضمن لقاء روما الدولي لالعاب القوى:

3ر32ر2 د: التنزاني فيلبرت بايي في كريستشيرش (نيوزيلندا) في 2-2-74

3ر32ر1 د: البريطاني سيباستيان كو في زيوريخ (سويسرا) في 15-8-79

3ر32ر1 د: البريطاني ستيف اوفيت في اوسلو في 15-7-80

3ر31ر36 د: البريطاني ستيف اوفيت في كوبلانس (فرنسا) في 27-8-80

3ر31ر24 د: الاميركي سيدني ماري في كولن (المانيا) في 28-8-83

3ر30ر77 د: البريطاني ستيف اوفيت في ريتي (ايطاليا) في 4-9-83

3ر29ر67 د: البريطاني ستيف كرام في نيس (فرنسا) في 16-7-85

3ر29ر46 د: المغربي سعيد عويطة في برلين الغربية (المانيا الغربية) في 23-8-85

3ر28ر86 د: الجزائري نور الدين مرسلي في ريتي (ايطاليا) في 6-9-92

3ر27ر37 د: الجزائري نور الدين مرسلي في نيس في 12-7-95

3ر26ر00 د: المغربي هشام القروج في روما في 14-7-98


العداء المغربي هشام القروج يصلي بعد الفوز

ناغيوفا الى المرحلة الثانية في دورة وارسو


جينيفر كابرياتي

وارسو-اف ب: بلغت السلوفاكية هنرييتا ناغيوفا المصنفة ثالثة المرحلة الثانية من دورة وارسو الدولية في كرة المضرب بفوزها على الاسبانية كريستينا تورنس فاليرو 6-3 و6-صفر.

وفازت الايطالية سيلفيا فارينا المصنفة رابعة على السويدية ازا كارلسون 6-4 و6-3، والتشيكية كفيتوسلافا هرليتشكوفا على الالمانية مايكه بابل 6-صفر و6-3. والتشيكية ايفا مارتينكوفا على الاسبانية انطونيا سانشيز لورينزو 6-2 و6-2.

والاوكرانية اولغا لوغوينا على التشيكية دنيزا شلانكوفا 6-4 و6-2، والسلوفاكية لودميلا جرفانوفا على الرومانية رالوكا ساندو 6-صفر و6-3. والاسرائيلية آنا سماشنوفا على البولندية الكساندرا اولزا 6-7 (7-5) و7-6 (7-5)، والسلوفاكية كارينا هابسودوفا على الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال صفر-6 و6-3 و6-2.

دورة باليرمو:

وفي باليرمو (ايطاليا) فازت النمساوية باربارا شيت المصنفة رابعة على السويسرية ايمانويل غاغلياردي 6-صفر و6-3 وبلغت المرحلة الثانية من دورة باليرمو الايطالية الدولية في كرة المضرب.

وفازت الايطالية ريتا غراندي على مواطنتها فرانشيسكا لوبيانا 7-6 (7-4) و6-2، والبلجيكية ميريام اوريمانز السادسة على الاسبانية ايفا بيس 6-4 و6-3، والامريكية جينيفر كابرياتي على التشيكية لانكا نيميشكوفا 6-1 و6-4 والفرنسية أميلي كوشيتو على الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا 6-2 و6-4 والتشيكية رادكا بويكوفا على الايطالية ادريانا سيرا زانيتي 6-2 و7-5 و6-2 والبلغارية بولين ستوياتوفا على الالمانية يانا كاندار 4-6 و6-صفر و6-2، والكندية يانا نيبدلي على السويدية تريسكا كريستينا 3-6 و7-5 و7-5 والفرنسية اليكسيا دوشوم على الايطالية اليس كانيبا 6-3 و6-2 والسلوفاكية كاترينا ستودنيكوفا على الايطالية تاتيانا غاربين 6-1 و6-2.

وخسرت النمساوية سيلفيا بليشكه المصنفة سابعة امام الايطالية ساندرا تشيكيني 2-6 و4-6.

بطولة الاهرام الدولية: فوز مصر على فرنسا 21-20

■ القاهرة-ا ف ب: تغلبت مصر على فرنسا 21-20 (الشوط الاول 13-8) في افتتاح بطولة الاهرام الدولية في كرة اليد.

وفي مباراة ثانية فازت السويد على يوغوسلافيا 28-23 (12-12). ويشارك في البطولة ايضا منتخب روسيا.

وتقام البطولة بنظام الدوري ويتوج بطلا المنتخب الذي يحرز اكبر عدد من النقاط.

وتلعب غدا فرنسا مع روسيا، ومصر مع يوغوسلافيا.

الغاء مباراة ودية بين الجزائر وبوردو

■ بوردو (فرنسا)-أ ف ب: الغى نادي بوردو الفرنسي مباراة ودية كانت مقررة امس الاربعاء مع منتخب الجزائر بعدما فشل لاعبو هذا الاخير في الحصول على تأشيرات دخول الى فرنسا في الوقت المناسب.

وسيلعب بوردو مباراة ودية اخرى ضد فريق محلي السبت المقبل.

وصول منتخب الكويت للناشئين الى مسقط

■ مسقط-أ ف ب: وصل منتخب الكويت للناشئين الى مسقط وبدأ استعداداته على ملعب بيت الفلج للمشاركة في تصفيات كأس آسيا للناشئين في كرة القدم التي ستقام في مجمع السلطان قابوس الرياضي في مسقط من 20 الى 24 تموز (يوليو) الحالي وتشارك فيها ايضا عمان وتركمانستان وفلسطين.

ويضم الوفد الكويتي الذي يرأسه هايف حسين المطيري عضو مجلس اتحاد كرة القدم المدرب التشيكي خوراك و24 لاعبا هم: احمد المطوع ونواف المنصور وعبدالله سويدان وحمد الطهار وعمر العلي ويعقوب عبدالله وميشيل السليمي وعلي رمضان وعبد العزيز العلي ومحمد فاضل وحسين سراج وفهد الفهد ومحمد حبيب واحمد خميس وطارق الخليفي وعبدالله الدوحلي وصالح الهندي وعمر الحقان وفيصل الهدهود ونواف الشمري وبدر الشمري وعبدالله العنزي ونواف المضيري وفيصل الحجيل.

وقال المطيري: «ان المنتخب الكويتي اقام معسكرا تدريبيا في المانيا لمدة 24 يوما خاض خلاله 6 مباريات ودية مع اندية محلية، ثم توجه مباشرة من المانيا الى مسقط».

شركات التأمين الفلسطينية تطالب السلطة برفع مستوى الرقابة على نوعية خدماتها

نابلس ـ من أمين ابو وردة:

قال خبراء ومهتمون في قطاع صناعة التأمين في فلسطين ان سوق التأمين شهد خلال العامين الماضيين تراجعا ملحوظا جراء الركود الاقتصادي العام الذي تعيشه الاراضي الفلسطينية.

وقال المدير العام لشركة التأمين الوطنية عزيز عبد الجواد ان حجم سوق التأمين الفلسطيني في عام 1996 كان أقل مما كان عليه في عام 1995، مضيفا انه على الرغم من عدم افصاح بعض شركات التأمين عن حجم اعمالها في عام 1997 إلا انه لا يتوقع زيادة تذكر عن العام 1996.

ويرى المدير العام للشركة العربية للتأمين ابراهيم حلمي عبد الهادي ان صناعة التأمين في فلسطين تشهد منافسة حادة فيما يتعلق باقساط التأمين المحددة من قبل «دائرة الرقابة على التأمين» في السلطة الفلسطينية والمعتمدة حاليا من قبل شركات التأمين في فلسطين، اضافة الى الركود الاقتصادي العام الذي يمر فيه الاقتصاد الفلسطيني، ما ينعكس سلبا على صناعة التأمين.

وعزا عبد الجواد اسباب هذا التراجع والركود الاقتصادي الى تعثر عملية السلام وما صاحب ذلك من ارتفاع نسبة البطالة وانخفاض مستوى السيولة واحجام المستثمرين عن استثمار اموال جديدة في الأراضي الفلسطينية، اضافة الى التنافس غير المقبول بين شركات التأمين لبيع بوليصات باقل الاقساط.

واكد عبد الهادي اهمية وجود «مراقب تأمين» فلسطيني، وقال ان ذلك امر ضروري لمراقبة اداء شركات التأمين وقيامها بتسديد التعويضات المستحقة عليها للمؤمنين، وايضا لمراقبة التدقيق النقدي لهذه الشركات ومراقبة احتياطياتها وقيم استثماراتها، وضمان قيامها بالوفاء بالتزاماتها المترتبة عليها تجاه جمهور المؤمن لهم.

ودعا الخبير الفلسطيني الى اعطاء «مراقب التأمين» صلاحيات كافية تمكنه من الاضطلاع بمسؤولياته على أكمل وجه، موضحا انه بالرغم من وجود المراقب منذ سنتين إلا انه لا يشعر بوجود رقابة حقيقية على عمل شركات التأمين بسبب عدم توفر الصلاحيات الكافية لديه.

واكد المدير العام لشركة التأمين الوطنية وجود ضرورة قصوى للتنسيق بين شركات التأمين العاملة في المناطق الفلسطينية في ظل الاوضاع الحالية التي يمر بها الاقتصاد وصناعة التأمين، مشيرا الى ان هذا التنسيق في الوقت الحاضر هو في أقل صوره ولم يرتق للمستوى الذي يحقق مصلحة الشركات والاقتصاد الوطني، معربا عن امله في ان يتمكن الاتحاد العام لشركات التأمين الفلسطينية الذي تم تأسيسه منذ فترة وجيزة من لعب دور اساسي لتحقيق هذا الهدف.

ونفى كل من عبد الهادي وعبد الجواد وجود اي اتصال او تعاون بين شركات التأمين الفلسطينية وشركات التأمين الاسرائيلية، حيث اوضح عبد الجواد ان جميع شركات التأمين تقوم باجراء ترتيبات اعادة التأمين مع شركات اعادة تامين عالمية بطريقة مباشرة.

ويرى الدكتور يوسف عبد الحق المحاضر في قسم الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية ان قطاع التأمين يعتبر احد القطاعات الرئيسة في تمويل الاستثمار بسبب حجم المدخرات التي تستحوذ عليها من اعمال التأمين، ولذلك يفترض ان يأخذ هذا القطاع من الاقتصاد الفلسطيني عناية كبرى.

وقوّم عبد الحق واقع قطاع التأمين في فلسطين، بقوله ان المشكلة الاساسية هي ضعف تنظيمه والمتمثلة بعدم وجود شركة اعادة تأمين فلسطينية، وبالتالي اصبحت كل شركات التأمين مضطرة لاعادة التأمين لدى الشركات الاجنبية، اضافة الى محدودية سوق التأمين الفلسطيني، وكذلك ضعف الاقتصاد الوطني بشكل عام جراء سياسات الاحتلال الهادفة لكبح الاقتصاد وتقويضه.

واوضح المحاضر في جامعة النجاح ان السياسة الداخلية الفلسطينية لا تراعي حتى الان عوامل واسس نجاح الاستثمارات الاقتصادية، والتي تشكل بدورها عوامل احباط للاقتصاد الفلسطيني بشكل يؤدي الى خفض حجمه.

وقال عبد الحق ان السلطة لم تتدخل حتى الان بما يكفي لتوجيه حركة التأمين وليس للسيطرة عليه باستثناء تحديدها احيانا سقف التأمين بالرغم من توفر امكانية لفرض حد ادنى اكبر مما هو موجود حاليا في شركات التأمين من اجل تجميع الجهود في هذا المجال.

واستطرد يقول ان وعي المواطنين من ذوي المصالح الصغرى لاهمية التأمين ليس كافيا وقد يكون مرد ذلك الى سوء معاملة بعض شركات التأمين من حيث الوفاء بالتزاماتها، وهذا يستلزم محاسبة مسؤولة وحازمة من مراقب التأمين لهذه الشركات.

وقال الدكتور عبد الحق ان مساهمة قطاع التأمين في الاقتصاد الفلسطيني تشكل نسبة هامشية في حين لو توفرت الظروف فانه يمكن ان يشكل 5 في المئة من مجمل الدخل القومي.

وقال المحامي نائل الحوح ان هناك انعداما للثقافة العامة فيما يتعلق بالتأمين، وان هذا يترتب عليه ضعف وجهل في المطالبة بالحقوق، اضافة الى وجود محدودية في مستوى الاجتهاد القضائي.

واضاف الحوح ان هناك معوقات كثيرة تقف امام آلية تطبيق القوانين، اهمها محدودية الخبرة لدى الاجهزة التنفيذية في مجال توثيق الحوادث وجمع الادلة والتحقيقات المتعلقة بها، وعدم وجود الية منتظمة في جمع الاثباتات والبيانات الطبية، بالاضافة الى مشكلة تكدس القضايا امام المحاكم المدنية، والمشكلات التي يعاني منها القضاء والتي منها عدم وجود عدد كاف من القضاة والساعدين، وصورية الصندوق الفلسطيني لمصابي حوادث الطرق، وعدم انضباط بعض شركات التأمين.

ودعا الحوح الى ضرورة تفعيل دور وعمل مراقب شركات التأمين لقيامه بدوره القانوني، واضافة خبراء للعمل معه، وحل مشكلة القضاء، وتأهيل الاجهزة التنفيذية ذات العلاقة، وتشجيع بناء الثقافة التأمينية، والعمل على اصدار قوانين خاصة بالتأمين غير الالزامي، وتعديل القوانين الخاصة بالتأمينات الالزامية.

تراجع معدل النمو بتونس الى 5,4% وزيادة عجز الميزان التجاري بنسبة 24%

■ تونس ـ ا ف ب ـ رويترز: اظهر التقرير السنوي للمصرف المركزي التونسي ان تونس حققت العام الماضي نسبة نمو بلغت 5,4 % مقابل 7,1 % العام 1996 وهو رقم قياسي.

ويعزى هذا التراجع في النمو الى موسم زراعي صعب وتراجع في صيد الاسماك وميل الى الانخفاض في قطاع الطاقة.

ولكن رغم هذا التراجع «النسبي» تبقى تونس من بين الدول التي تسجل معدل نمو قويا وفق ما جاء في التقرير الذي يؤكد انتعاشا في الاستثمارات حيث بلغت نسبتها 24، 4 % من اجمالي الناتج الداخلي مقابل 23 % العام 1996.

وباستثناء الزراعة وصيد الاسماك والطاقة، تعزز النمو في القطاعات الاقتصادية الاخرى وانتقل من 4 % العام 1996 الى 5,9 % العام 1997.

وجاء في التقرير التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان التضخم خلال العام الماضي بقي على المستوى ذاته مقارنة مع 1996 وهو 3,7 % . لكن التقرير اوصى بتخفيض معدل التضخم الذي يبقى مرتفعا مقارنة مع شركاء تونس ولا سيما دول الاتحاد الاوروبي.

واجرت تونس التي ترتبط باتفاقية شراكة مع الاتحاد الاوروبي 81,1 % من صادراتها و78 % من وارداتها مع دول الاتحاد. وبلغت القيمة الاجمالية لهذه المبادلات 1,597 مليار دينار (الدينار الواحد يساوي 1.16 دولار امريكي) اي بزيادة بلغت 12 و18 % على التوالي مقارنة مع العام 1996.

من جهة ثانية اظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الاربعاء ان العجز التجاري التونسي بلغ 1,549 مليار دينار (1,339 مليار دولار) في النصف الاول من عام 1998 بزيادة بنسبة 24,3 في المئة عن 1,246 مليار دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت الصادرات بنسبة 8,4 في المئة الى 3,205 مليار دينار من 2,957 مليار دينار بينما زادت الواردات بنسبة 13,1 في المئة الى 4,754 مليار دينار من 4,203 مليار دينار.

وزادت واردات السلع الرأسمالية بنسبة 19 في المئة الى 1,060 مليار دينار من 891 مليون دينار.

وارتفعت واردات السلع الاستهلاكية بنسبة 14,4 في المئة الى 1,644 مليار دينار بالمقارنة مع 1,437 مليار دينار.

وانخفضت صادرات الطاقة بنسبة 20,7 في المئة الى 236,8 مليون دينار من 298,5 مليون دينار كما انخفضت واردات الطاقة كذلك بنسبة 28 في المئة الى 237,1 مليون دينار من 329,3 مليون دينار.

الوليد يشتري 10 % من ايكوبانك الافريقي

■ ابيدجان ـ رويترز: قال ايكوبنك في بيان ان المستثمر السعودي الامير الوليد بن طلال اشترى حصة عشرة في المئة من اسهم مجموعة ايكوبنك ترانزناشيونال انكوربوريتد القابضة التي تضم شبكة بنوك في غرب افريقيا.

وقال سكرتير الشركة جميلو الالاد في حديث تليفوني من مقر البنك في لومي ان شركة المملكة القابضة افريقيا المملوكة للامير دفعت مبلغ سبعة ملايين دولار مقابل الحصة ليصبح الوليد بذلك ثاني اكبر مستثمر في المجموعة.

ويملك صندوق اكواس وهو ذراع التنمية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أكبر حصة وتبلغ نحو 16 في المئة.

وتعمل المجموعة منذ عام 1985 وتبلغ اصولها حاليا نحو 600 مليون دولار.

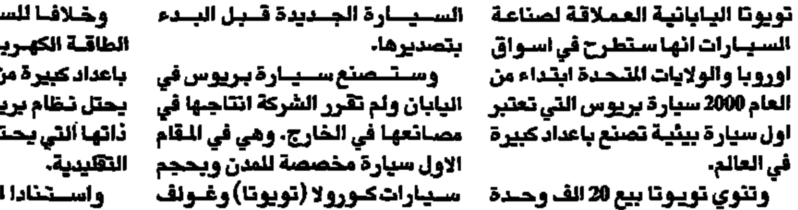
وقال غرفايس جوندو رئيس ايكوبنك «استثمار شركة المملكة القابضة سيسرع بتنفيذ توسيعات ايكوبنك الاقليمية وبرامجه للتنمية المؤسسية».

وافاد بيان البنك ان الامير يرغب في زيادة استثماراته في افريقيا الى نحو 500 مليون دولار.

وفي بداية العام اشترى الامير حصة في شركة سوناتل السنغالية للاتصالات المعروفة بأنها من أفضل شركات التليفونات في غرب افريقيا.

ولم يعلن حجم حصته فيها.

شركة تويوتا اليابانية تخطط لبدء تسويق سياراتها البيئية في اوروبا وامريكا عام الفين



■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلنت شركة تويوتا اليابانية العملاقة لصناعة السيارات انها ستطرح في اسواق اوروبا والولايات المتحدة ابتداء من العام 2000 سيارة بريوس التي تعتبر اول سيارة بيئية تصنع باعداد كبيرة في العالم.

وتنوي تويوتا بيع 20 الف وحدة سنويا في هذه الاسواق بعد مبيعات وصفتها بأنها مرضية في اليابان منذ طرح السيارة في الاسواق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتؤكد تويوتا انها باعت في اليابان 7700 وحدة من هذه السيارة الجديدة التي تسير بطاقة محرك كهربائي ومحرك بالبنزين تمتزج قوتاهما بطريقة فريدة تمكن من توفير كميات كبيرة من البنزين وخفض مستويات انبعاث غاز حمض الكربون.

ووعدت شركة تويوتا بادخال المزيد من التحسينات على اداء السيارة الجديدة قبل البدء بتصديرها.

وستصنع سيارة بريوس في اليابان ولم تقرر الشركة انتاجها في مصانعها في الخارج. وهي في المقام الاول سيارة مخصصة للمدن وبحجم سيارات كورولا (تويوتا) وغولف (فولسفاغن) وميغان (رينو).

وتعمل بريوس، وهي كلمة لاتينية تعني «متقدم»، بتنسيق فريد بين محرك البنزين ومحرك كهربائي: فعندما تسير السيارة بسرعة تتدنى عن 20كلم في الساعة تعمل بواسطة المحرك الكهربائي. وفوق هذه السرعة او في حال الضغط الكبير على الدواسة تعمل السيارة بواسطة محرك البنزين.

ومن جديد بريوس ايضا انها تخزن الطاقة ولا حاجة لاعادة ملء بطارياتها بالطاقة الكهربائية في شكل منتظم.

وخلافا للسيارات العاملة على الطاقة الكهربائية فقط والمجهزة باعداد كبيرة من البطاريات الضخمة، يحتل نظام بريوس المختلط المساحة ذاتها ألتي يحتلها محرك السيارة التقليدية.

واستنادا الى التجارب التي اجريت في اليابان فان بريوس تحتاج الى ليتر بنزين لعبور 28 كيلومترا مقابل 15 كيلومترا لسيارة كورولا تقليدية، اي ما يشكل توفيرا للبنزين يصل الى اربع ليترات لكل مئة كيلومتر. وبفضل ذلك فان انبعاثات غاز حمض الكربون تنخفض الى النصف.

وتباع سيارة بريوس المجهزة بانظمة متطورة اخرى للدفع والمكابح والمصنوعة من مواد قابلة لاعادة المعالجة بـ2,15 مليون ين (15 الفا و300 دولار) في اليابان.

البورصة الايرانية تستعد لتسجيل اسهم خمسين شركة حكومية للبدء في تداول اسهمها

طهران ـ من جوناثان ليونز:

قال رئيس بورصة طهران ان البورصة تعتزم اجتذاب 50 شركة خاضعة الان لمجموعة اقتصادية ضخمة مملوكة للدولة للقيد في جداولها في اطار تحديث أسواق رأس المال في البلاد.

وقال أحمد مير مطهري أمين عام بورصة طهران في حديث لرويترز انه يجري بحث الاجراءات القانونية والهيكلية للسماح للشركات التابعة لمؤسسة المحرومين ومعوقي الحرب بادراج أسهمها في البورصة.

وقال «المؤسسة تملك أغلبية شركات الخدمات ونحن في مرحلة تحضيرية لطرحها في هذه السوق. هذه التغيرات الجديدة ستوفر خيارات اكبر لمستثمرينا».

واشار الى انه يجري كذلك مراجعة شاملة لقوانين اسواق رأس المال في البلاد ومن المقرر ان يصدق البرلمان على التعديلات في نهاية السنة الفارسية في 20 اذار (مارس) عام 1999.

وتسيطر المؤسسة ذات المكانة الاقتصادية الكبيرة التي اسست بعد الثورة الاسلامية عام 1979 بالأموال المصادرة من الشاه وبطانته على اغلب قطاعات الاقتصاد الايراني وبخاصة قطاع الخدمات المزدهر الذي يضم الفنادق.

ويرى بعض المحللين الاقتصاديين تكامل المؤسسة التي يتولى مسؤليتها مباشرة الزعيم الروحي ايه الله علي خامنئي وتقع خارج نطاق سلطة الاجهزة الرقابية التقليدية باعتباره اساسيا لاحكام قبضة مركزية على السياسة الاقتصادية.

وقال مير مطهري الاقتصادي الذي تلقى تعليمه في بريطانيا ان مشروع قانون تكوين رأس المال في ايران أعد بعد دراسات مفصلة قامت بها 40 بورصة وجهة رقابية في أنحاء العالم.

وأضاف «بعد 30 عاما تحتاج لقانون جديد لمواجهة الظروف المستجدة على الاقتصاد والسكان في الوقت الراهن».

وتعمل البورصة عن كثب مع المجلس (البرلمان) بشأن مشروع القانون ومن المتوقع ان يقره البرلمان.

وقال مير مطهري «امل ان نتمكن بهذه التعريفات الجديدة للسوق من مساعدة الدولة عن طريق تحسين مصادر العائدات ومساعدة الشعب على أن يصبح أنشط من الناحية الاقتصادية».

ويقول مسؤولون بالبورصة كذلك أنهم يعملون جاهدين على زيادة الشفافية والتصدي للاتهامات التي توجهها لهم الصحف الايرانية بشأن التعاملات الداخلية والممارسات المشكوك فيها من جانب الشركات المدرجة.

وبلغت القيمة السوقية للاسهم المتداولة في البورصة 26,4 تريليون ريال (8,78 مليار دولار) في نهاية ايار (مايو) الماضي تمثل اسهم 267 شركة وفقا لبيانات احدث نشرة اصدرتها البورصة.

وفي اطار التوسع الراهن ستدخل البورصة كذلك مجال السلع ببدء تجارة القطن في غضون شهرين ثم التعامل في الزعفران والحديد والبتروكيماويات في وقت لاحق.

وتأثرت اسعار الاسهم في الاعوام القليلة الماضية وانخفضت احجام التداول في الفترة الاخيرة وسط تباطؤ اقتصادي تلقى المسؤولية فيه على سياسات البنك المركزي الانكماشية وزاد من حدته انخفاض الدخل نتيجة تدهور اسعار النفط العالمية.

ويقول المحللون ان مؤشر البورصة الرئيسي تعرض كذلك لضغوط بسبب التوسع في عدد الاسهم المطروحة اذ بدأت الشركات في زيادة رؤوس اموالها. وسجل المؤشر امس الاول 1581,10 نقطة وكان قد بلغ ما يقرب من 1950 نقطة في كانون الثاني (يناير) عام 1999 .

ايران ترجئ مبيعات النفط لاسيا لتجنب الاعلان عن خفضها

سنغافورة ـ من راج راجندران:

قال متعاملون امس الاربعاء ان السياسة التي تنتهجها شركة النفط الوطنية الايرانية بشان بيع النفط الخام بعقود ربع سنوية لعملاء في اسيا مكنتها من تجنب تخفيضات الانتاج التي يتعين ان تلتزم بها دول اخرى في الشرق الاوسط.

واضافوا ان الشركة طلبت من العملاء تأجيل شحنات مقرر تسليمها خلال الايام الخمسة الاخيرة من تموز (يوليو) الى الايام الخمسة الاولى من اب (اغسطس).

وقال احد العملاء «بهذه الطريقة يمكنهم ارضاء العملاء والوفاء بالتزامات خفض الانتاج».

وابلغت دول اخرى في الشرق الاوسط مثل السعودية وابوظبي وقطر وعمان المشترين في اسيا بتخفيض كميات النفط الخام بنسب تتراوح بين ثلاثة وعشرة في المئة خلال شهر يوليو.

وتعهدت ايران بخفض انتاجها من النفط بمقدار 305 الاف برميل يوميا في اطار اتفاق منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بخفض الانتاج بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا من أجل دعم أسعار النفط المتداعية.

ولدى ايران ثاني اكبر منتج داخل أوبك طاقة انتاجية تبلغ 4,1 مليون برميل يوميا ولكنها خفضت انتاجها الى 3,318 مليون برميل يوميا تمشيا مع اتفاق المنظمة.

وتفيد احدث بيانات وزارة الصناعة والتجارة الدولية اليابانية ان ايران صدرت 305 الاف برميل يوميا لليابان في ايار (مايو) الماضي.

ويقول التجار ان خطوة الشركة الايرانية لتأجيل تسليم الشحنات تسببت في بعض المشكلات للمشترين.

فقد ابلغت مصفاة هيونداي الكورية الجنوبية ان شحنتها التي تبلغ 1,2 مليون برميل اجلت من ما بين 25 و 30 يوليو الى ما بين الاول والخامس من اغسطس.

وقال مصدر من هيونداي «لدينا مشكلة لاننا لدينا خطط للصيانة في ايلول (سبتمبر) وسنضطر لفصل احدى وحدات العمل في أواخر اغسطس». ويقول المتعاملون ان ما يغضب المشترين كذلك ان تأجيل الشحنات سيجعلهم يدفعون ثمنا أكبر لها بسبب احوال السوق.

وكانت ايران مثار جدل واسع النطاق في وقت سابق هذا الشهر عندما اتهمتها فنزويلا بعدم الالتزام بما تعهدت به من خفض.

وقالت الشركة الايرانية ردا على ذلك «ايران ملتزمة بالكامل بتعهداتها بشأن خفض اجماليه 305 الاف برميل يوميا من انتاجها النفطي وابلغت بالفعل عملاءها بالتخفيضات في أحجام شحناتهم».

البنك العربي يقدم 99 مليون دولار تسهيلات لبالتيل الفلسطينية للاتصالات

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: علم من مصادر مسؤولة امس الاربعاء ان البنك العربي وشركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل)، وهي شركة مساهمة عامة، بصدد التوقيع خلال الايام المقبلة على اتفاقات سيقدم البنك العربي بموجبها 99 مليون دولار على شكل تسهيلات مصرفية للشركة التي تتولى قطاع الاتصالات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضحت المصادر انه سيجرى التوقيع اليوم الخميس على اتفاقية اولى هي عبارة عن رزمة تسهيلات بقمية 35 مليون دولار «ستخصص لتطوير خدمات الشركة في المرحلة القادمة». وتشمل الرزمة تسهيلات على شكل قروض واخرى لفتح اعتمادات مصرفية.

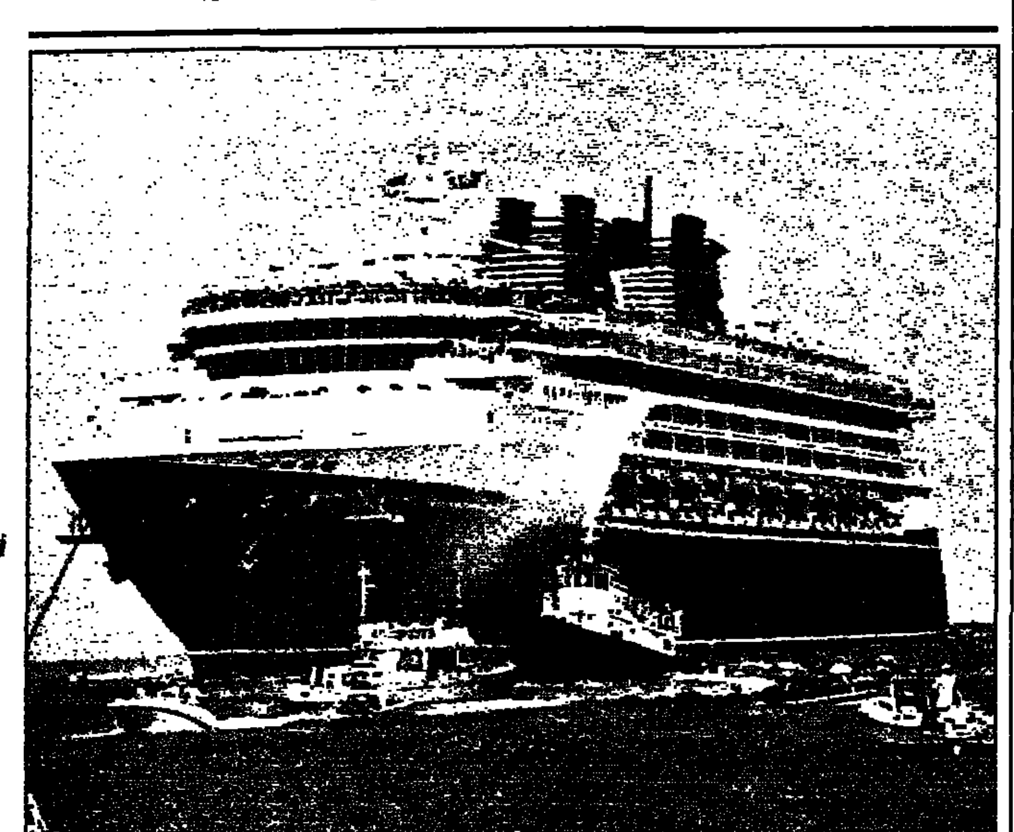
وسيقوم البنك العربي وشركة الاتصالات بتوقيع اتفاقية اخرى ستتلقى الشركة بموجبها ما مجموعه 64 مليون دولار لتمويل مرحلتي مشروع الهاتف الخليوي في المناطق الفلسطينية.

ولم تقدم المصادر تفاصيل اكثر عن الاتفاقية الاخيرة لكنها قالت انها تشمل قروضا ايضا.

وكانت شركة الاتصالات سلمت تنفيذ مشروع الهاتف النقال الى الشركة السويدية للاتصالات «اريكسون» بموجب اتفاقية تصل قيمتها النهائية الى 40 مليون دولار.

وتتوقع شركة الاتصالات الفلسطينية الانتهاء من تركيب 70 الف خط هاتف خليوي قبل نهاية العام الحالي من اصل 120 الفا للمرحلة النهائية.

واعلنت شركة الاتصالات، وهي من اكبر الشركات العاملة في الاراضي الفلسطينية، انها حققت ارباحا بلغت اكثر من عشرة ملايين دينار اردني (14 مليون دولار) خلال العام الماضي 1997.



سفينة الرحلات الجديدة ماجيك المملوكة لشركة ديزني في طريقها امس الى ميناءها الجديد في بورت كانافيرال بولاية فلوريدا الامريكية. وتتسع هذه السفينة، التي بنيت في ايطاليا والبالغ وزنها 83 الف طن ، لـ2200 راكب وتعزف صافرتها الحانا موسيقية مشهورة (رويترز)

اعلى هيئة قضائية في تركيا تنظر بدستورية خطط الحكومة لتخصيص قطاع الطاقة

انقرة ـ من اركان ارسوي:

قال جمهور ايرسومير وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي الثلاثاء ان مجلس الدولة، أعلى هيئة للقضاء الاداري في البلاد، قرر التقدم بالتماس الى المحكمة الدستورية لتحديد مدى دستورية قانون للتخصيص عمره 14 عاما في خطوة يحتمل ان ترجىء تخصيص العديد من مشروعات الطاقة.

وابلغ ايرسومير الصحافيين قوله «سيقدم دانيستاي (مجلس الدولة) التماسا الى المحكمة الدستورية بشأن القانون رقم 3096 لمعرفة ان كان يتضمن اي بند يتناقض مع الدستور».

وتم اقرار القانون رقم 3096 في عام 1984 وهو يعطي شركات غير تي. اي. ايه. اس. وتي. اي. دي. ايه. اس. الحكوميتين للانتاج والنقل والتوزيع حق انتاج وتوزيع الطاقة في تركيا.

وقال ايرسومير ان مجلس الدولة قرر ايضا «عدم النظر في تعاقدات مشاريع الطاقة التي وصلت اليه من وزارة الطاقة».

ويخول الدستور التركي مجلس الدولة فحص كل عقود التخصيص الحكومية بما في ذلك الامتيازات. ويشترط الحصول على موافقة المجلس للعمل باي مشروع امتياز.

وطرحت وزارة الطاقة مزايدات العام الماضي وبداية العام الحالي لتخصيص عدة محطات للطاقة وشبكات توزيع من خلال نقل حقوق تشغيلها الى شركات خاصة محلية وأجنبية. ومن المتوقع ان تجني الوزارة حوالي 3.5 مليار دولار.

وتابع ايرسومير «من وجهة نظرنا فالشيء المحزن اننا سنضيع وقتا في انتظار المحكمة الدستورية للبت في التماس دانيستاي».

والان ستبحث المحكمة الدستورية وهي أعلى سلطة قضائية في تركيا مدى دستورية القانون الذي يخول أيضا وزارة الطاقة ابرام تعاقدات مع شركات خاصة بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء. ويتعين ان يصدق مجلس الدولة بعد ذلك على تلك التعاقدات. وأوضح ايرسومير «اتمنى الا تقرر المحكمة شيئا من شأنه وقف تدفق الموارد المالية على قطاع الطاقة بالبلاد».

ويقول محللون بقطاع الطاقة التركي ان خطوة مجلس الدولة ستلقي بمزيد من القلق على جهود انقرة الطموحة لتخصيص قطاع الطاقة والتي كانت تسير ببطء فعليا حتى فترة قصيرة ماضية بسبب خلاف قضائي اخر.

وتركز هذا الخلاف على ان كان الدستور يعطي دانيستاي دور المحكم في حالة تشوب خلاف بدلا من الصيغة التجارية الشائعة دوليا بتسوية مثل هذه الخلافات من خلال محكمين دوليين. وقال مسؤول طاقة «خطوة دانيستاي لم تكن متوقعة على الاطلاق». وتغلبت وزارة الطاقة على تلك المعضلة في اذار (مارس) بتغيير صيغة العقود بحيث تنص على ان لدانيستاي سلطة النظر فقط في عقد الامتياز وذلك دون اي اشارة للتحكيم.

وقال مسؤولو وزارة الطاقة ان هناك 23 عقدا في انتظار موافقة دانيستاي منها 15 عقدا بخصوص مزايدات لتوزيع الطاقة وثمانية لنقل حقوق تشغيل محطات الطاقة الحرارية.

وقال مسؤول أخر كبير في الطاقة «لا اعتقد ان المحكمة الدستورية ستخرج بأي شيء من شأنه الغاء القانون». واردف «لان التأثير السلبي لن يطول فقط العقود الحالية، بل ومشاريع اخرى تم الانتهاء منها منذ ان دخل القانون حيز التنفيذ عام 1984».

وطبقا للاجراءات القانونية ستنظر المحكمة الدستورية اولا في طلب دانيستاي لتقرير هل يتم تعليق العمل بالقانون أم لا على ان تقوم بعد ذلك بدراسة مستفيضة لجوهر القانون.

يلماظ: الخلاف بشأن زيادات الاجور قد يؤدي الى اسقاط الحكومة التركية

انقرة ـ رويترز: قال نائب برلماني تركي بارز لرويترز ان مسعود يلماظ رئيس الوزراء حذر الثلاثاء من ان خلافا داخل الائتلاف الحاكم بشأن زيادة اجور العاملين في القطاع العام قد يهدد باسقاط حكومة الاقلية التي يرأسها.

ونقل النائب الذي ينتمي الى حزب الوطن الام عن يلماظ قوله خلال اجتماع للحزب «قرارنا هذا قد يكون سببا في اسقاط الحكومة. انه احتمال قائم».

ويصر حزب يلماظ المحافظ على زيادة نصف سنوية في الاجور بنسبة 20 في المئة لملايين من العاملين بالدولة. ويضغط حزب صغير عضو بالائتلاف الحاكم من اجل زيادة بنسبة 40 في المئة لتعويض معدل التضخم الذي يزيد على 90 في المئة سنويا.

واحتج العاملون بالدولة في العاصمة على خطط الحكومة المتعلقة بزيادة المرتبات قبل فترة وجيزة من اقتراع البرلمان على قرار بتوجيه اللوم ليلماظ.

وتقول حكومة يلماظ التي ترغب بشدة في التمسك باتفاق مع صندوق النقد الدولي ان زيادة الاجور باكثر من 20 في المئة سيحبط خطط الحكومة لخفض معدل التضخم الى 50 في المئة بحلول نهاية عام 1998.

وتعهد يلماظ بالاستقالة من منصبه في نهاية العام بمقتضى اتفاق يقضي باجراء انتخابات في ربيع عام 1999 اي قبل 20 شهرا من موعدها الاصلي.

عمان: اصدار سندات تنمية مدتها 5 سنوات

■ مسقط ـ رويترز: قال البنك المركزي العماني امس الاربعاء انه سيصدر سندات تنمية حكومية مدتها خمسة اعوام يبدأ الاكتتاب فيها من 18 تموز (يوليو) وحتى 27 من الشهر ذاته.

وتستحق السندات في الثالث من اب (اغسطس) عام 2003 وتحمل فائدة نسبتها 7.75 في المئة تسدد مرتين سنويا.

ولم يعلن البنك عن المبلغ الذي يسعى لتحصيله من خلال اصدار السندات.

واعلن البنك المركزي ان باب الاكتتاب مفتوح امام المواطنين العمانيين والاجانب.

وستصدر السندات بفئة 100 ريال او مضاعفاتها.

صعود ارباح بنك عودة اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: قال بنك عودة اللبناني امس الاربعاء ان ارباحه الصافية في النصف الاول من عام 1998 ارتفعت 46.34 في المئة الى 24,91 مليار ليرة لبنانية (16.43 مليون دولار).

واوضح البنك في بيان عن نتائجه المبدئية في النصف الاول ان صافي ربحه في اول ستة اشهر من عام 1997 بلغ 17,02 مليار ليرة.

وقفز اجمالي اصولي البنك الى 4365 مليار ليرة في النصف الاول من عام 1998 من 3081 مليار ليرة في نفس الفترة من عام 1997. وزادت ودائع العملاء الى 3501 مليار ليرة من 2588 مليار ليرة في نفس الفترة من العام السابق.

وبنك عودة واحد من اربعة بنوك مسجلة في سوق بيروت للاوراق المالية. وفي نيسان (ابريل) الماضي اعلن البنك عن برنامج ودائع مدته عام واحد وقيمته 50 مليون دولار مرتبط باسهم شركة سوليدير اكبر شركات لبنان.

واغلق سهم بنك عودة امس الاربعاء على 28,25 دولار دون تغيير عن سعر الاغلاق السابق. وجرى التعامل في شهادات الايداع العالمية للبنك بسعر 26,35 دولار في معاملات بعد الظهر في لندن.

الدولار يساوي 1516,25 ليرة لبنانية في نهاية حزيران (يونيو) 1998.

هبوط ارباح الخطوط الجوية التونسية

■ تونس ـ رويترز: اظهرت نتائج شركة الخطوط الجوية التونسية لعام 1997 انخفاض صافي ارباح الشركة 44,7 في المئة الى 14,7 مليون دينار (12,7 مليون دولار) من 26,6 مليون دينار عام 1996.

وفي تقرير عرضته الشركة في الاجتماع السنوي لحملة الاسهم امس الاربعاء ارجعت الخطوط التونسية الهبوط الى تخصيص عشرة ملايين دينار للاحتياطي في اطار تجديد اسطولها من خلال شراء 15 طائرة ايرباص وبوينغ.

وزادت ايرادات الشركة 18 في المئة الى 609,1 مليون دينار عام 1997 من 516,1 مليون دينار عام 1996, ونقلت طائرات الشركة 3,235 مليون راكب عام 1997 مقارنة مع 2,700 مليون راكب في العام السابق بزيادة نسبتها 19,8 في المئة.

ارتفاع حركة النقل الجوي بالمغرب 9%

■ الرباط ـ رويترز: اعلنت هيئة المطارات المغربية امس الاربعاء ان نحو 5.34 مليون راكب استخدموا مطارات المغرب عام 1997 بزيادة نسبتها 8,9 في المئة عن عدد الركاب في العام السابق. وتوقعت الهيئة زيادة العدد الى ستة ملايين راكب عام 1998 نظرا للنمو المتوقع في قطاع السياحة. واوضحت ان رحلات الخطوط الملكية المغربية مثلت 67 في المئة من اجمالي الرحلات التجارية. واضافت الهيئة ان شركة الخطوط الجوية الجهوية وهي شركة مغربية خاصة قامت في عام 1997 برحلات بلغ عددها 5034 رحلة بينما بلغ عدد رحلات شركات الطيران العالمية 19223 رحلة.

وبالمغرب 14 مطارا لكن معظم حركة الطيران ان تتركز في الدار البيضاء.

استعمال مخلفات الزيتون لتوليد الكهرباء باسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: قالت انديسا اكبر شركة لتوليد الكهرباء في اسبانيا امس الاربعاء انها ستشترك مع ثلاث شركات اخرى لبناء اول محطة لتوليد الكهرباء تعمل باحراق مخلفات صناعة زيت الزيتون. وستقام المحطة قرب سيوداد ريال قرب مقاطعة خاين حيث يزرع معظم محصول اسبانيا من الزيتون وستحصل على الطاقة نتيجة احراق مخلفات عملية استخراج زيت الزيتون.

وقالت انديسا في بيان «بسبب ارتفاع طاقته وانخفاض رطوبته فانه وقود جيد استخدم بشكل تقليدي في المنزل وصناعات مختلفة». وستستثمر الشركات الاربع 2,6 مليار بيزيتا في بناء محطة التوليد التي ستحرق 83 الف طن من مخلفات الزيتون سنويا وهو ما يعادل 30 الف طن من النفط بقدرة توليد تبلغ 14 ميغاوات.

المحافظ السابق للبنك المركزي الاردني يعتبر خفض التجارة مع العراق وعدم وجود عوائد للسلام وتراجع قطاع الانشاءات اهم اسباب تباطؤ الاقتصاد

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبر خبير مصرفي اردني بارز ان تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق، وتلاشي مردود عملية السلام هما السبب الرئيسي لتباطؤ نمو الاقتصاد الاردني.

وقال الدكتور محمد سعيد النابلسي الذي شغل منصب محافظ البنك المركزي الاردني مدة 19 عاما ان ثلاثة اسباب ادت الى الخلل في النمو الاقتصادي الذي كشف عنه البنك الدولي مؤخرا، وهي: تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق عام 1996، وعدم وجود مردود اقتصادي لعملية السلام، وتراجع نشاط قطاع الانشاءات في العامين الماضين.

واشار النابلسي في تصريحات امس الاول ان قطاع الانشاءات شهد عام 96 نموا يقل عن واحد بالمئة، واعتبر ان هذا الرقم مخيب للآمال، ولا تفي بالحاجة للحد الادنى لمواجهة نمو السكان والتضخم.

ووصف د. النابلسي معاني هبوط معدلات النمو الفعلي بانها كبيرة وتؤكد على ان السياسة الاقتصادية للبلاد لا تسير في الاتجاه الصحيح. ودعا الحكومة الحالية والحكومات القادمة الى بذل قدر اكبر من الجهود لمواجهة قضايا التنمية ومعالجة ظاهرتي الفقر والبطالة.

وكان البنك الدولي اثار عاصفة من الجدل في الاردن عندما اعلن عن وجود خلل في ارقام النمو الاقتصادي لعامي 96، 97، رغم التزام الحكومة الاردنية بشروط التصحيح الاقتصادي.

وتسببت بيانات البنك الدولي بحملة صحافية وسياسية واسعة النطاق ضد سياسات البنك الدولي وصندوق النقد وبرنامج الاصلاح الاقتصادي.

ولم يبد النابلسي تفاؤلا حيال تحقيق نمو يعتد به خلال الفترة المقبلة دون مواصلة صيانة المنجزات المالية والنقدية والاقتصادية التي تحققت خلال السنوات الماضية سواء كان ذلك من خلال التعاون مع صندوق النقد والبنك الدولي او بدونها.

واوضح ان ما حصل في دول جنوب شرق اسيا اليابان سيترك آثارا سلبية على الاقتصاد العالمي ومنها منطقة الشرق الاوسط والاردن لاعتماد دول المنطقة في هياكل صادراتها على قائمة محدودة من السلع مثل النفط وصادرات التعدين.

وانتقد النابلسي تأخير صدور الارقام الفعلية للنمو مشيرا الى ان الدول المتقدمة الصناعية ومنها منطقة الشرق الاوسط والاردن لاعتماد دول المنطقة في هياكل صادراتها على قائمة محدودة من السلع مثل النفط وصادراتالتعدين.

وانتقد النابلسي تأخير صدور الارقام الفعلية للنمو مشيرا الى ان الدول المتقدمة الصناعية منها والنامية تحرص على اصدار هذه الارقام بفترة قصيرة حتى لا تقع في سياسات اقتصادية غير مبينة على ارقام نمو حقيقي..

ويشار ان ارقام النمو في الاردن تصدر مرة واحدة كل عامين عن عامين منصرمين.

واكد المحافظ السابق للمركزي الاردني ان ارتفاع الدين الاردني على العراق لمستوى 1.25 مليار دولار عام 1995 لا يشكل قلقا او خطرا على الاقتصاد الوطني مشيرا الى قوة ملاءة الاقتصاد العراقي الذي يمر بظروف غير عادية.

واقترح النابلسي ان توفر الحكومة ائتمانا طويل الاجل يمتد لغاية ثلاثين عاما بكلف معتدلة لحفز قطاع الانشاءات الذي يعد قطاعا قياديا في الاقتصاد الاردني وذا اثر مركب في التنمية لتشابكه مع القطاعات الاخرى.

وقال ان الفصل ما بين اموال مؤسسة الضمان الاجتماعي كاستثمارات معظمها اموال سائلة في البنوك تقدر بحوالي 1.5 مليار دينار، ومهمات المؤسسة تجاه العاملين بات ضروريا، وطالب بتشغيل واستثمار هذه الفوائض وفق اسس استثمارية جديدة، وادارة محترفة تصب اموالها في قنوات القطاع الخاص.

وقال ان صناديق التقاعد في العالم تلعب دورا تنمويا كبيرا، داعيا الى الاستفادة من التجارب المماثلة في العالم.

من جهة اخرى قال رئيس اللجنة المالية في البرلمان الاردني المهندس علي ابو الراغب لـ«القدس العربي» ان اللجنة تجري حاليا مشاورات واسعة النطاق مع جميع الخبراء والجهات المختصة لدراسة تقييم ارقام النمو الاقتصادي، واضاف ان الدراسة التي تجريها اللجنة تحدد مواطن الخلل حتى يتم التعامل معها.

وكان الاقتصادي اللبناني الاصل عبد الله بوحبيب، المسؤول عن العلاقات الخارجية من البنك الدولي، قد نفى وجود خلافات مع الحكومة الاردنية بالنسبة لترتيب الاولويات الاقتصادية.

وقال بوحبيب في تصريحات نشرتها الصحف الاردنية امس الاول بان على الاردن تقليص المخصصات اللازمة للتصحيح الهيكلي وزيادة التوجه نحو الانفاق الاستثماري في مشاريع البنية الاساسية والصحة والتعليم.

كما نفى المسؤول الدولي تأثير ارقام النمو على سمعة الاردن الاقتصادية او التزام الدائنين لكنه استدرك قائلا: لو عرفنا حقيقة الاحصاءات مبكرا لتغيرت نوعية ديوننا للاردن.

واشار الى ان تصريحات نائب رئيس البنك الدولي كمال درويش الاخيرة خلقت ضجة غير مبررة. واضاف ان الاجندة الاقتصادية الاردنية جيدة بتركيزها خلال الفترة المقبلة على المشاريع التصديرية. وعزا المسؤول الدولي تقلب الصادرات الاردنية الى عوامل سياسية اكثر منها اقتصادية ومثال ذلك التصدير الى العراق وفلسطين ولبنان و(اسرائيل) مشيرا ان تحسن عملية السلام يحسن الوضع الاقتصادي في الاردن.

الاردن يعفي من الضريبة فوائد الودائع المصرفية بالعملات الاجنبية

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون من وزارة المالية امس الاربعاء ان الاردن الغى الضرائب على فوائد الودائع الاجنبية لدى البنوك المحلية للمساعدة على دعم الاحتياطيات بالعملات الاجنبية في المملكة.

واضافوا ان القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الثلاثاء يهدف الى الابقاء على نمو الودائع الاجنبية لدى القطاع المصرفي المحلي وتشجيع البنوك الاجنبية على التعامل محليا والابقاء على جزء من ودائعها داخل المملكة.

ونقلت صحف محلية عن سليمان حافظ وزير المالية قوله ان تنفيذ هذه القرارات سيؤدي الى زيادة في احتياطيات المملكة من العملات الاجنبية.

وفي الاردن وحدات تابعة لخمسة بنوك اجنبية تقدم خدمات مصرفية كاملة الى جانب البنوك المحلية.

وتبلغ الودائع بالعملات الاجنبية في الاردن ما يزيد على 2,4 مليار دينار (3,4 مليار دولار) ولديه احتياطيات بالعملات الاجنبية تبلغ 1,7 مليار دولار.

وقرر مجلس الوزراء كذلك الغاء ضريبة الدخل على الفوائد المتحصلة على الودائع المحلية لفروع البنوك الاردنية في الخارج.

الدولار يساوي 0,709 دولار اردني.

الفايد يوسع نشاطاته لتشمل التنقيب عن النفط والمعادن

لندن ـ «القدس العربي»:

يتجه رجل الاعمال المصري المعروف محمد الفايد، مالك متجر هارودز اللندني الشهير، الى توسيع نشاطاته التجارية لتشمل التنقيب عن النفط والمعادن.

فقد وقعت شركة هارودز انيرجي/تايلاند المملوكة للفايد امس الاول عقدا اشترت بمقتضاه نصف شركة بي. تي. تي. اكسبلوريشناند بروبكشن التي تملك حق التنقيب عن النفط في قطاع بحري مساحته 3700كلم مربع.

وكانت هذه الحصة مملوكة لغاية شهر اذار (مارس) الماضي لشركة بريتيش غاز البريطانية التي انسحبت من المشروع. وشركة هارودز انيرجي مسجلة في جزيرة برمودا. وقد انشأها الفايد في العام الماضي الى جانب شركتين اخريين تحملان ايضا اسم هارودز وتعملان في مجالي المصادر الطبيعية والتنقيب عن المعادن.

وقال دوغلاس ميرفن الذي يرأس الشركات الثلاث ان الفايد بدأ يظهر اهتمامه بتوسيع نشاطاته لتشمل النفط والمعادن قبل حوالي 18 شهرا. واضاف انه منذ ذلك الوقت تم تشكيل طاقم عمل يضم متخصصين في هذا المجال بعضهم سبق وعمل في شركة شيفرون الامريكية العملاقة للنفط والغاز.

ولم يكشف ميرفن عن تفاصيل العقد الذي تم بموجبه شراء الحصة في الامتياز التايلاندي. الا ان صحيفة (الفايننشال تايمز) اللندنية قالت امس الاربعاء ان العقد الموقع من النوع الذي لا يتضمن دفع مبالغ كبيرة من المال في المراحل الاولى من تنفيذه. وحسب الصحيفة فان شركة هارودز انيرجي/تايلاند مكونة من اربعة موظفين لا غير.

وكان الفايد قد زار تايلند مؤخرا بدعوة من تاكسين شيراواترا قطب الاتصالات السابق الذي تحول الى سياسي واستهدفت زيارة الفايد البحث عن فرص للاستثمار في تايلاند التي تشهد ازمة اقتصادية ادت الى هبوط قيمة عملتها وانخفاض حاد في اسعار الاسهم والاصول بما فيها العقارات.

ورغم ان الفايد يمتلك عددا كبيرا من الشركات والمؤسسات العاملة في مجالات متعددة في بريطانيا اساسا، الا انه ظل مبتعدا عن العمل في مجالات الطاقة بالسنوات الاخيرة.

ومع ذلك فان الفايد كان له باع طويل في العمل بمجال الطاقة في الستينات حسب وثائق وزارة التجارة والصناعة البريطانية التي اعدت تقريرا عنه لدى تقدمه بعرض لشراء شركة هاوس اوف فريزر البريطانية عام 1988.

وتشير هذه الوثائق الى ان نشاطات الفايد النفطية تعود الى اعوام الستينات عندما حصل على امتياز من حاكم هاييتي السابق بابا دوك دوفاليه لانشاء مصفاة نفط.

وبين عامي 79 و1984 عمل الفايد مع شقيقيه علي وصلاح في تجارة النفط في دولة الامارات العربية. وقد حصل الاخوة الفايد على حوالي 400 مليون دولار في الفترة بين شهري حزيران (يونيو) واب (اغسطس) عام 1984 حصة لهم من ارباح الشراكة التي كانوا جزءا منها.

محمد الفايد

رجال الاعمال الاردنيون يطالبون الحكومة بالعمل لتعزيز التجارة مع الدول العربية

عمان ـ «القدس العربي»:

طالب اتحاد التجار الاردنيين الحكومة بتعزيز التجارة البينية مع الدول العربية المجاورة بدلا من الارتهان لخطط غير واقعية لتعزيز التبادل التجاري مع دول غير عربية.

واصدر اتحاد غرف التجارة الاردنية مذكرة بهذا الخصوص اعتبر فيها ان تفعيل الاقتصاد العربي المشترك والتكامل الانتاجي سيؤدي الى تعزيز الثقة بالاستقرار الاقتصادي الاردني.

ودعت المذكرة الى تعزيز حجم المبادلات التجارية والاستثمارية مع الدول المجاورة.

وقال حيدر مراد رئيس اتحاد الغرف التجارية ان حجم صادرات الاردن للدول العربية يفوق خمسين بالمئة من اجمالي الصادرات الوطنية، معتبرا ان هذا الرقم مؤشر على جدوى التبادل التجاري مع الاطراف العربية.

واضاف ان تعزيز التجارة الاردنية مع الدول العربية استيرادا وتصديرا سيحسن فرص الاستثمار بالمملكة ويزيد بالتالي من الطلب على العمالة المحلية، خاصة وان الاردن يتمتع بميزة نسبية من حيث موقعه الجغرافي الاستراتيجي بين مشرق الوطن العربي ومغربه، اضافة الى قربه من الاسواق التقليدية للسلع والبضائع الاردنية، وما يتمتع به من امن واستقرار وتوفر وسائل النقل البري.

امارة أم القيوين تخطط لتوسيع وتطوير ميناء احمد بن راشد

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

شهد ميناء احمد بن راشد في امارة ام القيوين بالامارات تطورا ملموسا خلال العامين الماضيين شمل نموا سريعا في البنية التحتية ومرافقها المختلفة.

وقال الشيخ خالد بن راشد المعلا رئيس الديوان الاميري بأم القيوين ورئيس سلطة ميناء احمد بن راشد والمنطقة الحرة التابعة له انه على الرغم من حداثة المنطقة الحرة والصناعات المقامة فيها بمرسوم اميري عام 1987 الا انه حقق نجاحات هامة دفعت المسؤولين الى زيادة مساحات الميناء والمنطقة الحرة على السواء.

فقد بلغت المساحة الحالية اكثر من 215 الف متر مربع مرشحة للزيادة. كما توجد خطط تستهدف تنشيط فعاليات اليمناء والمنطقة الحرة وتشمل اقامة محطة لتوليد الطاقة الكهربائية واخرى لتحلية المياه بهدف مواجهة الزيادة داخل الميناء. وهناك مساحات اخرى من الارض سيتم تسويقها خلال الاعوام المقبلة على رجال الاعمال والمستثمرين داخل الدولة وخارجها.

وقال الشيخ خالد بن راشد ان ميناء ام القيوين والمنطقة الحرة يشهدان حاليا حركة نشطة في المجالات الصناعية والاقتصادية تشمل صناعات الملابس الجاهزة وبعض المواد السلعية وصناعات الورق والغزل والنسيج والصناعات الكيميائية والاسمنت.

كما توجد مشروعات استراتيجية قيد الانشاء مثل صناعة زيوت المحركات وصناعة الصخور الملحية.

ويعتبر مشروع صناعة النحاس الاهم في سلم الصناعات المستقبلية التي ستقام في المنطقة الحرة والميناء بعد ان تم التعاقد مع احدى الشركات ذات الخبرة لتنفيذه.

واوضح الشيخ خالد بن راشد المعلا ان عمليات تسويق منتجات الميناء والمنطقة الحرة تتم داخل الامارات وخارجها، مشيرا ان هناك تسهيلات كبيرة تمنح للشركات والمؤسسات ورجال الاعمال والاستثمار بهدف تشجيع حركة ونشاط الميناء خاصة اذا كانت هذه المنتجات تلبي حاجات السوق المحلية وتغني عن استيراده من الخارج.

واضاف ان نشاط ميناء احمد بن راشد والمنطقة الحرة مكمل لجمل الانشطة الاقتصادية والتجارية التي تقوم بها موانئ الدولة والمنطقة الحرة.

واوضح الشيخ خالد بن راشد المعلا ان التسهيلات العديدة المقدمة للمشاريع التي ستقام داخل المنطقة الحرة وميناء احمد بن راشد ستشجع على قيام العديد من الشركات والصناعات التي بدورها ستؤدي الى توفير حاجاتها من المواد الخام وانعاش التجارة الخارجية والسوق المحلية.

وتعمل سلطات الميناء حاليا على زيادة عدد المستودعات في المنطقة الحرة وذلك ضمن خطة مستقبلية تشمل عددا من المرافق.

ويضم الميناء اربعة ارصفة باعماق مختلفة بعرض 845 مترا ومساحة كلية تبلغ حوالي 400 الف متر مربع اضافة الى رصيف المدينة بطول 800 متر وعمق اربعة امتار. وتمكن هذه الاعماق والاحواض والارصفة من استقبال الميناء لعدد من السفن والناقلات ذات الاحجام المختلفة.

وقد كانت بداية المنطقة الحرة انشاء 34 وحدة للصناعات الخفيفة مع مرافقها ووحدات سكنية لعمال المصانع بالاضافة الى التوسع في توفير الخدمات كالماء والكهرباء والاتصالات والمواصلات.

كما وفرت المنطقة التسهيلات والخدمات اللازمة وذلك حسب انظمة المناطق الحرة مثل عمليات التخزين المتكاملة وتشمل طرق الاستلام والقيد والتوزيع نيابة عن المنتجين.

وتشمل المزايا التي يمنحها للمستثمرين ميناء احمد بن راشد والمنطقة الحرة الاعفاء الجمركي على الواردات من المواد الخام والمعدات، والاعفاء من الضرائب لمدة 15 عاما، ادخال واخراج رؤوس الاموال بدون قيود، مع السماح بالملكية الاجنبية الكاملة للمنشآت المقامة في المنطقة الحرة وعدم التقيد بوجود شريك مواطن.

ارتفاع مؤشر البورصة الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: اغلق مؤشر الاسهم الفلسطينية مرتفعا امس الاربعاء بعد تعاملات متوسطة نسبيا.

وقالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر القدس ارتفع 3,03 نقطة اي بنسبة 1,75 في المئة الى 176,14 نقطة في تعاملات شملت 188462 سهما قيمتها 617520 دينارا اردنيا.

ومن بين اسهم الشركات السبع التي جرى تداولها امس لم يرتفع سوى سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) الذي صعد 2,95 في المئة ليغلق على 3,84 دينار بعد تداول 147600 سهم.

ومنيت الشركة الفلسطينية للاستثمار والتنمية (باديكو) باكبر خسارة اذ انخفض سهمها 6,67 في المئة الى 0,70 دينار. وهبط ايضا سهم الشركة العربية لصناعة الدهانات 4,58 في المئة ليصل الى 1,25 دينار.

روسيا مرتاحة لشروط قرض صندوق النقد الدولي وتراها ممتازة

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن وزير المالية الروسي ميخائيل زادورنوف امس الاربعاء ان الشروط التي وضعها كل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واليابان على روسيا لمنحها القرض البالغ قيمته 22,6 مليار دولار على عامين «ممتازة جدا».

وقال زادورنوف امام النواب الذين واصلوا امس بحث خطة مواجهة الازمة التي وضعتها الحكومة ان قرض صندوق النقد الدولي (12,5 مليار دولار عام 1998 و2,6 مليار عام 1999) سيسدد «بفائدة سنوية تتراوح بين 4,6 و4,8%».

ومن المقرر ان يدفع قسط اولى بقيمة 5,6 مليار دولار مباشرة بعد عقد اجتماع مجلس ادارة صندوق النقد الدولي الاثنين المقبل. وسيسدد هذا القسط على خمس سنوات ويسدد باقي قرض صندوق النقد الدولي على عشر سنوات.

اما قروض البنك الدولي (1,7 مليار دولار عام 1998 و4,3 مليار دولار عام 1999) واليابان (600 مليون دولار عام 1998 و900 اخرى عام 1999) فستسدد على 17 عاما بفائدة سنوية 5% للبنك الدولي و2% لليابان حسب ما اوضح الوزير الروسي.

وستدفع اليابان 400 مليون دولار هذا الاسبوع بينما سيبدأ البنك الدولي تقديم قرضه في آب (اغسطس) المقبل.

واوضح الوزير الروسي ان قسطين من صندوق النقد الدولي تبلغ قيمة الواحد 2,8 مليار دولار سيقدمان بين ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

وتابع زادورنوف «ان الحكومة الروسية لن تستخدم سوى ثلاثة الى اربعة مليارات دولار لامتصاص ديون الدولة اما غالبية قرض صندوق النقد الدولي فستذهب لتعزيز احتياطات البنك المركزي بالعملات الاجنبية اي نحو ستة مليارات دولار».

واعلن رئيس البنك المركزي الروسي سيرغي دوبينين ان احتياطي البنك المركزي من العملات الاجنبية بلغ الثلاثاء 13,5 مليار دولار مقابل 20 مليار دولار الخريف الماضي.

واضاف وزير المالية «ان الهدف من الاتفاق (مع المنظمات الغربية) ليس دعم الميزانية بل تعزيز الاحتياطي من العملات الاجنبية وتهدئة الاسواق المالية».

تحسن النشاط الاقتصادي بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: اظهر المؤشر الاقتصادي لمصرف لبنان المركزي امس الاربعاء ان النشاط الاقتصادي في البلاد تحسن قليلا في ايار (مايو) الماضي.

وارتفع المؤشر الذي ورد في النشرة الشهرية للمصرف المركزي الى 180,8 في مايو ايار من 177,3 في نيسان (ابريل).

وحقق لبنان فائضا في ميزان المدفوعات قيمته 183,2 مليون دولار في ايار (مايو). ونتيجة لذلك فان العجز المجمع لميزان المدفوعات منذ بداية العام انخفض من 242,7 مليون دولار الى 59,5 مليون دولار في اخر مايو.

وزاد اجمالي ديون لبنان الى 23469 مليار ليرة لبنانية (15,45 مليار دولار) في مايو من 23281 مليار ليرة في ابريل.

وارتفع اجمالي الدين المحلي الى 18073 مليار ليرة في مايو من 17901 مليار ليرة في ابريل. وزاد اجمالي الدين الخارجي الى 3,553 مليار دولار في مايو من 3,538 مليار دولار في ابريل. الدولار يساوي 1518,50 ليرة لبنانية.

طيارو الميدل ايست اللبنانية يضربون اليوم

■ بيروت ـ رويترز: دعت نقابة الطيارين اللبنانيين امس الاربعاء الى الاضراب اليوم من اجل الضغط على ادارة شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) لتحقيق مكاسب مالية ومهنية. وجاء في بيان للنقابة «قررت الجمعية العمومية للطيارين اللبنانيين.. التوقف عن العمل ولمدة 24 ساعة تبدأ من الساعة صفر بالتوقيت المحلي من صباح الخميس». وقال مسؤول رفيع في الشركة طلب عدم الكشف عن اسمه لرويترز ان هناك 11 رحلة ستتأثر بقرار الاضراب وهي تذهب الى جدة وابو ظبي والدوحة والكويت ودبي ولندن وباريس وجنيف واثينا والقاهرة وعمان.

وعن المطالب التي يضغط الطيارون لتحقيقها قال مصدر في النقابة لرويترز ملدينا نحو 17 مطلبا لكن ابرز المطالب هي تحسين نظام التأمين الصحي وتطبيق الترقيات من رتبة ملازم اول الى رتبة قبطان ودفع تعويضات نهاية الخدمة من دون تأخير ودفع سلفة غلاء المعيشة السنوية».

ارتفاع الاسهم الكويتية بنسبة 5 بالمئة في اسبوع

■ الكويت ـ رويترز: ارتفع مؤشر بورصة الاوراق المالية الكويتية بنسبة 2,3 في المئة امس الاربعاء لينهي تعاملات الاسبوع بزيادة بنسبة خمسة في المئة مسجلا 2127,3 نقطة بعد ان انخفض الى اقل من 2000 نقطة لاول مرة هذا العام.

وسجلت اغلب مكاسب امس في الساعة الاخيرة من التعاملات مع ارتفاع لحجام وقيم التداول متجاوزة متوسط مستوياتها في النصف الاول من العام ولكنها ما زالت اقل من متوسطها في عام 1997.

وبدأ المؤشر اسبوع التعاملات يوم السبت الماضي بانخفاض بنسبة 1,55 في المئة مسجلا 1996,8 نقطة بانخفاض بنسبة 25 في المئة عن مستوى 2666,4 نقطة وهو اعلى مستوى له هذا العام والذي اثار قلقا كبيرا في الكويت.

ولكن مشروع قانون عرضته الحكومة يقضي بتأجيل مدفوعات الكويتيين للديون واستمرار الحديث عن خطة انقاذ لمواجهة الاضطرابات الاقتصادية الناجمة عن انخفاض أسعار النفط أسهما في الاتجاه الصعودي للسوق على مدى الايام الاربعة الماضية فارتفع المؤشر نحو 130 نقطة اي بنسبة 6,2 في المئة.

وفي الاسبوع الماضي أغلق المؤشر على انخفاض بنسبة 3,17 في المئة ليصل الى 2028,2 نقطة.

ويدعو مشروع القانون الذي طلبت الحكومة من البرلمان بحثه بشكل عاجل الى تأجيل دفعتين لسداد الديون مقررتين في ايلول (سبتمبر) عام 1998 وسبتمبر 1999 لمدة ستة اشهر في خطوة تهدف الى انعاش الاقتصاد المحلي.

واقر قانون الديون في عام 1993 لادارة مدفوعات ديون قدرها نحو 20 مليار دولار تسبب فيها انهيار سوق المناخ عام 1982.

وانتقد بعض نواب البرلمان امس التعديلات التي من المتوقع ان تراجعها اللجنة المالية بالبرلمان يوم الاحد المقبل بالتفصيل.

وقال محللون في وقت سابق هذا الاسبوع ان بعض المستثمرين سيضطرون لبيع اسهمهم بخسائر كبيرة لمقابلة مدفوعات الديون في وقت يتسم فيه أداء البورصة بالضعف مما يؤدي بدوره الى انخفاض أكبر في السوق.

وامس جرى تداول 131 مليون سهم قيمتها 28,43 مليون دينار (93 مليون دولار) مقارنة مع 65,8 مليون سهم قيمتها 14,61 مليون دينار امس الاول. وفي الاسبوع الماضي جرى تداول 108,74 مليون هم قيمتها 26,98 مليون دينار خلال اربعة جلسات.

وبلغ متوسط قيمة التداول اليومي في النصف الاول من العام 14 مليون دينار بالمقارنة مع 41 مليون دينار في عام 1997 عندما ارتفعت السوق بنسبة 40 في المئة.

وساهم انخفاض أسعار النفط وعجز الميزانية الناتج عن ذلك بالاضافة الى الخلافات السياسية المتكررة بين الحكومة والبرلمان والتوترات المتعلقة بالعراق في انخفاض اسعار الاسهم الكويتية في الاشهر القليلة الماضية عن مستوى 2836,9 نقطة وهو اعلى مستوى للبورصة على الاطلاق والمسجل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

هبوط المخزونات الامريكية يرفع سعر النفط

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون ان اسعار مزيج برنت والسولار ارتفعت بقوة في المعاملات الآجلة ببورصة البترول الدولية في لندن امس الاربعاء بعد اعلان بيانات معهد البترول الامريكية عن مخزونات النفط الخام بالولايات المتحدة.

وبحلول الساعة 1030 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت في عقود اب (اغسطس) 13,24 دولار للبرميل مرتفعا 22 سنتا وذلك بعد بلوغه مستوى 13,36 دولار عند الفتح.

وقال متعامل «ارتفع السعر صباح الاربعاء اثر بيانات معهد البترول الامريكي، وكان الارتفاع اكبر من المتوقع، لكننا نرى مقاومة جيدة عند 13,40 دولار لعقود اغسطس. كان مستوى الارتفاع عند الفتح مبالغا فيه بعض الشيء».

وحذا سعر السولار في عقود اغسطس حذو برنت وارتفع دولارين للطن ليصل الى 120,75 دولار مقارنة مع 122,00 دولارا للطن عقب الفتح بقليل.

واظهرت بيانات معهد البترول التي اعلنت ليل الثلاث سحب 6,3 مليون برميل من مخزونات النفط الخام الامريكية خلال الاسبوع المنتهي في العاشر من تموز (يوليو) لتصل الى 335 مليون برميل بينما كان المتعاملون يتوقعون زيادة طفيفة في المخزونات.

وتأثرت السوق أيضا بانباء عن خفض المملكة العربية السعودية لمبيعات النفط الخام.

قطر تخفض صادراتها النفطية للزبائن الاسيويين

■ سنغافورة ـ رويترز: قال تجار امس الاربعاء ان المؤسسة القطرية العامة للبترول ابلغت عملاءها الاسيويين انها ستزيد حجم تخفيضات الشحنات المتعاقد عليها من خام قطر البحري للتسليم في اب (اغسطس) الى تسعة في المئة من ثلاثة في المئة في تموز (يوليو).

واضافوا ان شحنات خام قطر البري ستخفض لاول مرة بنسبة سبعة في المئة في شحنات اغسطس.

وفي الشهر الماضي ابلغت المؤسسة العملاء الاسيويين ان شحنات خام قطر البحري للتسليم في يوليو ستخفض بنسبة ثلاثة في المئة لكن شحنات خام قطر البري لن تخفض.

ويأتي خفض الشحنات في اطار اتفاق اوبك على خفض الانتاج لدعم الاسعار والذي تعهدت قطر فيه بخفض انتاجها بمقدار 30 الف برميل يوميا اعتبارا من الاول من يوليو.

وهذا الخفض اضافة الى خفض سابق قدره 30 الف برميل يوميا اتفق عليه في اذار الماضي.

وابلغت أبوظبي والسعودية عملاءهما كذلك بتخفيضات تتراوح نسبتها بين خمسة وعشرة في المئة في شحنات اغسطس.

وابلغت عمان عملاءها الاسيويين الشهر الماضي ان التخفيضات المطبقة على عقود يوليو ستستمر حتى اشعار اخر.

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) على خفض انتاجها بمقدار 1,355 برميل يوميا ليصل اجمالي خفضها بعد اضافة ما اتفق عليه في مارس الى 2,6 مليون برميل يوميا.

مجموعة المانية ـ كورية تفوز بعقد قطري بقيمة 686 مليون دولار لتوسيع مصفاة ام سعيد

■ الدوحة ـ ا ف ب: ذكر بيان صادر عن وزارة الطاقة والصناعة في قطر امس الاربعاء ان تحالفا يضم شركة لورجي الالمانية وشركة ال جي الكورية الجنوبية فاز بعقد قيمته 686,3 مليون دولار لتوسيع مصفاة ام سعيد في قطر.

وينص العقد الذي وقع امس الاربعاء في الدوحة من قبل شركة البترول الوطنية للتوزيع (نودكو) وممثلي تحالف الشركتين المذكورتين على توسيع المصفاة وزيادة طاقتها الانتاجية من 60 الف برميل في اليوم الى 137 الف برميل.

وهو ينص ايضا على انشاء وحدة تكسير بالعامل المساعد لتحويل زيت الوقود الى مشتقات خفيفة تبلغ طاقته 28 الف برميل في اليوم وانشاء وحدتين لمعالجة المكثفات بطاقة انتاجية تبلغ حوالي 65 الف برميل يوميا اضافة الى صنع صهاريج للتخزين.

ومن المقرر ان تنتهي اشغال التوسيع هذه بعد ثلاثة اعوام كما ذكر البيان.

واستنادا الى مجلة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الصادرة في نيقوسيا فان قطر سترفع طاقتها الانتاجية من النفط في نهاية 1999 بنسبة 19,6 في المئة لتبلغ 845 الف برميل في اليوم مقابل 714 الف برميل حاليا.

وقدر احتياطي قطر من النفط الخام بـ3,7 مليارات برميل عام 1997.

كوريا الجنوبية: اضراب 100 الف عامل بمشاريع حكومية احتجاجا على التسريحات

■ سول ـ رويترز: شارك الاف العمال في كوريا الجنوبية امس الاربعاء في اضراب عن العمل امتد الى شركات كبرى مملوكة للدولة.

وقال شين تشانغ هوا المتحدث باسم اتحاد النقابات العمالية الكورية «اكثر من مئة الف عامل في شركات مملوكة للدولة مثل شركة كوريا تليكوم (للاتصالات) انضموا الى الاضراب اليوم».

وذكر الاتحاد ان عدد العمال المضربين في كوريا الجنوبية ارتفع اليوم الى 158 الف عامل مقارنة بنحو 53 الف عامل شاركوا في الاضراب منذ بدايته الثلاثاء.

لكن نقابات للعمال في القطاع المالي اعلنت انها لم تقرر بعد الانضمام الى الاضراب او انها قررت ارجاءه خوفا من افتقاره للتأييد الكافي.

ودعت نقابات عمال الى تنظيم الاضراب احتجاجا على برامج تقودها الحكومة للاستغناء عن اعداد كبيرة من العمال وخفض الاجور اثرت على صناعات رئيسية في البلاد على رأسها صناعة السيارات وبناء السفن.

صندوق النقد يفرج عن مليار دولار قروضا لاندونيسيا

■ جاكرتا ـ ا ف ب: اكد الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي ان صندوق النقد الدولي قرر صرف وتسليم اندونيسيا قرض بقيمة مليار دولار.

ونقل مصدر في القصر الرئاسي عن حبيبي قوله لعدد من الزوار ان هذا المبلغ وهو جزء من مساعدات شاملة بقيمة 40 مليار دولار، حول امس فعلا الى اندونيسيا.

وكان تحويل هذا المبلغ متوقعا خلال الساعات الـ48 الماضية وساهم في رفع قيمة العملة الاندونيسية منذ الثلاثاء اذ سجلت 14 الف روبية للدولار.

وتواجه اندونيسيا ازمة اقتصادية منذ اشهر عدة كانت عواقبها بالغة الخطورة. فقد فقدت عملتها 80 % من قيمتها في غضون عام (من 2450 روبية للدولار الى 14 الفا) بينما تعتبر كل المؤسسات تقريبا عمليا في حالة افلاس.

وهبط اجمالي الناتج القومي لكل فرد، استنادا الى الاحصاءات الرسمية التي لا تأخذ في الاعتبار الا جزئيا انهيار العملة الوطنية، من 1100 دولار للفرد الى 605 دولارات.

وقد تضاعفت البطالة رسميا بينما تشير الارقام الى ان 20 مليون اندونيسي على الاقل لديه اقل من دولار يوميا ليعتاش منه.

امريكا مرتاحة لمعدل التضخم «المعتدل جدا»

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة الامريكية الثلاثاء ان نسبة التضخم تبقى معتدلة جدا في الولايات المتحدة مع ارتفاع بلغ 0,1 % في اسعار السلع الاستهلاكية خلال حزيران (يونيو) الماضي الامر الذي سيدفع الاحتياطي الفدرالي على الارجح الى الاستمرار في عدم رفع نسب الفائدة.

وكانت نسبة التضخم بلغت في ايار (مايو) نسبة 0,3 %.

واوضحت وزارة العمل الامريكية ان مؤشر اسعار السلع الرئيسية باستثناء قطاعي الطاقة والمواد الغذائية، الذي يعطي فكرة افضل عن ميول التضخم الاساسية، لم يرتفع سوى 0.1 % ايضا.

وبلغ معدل التضخم خلال الاشهر الست الاولى من العام الحالي 1.4 % مقارنة مع 5،1 % خلال الفترة ذاتها من العام 1997.

جنرال موتورز تطلب تدخلا قضائيا لاجبار عمالها على وقف اضرابهم

■ ديترويت ـ رويترز: رفعت شركة جنرال موتورز، دعوى قضائية على نقابة عمال السيارات المتحدين امام محكمة اتحادية أمريكية الثلاثاء مطالبة بتحكيم فوري لتسوية اضرابين دخلا يومهما الاربعين وأصابا اعمالها بالشلل.

ووصفت جنرال موتورز، وهي اكبر شركة لصناعة السيارات في العالم، اضراب العمال بمصنعين لمكونات السيارات في فلينت بولاية ميشيغان بانه غير شرعي لانه يتطرق الى قضايا لا يجوز الاضراب بسببها فيما يمثل انتهاكا لاتفاق ابرمته الشركة والنقابة عام 1996.

ولا يحق للعمال الاضراب الا بسبب امور تتعلق بالصحة والامان ومعايير الانتاج مثل سرعات خطوط التجميع.

ويضرب 9200 عامل في مركز فلينت ميتال وفي دلفي ايست لمكونات السيارات حيث يزعم مسؤولو النقابات العمالية وجود انتهاكات للصحة والامان.

ويتركز الخلاف في فلينت ميتال على اتهامات نقابية بان الشركة لم تنفذ تعهدها بضخ 300 مليون دولار في استثمارات جديدة. ويقول مسؤولون نقابيون في دلفي ايست ان خطط جنرال موتورز لتحويل العمل الى موردين آخرين سيضطر الشركة الى تسريح 2500 الف عامل.

وفي دعواها القضائية التي رفعتها امام محكمة جزئية في ديترويت طلبت جنرال موتورز حكما فوريا من هيئة تحكيم محايدة في قضية رفعتها يوم 23 حزيران (يونيو) بخصوص القضايا التي لا يجوز الاضراب بشأنها.

وطلبت الشركة اصدار حكم ينهي الاضرابات.

تلمود العم سام [1]

بحر من الدم السري تحت واشنطن لقبائل «كنعان» التي أبيدت لتعيش «إسرائيل الجديدة»!

منير العكش *

فكرة أمريكا

تحت مدينة واشنطن مقبرة جماعية كانت في يوم من الايام مدينة «هندية حمراء» مسالمة تدعى «نكان شتنكه».

كانت مدينة نكان شتنكه مركزا تجاريا زاهرا لشعب كونوي على ضفاف نهر بوتومك قبل ان يبني جورج واشنطن عاصمته على انقاضها. اما كونوي فكان اسما لهذا الشعب المدفون تحت مدينة واشنطن عندما مشى الموت نائما من بالوس الى سواحل «الهند» ولم يستيقظ بعدها من نومه الزواحفي الا على سواحل كنعان المستباحة.

كونوي واكثر من 400 ثقافة وأمة طوّحها هذا الموت النائم في هاوية كابوسه الهندي فتطايرت اسماؤها واشلاؤها وكتب تاريخها الى «هند» مزورة متعسفة ليس لها وجود الا في خريطة المنتصر وخرافات «المجاهل التي لا تسكنها الا الوحوش». هند لم تعرف نفسها ولم يعرفها الهنود. فجأة تعرت كل هذه الامم ونبت من رأسها الريش وراحت تعول في براري كنعان الجديد بصوت طريدة وحشية واحدة اسمها «الهندي الاحمر».

اكثر من 112 مليون انسان ينتمون الى اكثر من 400 ثقافة وأمة ـ مطرودين من اللغات والألسنة والذكريات ورفوف المكتبات، محرومين من فردوس الموت الانساني، مسلوخين من اسمائهم وارواحهم وتوابيتهم وارحام امهاتهم ـ يرقدون الان بسلام دائم كما يرقد شعب كونوي مع عضويات الوحول والطمي والغضار تحت المدن والمزارع والحقول الآمنة التي كانت ذات يوم مدنهم ومزارعهم وحقولهم وملاعب وجودهم.

معظم المستعمرات الانكليزية بنيت في «مجاهل» العالم الجديد كما بنيت واشنطن الرابضة ببيتها الابيض وقبة كابيتولها وبنتاغونها على انقاض مدينة نكان شتنكه واشلاء شعب كونوي. ولعل الكثيرون ممن يمشون في شوارع شيكاغو ونيويورك وروانوك وجيمستاون وكليفلاند وبوسطن «اختيالا على رفات العباد» قد لا يخطر على بالهم ان تحت اقدامهم ايضا مدنا وقرى «هندية» مدمرة ومغمسة بدم شعوبها. بعضها اقيم على انقاض مدن تجارية سياسية كبيرة مثل مكسيكو او كيتو، وبعضها اقيم على انقاض حواضر متواضعة كانت تبرعم ما بين المحيطين مع نوار البراري مثل نكان شتنكه. ان تزوير المنتصرين «يغوص الى اعماق الغثيان» حين يتعمد كتابة التاريخ وفقا لسيناريو «الجريمة الكاملة» التي ارتكبها جورج واشنطن. وانني ما زلت احتفظ بالدليل السياحي الذي اشتريته من المطار يوم وصلت هذه المدينة لاول مرة قادما من هدسن/اوهايو، وما زلت اذكر ان صفحته الاولى تحمل صورة الرئيس واشنطن بنظراته الناعسة المتكسرة وابتسامته للوناليزية وبعض المعلومات «التاريخية» عن المدينة، واولها ان واشنطن «اجمل عواصم العالم انبثقت من مجاهل مستنقعية »!

كل اطفال امريكا يتعلمون في مدارسهم ـ على غرار السياح المغفلين ـ كيف ان جورج واشنطن احد «الاباء العظام» اختار موقع العاصمة في ارض عذراء على ضفاف نهر بوتومك، وكيف انه طاف بنفسه في مجاهلها البكر واستحسن موقعها للفتوح على خيرات نهر اوهايو، متوسطا مجاهل الشمال ومجاهل الجنوب. ليس هناك من طفل امريكي يتعلم شيئا عما «تحت الحداثة» من دم وسلام، عما لا يعرفه الا الموتى، عن اعضاء واشنطن السفلى، عن مدينة نكان شتنكه وشعب كونوي الذي دفن عام 1623 تحت عاصمة «اسرائيل الجديدة» في اول لقاء بين مستعمري فرجينيا الذين كانوا يزعمون انهم «شعب الله المختار» وبين هؤلاء «الكنعانيون بالقوة، وحتى الموت». يومها كانت هذه المدينة النهرية مقرا للزعيم «بتومكه» وشعبه، وكان النهر يسمى باسمه ويشق مدينة اسمها نكان شتنكه. هذا النهر الذي يشق الان واشنطن ويفصل بين ولايتي فرجينيا وميرلاند. وتطل عليه المقاهي السياحية وشرفات «ووترغايت» ومبنى الكونغرس وجنرالات البنتاغون كان قبل ان تخلق كل هذه الاسماء مسبحا لاطفال كونوي ومغتسلا لصباياه وريا لحقول الذرة واشجار مثمرة لم تحلم بها فلسفة «هوراسيو».

اما الناجون الذين فروا من المذابح الى جزيرة هيتر في جنوب النهر واسسوا فيها قرى وحواضر جديدة فسرعان ما ابيدوا بالجدري والسيف ونظرية الامن واحرقت قراهم وبيوتهم ومحاصيل حقولهم ليستولي على الجزيرة مستوطن متسلط من عائلة نلسون. واما جزيرة هيتر التي قيل انها كانت مجاهل لا يسكنها الا الوحوش فقد فاضت اليوم عن حاجة البشر وتحول وجه الارض فيها الى مجاهل حقيقية مخصصة رسميا للاستمتاع بالوحوش وحياة البراري. ولطالما زرت هذه الجزيرة وتأملت حيواناتها السعيدة للاستنكار والاستعبار، «فهذا كله قبر مالك». ان الاسماء «الهندية» لكثير من مدن الولايات المتحدة وولاياتها ما تزال شاهدا على ذلك التزوير الذي اراد ان يبتلع كل شيء ويملأ كل شيء بدءا من مدينة اركنسا التي جاء منها الرئيس الحالي كلينتون، وانتهاء بمدينة شاتانوغا التي جاء من ولايتها تنسي نائبه آل غور ومدن كثيرة مثل شيكاغو وتالاهاسي وسياتل وروانوك وكنساس وغيرها من معالم تلك «المجاهل الوحشية».

حين لفظت اسم مدينة نكان شتنكه لاول مرة ضحك الطبيب الهندي وقال: «لا بأس! كنت ستلفظ اسم «وا ـ شن ـ غتن» بنفس الصعوبة لو انها كانت هي المدينة المقبورة تحت نكان شتنكه لاول مرة ضحك الطبيب الهندي وقال: «لا بأس! كنت ستلفظ اسم «وا ـ شن ـ غتن» بنفس الصعوبة لو انها كانت هي المدينة المقبورة تحت نكان شتنكه»، او لو ان اهلها ابيدوا وانمحوا من ذاكرة الانسانية كما ابيد اهل هذه المدينة».

كان يتفحص نقطة ضئيلة جدا من دم اصبعي على نصل عشبة الحديقة وهي تميل الى لون القهوة، ويقول: «ربما أن لهم ان يمزجوا دمنا معا! أليس انهم يسموننا احيانا بعرب امريكا؟ انظر. لقد امتصت العشبة حمرة الدم وصنعت منها ما يشبه باقة الورد. صار للعشبة شكل ريشة الطاووس. هيا ندفنها عميقا تحت العشب. نتركها لكيمياء الموت والتراب. ان معظم حدائق واشنطن وبيوتها وقصورها ومتاحفها ترقد فوق بحر من هذا الدم السري. من يعرف باي قطر يخفق القلب وتبدأ الحياة وباية قطرة تفتح بوابة العدم؟

في حفريات 1975 عندما كانت تكنولوجيا الحداثة تحفر مسبحا داخل حديقة البيت الابيض للترفيه عن سيد القصر وجد علماء الآثار ما وصفوه يومها بانه «آثار ورمم بشرية تعود الى مدينة نكان شتنكه وشعب كونوي». وسرعان ما انعقدت الالسنة الطويلة وصودرت الاشباح واهيل التراب على جثة الفضيحة وامتد بساط الاعشاب من جديد فوق مقبرة «المجاهل» المسماة بحديقة الورد.

هنا فوق احشاء الموت الحارة احتفل الوجود والعدم بعد اقل من عقدين بتوقيع اتفاقيات اوسلو. وهناك على مسافة قريبة، ما بين البيت الابيض ومبنى الكونغرس، كشفت الحفريات ايضا عن مقلع للحجر الصابوني مطمور تحت منطقة المتاحف وبعض العمائر الرومانية الرسمية تحيط به مواقع صناعية مختلفة كان حرفيو شعب كونوي يصنعون فيها الاطباق والغلايين والجرار والقدور من هذا الصخر الصابوني الناعم. ومن هذه «المجاهل المستنقعية» التي اقيم فوقها الان ـ للامعان في السادية ـ «متحف الهولوكست» كان شعب كونوي ينشط في تجارته مع شعوب «سوهانان» و«سوسكاروراء» و«مونتوك» و«نانتيكوك» وغيرها من الشعوب التي سلخت من اسمائها وابيدت وبقيت مدنها وحواضرها وقراها على طول الشاطئ الامريكي الشرقي تحت ما صار يعرف اولا باسم «اسرائيل الله الجديدة» ثم باسم «انكلترا الجديدة».

هذه المدينة التي نصبت عرشها فوق مقبرة جماعية هي التجسيد الحي لفكرة امريكا. وهي فكرة «استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة». الشعب الاول مختار، ابيض، متفوق، ديمقراطي.. الخ. والشعب الضحية ملعون، ملون، منحط او همجي.. الخ: انه اولا واخيرا شعب بدون وجود، شعب من عدم ووهم واحباط، شعب غير موجود الا في «عقلية المؤامرة»، شعب ابيد على مستوى الفكر قبل ان يباد جسديا. انت لا تجد في قاموس حرب الابادة التي يتعرض لها الشعب الضحية مباشرة اي ذكر لاسمه او مشاعره او تفاصيل موته اليومي فليس لوجود الشعب الضحية لغة الا في عدمه. انت لا تراه بمجهر ولا تلمس له اثرا في «الافق المحدث»؟ كيف يموت من لم يولد بعد؟ من يشيع جنازة «العدم»؟ ان الابادة على مستوى الفكرة عنصر لازم لتحرير بعض ذوي الضمير من عقدة الذنب، ولازم لصرف النظر عن حقيقة الابادة نفسها، ولازم للرياضة الذهنية «وثروة الامم» ومخيلة اللورد بايرون هنا ووالت ويتمان هناك. وعلى هذا فان الحملات المنظمة لابادة هذا الشعب الضحية تتخذ شكل معارك معذورة مبررة اضطرارية يقودها الله نفسه لتأديب الشيطان الذي احاله «مسخ الكائنات» الى شرائم ملعونة، همجية، منحطة، بربرية، ديكتاتورية، ارهابية.. في ثنوية حادة لا يلج فيها ليل نهار ولا نهار بليل. انها «الجريمة الكاملة» التي استعصت على البرهان فشيدت صرحها العقلي بهلوانيا، مبتدئة بسقف السماء.

صحيح ان فكرة امريكا استمدت مثالها واخلاقها ومعظم اسقاطاتها من حكايات العبرانيين واساطير «اسرائيلهم» في العهد القديم والتلمود والافكار القبلية، وصحيح انها اسقطت هوية العبرانيين على الغزاة الاوروبيين وهوية الكنعانيين على شعوب امريكا، واستمدت هستيريا الابادة من وهم تحويل كنعان الجديدة الى اسرائيل جديدة، لكن فكرة امريكا التي استنسخت فكرة «اسرائيل الاولى»، تميزت عنها بشموليتها. ففكرة اسرائيل وتجميع اليهود في فلسطين.

وتأسيس دولة يهودية فيها واستبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة اخرى، كل ذلك ليس الا عنصرا واحدا من عناصر «فكرة امريكا» ومشروعها لـ«نهاية التاريخ». لقد استوعبت «فكرة امريكا» فيما استوعبته معظم اطروحات هرتزل واحلامه وخطه قبل ان يخلق هرتزل بثلاثة قرون، ووضعت كل اطروحات وملاحم «نهاية التاريخ» من طقوس تدمير بابل وابادة اهلها قبل ان يخلق شوازكوف باكثر من خمسة قرون. وكما سيرى القارئ فان هاجس امريكا بتأسيس دولة يهودية في فلسطين اعرق من الحركة الصهيونية اليهودية واشد تطرفا وطموحا وسلاما. ان الصهيونية اليهودية لم يكن لها ان تظهر تاريخيا بالزخم الذي ظهرت فيه في نهاية القرن التاسع عشر لولا ان صهيونية الشعب الانكليزي على طرفي المحيط الاطلسي تبنت كل احلام هرتزل منذ نهاية القرن السادس عشر. واذا كانت الصهيونية اليهودية تستهدف «ارض اسرائيل» فان الصهيونية غير اليهودية تستهدف ارض اسرائيل واسماعيل، بل انها تستهدف اليهود انفسهم في النهاية وتتبنى ابشع مشاعر ما يدعى في التقليد الغربي بالعداء للسامية.

ان الثوار الانكليز من البيوريتان (المتطهرين) الذين استوطنوا امريكا الشمالية واورثوها ابرز خصائصها وملامحها لم يستوطنوها لاسباب تجارية خالصة، ولم يهاجروا اليها طلبا لحرية العبادة وحسب، وانما كانت تجسد لهم ايضا فكرة مستمدة من ادبياتهم العبرية ونظرياتهم عن «نهاية الزمان». ففي اقل من خمسين سنة مضت على تأسيس جون سميث للمستعمرة الانكليزية الاولى في جيمستاون عام 1607 وصل الى العالم الجديد 80 الف مستوطن انكليزي اسسوا فيه 18 جماعة مستقلة مختلفة تمتعت كل واحدة منها باستقلالها وسيادتها الكاملة على مستعمرتها، لكن كل هذه الجماعات منحت نفسها وسام «العبرية»، ولقب «الشعب المختار» وقدست اللغة العبرية، وطالبت بتطبيق شريعة موسى وسمت مجالها الحيوي من الاراضي المغتصبة باسم «ارض كنعان» او «اسرائيل الجديدة»، او «صهيون» او «ارض الميعاد» او غير ذلك من التسميات التي اطلقها العبرانيون على فلسطين. كذلك كانت كلها تتلذذ بابادة شعوب امريكا بسادية واحدة ومبررات لاخلاقية واسطورية واحدة اسقطت فيها على نفسها وعلى ضحاياها معظم الروايات العبرانية عن ارض كنعان واهلها. كانت «نهاية الزمان» تنتظرهم مثل السفنكس على رمل الساحل عارية تلوح بعناقيد غضب الرب. ان مجرد خروجهم من «مصر/انكلترا» الى «ارض الميعاد/امريكا» كان دليلا على ان رياح العبرانيين الانكليز تجري بسفينة التاريخ البشري الى جهنم. وان الله قد صاغ منهم المعنى الذي يمحو كل معنى اخر، واختارهم لبناء امبراطورية المحو هنا على الارض ليحكموا مع قديسيه مدة معلومة هي الف سنة (تعرف بالمملكة الالفية). وفعلا فقد تخلت مملكة الله للانكليز عن تعاليها ومثاليتها وتساميها واعتنقت ذرائعية جون ديوي. بذلك سقطت من السماء الى الارض ومن مملكة يحكمها القديسون الى مملكة يحكمها «الشعب الانكليزي المختار» والمنتصر ـ في السماء كما على الارض ـ مبدأ استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة. والحقت مملكة الله بوزارة المستعمرات البريطانية.

كان رمز «المدينة الجبلية» في اللاهوت الاستعماري الانكليزي واحدا من اقدس رموز «فكرة امريكا» وانفذها في الزمن، فهو يماهي بين امريكا وبين «اورشليم الجديدة» عاصمة مملكة الله التي ستبنى في اخر الزمان على جبل فوق انقاض مدينة «القدس»، تماما كما بنيت واشنطن الجديدة فوق انقاض مدينة نكان شتنكه. ولطالما كان رمز «المدينة الجبلية/اورشليم الجديدة» احد مفاتيح فكرة امريكا لدى السياسيين والزعماء الامريكيين من جورج واشنطن الى بيل كلينتون. فاذا تعذرت القدس وكانت دونها الاهوال ولجج الدم وهيبة «الرجل المريض» فلتكن نكان شتنكه. ان اورشليم هي محجر رشيده كل اللغة الهيروغليفية التي كتبت بها النصوص والخطب والاستراتيجيات الجيوقيامية على طرفي المحيط. بدون «اورشليم» سيحرم الاله من شعبه الذي اعطاه معناه. وبدونها لن يكون للزمان نهاية ولن يستمتع «الشعب المختار» بطقس الابادة وارض صارت كلها «عباءة». لن «يأكل لحم الجبابرة الى التخمة، ولن يشرب الدم الى السكر». لهذا ظل رمز «امريكا/المدينة الجبلية/اورشليم» الى الان، كما يقول المؤرخ البريطاني بول جونسون في محاضرة له في مكتبة بيربونت مورغن بنيويورك «يحيي في النخبة الانغلوسكسونية (الحاكمة) مشاعر عقيدة الاختيار»، ويؤكد قناعتهم المتوارثة بان امريكا هي الجسر الى مملكة الله، وانهم هم يد الله التي ستبني اورشليم الجديدة على انقاض القدس. وظلت هذه النخبة تعتقد ان الاختيار الالهي لها قدر محتوم او انه ارادة الله التي عبر عنها انبياء اسرائيل الجديدة في بداية القرن السابع عشر ثم اكد عليها كل رؤساء الولايات المتحدة بلا استثناء، بدءا من جورج واشنطن في خطبة الوداع عام 1796 وانتهاء بالرئيس الحالي بيل كلينتون في خطابه للسكوني أمس (الخميس، الخامس من شباط (فبراير) 1998) «امام الفين من رجال السياسة والفكر واعضاء الكونغرس» حيث شبه نفسه عن جدارة ـ في اوج فضائحه الشبقة ـ بالملك سليمان، وشبه الامريكيين بشعب الله المختار، وحيث شكر للامريكيين «ارشاداتهم ونصائحهم التوراتية للتعامل مع العراق، ورسائلهم المشجعة على القصف».

انه حبل من مسد لم ينقطع من جون سميث الى نورمان شوارزكوف ومن سفينة المستوطنين الانكليز الاوائل «ما يفلوره» الى حاملة الطائرات جورج واشنطن. فلطالما اباد شعب الله الانكليزي اولئك الهنود نيابة عنا بعد ان جعلهم كنعانيين بالقوة وتدرب فيهم واسقط عليهم كل ما يكنه لنا من صداقة وحب. لقد ظلت امريكا دائما وابدا ـ والكلام لبول جونسون ـ تعد العدة لتلك «المدينة الجبلية/اورشليم الجديدة» التي ستبنى على انقاض مدينة القدس.

من الافتراس الى الهضم

كاد فضولي الى معرفة «كل شيء» عن «هنود» امريكا ان يؤذيني، فكل الذين طلبت العلم لديهم في البداية كانوا ـ كما علمت لاحقا ـ من «مكتب الشؤون الهندية» الذي يزعم بانه «يمثل اكثر القبائل المعترف بها رسميا» ويشكل ما يشبه السلطة الوطنية الهندية. وكانت معظم المعلومات والمصادر التي زودني بها «الرفاق» عن ابادة شعوب امريكا الاولى لا تختلف عن معلومات دليل واشنطن السياحي وافلام الكاوبوي على الرغم من انها متبلة بعيار ثقيل من شعارات الصمود والغيرة المحترقة على ماضي ومستقبل «الهنود». وكدت اصاب بالاحباط واليأس لولا ان تلمست طريقي بعد ذلك الى بعض اصدقاء «الحركة الهندية»، فعرفت ان «مكتب الرفاق» وسلطتهم فرع من وزارة الداخلية الامريكية، وان للولايات المتحدة فضل اختراع الطف نظام تطهير عرقي على وجه الارض. برغم ان كنعانيي فلسطين استعاروا دورهم واسمهم السلبي في دراما نهاية التاريخ بعد معركة «تل مجدو» القيامية في مطلع هذا القرن فان ابادة «هنود» امريكا مضت قدما على هامش هذه الدراما، وما تزال حتى هذه الساعة تنزف وراء ستارة الموت بهدوء وصمت ودم بارد. انه الموت والموت الظل: شمس كنعان وقمرها.

صحيح ان الحكومة الامريكية وقعت 371 معاهدة مع الشعوب «الهندية» خرقتها كلها ولم تحترم واحدة منها لكن البقية الباقية من هذه الشعوب في اعلى مزولة الموت الرملية ما تزال قانونيا تمتلك ثلاثة بالمئة من مساحة ما يسمى اليوم بالولايات المتحدة لم تتنازل عنها ابدا، هي بلادها المغتصبة التي دفنت بشعوبها في مقبرة الهنود ولم يعد هناك من يصدق انها بلادها. انها شظايا من المساحات مخربة معزولة مطوقة ملغومة متباعدة لكنها بمجموعها (886، 285 كلم مربع) اكبر من مساحة كل الجزيرة البريطانية واكبر بعشرات المرات من الزرائب التي حشر فيها هؤلاء الاشقياء بالقوة والارهاب والمجازر وقوافل الدموع، وحرموا فيها عمدا من ابسط شروط الحياة. انهم ينامون جياعا عراة محاصرين فوق اغنى كنوز بلادهم، فلديهم ثلثا احتياطي اليورانيوم، وربع الفحم الكبريتي، وخمس الغاز والنفط، ومخزون هائل (لم يعلن عن مقداره) من الذهب والنحاس والماس والبوكسيت والالمنيوم وغير ذلك من الكنوز التي اعطت ثروة الامم مبررا اضافيا قويا لتحديث تكنولوجيا المحو والاستمرار في حرب الابادة على هامش دراما نهاية التاريخ. وكان الانكليزي آدم سميث قد استطار لبه بالتجربة الانكليزية الفذة في العالم الجديد فدعا في ترجمته الاقتصادية لاصطلاح التطهير العرقي (الامة الانكليزية) المتمدنة الى استعمار البلد البور او المسكون بقلة قليلة من السكان (ونادى بضرورة) ان يحل المستوطنون الجدد محل السكان الاصليين لان ذلك يسرع في نماء ثروة (الامة المتمدنة) وعظمتها. كذلك كتب جون لوك «فيلسوف التسامح» الانكليزي قبله «ان الله اعطى للمسيحيين (في غرب اوروبا فقط) حقا طبيعيا في امتلاك الاراضي البور الخاوية او شبه الخاوية من السكان، واوجب عليهم الامتثال لارادته بغزو للجاهل واستثمارها، ذلك ان مكتشف هذا للجاهل هو مالكها الطبيعي». وكان «الصديق» ونستون تشرشل، في خطاب له امام لجنة بيل الصهيونية عام 1937، قد عبر عن هذه الفلسفة الانكليزية السمحة فيما هو يتحدث عن حق الفلسطينيين في بلادهم فلسطين، فقال كما يذكر كلايف بونتنغ في كتابه عن تشرشل: «انني لا اعتقد ان كلبا في مذود يستطيع الادعاء بانه له حقا نهائيا في مذوده مهما طالت اقامته فيه. انني لا اعترف له بذلك الحق. انني لا اعترف مثلا بان ما اصاب الهنود الحمر في امريكا او الشعب الاسود في استراليا خطأ فاحش. انني لا اعترف بان ما اصابهم كان سوء، لان جنسا اقوى، جنسا اعلى، او لنقل جنسا اكثر حكمة قد حل محلهم».

هذه الثلاثة بالمئة من مساحة ما يعرف اليوم بالولايات المتحدة هي ملك شرعي لهذه الشعوب «الهندية»، ولا تستطيع حكومة الولايات المتحدة قانونيا ان تتصرف بها، كما يقول «المجلس الدولي للمعاهدات الهندية» التابع للامم المتحدة، وباعتراف الحكومة الامريكية نفسها. اما ما اعترفت به المحاكم الامريكية لهذه الشعوب المنكوبة الفقراء ورفضت الدولة الاقرار به فيزيد عن ثلث مساحة الولايات المتحدة. ومع ذلك فانها تعيش في هذا العالم السفلي مع اذانا منتوفة الريش معصورة المعدة تعاني اسوأ اعراض الفقر وتقتات هي ايضا من «عازارية» اورشليم الامريكية. ان نسبة فقر التغذية بينها اعلى من المعدل الامريكي باثني عشر ضعفا، ونسبة تعاطي الكحول اعلى بتسع مرات، ونسبة موت الاطفال اعلى بسبع مرات، ونسبة الموت عامة اعلى بخمس مرات، وهي لهذا اكثر جماعات هذه الامبراطورية المتخمة عرضة للامراض والاوبئة التي اختفت نهائيا، ولديها اعلى نسبة انتحار وادمان على المخدرات. (ارقام رسمية منشورة في وثائق وزارة الصحة والخدمات الانسانية (الامريكية) لعام 1988: اما الحكومة الامريكية فلم تقف مكتوفة اليدين بل امعنت في علاجها بان اعتقلت 25 بالمئة من رجال «الهنود» داخل السجون وفرضت نظام التعقير الاجباري على 40 بالمئة من نسائهم كما بينت ذلك روبين جيريل في رسالة ماجستير بعنوان «النساء والاطفال اولا: التعقير القسري لنساء هنود امريكا»، وكما نشر في «مجلة الامريكيين الهنود» (العدد 1، مجلد 3، 1977).

ان نهب ثروة هؤلاء التعساء التي تتدفق بالمليارات على مصارف امريكا وتمد اقتصادها بالقوة وتخلق ملايين فرص العمل المحرمة على «الهنود» يعتبر من انجح وسائل الابادة الحديثة وما بعد الحديثة. هناك جدل حيوي متلازم بين النهب من اجل الابادة وبين الابادة من اجل النهب. وهناك طبقات جيولوجية مختلفة من الموت البيئي والاقتصادي والثقافي والجسدي والروحي والترفيهي. تتراكم بعضها فوق بعض وتتراص فتتحلل وتتخلل وتتكامل لتشكل هذه السلسلة الطويلة من جبال فكرة امريكا. فكرة استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة. اما اقوى البراهين على هذا الجدل الامريكي الحميم بين الابادة والنهب فليست في هيروشيما وناغازاكي ومجاهل فيتنام ونيكاراغوا، وليست في رحلة العالم العربي الى نهاية التاريخ مشيعا في نعش «الشرق الاوسط» تماما كما تمددت شعوب امريكا في نعش «الهند» بل هي هنا داخل البيت الامريكي في رحلة «فكرة امريكا» من الافتراس الى الهضم.

* ناقد من سورية ورئيس تحرير مجلة «جسور» التي تصدر في أمريكا، والدراسة تنشر بالاتفاق مع المجلة.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اسباب الكارثة ونتائجها

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ردا على ملاحظات الاخ مال الله يوسف علي مال الله (الكويت) التي نشرت في «القدس العربي» (العدد 2840 تاريخ 29 حزيران (يونيو)) والتي جاءت كرد على رسالتي المتعلقة بزيارة الشيخ احمد ياسين للكويت (عدد 20 ايار (مايو) 1998) استأذن «القدس العربي» في تسجيل النقاط التالية:

1) خلاصة ما كتبه الاخ مال الله هو ان الكويت ليست اكثر من ضحية بريئة لاجتياح العراق لها في الثاني من اب (اغسطس) لعام 1995، وان موقف منظمة التحرير الفلسطينية من هذا الحدث اثار «شكوكا كبيرة حول تعلقها بالمبدأ القانوني القائل بعدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة» بشهادة امين عام الامم المتحدة السابق د. بطرس غالي، وان العراق بلد غير معاد للدولة العبرية بدليل ما نسبته صحيفة «الشرق» القطرية من تصريحات عن اتصالات عراقية عبرية بتاريخ 1990/10/4، وان الكويت لم تنسلخ من جلدها العربي.

2) لو كان الاخ مال الله طالب دكتوراه يبحث عن موضوع هام لاطروحته لاقترحت عليه تنظيم بحث للاجابة على التساؤلين التاليين:

اولا: كيف كانت حالة العلاقات العراقية ـ الكويتية إبان حرب تصدير الثورة الاسلامية الى العراق سياسيا وعسكريا واقتصاديا؟

وثانيا: كيف تلقت حكومة الكويت انتهاء هذه الحرب التي حفظت للعراق والكويت وجودهما السياسي المستقل، وما هي السياسة التي اختطتها حكومة الكويت ازاء العراق منذ انتهاء تلك الحرب وحتى الثاني من اب (اغسطس) لعام 1990؟

3) ولكي يضفي الاخ مال الله على اطروحته المقترحة الصبغة التاريخية المقارنة يحسن به مقارنة ما يتوصل اليه بموقف امريكا التاريخي من حلفائها في الحرب العالمية الثانية الذي مثلت خطة مارشال عنوانه الاقتصادي.

4) لو تيسر للاخ مال الله ان يوثق بحثه المنظم هذا لاكتشف بان الثاني من اب (اغسطس) لعام 1990 واحداثه المحزنة قد جاء كنتيجة مباشرة لما سبقه من احداث ولهاله ان يدرك ان حكومة الكويت قد ارتضت لنفسها دور عود الثقاب بيد المهندس الحقيقي لاحداث ماقبل وما بعد 2 اب (اغسطس) لعام 1990، اعني بذلك الولايات المتحدة الامريكية. وعندها سيتبين له بان الولايات المتحدة قد اتخذت من الاجتياح العراقي للكويت ذريعة لحربها ضد العراق. ووقتها سيتضح للاخ مال الله ان السبب الجوهري لحرب امريكا ضد العراق هو موقف العراق من الدولة العبرية مع الاحترام لجريدة «الشرق» القطرية والتصريحات المنسوبة للرئيس حسني مبارك.

5) لا مجال للانكار بان شعب فلسطين قد شرد مرتين: مرة على يد الدولة العبرية عام 1948 ومرة على يد الدولة الكويتية عام 1991. وكلا التشريدين تم بدون تمييز الامر الذي حداني للاعتراض على زيارة الشيخ احمد ياسين للكويت محبة له، وغيرة عليه من الوقوع في تناقض مقاومة التشريد الاول والتستر غير المقصود على التشريد الثاني.

6) اشاد الاخ مال الله في معرض رده على اعتراضي على تلك الزيارة بان صحيفة «الصباح» التونسية قد نشرت تصريحا للرئيس ياسر عرفات مفاده ان منظمة التحرير الفلسطينية قد فقدت مليارات من الدولارات «منذ بدء ازمة الخليج». وحمل الاخ مال الله العراق مسؤولية هذه الخسارة رغم اعترافه ضمنا بان هذه المليارات الاربعة كانت ستدفعها دول مثل حكومة الكويت. تلك هنة منطقية لا تحتاج الى تعليق. هذا من جهة. اما من جهة ثانية فان الخسارة الحقيقية التي منيت بها منظمة التحرير الفلسطينية فهي خسارتها لروحها من حيث هي منظمة تحرير. وان اعتراضي على زيارة الشيخ ياسين للكويت يقوم على خشية خدش زيارته لروح حركة حماس من حيث هي حركة تحرير. فمن هذا التفكير يا اخ مال الله يستمد امثالي سعادتهم كأناس عرب وليتك تذوق يوما طعم هذه السعادة عوضا عن التبرؤ من هذا التفكير كما فعلت في الجملة الاولى من الفقرة الاخيرة في ردك على رسالتي.

7) واخيرا لقد عالجت مسألة انسلاخ الكويت من جلدها العربي في رسالة نشرتها «القدس العربي» (عدد 28/2 تاريخ 22 ايار (مايو) لعام 1998) وذلك في اطار رد على مقالة الكاتب محمد عبد الحكيم دياب التي وردت في عدد «القدس العربي» 2779 تاريخ 18 نيسان (ابريل) لعام 1998. ومع احالتكم الى هذه المقالة وردي عليها، يؤسفني ان ارى الكويت وقد تحولت الى مجرد محمية امريكية وتحول معظم اهلها الى جمع من المتحررين قوميا. ولا يتحمل مسؤولية هذه الكارثة الا من باشر بصناعتها منذ الاسبوع الاول لانتهاء حرب ايران ضد العراق. وهذا امر ان خفيت بعض جوانبه على بعض الكويتيين لبعض الوقت، فانه لن يظل خافيا على كل الكويتيين كل الوقت. والامل هو ان تقوم قيادات الجيل الكويتي الجديد، وخاصة جيل الصباحيين الجديد، بربط اكثر جرأة وواقعية بين اسباب ونتائج الكارثة التي حلت بالكويت كمقدمة لا غنى عنها لعودة الكويت الى رحابها العربية.

احمد سرور

نيويورك

مؤسسة الخوئي لن تكون طرفا في أي نشاط سياسي

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تتناقل بعض وسائل الاعلام بين الحين والآخر أخبارا غير دقيقة تنسب إلى مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية في لندن صفة سياسية بالقول إنها معارضة لهذا النظام أو ذاك أو انها طرف في هذا النشاط السياسي أو ذاك.

يود مكتب الأمانة العامة في المؤسسة أن يلفت نظر الأخوة من الاعلاميين العرب في الساحة البريطانية وخارجها إلى الأمور التالية:

1ـ تحري الدقة والاتصال بمكاتب المؤسسة وفروعها للتأكد من صحة أية معلومة يرد فيها اسم المؤسسة في هذا المجال.

2ـ إن المصدر الأساسي لمثل هذه الأخبار دوائر معروفة بعينها وهدفها الضغط على المؤسسة كي لا تتابع نشاطها كمنظمة غير حكومية مستقلة في مجال نشاطاتها الخيرية الثقافية والاجتماعية والدينية التي اختصت فيها.

3ـ واللافت ان بعض الواقع تتعامل مع هذه الاخبار العارية من الصحة في أساسها، بصورة غير موضوعية فتبني عليها أحكاما مواقف لا أصلة لها بالواقع.

4ـ إن للمؤسسة تكرر، كما فعلت مرارا، انها لم تكن ولن تكون طرفا في أي نشاط سياسي، وان العمل السياسي بعيد عن كل نشاطاتها المعروفة في سجلاتها، وهي في هذا المجال كتاب مفتوح لأي مصدر إعلامي او غير اعلامي أن يطلع عليه.

إذ يتوجه مكتب الأمانة العامة في المؤسسة في بيانه هذا للعنيين من الاعلاميين وغير الاعلاميين فإن هاجسه هو تبيان الحقيقة لتسهيل مهمة الاعلاميين العرب ومساعدتهم على أداء رسالتهم في ابرازما هو حقيقي من الأخبار والابتعاد عن ما هو مدسوس فيها.

عبد المجيد الخوئي

الأمين العام

رأي في السجال الفلسطيني ـ الفلسطيني:

غرض الاستشهاد الانتصار وليس الموت ومنظمات الاعتراض تقول نصف الحقيقة

حمدان حمدان *

تمطرنا فضائيات العرب الحديثة، وهي نعمة من نعم العولمة الكونية، بوابل من السجالات المتبادلة، سواء الفكرية او السياسية او الارشادية التي غالبا ما تنتهي الى الشجار السلبي دون بارقة تُرتجى.

ولئن تهلل المواطن العربي، لمرحلة اعلامية رحبة من سماع الرأي والرأي الاخر، طال انتظارها، فان وجهة القصد تبقى المواطن لا غيره، فما تناهى اليه السجال الاخير بين ممثل عن السلطة الوطنية الفلسطينية واخر عن الجهاد الاسلامي، يوم الثلاثاء الواقع في 1997/7/7 يثير السؤال الجدلي: كيف نختلف؟

فالحقائق الانسانية رغم تراكم القرون، ما زالت تعيش في كنف السؤال لا الجواب، فكيف اذا كانت الاجابات جاهزة وقبلية مسبقة! وباعتبار ان الواقع هو الاساس الذي يشتق منه ويبنى عليه، فان مخاطبة المقابل هو العقل، ولئن استخدام العقل عبر مسيرة البشرية تاريخيا للوصول الى الحقائق، الا انه لم يكن يستخدم دائما بشكل عقلي، ويبقى الاحتكام في حقل السياسة هنا، لا الى الواقع المجرد دون تحديد، بل الى الواقع الضروري تاريخيا حتى ولو لم يتحقق الا في الممكن.

وتأسيسا على هذه الاستهلالة النظرية، فان الحوار يدور في مكان اخر، فمفترض العلاقة في جانب منها، بين ممثل السلطة الوطنية واوسلو، ليس الدفاع عن اوسلو بصفتها غاية، او بصفتها خطوة اكتسبت (القداسة) لان ممثلي منظمة التحرير اقدموا على ابرامها، ولعل ما يعكس هذه المواقف عموما، يكمن في فطرة (التحزب) التي درجنا عليها ودرجت عليه احزاب المنطقة منذ ما قبل وما بعد سقوط فلسطين.

انني اجازف بالذهاب الى حد الجزم، بأن فلسطينيا واحدا، لا في الداخل او الجوار او الشتات، يقف مع اوسلو كغاية بحد ذاتها، بل لعله الممكن الوحيد الان وليس غيره. وفي اقتحامنا لمجال التفريط الذي اصبح لازمة ابناء السياسة اليوم، فان التفريط من وجهة مضادة سيكون اكثر فداحة لو بقيت المنظمة في اجواء التداعي العربي الخطير، في تونس وليس في غزة، ومهما يكن فان حالة مدريد لم تكن هي الحالة النموذجية لافق قومي يدعو نفسه الى مهمة تحرير شاملة، وما بدا واضحا للعيان، فان مدريد كانت دعوة امريكية ـ صهيونية، وجهت الى الرسمية العربية، بشروطها هي لا بشروط العرب الذين دخلوا فرادى الى المضمار، ناهيك عن تهميش نصف العرب الاخرين بذريعة موالاتهم للعراق المدمر.

في هذه المياه التي يسبح فيها التيار الفلسطيني الوطني المعارض، كانت سفينة العرب الرسمية تبحر، فاية فروق صارخة، بين وجهة السفينة العربية الرسمية، واجتراح خط كفاح مسلح جديد؟!

ان استبدال الواقع الضروري راهنا، بصفته الممكن الوحيد المتاح، بواقع مثالي متصور، يتطلب الشروع في دراسة الاليات الموصلة، وهي آليات من استنباط الواقع لا فوقه، وما لم تتم المجاورة المادية بين نضج الشروط الانسانية ومقابلها الموضوعي، فان الخراب هو سيد المشهد من جديد.

فاسرائيل ما زالت هي اللاعب الوحيد لا في فلسطين وحدها بل في المنطقة العربية ايضا، وهذا يعني ان تخلف الذاتي ـ الموضوعي الفلسطيني والعربي عن اسرائيل ما زال قائما، بل لعله في ذروته اليوم، فالمقابل العربي (والاسلامي) ما زال يتبع خط النكوص في المواجهة مع اسرائيل منذ الصراع في الاربعينات وحتى اليوم. اما العالم فتقوده الولايات المتحدة التي تعتبر اسرائيل بانها (افضل حاملة طائرات امريكية في الشرق الاوسط ـ رونالد ريغان).

اننا نعترف بان الكفاح المسلح هو خط التلاقي في النهاية مع اسرائيل، ولكن ليس اليوم، ففي الصراع المصيري، قد يعتبر اليوم مبكرا جدا وغدا متأخرا جدا، ومن هذه الموازنة الدقيقة يجب ان يخرج القرار الوطني الفلسطيني أين ما كان موقعه، وفي غير مورد النص الذي لا اجتهاد فيه. فان الاسلام كان سيد التاكتيكات في تاريخ صراعاته مع الخصوم. ولا اجدني في حاجة الى تكرار واقعة الحديبية حيث منع المشركون في عام المعاهدة هذه، المسلمين من دخول مكة ووافق الرسول (ص) فيما الاستياء يعم وجوه الصحابة من حوله.

ان الدرس التاريخي البليغ، الذي علينا ان نستحضره، يتمثل في الاعداد الصبور، قبل خروج الاسلام وبعد معارك الردة، من الجزيرة الى فتوحاته في فارس وبلاد العرب التي تعسكر فيها روما. فقد دانت القبائل جميعا من اليمن الى تبوك ومن مناذرة العراق في كاظمة (الكويت اليوم) الى عسير اليمن قبل ان يرسل الخليفة ابو بكر ابن الوليد الى العراق وبلاد فارس، وقد حدث ان استرجع الخليفة جيش للسلمين من مؤتة، يوم اشتدت عليه حروب الردة من اليمامة الى اليمن.

اما الدرس التاريخي الاخر، الذي علينا ان نستحضره فيتمثل في ان الاستشهاد نفسه انما يكون لبلوغ النصر لا طلبا للموت في حد ذاته، ولقد شهدنا سيد الشهداء في أحد حمزة بن عبد المطلب، وهو يصول ويجول من اجل تحقيق الانتصار على جيش الكفار من قريش، كذلك كل الغار هامات الرجال من امثال عكرمة بن أبي جهل في اليرموك والمثنى بن حارثة الشيباني في الجسر، والنعمان بن المقرن في النهوند وما كان يعتبره العرب فتح الفتوح.

لقد كانت النتائج التي آل اليها ايثار الاستشهاد، هي الانتصار وليس الموت، اما احد التي خسرها المسلمون تكتيكيا، فقد كانت واختها في بدر، المقدمة الحقيقية لانتصار الرسالة الشامل فيما بعد.

انه في جميع هذه السجالات الحربية التي كانت تخط مصير الامة، فانه لم يحدث ـ رغم تفوق الخصوم ـ ان دارت رحى الحرب دون عيون اسلامية مسبقة، وهو الجانب الاهم في الإعداد كله، فالخلفاء بعد الرسول (ص) ظلوا في حالة طلب معلوماتي لا يتوقف، عما يدور وراء الاكمة في صفوف الاعداء، ولعل اول عين عربية رأت فارس في العراق العربي، هي عين المثنى بن حارثة وقبيلته شيبان حيث المجاورة والاقتتال مع فارس قبل الاسلام، كذلك فعل غساسنة العرب في بلاد الشام، ولقد اعتقل علي بن ابي طالب (ر) بناء على توجيهات من الرسول (ص) امرأة كانت في طريقها بوشاية الى قريش، تنذرهم فيها باستعداد المسلمين لفتح مكة.

هذه النماذج الدنيوية من تراث تاريخنا وسواها مما لا يحصى، نسوقها عبرة لمجريات الحاضر، فاسترداد الماضي يكون للحكمة لا للتكرار، فمنظمات الاعتراض التي تمثلها حماس والجهاد الاسلامي في الساحة الفلسطينية تستطيع ان تقول نصف الحقيقة الراهن، لكنها لا تعطي الجواب عن النصف المستقبلي الاخر، فالخطاب بوجوب القطع الى درجة المطالبة بدخول معترك العنف، يؤدي الى دخول معركة قبل اوانها، بل لعلها المعركة المكسورة في جميع شروطها اليوم، غير ان ذلك لا يعني الرضوخ اوتوماتيكيا لمطالب انصار الرضوخ في الجانب الاخر، وعليه فان الابداع الفلسطيني يجب ان يتحرك للوصول الى صيغة مرحلية ثالثة، فالعنف غير المدعوم بعوامل نجاحه سيؤدي الى خسارة المعركة، وهي خسارة ستتضاف الى عشرات قبلها، كما ان الشعب الفلسطيني يرفض ان يكون اقل من دولة وطنية عاصمتها القدس، وتلك هي الصيغة التي ينبغي الوصول اليها.

ان الضرورة الراهنة وهي تاريخية مفصلية، تقتضي السعي الى خلق جبهة وطنية فلسطينية ذات مروحة واسعة، الوفاق يعد طول نزاع، ولا يجوز التوقف عند مواقف آلت في السابق الى النزاع، فالسلطة الفلسطينية ليست مع الاستيطان ولا مع ضياع القدس، وهي لا تقبل بأقل من دولة عاصمتها القدس الشريف، لكن ما يجري على الارض شيء، والقدرة على مقاومته شيء اخر، كذلك فان اوسلو للعالم، لا للفلسطيني في قرارة نفسه.

من هنا فاننا نعود الى فضائية الجزيرة التي تفتح الشجار ولا تغلقه، اذ ليس من المعقول ان يلعب مدير الندوة دور محرض على النزاع دون اية مبادرة للتقريب بحيث يبدو المشهد وكأنه يدور في رحى فتنة، فقد كفانا ـ نحن الفلسطينيين ـ كوارث التحريك من الخارج، ولئن آن الاوان لتقليب الخيارات دون مواقف قبلية اوستاتيكية مبنية على الافكار الموروثة، فان الخيار الوحيد بل والمصيري هو الوفاق اذ هو علامة التحضر في عالم يجنح الى التكتل حتى ولو من خارج التاريخ المشترك، اللغة والجغرافيا والمصير!

ان الخلاف الناشب بين السلطة واطراف المعارضة بجوارها، هو خلاف يتصل بالاسلوب لا في المبدأ، اذ لا يستطيع كائن من كان، ان يعلق وطنيته على حساب خيانة الاخر، وهذا الاعتراف المتبادل يؤول الى التقاط المشترك الجمعي لشعب فلسطين في فلسطين والضفة وفي الشتات، انه خلاف في الدرجة لا في النوع، وهو بهذه الطبيعة يفترض حله من داخله، بالسلم الاهلي لا بالتناقض التناحري، فمجموع الشعب الفلسطيني رغم الازمة وحمولاتها الثقيلة التي تلقى على عاتقه وحيدا، ما زال يمتلك طاقات خلاقة ومؤهلة للوصول الى وفاق الاستراتيجية المشتركة، فهناك ملايين الرجال والنساء المتعلمين والعارفين بامكانيات الوضع ووسائله، وهناك مئات الالوف من المستعدين لمسؤوليات الدمج والتحضير للمسيرة الشائكة، وهناك كتل عريضة من الشباب الفاهم والمدرك حيث لم يفقد يقينه ولم يلق سلاحه استلاما لغطرسة اليمين الاسرائيلي وبطر نتنياهو فوقه.

اننا نعتقد بان الوصول الى المستقبل الصعب لا يكون بتوجيه الاوامر الخطابية اليه، ولا هو ذلك الخيال الجامح للتسفار الى السماء او الغوص في اعماق محيطاته، فخيال (المجاهد) دوما باتجاه الارض على معلقة الايمان غير المتردد، وكما اننا اخفقنا في استنباط الحل المصيري في السابق، فان الاليات الموصلة الى نقيضه ما زالت تعيش في كنفنا وليس خارجنا، وهو ما يعتمد على ذاتية ارادتنا باستغراقنا في كل الخطوط الايجابية والنقدية للبدء برحلة الخروج من نفق القرن للظلم.

* كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

رأي القدس

محنة اليمن والمخارج الصحيحة منها

يبدو واضحا ان هناك ايادي خفية تقف خلف الاحداث المتفجرة في اليمن هذه الايام للحيلولة دون استقرار البلاد، وبما يؤدي في نهاية المطاف الى خروجها من الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها.

واللافت ان عملية التصعيد في اعمال العنف التي وقعت في مارب والجوف وعدن، تزامنت مع تشكيل الدكتور عبد الكريم الارياني الحكومة الجديدة، وكأن هناك قرارا بافشاله وحكومته ونسف كل برامجه الاصلاحية.

وربما ساهمت سياسات الدكتور الارياني في اعطاء الحجج والذرائع لمن يعارضون حكومته والدولة اليمنية كلها من خلفها، عندما اضطر للقبول باصلاحات صندوق النقد الدولي ورفع الدعم عن الوقود والسلع الاساسية الاخرى مما ادى الى ارتفاع اسعارها باكثر من الضعفين، ولكن يظل من الموضوعية البحتة الاقرار بان عمليات خطف السياح، وزرع المتفجرات زاملت كل الحكومات اليمنية السابقة، وعهودها جميعا، وخاصة في حكومات ما بعد الوحدة اليمنية.

وفي ظل غياب الدعم المالي العربي السابق، وابعاد اكثر من مليون عامل يمني من السعودية ودول الخليج، والتورط في حرب الانفصال، وما ترتب عليها من خسائر مالية وبشرية ضخمة، جاءت الازمة الاقتصادية نتيجة طبيعية. وجاء خيار الموافقة على شروط صندوق النقد الدولي هو الخيار الوحيد المتاح لتقليص العجز في الموازنة، والحصول على قروض خارجية.

وهذا لا يعني ان اداء الحكومات اليمنية المتعاقبة كان مثاليا، فقد ساهمت عمليات الفساد ونهب المال العام، من قبل بعض المسؤولين الكبار في تصعيد حدة الازمة الاقتصادية وتفاقمها، وتكريس الترهل وسوء الاداء الاداري.

وكان متوقعا ان تأتي حكومة الدكتور الارياني بدماء شابة، ووجوه جديدة قادرة على مواجهة اعباء المرحلة، وتحقيق الاصلاح الاداري، واقامة دولة المؤسسات، ولكنها لم تفعل ذلك، وجاءت تجسيدا لتوازنات قبلية ومناطقية تقليدية.

وتظل هذه الاخطاء اقل ضررا بالمقارنة مع خطيئة الذين يعملون من اجل تقسيم اليمن وتفتيت وحدته، واعادته الى مرحلة التشطير السابقة، وبما يقدم لاعداءه والمتربصين به، والعاملين على استنزافه.

فاذا كان الرد على الفساد في السلطة لا يتم من خلال الارتباط بمشاريع التقسيم والتشطير، وزرع القنابل في المساجد والمنشآت الحكومية، والعمل تحت جناح جهات خارجية، فان التصدي لمحاولات زعزعة استقرار اليمن لا يتم من خلال اطلاق النار على المتظاهرين الجوعى، وتوفير الحماية للقطط السمان ونسلهم الذين ينهبون المال العام، وتضييق الخناق على الحريات.

اليمن الان يقف على ابواب محنة حقيقية، ولكنها ليست المرة الاولى التي يواجه مثلها، وهي على اي حال لن تكون اخطر من حرب الانفصال التي خرج منها موحدا لاول مرة في تاريخه.

وكل الاضطرابات التي يواجهها اليمن حاليا هي ضريبة الوحدة، والتمسك بحقوقه المشروعة، في ترسيم عادل لحدوده مع جيرانه السعوديين وبالطريقة نفسها التي رسم حدوده مع سلطنة عمان.

والمؤلم ان بعض اليمنيين اسرى مصالح ذاتية ضيقة، يقدمونها على المصلحة العامة، من خلال تشجيع اعمال العنف والخطف ونسف انابيب النفط، وبما يؤدي الى اضعاف موقف بلادهم التفاوضي، ويدفعهم اكثر لتقديم تنازلات في مفاوضات ترسيم الحدود.

والمؤلم اكثر ان انخفاض اسعار النفط عالميا، انعكس بشكل فاقم من حدة الازمة الاقتصادية، وفي اسوأ الاوقات واكثرها حراجة.

اليمن في محنة الان، ولكن متى لم يكن في محنة في كل تاريخه، فهذا قدره طالما يملك تاريخا حضاريا عريقا، ومؤهلات الدول الاقليمية الكبرى.



مشروع معسكر السلام العربي يدخل مرحلة الازمة المستعصية

د. بشير موسى نافع *

■ اعترف بداية انني لست من المعجبين ببرنامج قناة الجزيرة «الاتجاه المعاكس»، وفي المرات القليلة التي تابعته فيها وجدت نزعة واضحة لاستعارة النموذج الامريكي لبرامج الترفيه السياسي التلفازية التي قلما يخرج منها المشاهد باضافة حقيقية لرؤيته للامور. ولكن احدا لا يمكنه الانكار بان البرنامج قد تحول فعلا الى مؤسسة، وان الملايين من المشاهدين العرب، ان لم يجدوا فيه معرفة جديدة، فقد وجدوا متنفسا من القيود التي تكبل الحياة السياسية في الفضاء العربي واحادية الرأي التي تغمر شاشات التلفاز ووسائل الاعلام العربية. مهما كان الامر، فقد تفضل احد الاصدقاء بلفت نظري الى حلقة البرنامج التي تناولت الوضع الفلسطيني وقضية الكفاح المسلح مساء الثلاثاء 7 تموز (يوليو) الماضي، وقد كانت الحلقة بالفعل جديرة بالمتابعة، ليس لمستوى الحوار، ولا لجدة الآراء واثارتها، بل لانها قدمت نموذجا واضحا وصارخا لقادة معسكر السلام الفلسطيني ولخطابهم.

استضاف البرنامج د. رفعت سيد احمد، الباحث والكاتب العربي من مصر واحد ابرز النشطين في الساحة المصرية ضد السياسات الاسرائيلية وفي مجال مساندة المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وذلك لتقديم وجهة النظر العربية المعارضة لعملية السلام والمدافعة عن ضرورة استمرار الكفاح المسلح ضد دولة اسرائيل. وفي مواجهته كان السيد حمادة فراعنة، النائب من اصل فلسطيني في البرلمان الاوروبي واحد الذين اضيفت اسماؤهم مؤخرا لعضوية المجلس الوطني الفلسطيني. وقد دافع السيد الفراعنة عن عملية السلام وعن المصالحة الفلسطينية ـ الاسرائيلية وطالب بوقف قاطع للكفاح المسلح الفلسطيني. بموقعه المزدوج هذا، وبصلاته الاسرائيلية وعلاقته السابقة باحدى المنظمات الفلسطينية، يعتبر فراعنة نموذجا لتيار فلسطيني عالي الصوت، تحول اعضاؤه خلال سنوات قليلة من مناضلين ووطنيين الى رجال حكم ومن مناهضين للمشروع الصهيوني الى رفاق للمسؤولين السياسيين والامنيين الاسرائيليين.

ونظرا للتعقيدات الهائلة التي تحيط بالقضية الفلسطينية وطبيعتها غير المنجزة، ونظرا للانقسام العميق في الساحة السياسية الفلسطينية والعربية، فان المعسكر الذي ينتمي اليه فراعنة لا يحتمي بسيف السلطة وذهبها فقط، بل هو ايضا داعية لخط ايديولوجي وسياسي يحاول من خلاله ايجاد مسوغات لخياراته واضفاء شرعية على هذه الخيارات.

طرح السيد فراعنة وجهة نظره، التي تلخص الى حد كبير موقف انصار السلام العرب والفلسطينيين، في النقاط التالية: ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو صراع طويل الامد واتفاقية اوسلو هي بالتالي اولى الانجازات الفلسطينية الكبرى على طريق نيل الحقوق الوطنية؟ انه بتوقيع اتفاقية اوسلو، التي عكست ارادة الاكثرية الفلسطينية، انتفت الحاجة للكفاح المسلح واصبح على الشعب الفلسطيني ان يختط طريقا جديدا لنضاله يرتكز على وسائل العمل السياسي والدبلوماسي وكسب الرأي العام العالمي والتحالف مع قوى السلام الاسرائيلية، ان سلسلة العمليات التي قامت بها القوى الاسلامية الفلسطينية عشية الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة قد ادت الى اسقاط حكومة حزب العمل المؤيدة للسلام، وقد كانت هذه العمليات بالتالي كارثة كبرى على الفلسطينيين، واخيرا، ان المعتدلين الفلسطينيين من انصار عملية السلام يمثلون طليعة شجاعة للشعب الفلسطيني وان خطهم هو الخط الاستراتيجي الانجع في المرحلة الحالية. اهمية هذه الاراء ليس في انها تمثل حمادة فراعنة، فهو على اية حال شخصية هامشية اردنيا وفلسطينيا، ولكن في تمثيلها لتيار سلامي عربي يضم سياسيين وكتابا واهل رأي، فلسطينيين ومصريين واردنيين ولبنانيين، كما يضم حكومات عربية نافذة، ويجد نصيرا قويا له في السياسة الامريكية والاوروبية الغربية. ومن هنا تأتي ضرورة مناقشتها.

الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو بالفعل صراع طويل الامد تعود جذوره الى نهاية القرن التاسع عشر، اي انه قد تجاوز الان المئة عام. وليس هناك من يستطيع ان يضع سيناريو واضح المعالم للكيفية التي سينتهي بها هذا الصراع. نحن لا نعرف تماما ان كان الصراع على فلسطين سينتهي باستسلام عربي نهائي، او بتحلل تدريجي للكيان الصهيوني، او بصدام عسكري هائل وحاسم، او بتراجع صهيوني سلمي. ولكننا نعرف مجموعة حقائق اساسية حول هذا الصراع وحول سياق النضالات التي خاضتها حركات تحرر وطني شبيهة في انحاء اخرى من العالم. نعرف مثلا ان الهجمة الصهيونية على فلسطين هي تعبير عن مركب عرقي وديني وقومي وجد في الصعود الامبريالي الاوروبي في نصف القرن العشرين الاول فرصة سانحة من اجل التحول الى كيان استيطاني في فلسطين. هناك بلا شك عوامل ضعف وتفكك موروثة في هذا الكيان، قد تعتبر على اية حال مبررا لاطروحات انصار السلام وانصار الكفاح المسلح على السواء. ولكن المحتوى الديني والعرقي للكيان الصهيوني وارتكازه على قاعدة دعم دولي واسع ومتعدد الاطراف وعلى تفوق صهيوني عالمي، ترفد دولة اسرائيل بعناصر قوة لا تخفى، وتدفعها على الدوام الى التوسع والمزيد من التوسع. يضاف الى تلك حالة الحشد المليبي والعسكري غير المسبوقة بالنسبة للمجتمعات الصغيرة التي تضفي على الكيان الصهيوني طبيعة الثكنة وتشحنه بسيكولوجية الثكنة التي تتحرك غالبا في مجال محدود الخيارات: الانتصار الدائم او الانتحار.

ضمن هذا التصور، الذي لا يبدو ان هناك خلافا فلسطينيا او عربيا كبيرا حوله، يمكن القول بان اتفاقية اوسلو كانت حبلى بالمخاطر منذ لحظة توقيعها. ففي تباين واضح مع ابسط قواعد النضال التحرري الوطني، اختارت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان توقع سلاما مع عدوها في لحظة انهيار فادح في توازن القوى لصالح العدو. السلام هو بالضرورة نتاج توازن في الارادات والمقدرات، وقد لاحظنا كيف ان مانديلا وزملاءه قد اختاروا طريق التسوية السلمية في جنوب افريقيا عندما وصلت الاقلية البيضاء الحاكمة الى طريق مسدود سياسيا وامنيا، سواء على مستوى موقفها الدولي او على مستوى مواجهتها الداخلية مع الاغلبية السوداء. في الحالة الفلسطينية، كانت المرحلة التالية لحرب الخليج وتدهور اوضاع الانتفاضة مرحلة ضعف كانت تستوجب الصمود واعادة الحشد والتماسك لا الذهاب الى سلام مع العدو.

المسألة الاخرى، ان الطرف الفلسطيني قد اختار التوصل الى اتفاقية سلام بمعزل عن القوى العربية الاخرى الشريكة في الصراع، اي بمعزل عن اوراق القوة التبقية له في مرحلة اختلال توازن القوى تلك. لو ان الطرف الفلسطيني التزم بالمعسكر العربي لكان بامكانه ان يجعل من السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي جزءا من حسابات سلام اوسع في المنطقة يتحدد افقها بقوة ووزن الاطراف العربية مجتمعة ويثقل السلام معها مجتمعة، ولكنه بخيار التفرد خسر كل ما يمكن ان يعطيه الاجتماع والثقل العربي من مكاسب. نحن نعرف الان، وبخلاف ادعاءات ارادة الاكثرية الفلسطينية وحسابات اصوات مجالس وطنية معينة، ان اتفاقية اوسلو كانت في حقيقتها مخرجا لازمة منظمة التحرير الفلسطينية لا لازمة الشعب الفلسطيني او تعبيرا عن ارادته. احدى ابرز النتائج لهذا الخلل الاستراتيجي في توقيت ونمط السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي كانت في تضاؤل حجم الانجاز الذي جاءت به اتفاقية اوسلو.

ففي حين قدم الفلسطينيون بتوقيعهم لاتفاقية اوسلو اعترافا قاطعا بدولة اسرائيل وتخليا عن معظم حقهم التاريخي في الارض وسلاما كاملا لدورهم، لم يعطهم هذا العدو الا تنازلات جزئية وبسيطة على مستوى الارض وعلى مستوى الكيان وعلى مستوى السلام. هذا التباين الصارخ بين حجم انجازات الطرفين جعل من اوسلو بداية بالغة السوء للطرف الفلسطيني. لقد جادل المفاوض الفلسطيني بعد توقيع اوسلو بأن المكاسب التي اعطتها المرحلة الاولى لم تكن الا البداية وان الوضع الفلسطيني سيتحسن تدريجيا بعد تطبيق مراحل الاتفاقية التالية. ولكن ذلك الرأي ان لم يدل على سذاجة سياسية فقد يدل على مكابرة بالغة. فمشكلة اوسلو كانت في جوهر الاتفاقية، في المنطق الذي حكم ورسم بنودها، وفي الاساس الذي بنيت عليه، وهو ما وضعت فكرة المراحل لتؤكده لا لتعالجه. وقد دل سياق التفاوض التالي لرحلة غزة ـ اريحا، ان النتائج قد جاءت اكثر تواضعا بكثير مما تمناه المفاوض الفلسطيني، حتى ان المفاوضات تدور الان حول نسبة مئوية ضئيلة مما كان يفترض ان يحصل عليه الفلسطينيون قبل اكثر من عام من الان. ان استمر الوضع على ما هو عليه فستكون المرحلة النهائية من التفاوض كارثة كبرى على الفلسطينيين. سلام مقابل حرية ردع اسرائيلي، وسلطة على مساحات ضئيلة ومفككة من اراضي الضفة والقطاع، وتنازل عن القدس.

الوهم الاكبر الذي يروج له انصار معسكر السلام العرب والفلسطينيون هو ان التدهور في مسيرة السلام كان نتاج لعمليات المقاومة الاسلامية الفلسطينية التي تسببت في سقوط حكومة العمل والمجيء بحكومة الليكود. وهو وهم وليد الفهم البسيط والسريع للمجتمع الاسرائيلي وطبيعة للمشروع الصهيوني. فالتوسع والسعي الى الهيمنة والسيطرة هي سمات اساسية للكيان ذاته وليس لمجموعة صغيرة من السياسيين. وقد انتخب رابين اصلا ليس باعتباره رجل سلام بل لان الرأي العام الاسرائيلي رأى فيه ضمانة لامن الكيان واستمرار المشروع. وقد ادرك بيريس هذه الحقيقة وحاول بهجوم وحشي على لبنان (ما زال انصار السلام العرب يتمنون حذفه من ذاكرة التاريخ) ان يعيد تركيب صورة حزب العمل، ولكن محاولته كما هو معروف باءت بالفشل. ان الحقيقة التي يغفل عنها انصار السلام العرب ان خسارة بيريس امام نتنياهو لم تكن خسارة هامشية، بل كانت ان حذفنا اصوات العرب من المعادلة، هزيمة بفارق كبير من الاصوات، هي في حد ذاتها مؤشر على حقيقة مكونات الكيان الصهيوني وتوجهاته. كما ان احدا من انصار السلام العرب لم يتقدم لنا بعد بتحليل شامل ودقيق للفروق النوعية بين العمل والليكود. هل كانت حكومة حزب العمل ستتخلى عن القدس مثلا؟ هل كانت ستفكك المستوطنات في الضفة والقطاع وتعطي الحكم الذاتي الفلسطيني كامل الضفة الغربية؟ او كانت على استعداد ان تعترف بدولة فلسطينية كاملة السيادة على ارضها وشعبها وحدودها؟ ان كان هناك خلاف داخل المؤسسة الاسرائيلية فهو على الارجح خلاف كمي لا علاقة كبيرة له بجوهر المسائل المتنازع عليها. وعلى انصار السلام العرب ان يتخلصوا من اوهام تصوراتهم لحزب العمل وان يعيدوا النظر في سياساتهم كلها ان كانت دوافعهم هي المصلحة الفلسطينية والعربية لا تسجيل النقاط في سجالات وهمية.

في كل مرة يجد فيها الجانب الفلسطيني نفسه امام التعنت الاسرائيلي ومطالبا بمزيد من التنازلات يشار الى عمليات المقاومة الاسلامية في فلسطين باعتبارها العامل الرئيسي وراء تدهور الوضع الفلسطيني. ولكن العمليات الاسلامية، لهذا السبب او ذاك، قد توقفت منذ اكثر من عام فيما تمضي عملية السلام الى نهايتها وسط عدم اكتراث اسرائيلي صارخ لا بالصيحات الفلسطينية فحسب بل بصيحات العالم كله. وان كان هناك من تحرك اسرائيلي جاد من اجل السلام فهو بلا شك التحرك على الجبهة اللبنانية حيث اجبرت المقاومة الاسلامية اللبنانية والخسائر الاسرائيلية المتزايدة حكومة نتنياهو على طرح اقتراح بالانسحاب من جنوب لبنان. وحدها الخسائر الفادحة التي جعلت الاسرائيليين يلجأون الى خيار السلام وليس خطاب الاعتدال العربي الذي لا يزن شيئا في حسابات القوة.

ليس هناك من جديد في استراتيجية المعتدلين وانصار السلام العرب والفلسطينيين، لا في سعيهم الى كسب الرأي العام العالمي ولا في محاولتهم كسب انصار لهم داخل المجتمع الاسرائيلي، فقد حاول هذا الطريق العشرات من قبلهم، عربيا وفلسطينيا، من نوري السعيد وراغب النشاشيبي الى انور السادات. وفي كل مرة ساد فيها خيار الاعتدال واصبح هو المحدد للسياسات العربية خسر العرب مزيدا من مواقعهم وادوات قوتهم. الالتزام الغربي، الاوروـ امريكي، بدولة اسرائيل والمشروع الصهيوني، هو التزام حقيقي وطويل الامد، التزام ذو جذور ثقافية ودينية وجيوبوليتيكية معا، وهناك حدود لما يستطيع خطاب الاعتدال العربي انجازه في هذا المجال. ان من السذاجة بمكان تجاهل قدرة القوى الغربية على عزل وحصار خصومها، ولكن من السذاجة ايضا الظن بان الاعتدال العربي قادر على احتواء الجذور المشتركة للمشروع الصهيوني والمصالح الغربية في المشرق العربي.

لقد ولدت دولة اسرائيل بدعم ومساندة غربية واسعة في وقت كانت فيه كل الحكومات وكل الزعامات العربية غربية الولاء، ولم يكن هناك تطرف اسلامي في ايران او السودان ولا حكومات مناهضة للغرب في العراق وليبيا ولا سلاح نووي او صواريخ بعيدة المدى لدى الجيوش العربية. الالتزام الغربي نحو اسرائيل هو اساس وكل ما عدا ذلك تفاصيل، ولن يتغير هذا الوضع الا بانقلاب جذري وشامل في الثقافة والسياسة الغربية لا علاقة له بخطاب الاعتدال العربي بل باتجاه الصراع الحضاري داخل المجتمعات الغربية ذاتها.

من ناحية اخرى، لا تزال التصورات والوعود التي يطلقها انصار السلام العرب حول قوة واهمية واثر حلفائهم من انصار السلام الاسرائيليين تحتاج الى اثبات. ان المرة الاولى التي شكلت فيها حركة السلام الاسرائيلي بؤرة لتجمع شعبي اسرائيلي كانت في اعقاب تعثر الهجوم الاسرائيلي على لبنان في 1982. ولو ان ذلك الهجوم قد نجح في تحقيق اهدافه بخسائر قليلة او ضمن المدى الزمني الذي تصورته القيادات الاسرائيلية السياسية والعسكرية، لربما ما كان هناك من حركة سلام ولا احتجاج شعبي. منذ ما بعد لبنان، على اية حال، فشلت حركة السلام الاسرائيلية في ان تتحول الى قوة ضغط سياسي داخل الكيان الصهيوني، واصبحت قوة ضغط على الجانب العربي فقط. على ان ادعاءات المعتدلين العرب حول فعالية ونفوذ حركة السلام الاسرائيلية ليست الا ستارا دخانيا هدفها تغطية حركة تطبيع عربية وفلسطينية مع الكيان الصهيوني ليس على مستوى انصار السلام الاسرائيليين فحسب بل وايضا مع رجال الحكم والامن الاسرائيليين من عمال وليكود، حركة تصب في جوهرها نحو تماه عربي مع المشروع الصهيوني. لقد تحولت نتائج اوسلو مهما كانت الخلافات حولها الى امر واقع، غير ان الجانب الفلسطيني سيرتكب خطأه التاريخي الفادح الثاني ان تخلى عن خيار الكفاح المسلح بعد ان اصبح هذا الخيار هو الورقة الاخيرة ذات الجدوى في اليد الفلسطينية. ان احدا لا يطلب من حكومة الادارة الذاتية او من انصار السلام العرب مثل فراعنة ان يرفعوا السلاح من جديد، ولكن عليهم الا يغلقوا الباب امام الوسيلة الوحيدة التي لا يملك نتنياهو قرارها. وهذه هي الشجاعة التاريخية، لا اوهام البطولة التي يعيشها انصار السلام العرب والفلسطينيون. اية بطولة في سياسات تدعمها واشنطن ودول الاتحاد الاوروبي وتلقى ترحيبا من قادة الجيش الاسرائيلي وعدد لا يستهان به من الحكومات العربية. البطولة هي في تبني سياسات تلتزم المصلحة العربية والفلسطينية حتى وان عارضتها قوى البطش والنفوذ، محليا ودوليا.

وبعد، فقد كان مؤسفا خلال البرنامج ان يستخدم حمادة فراعنة لغة وعبارات في التهجم على مناظره المناضل رفعت سيد احمد لا تليق بقواعد الحوار السياسي او الاختلاف وتنم عن عنصرية فلسطينية لا يمكن ان يقبلها الشعب الفلسطيني ولا تنسجم مع تاريخه وهويته العربية والاسلامية عميقة الجذور. فان كان التنكر للامة العربية والانحدار الى مستوى الشجارات السوقية قد اصبحا من سمات خطاب انصار السلام العرب فهي بلا شك دليل جديد على هشاشة جذور هذا الخطاب وغربته عربيا وفلسطينيا.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

زيارة الاسد لباريس في ضوء المعطيات الاستراتيجية

رينيه نبعة *

■ على الرغم من الماضي المثقل بالتعقيدات والخلافات العميقة بين سورية وفرنسا، ماض تمتد جذوره الى ميسلون واسكندرون وفلسطين وحملة السويس والتعاون النووي الاسرائيلي ـ الفرنسي المتمثل بمشروع «ديمونة»، على الرغم من هذا الماضي لا بد من ان نأخذ في الاعتبار الدور الرائد لفرنسا في العالم الغربي على صعيد الاعتراف بالحقوق الشرعية للعرب وبالتالي البحث عن اقل الحلول سوءا للنزاع العربي ـ الاسرائيلي.

هذا الدور يدفع الى اقامة تعاون جدي بين باريس ودمشق حاضرا ومستقبلا. ففرنسا التي فقدت حليفا مميزا هو العراق لها دور اساسي في اوروبا، كما ان سورية التي فقدت شريكها الاستراتيجي، الاتحاد السوفييتي، تلعب دورا مرموقا واساسيا في المجموعة العربية هذا من جهة.

ومن جهة ثانية فان سورية تواجه اليوم تحدي الحصار الاسرائيلي ـ التركي المضروب حولها والمدعوم امريكيا فيما فرنسا تواجه بدورها ايضا، في مداها المتوسطي الحيوي، القوة الامريكية الضاربة.

لذا، لا بد من اقامة تعاون فاعل تفرضه الظروف الدولية، واعتباراتها المتشابكة، بين فرنسا وسورية بشكل خاص وبين فرنسا والعالم العربي بشكل عام بهدف بناء مجموعة اوروبية ـ متوسطية متكاملة قادرة على مواجهة الضغوط والهيمنة الامريكية.

ان بلوغ هذا الهدف الضروري الذي تحتمه المصالح المشتركة العربية والاوروبية واجب الوجوب في ضوء المنافسة الشرسة بين الكتلتين الانكلو ـ ساكسونية والفرنسية في المدين الحيويين، البحر الابيض المتوسط وافريقيا.

وانطلاقا من هذه المعطيات الاستراتيجية توصلت باريس ودمشق الى تجاوز مشاكل الماضي وتداعياتها وفتح صفحة جديدة من العلاقات تدخل معها الدولتان، يدا بيد، في الالفية الثالثة من البوابة الكبرى.

* صحافي وباحث فرنسي من اصل عربي مقيم في باريس

مشكلة الجنوب وصراع الارادات في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ في الوقت الذي يبحث فيه فاروق ابوعيسى ومن خلفه التجمع متطلبات المرحلة الانتقالية بعد سقوط نظام الحكم في الخرطوم ويقسمون على انفسهم الادوار الوهمية، فان قطاعا آخر من المعارضين يتحدث عن سقوط الدستور وتحميل الحكومة مسؤولية انفجارات الخرطوم، بل ويذهبون كنوع من التعالي الفكري الى انهم لا يكادون يفهمون ما يجري في السودان.

يحدث ذلك في وقت ظهرت فيه الاغراض الحقيقية للمعارضين وبعض المثقفين الذين تحالفوا مع اعداء الوطن وكتبوا في صحفهم، بل وآثروا العيش في دول اللجوء والرخاء هربا من مواجهة النضال الحقيقي في داخل السودان.

تلك هي الصورة الحقيقية لمن يدعون انهم يحملون هموم الوطن على اكتافهم والوطن عندهم مجرد ذكريات اقربها عندهم عشرون عاما الى الوراء. ليس الى هؤلاء اوجه كلامي وانما اوجهه الى الذين تعنيهم مصالح السودان الحقيقية والذين يعرفون ان الخروج من الازمات انما يتم بالتفكير الرصين والعمل الدؤوب، وليس بغوغائية الشعارات، ذلك ان الكلام عن عودة الديمقراطية وحقوق الانسان وحل مشكلة الجنوب لا يعني بالضرورة ان الذين يتحدثون عنها يملكون حلولا سحرية لتلك المشكلات. فالامر في السودان مكشوف، والشعب يعرف دور كل من اسهم في خلق المشكلة، ولا يعني استمرار المشكلة بالضرورة ان الشعب السوداني يبحث عن البديل السياسي، لان ما يبحث عنه الشعب حقيقة هو الفكر النير، وهو بكل اسف مفقود عند الذين يدعون لانفسهم القدرة على وضع حلول كاملة لمشاكل البلاد، ولكن الحديث في هذا الجانب يطول ويهمني في هذا المقال ان اتناول قضية واحدة اعتبرها ام القضايا في السودان ويراهن الجميع على انها القضية التي ستحسم الصراع السياسي في البلاد، تلك هي قضية الجنوب.

يعترف الجميع بوجود القضية القائمة اصلا منذ فجر الاستقلال وربما قبله، وهي قضية لم تصنعها حكومة الانقاذ ولا يهم كثيرا من اوجدها لان ذلك ليس جزءا من الحل، ولكن الحكومات السودانية المتعاقبة بما فيها حكومة الانقاذ اتجهت نحو اسلوب واحد لحل المشكلة وهو مواجهة المتمردين عسكريا، انطلاقا من ان السودان بلد واحد وان انفصال الجنوب ربما ادى الى مطالبات بالانفصال في اماكن اخرى. ولم تفكر اي من الحكومات السابقة في النظر الى اساليب اخرى لحل مشكلة الجنوب، بل اندفعت بعض الحكومات كما حدث في ايام الفريق ابراهيم عبود نحو افكار ساذجة منها تعريب الجنوب اعتقادا منها ان مجرد ادخال اللغة العربية اليه كفيل بتغيير التركيبة الديموغرافية والثقافية لتلك البلاد. وفشلت كل جهود التعريب وبقي الحل العسكري هو العقيدة الثابتة عند حكومات الخرطوم. ولم تفكر تلك الحكومات في ضخامة المسؤولية الاقتصادية لمواصلة تلك الحرب، كما لم تفكر ان الانتصار على متمرد او متمردين لا يعني حلا لمشكلة الجنوب، لانه ما لم تعالج الجذور الاساسية للمشكلة فانها ستظل تتجدد من وقت لاخر.

ولم تختلف حكومة الانقاذ في البداية عن غيرها من الحكومات، بل اعتبر بعض المتطرفين في داخلها ان الحرب في الجنوب نوع من الجهاد، واستطاعت حكومة الانقاذ ان تحقق انتصارات ساحقة على جون قرنق، وكادت تخرجه من الجنوب بصورة كاملة. ولكن شباب جون قرنق تجدد مرة اخرى عندما تحالف مع المعارضة السودانية وبعض الدول في شرق افريقيا التي تأتمر بامر الولايات المتحدة ومنها اريتريا واثيوبيا، وادركت حكومة الخرطوم في هذه اللحظة ان استمرار الحرب غير مجد وطرحت الحل السلمي الذي ادى الى تحالف بعض فصائل المتمردين مع الحكومة بل الدفاع عن موقفها انطلاقا من حقيقة ان حكومة الانقاذ استطاعت من خلال اتفاقية الخرطوم ان تلبي جميع مطالب الجنوبيين، فاذا كانوا يريدون دولة موحدة فالخيار متروك لهم واذا كانوا يريدون انفصالا فهم اصحاب الكلمة في ذلك.

ولم يعجب هذا الكلام المعارضة الشمالية الذي اعتبرته مزايدة على وحدة البلاد، تستهدف بها حكومة الانقاذ الانفراد بالشمال العربي المسلم. ولم يكن ذلك صحيحا لان الضغوط الدولية وحقائق الموقف على الطبيعة هي التي جعلت الحكومة تفكر بطريقة موضوعية لحل المشكلة. وهو امر لم يعجب المعارضة الشمالية التي لم تكن تريد للحكومة ان تحقق انتصارا في سياستها في هذا المجال. ولكن التوجه الاخير للحكومة لفت انظار المجتمع الدولي الذي لا يمكن ان يراهن على الحرب في وقت يرى فيه بوادر حل سياسي على الافق. وهكذا اعلنت المانيا وهولندا وفرنسا مواقفها، وبدأت الولايات المتحدة دبلوماسية قوية مع السودان، ولكن الولايات المتحدة تجد حرجا في التحرك بصورة كلية في اتجاه تأييد المبادرة السودانية بسبب معارضة مصر لاي انفصال في جنوب السودان ولان الحكومة الاسلامية في الخرطوم لم تعلن مواقف مهادنة من اسرائيل بل استضافت الزعيم الروحي لحركة حماس وقدمت له ملجأ سياسيا.

ولم تكن حكومة السودان غائبة عن المسرح السياسي وانما كانت تعرف تماما حقيقة الاتجاهات التي تحيط بها. ورأت ان تطوير العلاقات مع بريطانيا هو الخيار الافضل بسبب العلاقات التاريخية مع بريطانيا وتعاطف اسقف كانتربري مع قضية الجنوب. وكانت فرصة نفيسة تعيين السفير عمر بريدو رئيسا للبعثة الدبلوماسية السودانية في بريطانيا. فالرجل يتحلى بدرجة عالية من الذكاء وسمو الخلق، وكان في نفس الوقت وكيلا لوزارة الخارجية السودانية، ويكفي انه استطاع من موقعه ان يكسب كل الوان الطيف السوداني في بريطانيا. ويتضح ذلك بشكل واضح في المناسبات التي تقيمها السفارة. وعمل السفير السوداني بصورة قوية من اجل كسب الاصدقاء البريطانيين للسودان، وهناك مجلس بريطاني خاص لهذه المهمة، بل واصبح هناك بريطانيون يدافعون عن قضايا السودان بقوة لا تتوافر لكثير من السودانيين انفسهم وتشكل زيارة وزير بريطاني الى الخرطوم في الوقت الحاضر قمة الاتصالات بين لندن والخرطوم.

واذا كانت هناك اتجاهات ما تزال تزعم ان تغير موقف بريطانيا وهولندا وفرنسا والمانيا هو بسبب رفع السودان الراية البيضاء في قضية الجنوب كما يزعمون، فان الحقيقة غير ذلك لان تغير موقف هذه الدول راجع الى السياسة العملية والموضوعية التي قامت بها حكومة السودان، ويكفي ان نعلم ان وزيرة المساعدات الخارجية البريطانية «كلير شورت» خاطبت مجلس العموم وافهمته انها تعاني مشكلة في توصيل المساعدات ليس من قبل حكومة السودان وانما من قبل «جون قرنق» ويأتي هذا القول في اعقاب الحملة المكثفة التي قامت بها البارونة «كوكس» من اجل تشويه صورة السودان في الخارج.

والسؤال هو هل الاتجاه الذي تسير فيه حكومة السودان من اجل حل قضية الجنوب هو الاتجاه الصحيح؟ وهل حقا ان هناك دوافع اسلامية خالصة حدت بها الى هذا الطريق؟

الاجابة هي ان الحكومة السودانية لم تفعل اكثر مما تمليه عليها الفطرة السليمة، ذلك ان وحدة السودان لا تتم بالقوة، ولا يستطيع احد ان ينكر الاختلافات الثقافية والعرقية بين الشمال والجنوب الا ان يكون مغرضا، ولكن الاختلافات في حد ذاتها ليست سببا في انفصال الدول، وانما يجب ان تكون هناك ارادة للاستمرار وهذه ارادة غير موجودة في الوقت الحاضر او لعلها موجودة ولكن تحتاج الى تأكيد، واما القول بان الاتجاه الاسلامي في الشمال يريد ان يتخلص من مشكلة الجنوب من اجل ان يتفرغ لمشاكل الشمال فهو كلام لا يقوم على اساس لان قضية الجنوب مفروضة على كل الحكومات وهي قضية ظلت بلا حل وما تفعله الحكومة في الوقت الحاضر هو محاولة ايجاد حل، واما توظيف المعارضة لاتجاهات الحكومة توظيفا سلبيا فهو يعكس ازمة في صفوف المعارضة وليس في صفوف الحكومة ومع ذلك فان اعتقادنا هو ان ما يجري في السودان صراع ارادات والمنتصر في النهاية هو صاحب الارادة الاقوى.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2855 الخميس 16 تموز (يوليو) 1998 ـ 22 ربيع الأول 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2855 Thursday 16 July 1998

لحم الجرذان الطبق المفضل لفقراء المكسيك

■ سان خوسيه دو كاليهوي (المكسيك): في فرنسا يأكلون لحم الخيول وفي كوريا يحبون شرائح الكلاب.

ولذلك ليس غريبا ان يفضل الناس في صحاري شمال المكسيك لحم الجرذان. وفي ولاية زاكاتيكاس القاحلة بشمال وسط المكسيك انهال الناس صيدا على سلالة من الجرذان لدرجة انها كادت تنقرض.

يرجع هذا جزئيا الى ازمة في المواد الغذائية بسبب الفقر المدقع والطقس القاسي في المنطقة. اصبحت هذه القوارض طبقا شعبيا مسلوقة أو محمرة. قال صائد الجرذان صامويل هيرنانديز «الاطفال يحبونها جدا».

ويتغنى الفولكلور في المنطقة بمزايا الجرذان الصحية. اذا شعرت بالارهاق عليك بسلطانية من حساء الجرذان. واذا اردت التئام الجروح بعد عملية فان الدواء في لحم الجرذان.

قال هيرنانديز ان طبيبا كان يعالج أمه التي أشرفت على الموت بسبب المرض وضعها على نظام غذائي من لحم الجرذان مما انعشها.

«رحمها الله».

كان لحم الجرذان متوافرا بكميات كبيرة في أسواق زاكاتيكاس ولكنه الان محظور لان وزارة البيئة في الولاية تريد حصر مختلف السلالات.

ولكن الباعة يعرضونها سرا مسلوخة ومنزوعة الامعاء بدولار للقطعة.

وتجارة لحم الجرذان وسيلة لكسب الرزق في هذه الولاية الفقيرة بعد انتهاء طفرة تعدين الفضة في بداية القرن الحالي.

تدنت خصوبة الارض في هذه المنطقة شبه الصحراوية بسبب انهاك التربة بالزراعة المفرطة وقلة الامطار التي لا تتجاوز 200 الى 300 مليمتر سنويا. والري نادر ومكلف جدا.

ولهذا فان سبعة في المئة من سكان الولاية (1.3 مليون نسمة) يعملون في الولايات المتحدة ويرسلون نحو 240 مليون دولار لذويهم سنويا.

اما سكان الولاية فان امامهم ثلاثة مصادر للبروتين الارانب والثعابين والجرذان وهي المفضلة.

قال هيرنانديز «لحم الجرذان افضل من شرائح البقر. انه لحم نظيف لان الجرذان تأكل الصبار. ولكن لحم البقر من يدري. بما تكون البقرة قد حقنت بهرمونات أو كانت مريضة قبل ذبحها».

وسلاح الصيادين معول ومقلاع واحد يحمل المعول والاخر المقلاع.

وعندما يرون جرذا يضربه الاول بالمعول بينما يقف الثاني على أهبة الاستعداد لاصابته بالمقلاع اذا حاول الهرب.

يقول روبرتو ريس (38 سنة) وهو صائد جرذان سابق يعمل الان عامل حافلات «انه عمل صعب. يمكن للفئران ان تحفر دهليزا عمقه ثلاثة امتار. ولكنه لحم طيب».

عارضة الازياء البريطانية السمراء ناعومي كامبل قدمت هذا التصميم الجديد في عرض اقيم في روما امس الاول

انذار لفندق شيراتون في القاهرة من وزيرة البيئة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: وجهت وزيرة الدولة المصرية لشؤون البيئة نادية مكرم عبيد انذارا لادارة فندق شيراتون القاهرة بعد ان اشتكى سكان العمارات المجاورة من ان دخان مداخن مطابخه يحمله الهواء الى شققهم وكانت الوزيرة قد توجهت بنفسها الى الفندق لمعاينة الشكوى على الطبيعة. وبعد ان تأكدت من صحتها ارسلت انذارا لادارة الفندق بضرورة تركيب فلاتر على المداخن موضحة ان ما ينبعث منها من دخان يلوث البيئة. ويعرض الفندق للعقوبات.

هذا. ومن المعروف انه صدرت قوانين تعطي المسؤولين في جهاز حماية البيئة سلطات الضبطية القضائية وتغليظ العقوبات على المخالفين.

مقتل ثلاثة سجناء اثناء محاولة للهرب من سجن في كولومبيا

■ بوغوتا ـ رويترز: قالت السلطات ان ثلاثة سجناء قتلوا برصاص الحراس وجرح سجين اخر بينما كانوا يحاولون الهرب اثناء حادث شغب في سجن بشمال شرق كولومبيا امس الاول الثلاثاء.

وانتقاما لمقتل السجناء الثلاثة قام مجموعة من النزلاء باحتجاز اربعة حراس رهائن في السجن الواقع قرب بلدة سوكورو في اقليم سانتاندر.

وذكرت وسائل اعلام محلية ان النزلاء يطالبون بشاحنة ومرور امن من السجن لكن مسؤولي السجن امتنعوا عن تأكيد هذا.

وقال متحدث باسم هيئة السجون «حدثت محاولة هرب واطلق الرصاص على ثلاثة سجناء واحتجز اربعة حراس رهائن».

والعنف شائع في سجون كولومبيا وتنبع معظم المشكلات من الازدحام المزمن. وفي كولومبيا 168 سجنا بنيت لايواء نحو 20 الف شخص لكنها تكتظ حاليا باكثر من 42 الف نزيل.

لكن سجن سوكورو لا يعاني من مشكلة ازدحام ويؤدي حاليا نحو 220 نزيلا معظمهم مجرمون عاديون بينما ان تبلغ طاقته الاستيعابية القصوى 280 نزيلا. وجاء مقتل السجناء الثلاثة في سوكورو بعد وفاة سجين في معركة بسجن في بلدة تونجا باقليم بوياكا بوسط كولومبيا في مطلع الاسبوع.

وفي نيودلهي ذكرت وكالة الانباء الهندية امس الاربعاء ان 45 شخصا على الاقل قتلوا في حادث سير تعرض له باص في ولاية ارونشال براديش (شرق الهند).

وقال المصدر ان الحادث وقع مساء امس الاول الثلاثاء عندما انحرف الباص عن طريقه ووقع في احد الانهر في ظروف لم تتضح بعد.

يوم الزلزلة (2)

جعفر عباس

قلت انني كنت تلميذاً في مدرسة في شمال السودان كانت تتعرض لغزوات ليلية من الضباع، ثم تحالفنا مع الكلاب وهزمنا الضباع، ثم انقلبنا على الكلاب بعد ان تطاولت علينا وعلى ممتلكاتنا وانتهى الامر بابرام معاهدة عدم اعتداء بيننا، ثم جاء يوم الزلزلة.. يوم لم تنفع معاهدة او عويل.

كنا في حجرات الدراسة وكنا تلاميذ مؤدبين وهادئين.. ليس فقط بحكم التربية ولكن أيضا لأن المدرسين كانوا على الدوام مسلحين بعصي طرية ويملكون حق ضربنا في مختلف انحاء الجسم بسبب أو بدون سبب.. وفجأة شق السكون دمدمة وزمجرة سرعان ما تحولت إلى هدير يصم الآذان.. هرولنا إلى النوافذ لنرى طائراً ضخماً ينقض على المدرسة ثم يبتعد عنها ليعيد الكرّة مرة اخرى، فافلت الزمام من يد مدرسينا الارهابيين وبدأنا في العويل والانتحاب وترديد الشهادتين واختلط الحابل بالنابل: لا إله إلا الله.. اذا زلزلت الارض زلزالها.. واذا السماء انشقت.. يوم ترجف الراجفة.. يوم يفر المرء من أخيه.. دكت الارض دكاً دكاً.. أمي ابي أبركاني..

بعضنا ارتد إلى لسانه النوبي لأن العربية لم تسعفه: وو نور.. وو أرتي (يا إلهي) وو بو أيقا دوّي (يمه الحقيني).. كانت زمجرة ذلك الوحش الطائر تغطي على دعواتنا وعويلنا.. بكينا لأن أعمارنا كانت تتراوح بين العاشرة والخامسة عشرة.. رمى بنا أهلنا في تلك البقعة الصحراوية بحجة اعطائنا فرصة للتعليم، واقع الأمر أنهم لم يكونوا يعبأون بالتعليم ولولا ان الحكومة كانت تقدم لنا السكن والطعام المجاني لما سمحوا لنا بمغادرة بيوتنا.. كان أهلنا يعتقدون ان الحكومة كائن ضخم يملك قدرة هائلة على البطش ولكنه مصاب بتخلف عقلي بدليل أنه كان يعلم ويطعم ويؤوي عيالاً لا تربطه بهم صلة قرابة أو نسب، وكانوا يتفننون في «استهبال» الحكومة للفوز بخدمات او مزايا أو للتهرب من دفع الخراج (الغريب في الأمر أن أهلنا النوبيين الأعاجم يستخدمون كلمة «خراج» العربية الفصيحة ولا يستخدمون كلمة «ضريبة» التي توحي بالبطش والعدوان!).

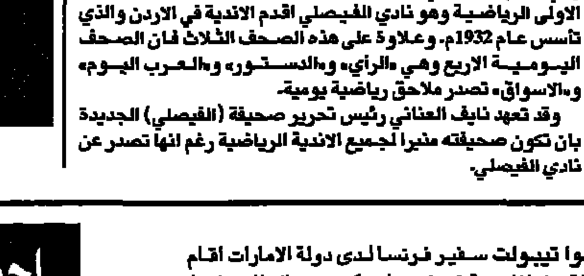
طفقنا نجري في الاتجاهات الاربعة هرباً من الوحش الطائر إلى ان ران هدوء شامل على المنطقة ولم نعد نسمع سوى صدى عويلنا، ثم أقبل نحونا المدرسون مسلحين كعادتهم بعصي الخيزران.. رثينا لحالهم: ها هي القيامة قد قامت وهم غافلون.. يحسبون أن عصيهم تلك ستنفعهم عندما تصيح جهنم: هل من مزيد؟.. بدلاً من أن يسألوا الله حسن الختام وأن يطلبوا منا العفو أتونا يحملون في أيديهم أدلة ادانتهم.. ساقونا كالأنعام واتجهوا بنا إلى ميدان يقع شمال المدرسة تجمع فيه نفر كثير يحيطون بوحش خرافي كان جاثماً بلا حراك.. ودب الرعب في نفوسنا مجدداً فاندفعنا نجري بعيداً عن ذلك الميدان.. واستغرقت اعادة جميعنا بضع ساعات بعد ان استعان المدرسون ببعض علية القوم من البلدة المجاورة.

سرنا في حذر تجاه الوحش بعد ان قالوا لنا إنه شيء اسمه «الهليكوبتر» وان قائده ظل يلف ويدور بحثاً عن مكان يهبط فيه.. ووجد بعضنا الشجاعة للمس الوحش باليد..

عندها تحول عويلنا إلى تصفيق.. ثم عرض قائد الهليكوبتر أن يصطحب معه تلميذين او ثلاثة في جولة قصيرة فوق الميدان فدب الذعر في النفوس مجدداً وهرولنا مبتعدين ومعنا «علية القوم».. وظل ذلك اليوم محفوراً في ذاكرة أهل المنطقة حتى أصبح محطة تاريخية: هذا حدث في سنة الهليكوبتر وفلان مات قبل سنة الهليكوبتر.

وبعد ذلك بأشهر قليلة كنا نقضي اجازة الشتاء مع أهلنا عندما تناهى الى اسماعنا صراخ مكلوم «وي بيو.. وي بيو» وهي كلمات لا معنى محدداً لها يعبر بها النوبيون عن الفجيعة، وشيئاً فشيئاً تعالت اصوات جميع نساء البلدة بالعويل.. كان هناك في السماء الصافية سيف ابيض متناهي الطول لم نر له مثيلاً من قبل.. وبدأ الرجال في قرع الطبول كعادتهم في مواجهة الظواهر الخارقة للعادة وهم يرددون «يا الله.. يا لطيف».. وتخلى الكثير من الرجال عن رجولتهم وبدأوا في الانتحاب وطلب العفو من الزوجات والأمهات، فقد كان الجميع موقنين بأن «السماء انشقت» ولكن شاباً متفلسفاً كان قد أتى بلدتنا قادماً من الخرطوم كان يضحك من الجميع فأضطروا إلى رجمه بالأحذية لاعادته إلى صوابه.

.. ثم انتبهنا إلى ان السيف الابيض الذي شق السماء الى نصفين بدأ يترهل ويبهت إلى أن اختفى تماماً.. عندئذ تحلق بعض عيال المدارس الذين كان جانب من أهل القرية يرميهم بـ«الزندقة» لمجرد أنهم اختاروا المدارس النظامية التي كان رائجاً وقتها أنها لا تعلم سوى «الكفر».. تحلقوا حول الخرطومي المرجوم بالأحذية لاستجلاء سبب ضحكه.. فشرح لهم في صوت خفيض ان السيف الابيض ينتج في المناخات الباردة عند مرور شيء اسمه الطائرة النفاثة وان تلك الشيء يداخله بشر «مثلي ومثلك».. عندئذ تعرض للرجم بالحجارة بعد أن رماه الزنادقة بالكفر الصريح.. وكان ذلك خلال النصف الثاني من القرن العشرين!



ثالث صحيفة رياضية في الاردن

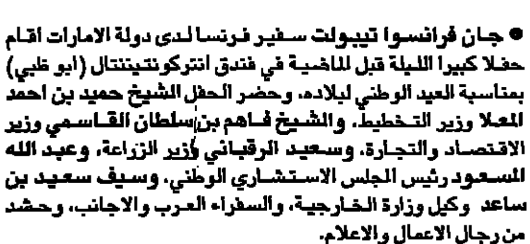
■ عمان ـ ق ن أ: صدر هنا امس العدد الاول من ثالث صحيفة رياضية في الاردن بعد صحيفتي «الوحدات» و«الدستور الرياضي» وهي باسم «الفيصلي». وتصدر هذه الصحيفة عن احد اندية الدرجة الاولى الرياضية وهو نادي الفيصلي اقدم الاندية في الاردن والذي تأسس عام 1932م. وعلاوة على هذه الصحف الثلاث فان الصحف اليومية الاربع وهي «الرأي» و«الدستور» و«العرب اليوم» و«الاسواق» تصدر ملاحق رياضية يومية.

وقد تعهد نايف العناني رئيس تحرير صحيفة (الفيصلي) الجديدة بان تكون صحيفته منبرا لجميع الاندية الرياضية رغم انها تصدر عن نادي الفيصلي.





احوال الناس



● جان فرانسوا تيبولت سفير فرنسا لدى دولة الامارات اقام حفلا كبيرا الليلة قبل الماضية في فندق انتركونتيننتال (ابو ظبي) بمناسبة العيد الوطني لبلاده، وحضر الحفل الشيخ حميد بن احمد المعلا وزير التخطيط، والشيخ فاهم بن سلطان القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة، وسعيد الرقباني وزير الزراعة، وعبد الله المسعود رئيس المجلس الاستشاري الوطني، وسيف سعيد بن ساعد وكيل وزارة الخارجية، والسفراء العرب والاجانب، وحشد من رجال الاعمال والاعلام.

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي ترأس حفل تسجيل مدينة وليلي التاريخية (بالقرب من مكناس) ضمن لائحة التراث العالمي بناء على قرار منظمة اليونيسكو.

● تمت امس في كاتدرائية كانتربري مراسم منح الدكتوراه الفخرية الى المطران سمير قفعيتي من قبل جامعة كنت البريطانية وذلك بحضور عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام والمطران رياح ابو العسل.

● اليوم ـ الخميس ـ ستبدأ في مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية بمصر اعمال الاسبوع الثقافي الهندي في قصر الثقافة. وسيقوم بافتتاح اعمال الاسبوع فخر الدين خالد محافظ الدقهلية وسفير الهند اشكوت كومار والدكتور سيد حسان احمد المستشار الثقافي للسفارة.

● احمد امين فتح الله سفير مصر بالمغرب وجه الدعوات لحفل الاستقبال الذي يقيمه بمنزله بمناسبة العيد الوطني لبلاده الذي يصادف الذكرى السادسة والاربعين لثورة 23 تموز (يوليو).

● الامير سيدي محمد ولي العهد المغربي يضع اليوم الخميس حجر الاساس للمركب الصناعي الذي تشيده شركة دايو الكورية في منطقة النواصر الصناعية.

● منع الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا الاربعاء استخدام صفارات السيارات في شوارع بلاده قائلا ان الفلبين دولة ديمقراطية وان الجميع سواسية امام القانون.

وقال ان استخدام هذه الصفارات يقتصر على مواكب اعلى خمسة مسؤولين في البلاد وهم رئيس الدولة ونائبه ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب ورئيس المحكمة العليا اضافة الى سيارات الاسعاف والمطافىء والشرطة.

● توفيت في القاهرة السيدة ايزيس ابنة المرحوم ابراهيم باشا فرج السكرتير العام السابق لحزب الوفد المعارض والوزير الاسبق في حكومة حزب الوفد في الفترة من كانون الثاني (يناير) 1950 الى كانون الثاني (يناير) 1952.

● يقيم المجلس القومي السوداني في بريطانيا حفل عشاء يوم الجمعة 17/7/1998 الساعة السابعة مساء يقام الاحتفال في العنوان التالي:

Millennium
Gloucester Hotel
Court field Road
London SW7

وذلك تكريما لابراهيم الطيب الريح بمناسبة منحه درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة الخرطوم اعترافا بمساهماته القيمة في دعم التعليم العالي في السودان ونيجيريا وبريطانيا.

احتفال عالمي ضخم في مصر بمرور مئة عام على ميلاد توفيق الحكيم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأ المجلس الاعلى للثقافة برئاسة الدكتور جابر عصفور في اتخاذ الاستعدادات من الان لاقامة احتفال ضخم في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمرور مئة سنة على ميلاد الاديب والكاتب الراحل توفيق الحكيم. وتوجيه الدعوات لعدد كبير من الشخصيات الادبية والفكرية الاجنبية والعربية للمشاركة في الاحتفال الذي سيتضمن ندوات ومحاضرات عن الحكيم وادبه ومسرحياته وحياته، واثر اعماله وما اضافه واقامة معرض لكتبه الصادرة بالعربية والتي تمت ترجمتها الى اللغات الاخرى. كما يجري الاتفاق مع التلفزيون لاعادة اذاعة مسرحياته المسجلة، والافلام السينمائية المأخوذة عن قصصه.

هذا وكان توفيق الحكيم من اكثر الادباء الذين لقوا التكريم في عهد ثورة تموز (يوليو) سنة 1952 وخاصة من زعيمها جمال عبد الناصر الذي اعلن انه تأثر برواية الحكيم عودة الروح.

وكان الحكيم اول من هاجم عبد الناصر في عام 1974 في عهد السادات بعد ان بدأت الحملة ضده، فاصدر كتابه عودة الوعي.. الذي قال فيه انه كان فاقدا لوعيه ايام عبد الناصر فلم يتبين اخطاءه واخطاء نظامه وقد استرد وعيه الان.

وقد رد عليه عدد من الكتاب بثلاثة كتب، هم محمد عودة ومحمود مراد وحسنين كروم.

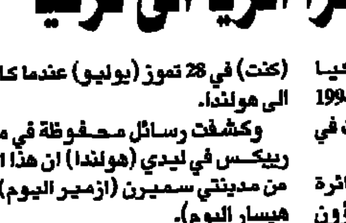
لندن تعيد كنزا اثريا الى تركيا

■ لندن ـ اف ب: سلمت بريطانيا امس الاربعاء تركيا منحوتات رخامية يونانية ـ رومانية عثر عليها العام 1994 بين حطام سفينة «كاستور» الاسكتلندية التي غرقت في المانش قبل قرن.

وخلال حفلة تقام في سفارة تركيا في لندن، تسلم دائرة متروكات حطام السفن التابعة لامانة سر الدولة لشؤون البيئة والنقل البريطانية، السفير التركي في لندن اوزدم سانبيرك، سبع منحوتات رخامية تعود الى القرن الثاني بعد الميلاد وخمس نقوشات جنائزية.

ويضم هذا الكنز البالغة قيمته 35 الف جنيه استرليني (نحو 42 الف دولار) لكنه لا يقدر بثمن بالنسبة الى علماء الاثار، تمثالا نصفيا للامبراطور الروماني ماركوس اوريليوس ورأسا للالهة فينوس. وتطالب تركيا بهذه الاثار منذ سنتين.

وعثر على هذا الكنز العام 1994 اربعة غطاسين في حطام سفينة «كاستور» التي غرقت قبالة شواطىء دانغينيس (كنت) في 28 تموز (يوليو) عندما كانت تنقل اثارا من تركيا الى هولندا.



وكشفت رسائل محفوظة في مجموعة متحف ريكس في ليدي (هولندا) ان هذا الكنز المفقود كان منقولا من مدينتي سميرن (ازمير اليوم) ونيسا (قرية سلطان هيسار اليوم).

وقد اشترى هذه الرخاميات نائب القنصل الهولندي في سميرن الفرد فان لينيب الذي كان يزود المتاحف الاوروبية بالاثار الفنية الكلاسيكية.

ويأتي تسليم هذه الاثار في وقت تتواجه بريطانيا منذ العام 1983 مع اليونان التي تطالب بتسليمها نقوشا لمعبد بارثينون معروضة في متحف «بريتيش ميوزيوم» في لندن. وتعتبر اليونان ان هذه الاثار سرقت منها. وكان سفير المملكة المتحدة في تركيا اللورد ايلغين حصل على هذه النقوش العام 1802 من السلطات العثمانية التي كانت تحتل اليونان انذاك.



المغنية الامريكية «كورتني لوف» اعلنت عن الفرق التي ستشارك في مسابقة موسيقى الفيديو في هوليوود في ايلول (سبتمبر) المقبل

الازهر يقيم معاهد دينية في اوغندا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: وافق وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق وشيخ الازهر محمد سيد طنطاوي على طلب الحكومة الاوغندية اقامة معاهد ازهرية اعدادية وثانوية، في اوغندا يلتحق بها الطلاب الاوغنديون الراغبون في استكمال دراستهم في جامعة الازهر في القاهرة كما وافقا على زيادة المنح الدراسية للطلاب الاوغنديين الذين استكملوا دراستهم الثانوية في بلادهم.

الاميرة ستيفاني تضع مولودا أنثى

■ موناكو ـ اف ب: وضعت الاميرة ستيفاني ابنة امير موناكو مولودا انثى في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء اطلقت عليها اسم كاميي ماري كيلي كما افادت مصادر موثوقة.

ولم يصدر اي بيان رسمي عن قصر الامير الا ان المصدر نفسه قال ان الام والمولودة في صحة جيدة.

وقد تمت الولادة في الساعة 9,23 (7,23 ت غ) في مستشفى الاميرة غريس.

ولستيفاني وهي الابنة الصغرى للامير رينييه والاميرة غريس كيلي وتبلغ الثالثة والثلاثين من العمر طفلان اخران، لوي المولود في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 وبولين المولودة في 4 ايار (مايو) 1994.

وكانت ستيفاني قد انفصلت بالطلاق عن زوجها ووالد طفليها دانيال دوكرويه في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1996 بعد زواج استمر 15 شهرا.

موجة الحر التي تضرب تكساس قتلت 21 شخصا

■ تكساس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: افادت السلطات المحلية ان 21 شخصا على الاقل قضوا في غضون شهر في موجة الحر التي تضرب ولاية تكساس.

واوضحت السلطات ان شخصين توفيا بسبب الحر الاثنين في منطقة دالاس بعدما وصلت الحرارة الى 44 درجة مئوية وقد تكون سبع حالات وفاة اخرى مرتبطة ايضا بموجة الحر.

وادت الحرارة المرتفعة ايضا الى وفاة ثلاثة اشخاص في هيوستن واثنين اخرين في سان انطونيو واخر في هيلزبورو.

وغالبية الضحايا هم من المسنين او اشخاص يعانون من مشاكل في القلب. واوضحت اجهزة الاحوال الجوية ان الحرارة تجاوزت الـ38 درجة خلال 21 يوما في الصيف الحالي. وتقدر الخسائر التي تكبدها القطاع الزراعي حتى الان بـ1,1 مليار دولار. وكانت موجة حر مماثلة ادت العام 1980 الى وفاة 20 شخصا في منطقة دالاس.

27 قتيلا وعشرات الالاف من المشردين بسبب الفيضانات في بنغلادش

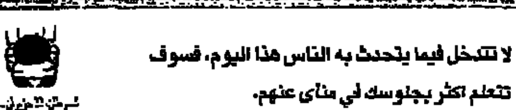
■ دكا ـ اف ب: افادت الصحف البنغلادشية امس الاربعاء في حصيلة جديدة ان 27 شخصا قتلوا في بنغلادش نتيجة الفيضانات الناجمة عن الامطار الموسمية التي تضرر منها قرابة ثلاثة ملايين شخص وتسببت في تشريد عشرات الالاف. وتعزل الفيضانات قرابة 500 الف شخص بعد ان انهارت السدود في عدد من الانهر التي ارتفع منسوبها بشكل كبير بينما تتوقع اجهزة الرصد الجوي هطول المزيد من الامطار. وقد انهارت السدود في عشرة انهر على الاقل واغرقت مياهها المئات من القرى ومساحات زراعية واسعة. ويعاني قرابة 64 اقليما في بنغلادش من هذه الفيضانات.

وفاة مؤسس «مكدونالدز»

■ اوك بروك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: توفي ريتشارد مكدونالد مؤسس شبكة مطاعم الوجبات السريعة التي تحمل اسمه امس الاول الثلاثاء عن 89 عاما في مانشستر (نيو هامبشير) كما اعلنت الشركة من دون ان تحدد سبب الوفاة.

واختار ريتشارد مكدونالد السكن في مانشستر في 1961 بعدما باع هو واخوه موريس المتوفى في 1971 مصالحهما التجارية الى الشركة التي تسمى الان «مكدونالدز كوربوريشن». وقد افتتح مع شقيقه مطعمه الاول في سان برناردينو (كاليفورنيا) في الاربعينات. وتستثمر الشركة 25 الف مطعم في 111 بلدا.

واشاد رئيس شبكة مطاعم الوجبات السريعة مايكل كوينلان بريتشارد مكدونالد قائلا ان «موظفي مطاعم مكدونالدز والمستثمرين والمتعهدين يدينون له ولشقيقه بكثير من عرفان الجميل». واضاف كوينلان ان «الاخوين مكدونالد لم يتصورا ابدا ان نظام الوجبات السريعة الذي طبقاه في مطعمهما الاول في سان برناردينو سيفيد ملايين الاشخاص في جميع انحاء العالم».





كلام النجوم

الحمل 21 اذار ـ 20 نيسان: لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

الثور: مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الجوزاء: اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

السرطان: يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الاسد: الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

العذراء: يجب عليك زيادة دخلك بشكل او بآخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

الميزان: افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

العقرب: نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

القوس: اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

الجدي: اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للاثار السلبية المترتبة على ذلك.

الدلو: اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

الحوت: وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.